العدد ١١

السنة ٢٨ • ذو القعدة ١٣٩٠ • يناير ٧١

منبر الإسلام

الثمن ١٠ قروش

مع العدد هديتان :

- المنتخب من السنة النبوية الشريفة
- الفردوس : مجلة الطفل المسلم

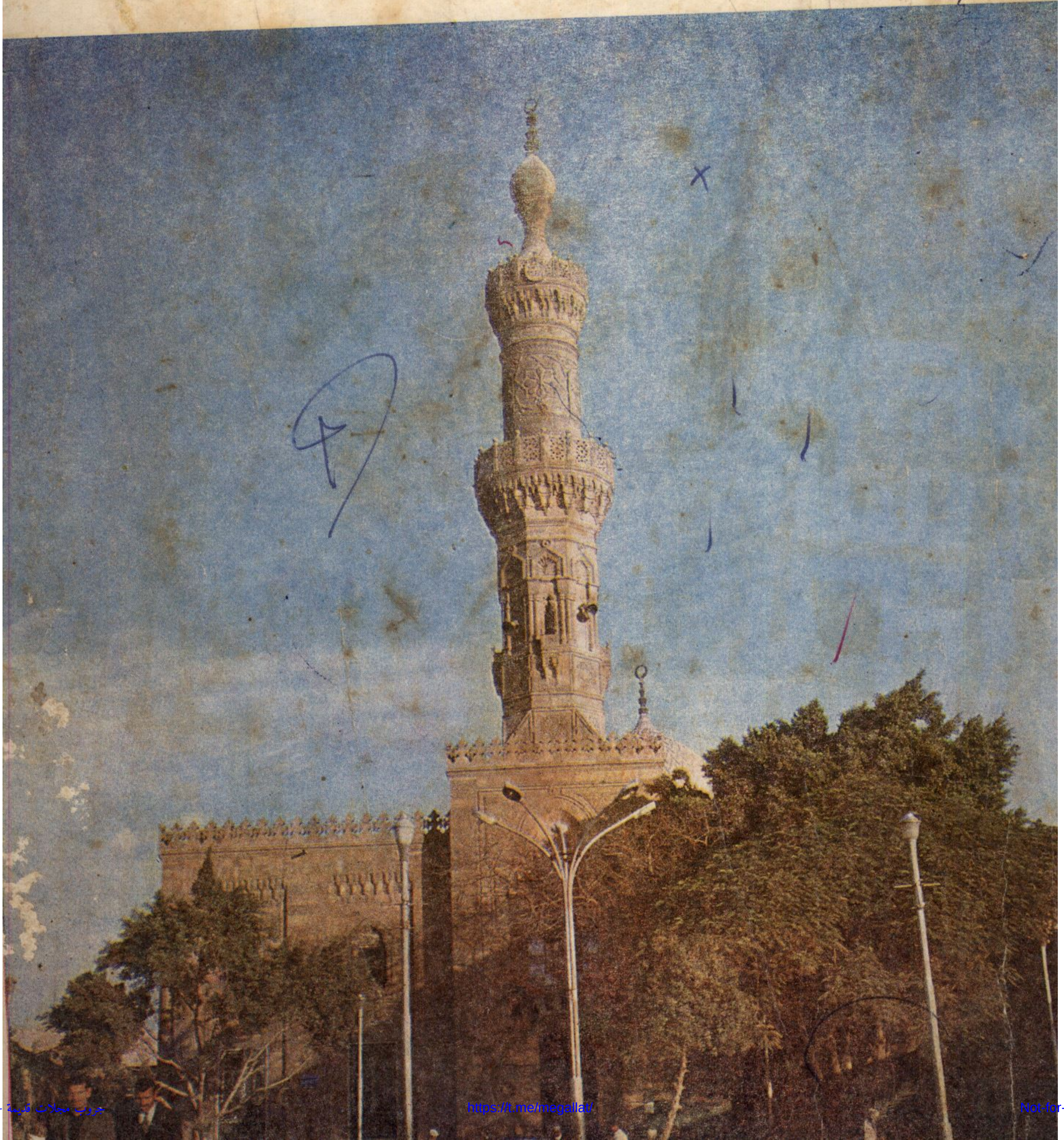

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

العدد الحادي عشر - السنة ٢٨ - ذو القعدة ١٣٩٠

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● معالم الطريق . نص الرسالة التى بعثبها السيد الرئيس أنور السادات الى المؤتمر الاسلامى بطرابلس فى ١٢/١٢/١٩٧٠
● لقاء السيد الرئيس أنور السادات بسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية فى ١٥/١٢/١٩٧٠ .
● نص رسالة السيد الرئيس أنور السادات الى مؤتمر اليونسكو بالقاهرة ١٩/١٢/١٩٧٠ .
● حديث مع السيد عبد الله آدن أحمد سفير الصومال بالقاهرة .
● تفسير سورة الانفطار . . .
الاستاذ أحمد حسين
● أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون . .
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
● معانى السماء فى القرآن الكريم . . .
الدكتور أحمد الحوفى
● من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها . . .
فضيلة الشيخ محمد خاطر
مفتى الجمهورية
● الطريق الى الله . . . **الاستاذ أحمد زين**
● الشريعة الاسلامية ودورة المراة فى الجهاد
المستشار عبد الستار آدم
● من قصص السنة . . .
فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم
● القصاص لمصلحة المجتمع فى الاسلام . .
الاستاذ عبد المنعم مغربى
● الله نور السموات والارض . . .
دكتور محمد سعاد جلال
● حول مؤتمر الدعوة الاسلامية . . .
الاستاذ محمد دياب
● وجود الله عز وجل . . .
فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت
● خذوا حذركم . . .
الدكتور مصطفى الرافعى
● صفحات من التاريخ . . .
الاستاذ عبد المنعم حماده
● الاخوة الاسلامية . . .
فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم
● الغلام الحليم والاضحية . . .
فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى
● قصة الظمآن على النهر الملآن [قصة العدد]
فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

صدق الله العظيم

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة

٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة

ت ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسجد السيدة نفيسة ... رضي الله عنها بالقاهرة

« انى أحببت المصريين حبا جما ، وأتمنى أن تكون مقبرتى فى مصر فلا أفارقهم حية ولا ميتة »

بهذه الكلمات المشرقة العامرة بعاطفة المحبة الغامرة .. تخاطب سليلة الطهر السيدة نفيسة رضى الله عنها مصر واهلها بما تحسه نحو هذا البلد الطيب .

وهى سليلة بيت النبوة السيدة نفيسة بنت السيد حسن الانور بن زيد الابلج بن سيدنا الحسن بن الامام على رضى الله عنهم أجمعين .

ولدت رضوان الله عليها بمكة المكرمة فى يوم الاربعاء ١١ من ربيع الاول سنة ١٤٥ هـ ونشأت وتربت فى مدينة جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

● **أما أبوها فهو سيدى حسن الانور** وكان يسمى شيخ الشيوخ وكان واليا على المدينة المنورة من قبل أبى جعفر المنصور . كان اماما وعالما جليلا ومن كبار آل البيت ويعد من التابعين .. عاش حياة حافلة بالخير وجليل الاعمال ، وكريم الخصال حتى توفى رضى الله عنه قريبا من مكة وهو فى طريقه لحج بيت الله الحرام فحمل الى مكة ودفن بها .

● **ولها عشرة اخوة هم :** أبو القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى المتوج بالانوار واسماعيل واسحاق وأم كلثوم .

● **أما زوجها فهو : اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقربن على زيد العابدين بن سيدنا الحسين بن الامام على رضى الله عنهم أجمعين .**

وقد زوجها أبوها له بعد أن رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يأمره بقبول اسحاق زوجا لها **وتم العقد عليها فى يوم الجمعة ٥ من رجب سنة ١٦١ هـ . وكان عمرها اذ ذاك ١٥ سنة وثلاثة شهور تقريبا .**

وكان اسحاق زوجها يشتهر بين الناس بالعلم والفضل ، والخير وحميد الخصال ، وقد اشتغل برواية الحديث .

● **أبناؤها :** ولقد أنجبت السيدة نفيسة : القاسم وأم كلثوم ولم يعقبا ، واذن فليس للسيدة نفيسة سلالة بعدهما .

● **عبادتها ومكانتها العلمية :**

لقد عاشت السيدة نفيسة رضى الله عنها زاهدة عابدة متنسكة ، كانت تصوم النهار ، وتقوم الليل ، وكانت رغم ثرائها لا تاكل الا أكلة واحدة كل ثلاث ليال ، ولا تاكل شيئا الا مع زوجها .

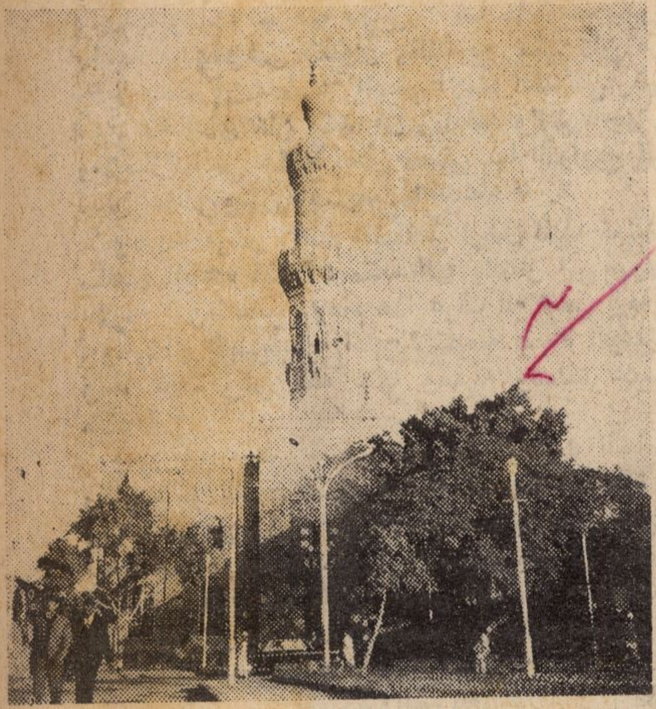

وكانت رضوان الله عليها تتفانى فى طاعة الله عز وجل ، وحجت ثلاثين حجة كان أكثرها سيرا على الاقدام تقربا لله سبحانه وتعالى لتنال رضاه ، **قالت زينب بنت يحيى المتوج (بنت أخيها) خدمت عمتى نفيسة أربعين سنة فما رأيتها نامت الليل ولا أفطرت النهار فقلت لها يوما : أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت : كيف أرفق بنفسى وأمامى عقبات لا يقطعها الا الفائزون »**

وكانت رضى الله عنها تتحلى بالصبر عند الشدائد وبالعطف على المساكين ، ونصرة الضعيف ، وعيادة المرضى ، كما كانت تؤمن بان من عبد الله تعالى مخلصا كان الكون مسخرا له . وشعارها دائما « **ولا يظلم ربك أحدا** »

● **ومن أقوالها :** لا مناص من الشوك فى طريق السعادة . فمن تخطاه وصل ..

ان الصلاة صلة بين العبد وربه ، وهى المفتاح الذى تفتح به خزائن الروحانيات وركعتان توفرت فيهما هذه الصلة خير من الف من الركعات المجردة منها .

وكانت تقول : اذا سجدت فاذكر أنك وضعت أكرم ما فى الانسان وهو رأسه فى الارض طاعة لله ، واعترافا بفضله ، وخوفا منه .

ولقد كانت سيدتنا الطاهرة تمتاز بالذكاء وقوة الذاكرة ، وسرعة الحفظ وعلى الرغم من أنها كانت أمية الا أنها حفظت القرآن الكريم كله حفظا تاما وأجادت تفسير آياته وعرفت أحكامه .. كما حفظت أحاديث جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا مناص من الشوك فى طريق السعادة .. فمن تخطاه وصل ..
" السيدة نفيسة " رضى الله عنها

وفهمتها وكانت تشرحها للناس • كما كانت مصدرا عظيما من مصادر الفتوى والتشريع حتى كان من الذين يحضرون مجلسها الدينى الامام الشافعى رضى الله عنه الذى كان يكثر من زيارتها والتبرك بها ، والاستزادة من علمها وكان يصلى بها التراويح فى شهر رمضان وكان دائما يسألها الدعاء •

وحينما مرض الامام الشافعى أرسل اليها كعادته يلتمس الدعاء فقالت : متعة الله بالنظر الى وجهه الكريم • ولما سمع الامام هذا عرف أنه لاحق بربه ، فأوصى أن تصلى عليه السيدة نفيسة صلاة الجنازة ولقد نفذت رضى الله عنها وصيته وصلت عليه مأمومة •

وفى يوم مرض سيدى بشر بن الحارث الحافى وكان دائم التردد عليها فعادته السيدة الطاهرة • وبينما هى فى زيارته دخل الامام أحمد بن حنبل يعوده أيضا فلما عرفها طلب فورا من سيدى بشر أن يسألها الدعاء • فقال لها بشر : ادعى الله لنا • فقالت : اللهم ان بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين •

المسجد والضريح

بعد أداء الحج مع زوجها سارت الى مصر لانها تحب أهلها فدخلتها سنة ١٩٣ هـ فى خلافة المأمون وكان عمرها ٤٨ سنة ولقد قضت سبع سنوات بين أهل مصر تعلم وترشد وتفقه فى الدين حتى اختارها الله الى جواره •

وفى أول جمعة من رمضان سنة ٢٠٨ هـ ــ ٨٠٩ م اشتدت آلام المرض على السيدة نفيسة رضى الله عنها وكانت صائمة فنصحها الاطباء بضرورة الافطار ولكنها رفضت بشدة قائلة : واعجبا لى ثلاثون سنة أسأل الله عز وجل فيها أن يتوفانى وأنا صائمة فأفطر ؟ معاذ الله !

وفى يوم الجمعة ١٥ من الشهر نفسه نراها تجتهد فى العبادة أكثر وأكثر وفى المساء اخذت فى تلاوة سورة الانعام الى أن وصلت الى قول الله تبارك وتعالى « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » •• تقول السيدة زينب ابنة أخيها القائمة على خدمتها : ضممتها الى صدرى فتشهدت شهادة الحق وقبضت » •

لقد فاضت روحها الطاهرة فحزن عليها المصريون حزنا عظيما •

وكانت زينب ابنة اخيها قد أرسلت من قبل الى زوجها اسحاق المؤتمن فحضر وقرر أن يذهب بها الى المدينة ليدفنها هناك ولكن المصريين ألحوا عليه أن يتركها هنا بمصر فهم سعداء بآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وأصروا على بقائها ليتمتعوا ببركتها •

وقبرها الذى دفنت فيه حفرته بيدها فى بيتها وكانت تنزل وتصلى فيه كثيرا وقرأت فيه القرآن كله ١٩٠ مرة ومازالت كذلك حتى لقيت ربها عز وجل •

وأول من بنى على قبرها عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر

وفى سنة ٥٣٢ هـ ــ ١١٣٨ م أمر المنتصر بالله الخليفة الفاطمى بتجديد القبة ثم فى سنة ٧١٤ هـ ــ ١٣١٤ م أمر الناصر محمد بن قلاوون بأنشاء المسجد بجوار المشهد ثم فى سنة ١٣١٤ هـ ــ ١٨٩٧ اعيد بناء المسجد والضريح وهو القائم الان •

وواجهة المسجد الرئيسية يتوسطها المدخل وهو بارز عن سمتها ومرتفع عنها وتغطية طاقية مقرنصة ، وتقوم اعلاه منارة رشيقة بنيت على الطراز المملوكى • ويؤدى هذا المدخل الى دركاة توصل الى داخل المسجد والمسجد عبارة عن حيز مربع تقريبا مسقوف بسقف خشبى منقوش بزخارف عربية بديعة •

ويعلو منتصف البائكة الثانية منه شخشيخة مرتفعة •

وسقف المسجد محمول على ثلاثة صفوف من العقود المرتكزة على اعمدة رخامية مثمنة القطاع •

ويتوسط الجدار الشرقى الذى به القبلة محراب مكسو بالقاشانى الملون البديع •• وفى طرف هذا الجدار وعلى يمين المحراب باب يؤدى الى ردهة مسقوفة فى وسطها شخشيخة محلاة بنقوش عربية جميلة • وهذه الردهة تؤدى الى الضريح بواسطة فتحة معقودة وتتوسط الضريح مقصورة من النحاس فوق قبر السيدة الطاهرة • والقبة التى تعلو الضريح ترتكز فى منطقة الانتقال من المربع الى الاستدارة على أربعة أركان من المقرنص المتعدد الحطات •

وبالمسجد منبر من الخشب المعشق المصنوع بأشكال هندسية بديعة

ولقد صنع للمشهد محراب خشبى متنقل بين عامى ٥٣٢ هـ ــ ٥٤١ هـ وهو مودع الان بدار الاثار العربية ومعه محرابان خشبيان آخران صنع احدهما لمشهد السيدة رقية والاخر للجامع الازهر وفى هذه المحاريب الثلاثة تتجلى دقة صناعة النجارة فى العصر الفاطمى وتعتبر من الطرائف الاثرية •

ومكتوب على باب ضريح السيدة نفيسه رضى الله عنها

يا أهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

قالهما الامام الشافعى رضى الله عنه تكريما لسيدتنا الطاهرة ولآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص الرسالة التى بعث بها
السيد الرئيس

أنور السادات

إلى المؤتمر الإسلامى بطرابلس
والتى قرأها السيد الأستاذ :

محمد توفيق عويضة

رئيس وفد الجمهورية العربية
المتحدة فى المؤتمر

فى ١٢/١٢/١٩٧٠

لن نمد وقف
إطلاق النار
إلا بتوقيت زمنى للانسحاب

قال الرئيس أنور السادات فى رسالة بعث بها الى مؤتمر الدعوة الاسلامية المنعقد فى طرابلس :

اننا قد أعلنا أننا لن نقبل مد وقف اطلاق النار مرة ثالثة الا بتوقيت زمنى للانسحاب الفعلى المنجز والافليس أمامنا الا معركة ضارية مع العدو نصون بها عزتنا وكرامتنا ونسترد بها أرضنا ومقدساتنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دعوة عامة ... لاتنحصر في مجتمع ولاتقتصر على جنس

وقال الرئيس السادات :

اننا قبلنا المبادرة الامريكية لكى نزيد العالم اقناعا برغبتنا فى السلام وليس الاستسلام عن ملل من الصمود ولا كلل من الثبات ولا عن ايثار للضعف بل عن مجاراة للدعوة الى المسالمة الموقوتة مع العزم المقتد والصبر المتزايد والقوة النامية ..

وفيما يلى نص الرسالة التى بعث بها الرئيس السادات الى المؤتمر والتى قرأها السيد محمد توفيق عويضة رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة الى المؤتمر ..

أيها الاخوة : انكم تجتمعون للتفكير فى أنجح الوسائل للدعوة الى الاسلام ولتبصير الناس بما يكفله للبشر من حق وخير وسعادة ترفرف اعلامها على الافراد والاسر والعالم بأسره ، وهذا حق للاسلام ، وواجب عليكم ، لان الاسلام دعوة عامة ، لا تنحصر فى مجتمع ، ولا تحتبس فى بيئة ، ولا تقتصر على جنس .

فالدعوة اليه واجب لا مندوحة للمسلمين أن يقوموا به أفرادا وجماعات وحكومات ، معتمدين على الحكمة والموعظة الحسنة ، فى غير ما تعصب لدين ، لان الاسلام يعترف بالرسل السابقين وبالكتب المنزلة ، وفى غير ما اجبار لاحد ، لان القرآن الكريم يعلن أنه « لا أكراه فى الدين » وفى غير ما كراهية للمخالفين ، لان الاسلام يكفل حرية العقيدة ، ويدعوا الى المحبة والاخاء والسلام .

الرئيس معمر القذافى يفتتح المؤتمر الاسلامى المنعقد بطرابلس

نعم ليس فى الاسلام تعصب ولا اجبار ولا كراهية ، لانه دين يتسامح ولا يتعصب ، ويتسامى ولا يهبط ، ويجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يمزق ، ويقوى ولا يضعف ، لانه دين اليسر والسهولة والمرونة لا يتخلف ولا يتحجر .

أيها الاخوة : اسمحوا لى فى هذا المقام أن أمد بصرى الى الماضى ، لارى كثيرا من الدارسين حاولوا معرفة السر الذى نفخ فى المسلمين الاولين تلك القوى المادية والنفسية التى نقلتهم فى أقصر من قرن واحد من القلة الى الكثرة ومن الضعف الى القوة ومن الجهالة الى الحضارة ، فانتشروا فى أرجاء الارض هداة ودعاة وينابيع للحق والخير والحرية والمساواة ، وسادة يذيعون العدل فى الناس ويقضون فى شئونهم بالقسطاس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكن هذه القوة التى حار الدارسون فى الكشف عنها ليست سرا غامضا ، ولا غيبا محجبا ، لانها وليدة العقيدة وما تتضمنه العقيدة القوية الصحيحة من أعمال صالحة نافعة للفرد وللامة ومن أخلاق عظيمة رباهم الاسلام عليها ، **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوتهم فى كل فضيلة ، فارتفعوا بالاسلام الى الذروة بين الامم التى عاصرتهم ، والى سيادة العالم وسيادة عقيدة ولغة وعلوم واخلاق وحضارة .**

واذا كانت عوامل شتى من الاستعمار والجهل والتخلف والفرقة قد حجبت عنهم الرؤية حينا من الدهر ، فانهم اليوم قد نهضوا من رقادهم ، ومسحوا عن عيونهم ما غشاها **فأيقنوا أن مجدهم مرهون بالاعتصام بدينهم، وأن عزتهم مرتبطة باعزاز عقيدتهم فجعلوا يتنادون الى الاستمساك بالاسلام ، ويفكرون فى الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين .**

صبرنا طويلا

أيها الاخوة : لن تستطيع الدعوة الى الاسلام أن تنفصل عن الدفاع عن حرماته ومقدساته ، لانها جزء من العقيدة لا يتجزأ .

ولقد صبر المسلمون طويلا على عدوان اسرائيل حتى ضاق بهم الصبر ، وشكوا الى العالم من جرائمها فى فلسطين وفى الارض العربية المحتلة .

وان العالم ليعلم أن اسرائيل سطت على فلسطين وطردت العرب منها ، ونهبت أموالهم ، وفرقتهم فى الارض لا مأوى لهم ، مستهينة بما يمليه الحق والعدل والقانون والعرف والانسانية .

ثم تمادت فى بغيها ، فاحرقت المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبى عليه الصلاة والسلام ، فهب المسلمون فى كل مكان من الارض يجارون بالسخط والالم والشكوى ، ويودون ان يفتدوا المسجد الاقصى بحياتهم ، ولكنهم لم يجدوا التنظيم الذى يرشد ويقود .

والعجب ان اسرائيل المعتدية تتظاهر فى العالم بمظهر الحمل الضعيف الذى يتطلب السلام وتذيع عنا اننا دعاة حرب واعداء سلام **ولكننا لم ندع فرصة الا اطلعنا فيها العالم على عدالة قضيتنا — وعلى نزاهة دعوتنا : فلسنا دعاة حرب ، ولا سفاكى دماء ، ولا أصحاب عدوان .**

هكذا كانت سياستنا التى سنها الزعيم والمعلم جمال عبد الناصر ، وجاهد من أجلها طول حياته ، والى آخر لحظة من لحظاته ، ونحن نتابع السير فى طريقه وعلى هداه ، غيرة على ديننا ، واعزازا لعروبتنا ، وفداء لوطننا .

لماذا قبلنا المبادرة الامريكية

ولهذا ولكى نزيد العالم اقناعا برغبتنا فى السلام وليس الاستسلام قبلنا المبادرة الامريكية ، لا عن ملل من الصمود ، ولا عن كلل من الثبات ولا عن ايثار للضعف، بل عن مجاراة للدعوة الى المسالمة الموقوتة مع العزم المتقد ، والصبر المتزايد ، والقوة النامية .

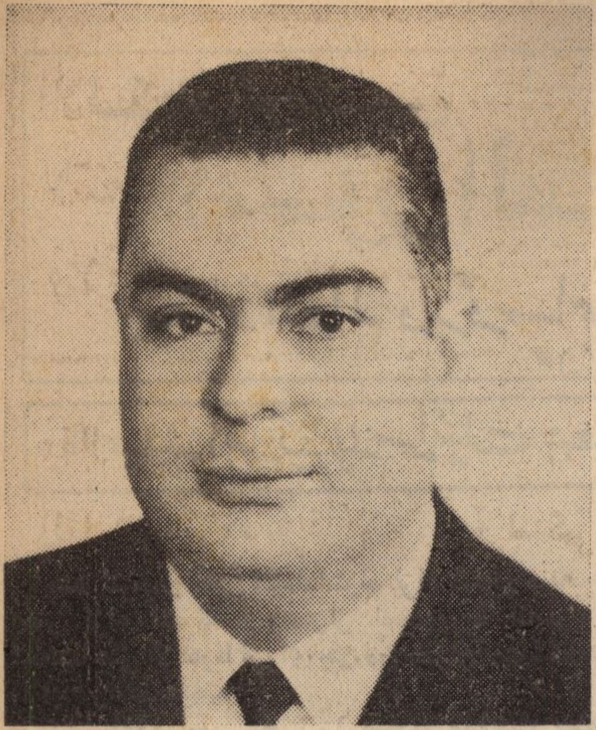

السيد محمد توفيق عويضة
رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر الاسلامى

فاذا استرددنا بالحل السياسى ارضنا العربية كلها فلا يشكو شبر واحد منها بغربة كان هذا ما أردناه وأعلناه منذ زمن بعيد وهو اننا انصار السلام وأعداء الاستسلام .

هذا هو موقفنا من المبادرة ، **لكن اسرائيل تراوغ وأمريكا تساعدها على هذه المراوغة بالمال والسلاح ومن أجل تثبيت اقدامها فى الارض العربية متجاهلة مشاعر العرب والمسلمين ، كأن أمريكا ليست هى صاحبة فكرة المبادرة والبادئة بعرضها ، فاذا كانت جادة فى عرضها ما عرضت فلماذا لا تحمى ما عرضته علينا وتجبر اسرائيل على قبوله وتنفيذ قرار مجلس الامن ؟ !**

ليس أمامنا الا الحرب

اننا قد أعلنا اننا لن نقبل مد وقف اطلاق النار مرة ثالثة ، الا بتوقيت زمنى للانسحاب الفعلى المنجز ، والا **فليس أمامنا الا معركة ضارية مع العدو نصون بها عزتنا وكرامتنا ونسترد بها أرضنا ومقدساتنا ان شاء الله .**

أيها الاخوة: أكرر تحيتى لكم ، وأدعو الله **وهو نعم المسئول ونعم المجيب أن يكلل برعايته مؤتمركم ،وأن تنجلى اجتماعاتكم من تخطيط سديد رشيد لاعمال مجيدة يعتز بها الاسلام ومئات الملايين من المسلمين الذين يتطلعون الى نتائج مؤتمركم المبارك . والسلام عليكم ورحمة الله .** ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء الرئيس
أنور السادات
بسفراء العالم ورؤساء البعثات الدبلوماسية
١٥ / ١٢ / ١٩٧٠

انحياز أمريكا لإسرائيل جعلها تقف ضد حق الشعوب

حدد الرئيس أنور السادات لسفراء العالم سياسة مصر ازاء المعركة ، واصرار الجمهورية العربية المتحدة على الا تفرط فى اى حق من حقوقها مهما كانت الاعباء والتضحيات .

وفى لقائه أمس مع ١٠٦ سفراء ورؤساء بعثة دبلوماسية ألقى الرئيس أضواء على المعارك المتعددة التى خاضها الشعب العربى بقيادة القائد الخالد جمال عبد الناصر ، وكانت بدايتها العدوان على غزة عام ١٩٥٤ بعد رفض حلف بغداد ومحاولات السيطرة الاجنبية ثم تلتها معارك كسر السلاح والسد العالى وتأميم القناة تتبعها المعارك السافرة فى عام ١٩٦٥ ثم عام ١٩٦٧ .

وأوضح الرئيس الهدف من العدوان الصهيونى الاستعمارى وموقف الانحياز الكامل من الولايات المتحدة للعدوان الاسرائيلى وقال : أن أمريكا تقف اليوم ضد حق الشعوب وتقف ضد تنفيذ قرارات المجتمع الدولى » .

ورد الرئيس السادات على حملة تشويه الحقائق أمام الرأى العام العالمى التى يحاولها الاعداء بكل الوسائل .

وقال « ان الاتحاد السوفيتى يساعدنا ــ مساعدة الصديق للصديق ــ دون قيد أو شرط ، ويسعى بشرف الى تحقيق السلام القائم على العدل » .

وحضر الحفل نائبا رئيس الجمهورية وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا ونواب رئيس الوزراء والوزراء ، وقد تحدث فى بدايته نيابة عن السفراء جميعا السفير ملس عندوم عميد السلك الدبلوماسى .

وقد وجه الرئيس أنور السادات الشكر لجميع أعضاء السلك الدبلوماسى الحاضرين ، على تلبيتهم لدعوته وأعرب عن تقديره للمعانى التى تضمنتها كلمة عميد السلك السياسى كما وجه الشكر الى حكومات الدول المختلفة ازاء مشاعرها نحو فقد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فقال :

« ان جمال عبد الناصر الذى نبع من تراب هذا الوطن وعبر بالكفاح والعمل عن آلامه وأمانيه كان مرتبطا بالشعب ، وكان الشعب مرتبطا به أشد الارتباط بل ان الامة المصرية لم ترتبط بزعيم أو قائد منذ آلاف السنين مثلما ارتبطت بابنها البار جمال عبد الناصر .

ولقد استطاع شعبنا وهو ينزف والحزن يملأ قلبه أن يتخطى هذه المرحلة ليسير على خطى جمال عبد الناصر نحو الاهداف التى حددها لنا » .

ثم قال الرئيس : « أريد أن أحدد أمامكم بعض علامات الطريق فى بساطة ووضوح لكى تعرفوا كيف خاض شعبنا بقيادة جمال عبد الناصر معاركه المتعددة .

أريد أن أعود بكم الى تاريخ العدوان على غزة عام ١٩٥٤ الذى وقع بعد رفضنا لحلف بغداد ومعاهدات السيطرة الاجنبية التى أريد فرضها على شعبنا وكيف قتل المعتدون الاسرائيليون الكثيرين من أبناء غزة » .

ثم لخص الرئيس السادات المعارك المتتابعة منذ العدوان على غزة ، ثم معركة كسر احتكار السلاح ، ومعركة تمويل السد العالى ، وتأميم القناة ، حتى بدأت المعارك العسكرية السافرة فى عدوان ١٩٥٦ ، وكيف استمرت المعارك بصورها المختلفة حتى عدوان ١٩٦٧ .

وقال الرئيس : ان الهدف من هذا العدوان الصهيونى الاستعمارى هو اخضاع هذا الوطن ، ووقف تيار التحرك وهدم البناء الذى يريد شعبنا أن يقيمه على أرضه بالحق والعدل وأن يحمى ترابه .

ثم تحدث الرئيس عن موقف الولايات المتحدة المنحاز انحيازا كاملا للعدوان الاسرائيلى حينما قدمت لاسرائيل السلاح والطائرات والطيارين والاجهزة الالكترونية ، والمعونات الاقتصادية ، الى جانب موقفها الدائم فى المحافل الدولية ، مؤيدة للعدوان « بل ان أمريكا تقف اليوم ضد حق الشعوب ، وتقف ضد تنفيذ قرارات المجتمع الدولى . ولقد حاول أعداؤنا بكل الوسائل تشويه الحقائق أمام الرأى العام العالمى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الرئيس انور السادات يحيى سفراء الدول الاجنبية وعقيلاتهم فى حفل الاستقبال الذى أقامه الرئيس فى قصر عابدين لرؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين فى القاهرة

وضرب الرئيس السادات لذلك مثلا حينما قال : « أننا طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يقدم لنا الخبراء حتى يدربوا قواتنا على استخدام الاسلحة الحديثة فاذا بالقوى المعادية ترفع اصواتها وتملا الدنيا ضجيجا ضد هذا العمل، محاولة تشويه الحقيقة التى لا تشوبها شائبة ، فالاتحاد السوفيتى كدولة كبرى وقوة عظمى يساعدنا فى نضالنا مساعدة الصديق للصديق دون قيد أو شرط • ويسعى بشرف الى تحقيق السلام القائم على العدل • »

واستطرد الرئيس السادات قائلا •• والذى لا أفهمه أن بعض الدول تأتى أمورا وتفعل أشياء تحللها لنفسها وتحرمها على غيرها •• فحينما كانت أمريكا والدول الغربية تواجه العدوان النازى والغزو الهتلرى ذهب روزفلت وتشرشل الى الاتحاد السوفيتى واشتركا فى مؤتمر يالتا لتنسيق الجهود الامريكية والسوفيتية والانجليزية لدرء الخطر النازى ولازالة آثار العدوان الهتلرى •• ونحن حينما نستدعى بعض الخبراء السوفيت لمعاونتنا الفنية للتدريب لكى نخوض معركة مصيرية تعتدى علينا فيها الطائرات الامريكية والطيارون الامريكيون فان الحقائق تشوه أنهم يريدون بذلك اخراج المعركة عن اطارها الفعلى وأصبحوا يزعمون أنها معركة بين القوى الكبرى والدول العظمى •

وأكد الرئيس مكررا « أننا نسعى الى السلام ولا نسعى الى الحرب من أجل الحرب » .

« اننى لا أحب أن تراق قطرة دم واحدة من أى جندى أو من أى مواطن أما اذا كانت القضية هى استيلاء على أراضينا أو السيطرة على مقدراتنا ، أو التفريط فى أى حق من حقوقنا فاننا لن نتوانى على بذل كل التضحيات ، مهما بلغت ، ومهما كلفتنا »

وقال الرئيس : أيها الاصدقاء كان لابد من أول لقاء بيننا أن أعبر لكم عن مشاعرى وأفتح لكم قلبى وأحدثكم عما أشعر به ، ونشعر به فى بلادنا وفى الامة العربية •وكل ما أرجوه أن يسود الفهم المشترك بيننا • وأننى لا أطالبكم ولا أطالب بلادكم بالانحياز الى أحد لكننى أريدكم وأريد من حكوماتكم أن تنحاز الى الحق • وأن يكون هناك فهم سليم وواضح للموقف حتى تحسب القوى المعادية أن الرأى العام العالمى يكشف ألاعيبها ومناوراتها ، وحتى يسود السلام القائم على العدل •

« ان شعبنا قد خاض معارك عديدة فى ماضيه وفى حاضره ، وسوف تكون هناك نهاية لهذه المعارك فى يوم من الايام لكننا سوف ننتصر وسوف تبقى هذه الارض لاصحابها الى الابد ، عزيزة وقوية تؤمن بالسلام وتؤمن بحق الشعوب فى الحرية وفى التقدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص رسالة السيد الرئيس

أنور السادات

إلى مؤتمر اليونسكو بالقاهرة

في ١٩/١٢/١٩٧٠

الرئيس السادات يقول :

مصر قررت المساهمة بثلث تكاليف

انقــــاذ معــــابد فيلــــة

وجه الرئيس أنور السادات رسالة الى المؤتمر الدولى لليونسكو الخاص بانقاذ معابد فيلة الذى افتتحــه الدكتور ثروت عكاشــــة فى فندق هيلتون هذا نصها :

« يسعدنى فى هذا اليوم الذى ينعقد فيه مؤتمر الدول المساهمة فى مشروع انقاذ معابد فيلة أن أتوجه بالتحية الخالصة الى منظمة اليونسكو والى الدول المشتركة فى هذا المؤتمر .

ان اجتماعكم اليوم من أجل الاسهام فى انقاذ احدى روائع الحضارة المصرية القديمة التى أسهمت منذ فجر التاريخ فى رقى الانسانية انما يعكس اشراقة روح الاخاء الانسانى وروعة اللقاء حول أقـدس مقدسات الانسان وهى ثقافته وحضارته .

واذا كنا قد أقمنا السد العالى من أجل رخاء شعب الجمهورية العربية المتحدة فقد كان هدفنا الاسمى من وراء ذلك تمكين شعبنا من الاستمرار فى أداء دوره فى رقى الانسانية ومواكب مسيرتها الصاعدة مؤثرا فيها ومتأثرا بها .

ان التراث الذى تعرض لغمر مياه النيل فيما وراء السد العالى والذى استطعنا انقاذه بفضل استجابة شعوب العالم للنداء الذى وجهته منظمة اليونسكو للمساهمة فى انقاذه يقف اليوم شامخا بين ربوع النوبة متألقا بوهج جديد .

لقد كان فى الماضى رمزا لتفتح عبقرية الانسان المصرى القديم فصار الى جانب ذلك رمزا لتساند انسان القرن العشرين وللتعاون الخلاق بين الشعوب .

ونحن نستشعر اليوم الطمأنينة حين نراكم اليوم وقد قدمتم الينا تشاركوننا العمل على انقاذ معابد فيلة بين السد العالى وخزان أسوان وهى الحلقة الاخيرة من حلقات انقاذ آثار النوبة والتى نحرص على بقائها للاجيال القادمة حرصنا على بقاء التراث الانسانى فى كل مكان .

لقد قررت الجمهورية العربية المتحدة المساهمة بثلث تكاليف مشروع انقاذ معابد فيلة الذى سيحمل التعاون الدولى معنى أفضل فى تنفيذه على نحو ما تم فى معبدى ابو سمبل .. رمزا اوسع تعاون بين عدد كبير من الشعوب تم لقاؤها حول عمل واحد .

ان لقاء شعوب العالم حول معابد فيلة هو تدعيم جديد لروح التعاون الدولى الذى يمثل الامل الوحيد لخلاص العالم فى عصر تتزايد فيه الاخطار على مستقبل البشر .

وسيظل لمنظمة اليونسكو فضل حمل رسالة التعاون الدولى من أجل خير الانسان وتقدمه . وسيبقى لكم جميعا فضل المساهمة فى الحفاظ على معالم حضارة انسانية عريقة هى بلاشك جزء لا يتجزأ من حضارة الانسان » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع
السيد عبد الله آدن أحمد
سفير الصومال بالقاهرة

السيد عبد الله آدن سفير الجمهورية الصومالية الديموقراطية بالقاهرة .. واحد من أبرز الرجال الذين لعبوا دورا بارزا فى تاريخ الحركة الوطنية بالصومال ..

وقد تلقى علومه بالقاهرة .. وعندما عاد الى بلاده تقلد عدة مناصب ادارية ودبلوماسية هامة فتولى ادارة المعهد الادارى العالى بالصومال ثم عين سفيرا للصومال فى السودان ثم عين رئيسا لمجلس المؤسسة الاقتصادية الصومالية .. الى أن اختير لتمثيل بلاده فى القاهرة التى يؤمن بضرورة توثيق العلاقة الاخوية والنضالية معها الى أبعد الحدود خاصة بعد ان قامت ثورة ٢١ أكتوبر ١٩٦٩ فى الصومال بقيادة الرئيس محمد زياد برى رئيس مجلس قيادة الثورة الصومالى واتجهت منذ اليوم الاول لتوثيق صلاتها مع الدول العربية وفى مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة .

وفى لقاء مع سيادة سفير الصومال بالقاهرة تحدث سيادته الى المجلة عن الروابط الاخوية الوثيقة بين البلدين الشقيقين على مدى التاريخ .. فقال سيادته :

ان العلاقات بين الصومال والعالم العربى عامة لهى علاقات أخوية عريقة ممتدة فى جذور التاريخ شاملة لجميع ميادين الحياة .

والصومال والقاهرة شعبان شقيقان يربط بينهما وحدة الهدف والمصير والدين والتاريخ وربما الدم .. هى علاقة بين شقيقين لم تطرأ على علاقتهما أى شائبة تضعفها على مدى التاريخ .. فهى علاقة فى غاية المتانة والاصالة .

والاستعمار هو الذى فصل بين البلدين الشقيقين .. لكن التعاون التطبيقى بينهما عاد بعد ان حصل الصومال على استقلاله وزال الكابوس الفاصل بينهما وعادت العلاقات الى أقوى ما يكون .

أما العلاقات السياسية فهى أقوى مما يتصور انسان سواء فى المجال الدولى أو الاقليمى وأيضا التعاون الاجتماعى والمحلى وفى مجالات التعاون الاقتصادى والثقافى .. ومما هو معروف أنه توجد فى الصومال مدارس مصرية تابعة لوزارة التربية والتعليم وعلى النفقة الكاملة لمصر .

وشعب الصومال يعتبر الجمهورية العربية المتحدة

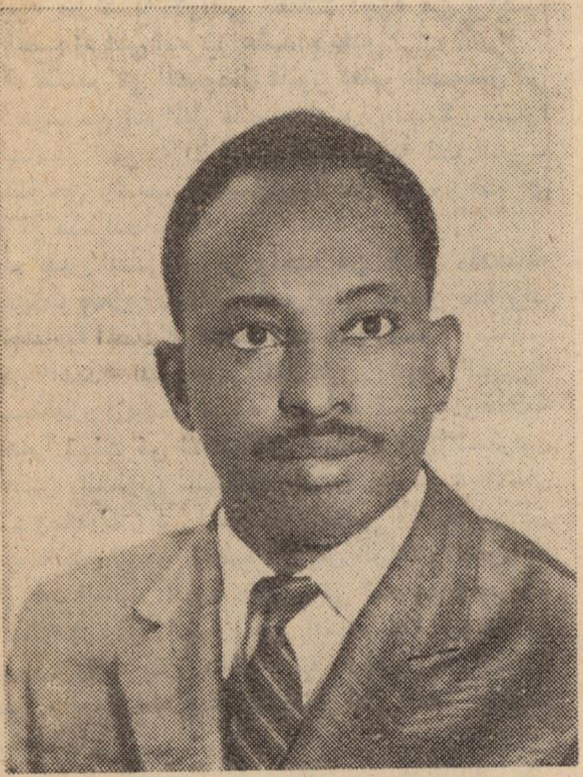

السيد عبد الله آدن احمد

الشقيقة الكبرى ، ويشهد التاريخ ان مصر لم تبخل على الصومال بأى شىء فى مجال التعاون .

وان شاء الله فى المستقبل وفى عهد الثورتين الجديدتين الصومالية والمصرية سوف يزداد التعاون بين البلدين قوة ومتانة .. فالوجدان الصومالى والمصرى يربطه رباط واحد وأصول تفكير واحدة ذلك لان المصلحة واحدة وهى التى تملى علينا ذلك هذا بالاضافة الى الجذور العميقة التى يتركز عليها هذا التفكير وهى الاصول الاسلامية .

ولم يكن الصومال فى يوم من الايام بعيدا عن تاثيرات الاحداث فى العالم العربى وقد تجلى ذلك خصوصا فى الاحداث المعاصرة التى يعانى منها العالم العربى . وقد وقف الصومال بكل قوته وبدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصومال يقف بكل طاقاته مع الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية المناضلة ...

تردد يساند الامة العربية فى قضاياها العادلة معاديا من يعاديها .. **فالصومال يعتبر كل أعداء الامة العربية أعداءه .. وأصدقاء الامة العربية هم اصدقاءه وقد رفع صوته فى المجالات الدولية مع الامة العربية منددا بالعدوان على أراضيها معتبرا احتلال أى جزء من هذه الاراضى احتلالا لجزء من أراضيه واى اعتداء على العرب اعتداء عليه .**

وقد صدر فى الصومال قانون يعتبر الصومال فى حالة حرب مع اسرائيل فالصومال وان لم يكن عضوا فى الجامعة العربية الا أن مواقفه المؤيدة لحق العرب وخاصة حق الشعب الفلسطينى لا تقل عن مواقف اى عضو فى هذه الجامعة .

ولم ينس الصومال ان واحدا من أقدس مقدساته قد انتهكت بفعل الاحتلال الاسرائيلى للقدس مما زاد من احساسه المصيرى المشترك مع هذه الامة .

وفى عهد الثورتين المباركتين عهد الحرية والاستقلال ازدادت هذه الروابط قوة وصلابة وازدهارا تجلت فى الاتصالات المباشرة بين المسئولين فى هذين القطرين الشقيقين اللذين تجمعهما الامال والالام ويشتركان فى المصلحة والمصير ولا يفوتنى أن أنوه بأنه كان للبطل العظيم الرئيس الراحل المغفور له جمال عبد الناصر اليد الطولى فى تدعيم هذه الروابط .. وكل انسان فى العالم كله يعرف ان الصومال يقف بكل طاقاته مع الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية المناضلة التى يقف ابناؤها على خط النار .

وقد صرح الصومال فى أكثر من مرة وفى كل مناسبة بانه يرى اسرائيل انها قاعدة استعمارية وأنها ليست خطرا على الدول العربية فحسب بل انها خطر على كل الدول المكافحة فى الميدان التحررى فى افريقيا وآسيا .

والصومال يبذل كل جهده لمطاردة اسرائيل ومنعها من التسلل الى افريقيا

الاسلام فى الصومال :

وتحدث سيادة السفير عن تاريخ الاسلام فى الصومال .. وعن الثقافة الاسلامية هناك قال سيادته :—

يعتبر الصومال من أوائل الشعوب التى اعتنقت الدين الاسلامى ويرجع كثير من المؤرخين اول ظهور الاسلام فى الصومال الى بعثات الهجرة الاولى من مكة الى الحبشة التى حملت معها الاسلام الى الصومال فاعتنقه الشعب الصومالى .

والشعب الصومالى شعب مسلم ١٠٠ فى المائة والاسلام هو دين الدولة الرسمى . ونحن نتبع المذهب الشافعى . والشريعة الاسلامية مصدر هام من مصادر القانون الوضعى وتبذل السلطات جهودا صادقة لتخليص القوانين التى وضعت ابان الاحتلال الاجنبى للصومال من المبادىء والمفاهيم التى لا تتفق مع روح الشريعة الاسلامية والعرف والتقاليد الاسلامية والمساجد هى دور العلم التقليدية لتعليم الدين واللغة العربية والمواد التكميلية الاخرى وبالنسبة لهذا النوع من الدراسة فى المساجد لا توجد مراحل دراسية محددة وانما توجد مقررات وحسب تسلسل هذه المقررات يتدرج الطالب حتى يصل الى المرحلة التى تمكنه من ان يلقى دروسا للتلاميذ الصغار .. وهكذا ..

وغير المساجد .. توجد مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وهى مختلطة فى مرحلتها الاولى .. ويوجد معهد اعدادى ثانوى تابع للازهر الشريف .. والدين يدرس اجباريا فى المدارس الحكومية وغيرها ..

ومنذ ظهور الاسلام فى الصومال أخذ يتفاعل مع الاحداث والمؤثرات الحضارية الاسلامية بصورة ايجابية حيث خرج من أرضه الكثير من العلماء الذين شاركوا فى ارساء معالم الحضارة الاسلامية كما كان له دور فعال فى نشر الثقافة الاسلامية فى المناطق المجاورة واذا كان الصومال قد فقد سلطته السياسية ومزقت أجزاؤه منذ أواخر القرن الماضى الا أن قدرته على الصمود العقائدى ووحدته الدينية لم تتزعزع على الرغم مما تعرض له من الضغوط السياسية وعلى الرغم مما أصاب مراكزه الفكرية والثقافية من خمول وضعف وتمزيق كظاهرة شملت العالم الاسلامى كله واخذت حركة التاريخ تصحح مسارها فاستقلت اجزاء من الوطن الصومالى [الاقليم الشمالى والجنوبى] وتكونت منهما الجمهورية الصومالية الديمقراطية .

وأخذت تبزغ مراكز اسلامية جديدة فى هرجسية وبرعو وبربره وانتعشت بعض المراكز القديمة كمقديشيو وبراوة .

وقريبا ان شاء الله سوف تخرج الى حيز الطبع الكثير من المخطوطات الصومالية الدينية العربية. فالثقافة الصومالية هى التراث القومى للصومال والمبادىء الاسلامية هى اصول حل مشاكل الشعب الصومالى .

وبعد الاستقلال أخذت القوانين الوضعية دورها فى حياة الدولة الحديثة ورغم ذلك فان كيان الشريعة الاسلامية ما يزال أقوى من القانون الوضعى فى عقيدة الشعب الصومالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول مؤتمر الدعوة الإسلامية
بطرابلس فى ١٢/١٢/١٩٧٠

المؤتمر خطوة جادة على طريق التخطيط السديد والرشيد من أجل عمل إسلامى جماعى لنشر دعوة الإسلام .

■ المنـــاطق ذات الحـــاجة الملحـــة الى الـــدعـــوة

■ الشـــروط الـــلازمـــة للـــداعيـــة الاســـلامى

الإسلام يكفل حرية العقيدة ويدعو الى المحبة والإخاء والسلام
« أنور السادات »

الأستاذ محمد دياب

كان مؤتمر الدعوة الاسلامية الذى عقد بمدينة طرابلس فى ليبيا يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال الماضى ، خطوة عملية جادة على طـريق التخطيط السديد والرشيد ، من اجل عمل اسلامى جماعى لنشر دعوة الاسلام كما ارادها الله : دعوة انسانية عالمية شاملة .. تجمع ولا تفرق .. تقوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تضعف .. تسالم ولا تستسلم : دعوة للحياة والخير .. للحق والتقدم .. للعدل والسلام .

ولعل أهمية هذا المؤتمر لا تكمن فقط فى أنه أول مؤتمر للدعوة الاسلامية تدعو اليه ليبيا الثورة .. ولا تكمن فقط فى أنه أكبر تجمع اسلامى تشهده أرض ليبيا المسلمة الحرة ويشترك فيه اربعة وخمسون عالما ومفكرا من علماء ومفكرى الاسلام يمثلون ثلاثا وعشرين دولة فى افريقيا وآسيا واوروبا وامريكا .

ولكن اهمية المؤتمر ترجع مع ذلك — وبالدرجة الاولى — الى خطة عمله وبرنامج أبحاثه ، ثم الى مدى الجدية والالتزام الذى توفر للمؤتمر : فى وقت يتعرض فيه العالم الاسلامى لافدح الاخطار : وتتعرض فيه معتقداته ومقدساته لابشع انواع التآمر الاستعمارى الصهيونى .

ولقد كانت خطة عمل المؤتمر واضحة منذ البداية .. كانت مؤشراتها الضوئية تتحرك وتتجمع فى خطاب افتتاح المؤتمر الذى ألقاه العقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء الليبى .. وفى الرسالة التى وجهها الرئيس أنور السادات الى المؤتمر .. وألقاها فيه نيابة عنه السيد : محمد توفيق عويضة رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر

وفى الخطاب والرسالة .. برزت أمام أعضاء المؤتمر علامات بارزة على طريق العمل من أجل الدعوة الاسلامية :

●● **الصراع الذى خاضته الامة الاسلامية ضد الاستعمار** .. والتعامل مع الجيوب الاستعمارية المتبقية فى الارض الاسلامية على انها مخلفات ذلك الصراع البغيض .

●● **الدعوة الى الاسلام لا تستطيع** أن تنفصل عن الدفاع عن حرماته ومقدساته لانها جزء من العقيدة لا يتجزأ .

●● **القوة وليدة العقيدة** .. ليست هناك قوى مادية ونفسية تستطيع ان تحقق السيادة الحضارية والعلمية والاخلاقية اكثر من العقيدة .. واذا كانت عوامل شتى من الاستعمار والجهل والتخلف والفرقة قد حجبت الرؤية عن المسلمين بعض الوقت ، فان عليهم اليوم وقد نهضوا من الرقاد الطويل ان يستردوا أمجادهم الحضارية العظيمة بأمرين : الاعتصام بالدين .. واعزاز العقيدة .

●● **الدعوة الى الاسلام ونشره ورفع لوائه ..** واجب على الافراد والجماعات والحكومات فى كل ارض اسلامية .. هذا هو حق الاسلام لتبصير الناس بما يكفله للبشر جميعا وللعالم بأسره من الحق والخير والسعادة باعتباره دعوة عامة لا تنحصر فى مجتمع .. ولا تحتبس فى بيئة .. ولا تقتصر على جنس ..

●● **الدعوة الى الاسلام تعتمد على الحكمة وعلى الموعظة الحسنة** .. فالاسلام لا يعترف بالتعصب او الاجبار او الاكراه .. انه يكفل حرية العقيدة .. ويدعو الى المحبة والاخاء والسلام .. انه الدين الذى يتسامح ولا يتعصب .. ويتسامى ولا يهبط .. ويوحد ولا يمزق .

●● **قبول الحل السلمى فى ضوء التفكير الاسلامى .. لا يكون عن ضعف** .. وانما عن رغبة وايمان بالسلام القائم على العدل .. **فاذا تم استرداد كل حقوقنا كاملة بالحل السلمى فهذا ما نريد .. والا فالقوة والحرب حتى يكون الحق والعدل والسلام** .. حتى يكون صوت العزة والكرامة واستعادة الارض والمقدسات .

●● ان كل العلماء والمفكرين والمثقفين فى الوطن الاسلامى كله .. مدعوون الى التحرك الجماعى وبكل امكانيات المسلمين .. لنشر لواء الاسلام والانطلاق بدعوته فى وجه كل التحديات الفكرية الوافدة والمعادية .

●● **ان العلماء والمفكرين الاسلاميين مطالبون بتفسير القرآن الكريم تفسيرا صحيحا يظهر التقدمية الموجودة فى الدين الاسلامى** .. كما أنهم مطالبون بالتحرك خارج بلادهم لنشر الدعوة الاسلامية وترجمة معانى القرآن الى كل اللغات .. حتى يحملوا رسالة الاسلام الى كافة انحاء العالم .

من هذه المؤشرات الضوئية .. والتزاما بايحاءاتها .. ناقش المؤتمر عددا من الابحاث والافكار منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **تحديد المناطق الاكثر احتياجا الى الدعوة الاسلامية .**

● **وضع شروط الداعية الاسلامي وحقوقه .**

وفي مجال مناقشة شروط الداعية الاسلامي بوصفه العنصر الاساسي الحاسم في مواجهة الاساليب الاستعمارية .. **برزت فكرة انشاء كلية للدعاة .. وفكرة مراكز الثقافة الاسلامية التي ينطلقون منها .. وفكرة انشاء صندوق اسلامي لهذه الغاية .. وتشكيل هيئة من علماء المسلمين تختص بكل ما يحتاج اليه الدعاة لانجاح مهمتهم .**

واذا كانت كل مناقشات المؤتمر على مدى جلساته الست .. لم تتكامل تحت ايدينا بعد .. فان كل المسلمين على كل مستوياتهم الرسمية والشعبية يجب أن ينظروا الى هذا المؤتمر على أنه خطوة جادة وواسعة ومتفتحة في مواجهة التحديات المعاصرة على مستواها الفكري والسياسي والحضاري .. واهم من ذلك يجب ان يطبقوا قرارات المؤتمر بحيوية وأمانة ويقظة تحتمها الظروف الملحة .. ولقد كان عهد الرئيس القذافي لاعضاء المؤتمر بأن ليبيا الثورة ستضع كل قراراته موضع التطبيق العملي .. ينطلق من احساس عميق بهذه المسئولية التاريخية .

ان كل انسان مسلم يستطيع من خارج قاعة المؤتمر .. أن يلقي نظرة أوسع على كل انواع الكيد ومحاولات التدمير التي تدبر لتقويض الاسلام واذلال المسلمين .

بل ان هناك في الثقافة الاسلامية ذاتها ماتزال بقايا الكهانة والسحر .. ومصدرها الاسرائيليات التي أدخلها على المسلمين أناس من بني اسرائيل دانوا بالاسلام اخلاصا أو مكرا .. يقول الاستاذ العقاد : أن من كان مخلصا منهم نقل الى دينه الجديد – الاسلام – بعض الموروثات التي شاعت بين جهلاء قومه .. ومن اضمر سوء النية فقد تعمد ان يفسد العقائد بالخرافات ، وأن يشوب صفاء الاسلام بأكدار الاساطير وسخائف الاوهام .

هناك أيضا مشكلة الاستشراق .. ومعظم المستشرقين بالنسبة للاسلام يمثلون مشكلة ثقافية ودينية كبرى .. تحتاج الى مواجهتها ودراستها دراسة جدية وتحديد موقفنا ازاءها تحديدا دقيقا يحافظ على قيمنا ويصون تراثنا من العبث وسوء التصوير .

يقول الدكتور ابراهيم اللبان : ربما كان من المستطاع فيما مضى ان نتجاهل وجود المستشرقين ، وأن نغض الطرف عن نشاطهم ومؤلفاتهم ومؤتمراتهم ، ولكن أفكارهم وآراءهم غثها وسمينها وصحيحها وسقيمها قد تسربت فعلا الى أجواء بعض الجامعات العربية ، واحتلت عقول العاملين فيها ، واكتسبت منهم أنصارا ودعاة وناشرين ، وبهذا لم يبق لنا عذر في الاستمرار في سياسة التغاضي والتجاهل ، وأصبح من الواجب المحتوم أن ننهض دون توان أو تردد الى معالجة هذه المشكلة بالحكمة التي تقتضيها طبيعتها وتفرضها خطورتها .

أقول .. ان هناك الكثير مما ينبغي أن يدركه كل انسان مسلم .. وربما احتاج منا توضيح ذلك الى موسوعات ليس مجالها هذا الموضوع .

ومن هنا .. فان مؤتمر الدعوة الاسلامية بما توصل اليه من نتائج .. يجب أن يكون موضع الارتياح والحفاوة والرضا من كل المسلمين أفرادا وجماعات وحكومات .. يلتقون معه بالامانة اللازمة والالتزام الواجب .. كخطوة مباركة تتبعها خطوات على طريق استعادة مجد الاسلام والمسلمين .. من أجل حرية وكرامة وازدهار كل انسان في هذا العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممثل إسلامي دائم لدى الفاتيكان

أعلن المسلمون والمسيحيون فى بيان مشترك عن زيارة وفد المجلس الاعلى للشئون الإسلامية برئاسة **السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة للفاتيكان ادانتهما للتمييز بجميع أنواعه وأعربا عن رغبتهما الملحة فى اقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط •**

وقرر الجانبان تبادل التمثيل بينهما عن طريق تعيين ممثل للمجلس لدى الفاتيكان وتعيين ممثل للفاتيكان لدى المجلس وبذلك يعتبر المندوب الاسلامى ثانى ممثل دائم للديانات غير الكاثوليكية فى الفاتيكان بعد ممثل المركز الانجليكانى فى روما •

كما قرر الجانبان اجراء مشاورات منتظمة بشأن المسائل المتعلقة بالعلاقات بين المسلمين والمسيحين فى المجال الثقافى والروحى وبذل كل ما من شأنه تدعيم العلاقات الحسنة بين المسلمين والمسيحين بهدف توثيق أواصر الاخوة بين المؤمنين الذين يحترمون القيم الدينية وعلى درجة من الايمان بالله بما يتيحلهم القيام بعمل مثابر لاقرار العدل والسلام فى العالم •

وقد وجه السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة الدعوة الى الدكتور ريموند مانزينى لزيارة القاهرة بهدف مواصلة الحوار •

هذا وقد قدم الكردينال فيلو وزير خارجية الفاتيكان للسيد محمد توفيق عويضة رئيس الوفد العربى الاسلامى « الخاتم البابوى » تعبيرا عن مشاعر الود والصداقة والتقدير ، وهذا الخاتم لا يهدى الا فى المناسبات التى يقدرها الفاتيكان تقديرا خاصا ، وكان يستخدم فى القرن الثامن الميلادى ويحمل صورتى القديسين بطرس وبولس والاول هو منشىء الكنيسة الكاثوليكية •

وأشار وزير خارجية الفاتيكان الى اهتمام قداسة البابا بولس السادس بزيارة الوفد الاسلامى التى تعتبر الاولى من نوعها ، ودعم التعاون بين المجلس الاسلامى والفاتيكان لخير الانسانية وابدى اقتناعه بعدالة القضية العربية

الدين وحرية الفكر

ان الدين لا يتعارض مع حرية الفكر ولا مع تقدم العلوم ، بل يحض على ذلك • ولقد أوضح تقرير الميثاق هذا المعنى ، حيث يقول : « ان الايمان الدينى السليم لا يتعارض مع حرية الفكر الانسانى ، ولا مع جهاد الانسان نحو حياة أفضل ، بل العكس هو الصحيح ، فالدين يدفع الانسان الى التفكير الحر ويصد عن الجمود الفكرى والتعصب • وقد قال الله تعالى : [**فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب**] •

وقد حض الدين على متابعة التقدم العلمى ، ورفع من شأن العلم فقد قال الله تعالى : [**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) ، لذلك كان منطقيا أن ايماننا السليم بالدين يجعلنا نرفض التعصب والجمود الفكرى ويدفعنا الى ملاحقة التطور البشرى نحو مجتمع أفضل •

ان الدين يعنى عناية كبيرة بتنظيم طريق الانسان فى الحياة الدنيا الى جانب عنايته بتنظيم صلة الانسان بخالقه وطريقه الى الحياة الاخرة ، لقد سخر الله الكون للانسان، وطالبه بأن يبحث فى آيات صنعه ليفكر فيها ليستعملها لما فيه خير البشرية وسعادتها ، قال الله تعالى : [**وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون**] •

ان العلم ليس وصفا وبحثا فيما صنع الله فى افاق الارض والسماء ، وتقريرا لما بث فيهما من قوى وخصائص •

ان الدين الحق والعلم الحق هما تصوير متكامل لجوانب الوجود ، ومما له دلالته الخاصة فى هذ الصدد أن الحضارة الاسلامية ـ والدين لحمتهـ وسداها ـ كانت الجسر الذى عبرت عليه الثقافات العلمية من العصور المظلمة الى المدنية الحديثة .

جاء فى تقرير خبيرين من الولايات المتحـ استدعيا للنظر فى طرق اصلاح الجهاز الحكومى بعـ ان اوردا الاسس العامة التى يقوم عليها الدين الاسلامى ـ قولهما : «ويتجلى من تعمق هذه النقط ا الثقافة الاسلامية من أصلح الاسس للحكم الناجح فـ العصر الحديث ، وليس هذا فحسب ، بل أنها كذلـ تقدم للشعب المصرى المبادىء التى يمكن أن يقيمو عليها ديمقراطيتهم الجديدة التى تتميز بالايجاب الفعالة ومشاركة الشعب فى الحكم وتحرى استخد الثروة الخاصة والعامة لخير الامة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع

الفقه • الأبحاث

الدراسات الصوفية

فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة الانفطار

الأستاذ
أحمد حسين

لكى نكمل جزء عم :

أحاول اليوم أن أكمل تفسير جزء عم فأرجع الى الوراء لكى أعرض بالشرح لما لم اتناوله من سور هذا الجزء وهى سور الانفطار والليل وتكملة سورة اقرأ وأرجو بعد أن أتم ذلك أن أكون زودت القارىء العصرى بأحدث تفسير لهذا الجزء من القرآن وقد جرت العادة أن يبدأ المفسرون بسورة البقرة أطول سور القرآن والتى تستغرق قرابة ثلاثة أجزاء من القــرآن الكريم ثم يمضــون فى التفســير حتى يصلوا الى جزء عم ولذلك فان المفسرين يستفرغون جهدهم فى سورة البقرة وما تلاها حتى اذا وصلوا الى جزء عم اكتفوا باشارات موجزة وأحالوا على ما مضى من تفسيرهم ٠

أما أنا فقد شاءت لى الظروف أن أبدأ من نهاية المصحف أو بالاحرى أن أبدأ حيث بدأ القرآن بالنزول فجزء عم هو من قصار السور التى كانت أول ما نزل على رسول الله من القرآن وحسب هذا الجزء أنه يتضمن سورة اقرأ التى كانت آياتها الاولى أول ما نزل من القرآن على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على ما اتفق عليه جمهور المفسرين وأحسب أن بدأ تفسيرى القرآن بجزء عم الجاتنى اليه الظروف أو بالاحرى وفقنى اليه الله عز وجل فما كنت لاجرؤ أن اتصــدى لمحاولة تفهم المقصــود من أى القرآن الابتوجيه وتوفيق وعون من الله سبحانه وتعالى فمن ذلك اننى أصبت بالشــلل الكامل ونجوت من المــوت بأعجوبة وكان المتفق عليه بين الاطباء أن الكتابة ستكون آخر شىء أقدر عليه ، هذا اذا كنت سأعود الى الكتابة على الاطلاق لفقدان الذاكرة فاذا الكتابة أول ما أقدر عليه واذا الذاكرة والمفكرة كاملة لم يمسسها سوء بفضل من الله ونعمة ولست أعرف شيئا أريد أن أكمله بعد ما بدأت به الا تفسير ما استطيع تفسيره من آى القرآن وأن أكمل ما بدأت به من كتابة السيرة النبوية حيث أتممت الجزء الاول من ثلاثة أجزاء تحت عنوان نبى الانسانية وانى اعتبر نجاتى من الموت المحقق وعودة قدرتى على الكتابة دون سائر القدرات (كالوقوف أو المشى أو الكلام) هو ايذان من الله عز وجل أن أحاول اكمال ما بدأت به من التفسير وكتابة السيرة (النبوية) فليس لى أى عمل فى الحياة غير ذلك ٠

واليوم أكمل تفسير جزء عم واذا جمع القارىء المتتبع لهذه التفاسير ما نشر فى منبر الاسلام على مر السنوات الثلاث الماضية فسوف يتكامل لديه تفسير جزء عم ولكنه على عكس التفاسير القديمة كلها لا يوجز القول بل يكاد يكون تفسيرى لهذا الجزء قد استفرغ كل ما لدى من معرفة بآى القرآن الكريم وقد سبقنا الى ذلك الامام الكبير الشيخ محمد عبده الذى بدأ بتفسير جزء عم ولما كنت على الرغم من تباعد العهد بينى وبين الشيخ محمد عبده اعتبر نفسى من التلاميذ السائرين على دربه فقد اتخذت من عمله نبراسا لى وأرجو أن نوفق فى القريب العاجل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اصدار تفسيرى لجزء عم فى كتاب واحد وان اشهد ذلك قبل موتى ٠

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت
واذا الكواكب انتثرت
واذا البحار فجرت
واذا القبور بعثرت
علمت نفس ما قدمت وأخرت
يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
الذى خلقك فسواك فعدلك
فى أى صورة ما شاء ركبك
كلا بل تكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون
ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم
يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين
وما أدراك ما يوم الدين
ثم ما أدراك ما يوم الدين
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
صدق الله العظيم

رسول الله وهذه السورة :

قال النسائى بسنده عن جابر قال قام معاذ فصلى العشاء الاخرة فطول فقال النبى صلى الله عليه وسلم « أفتان أنت يا معاذ (١) أين كنت عن سبح اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت » ٠

وعن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من سره أن ينظر الى يوم القيامة رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت ٠

سورة مكية :

السورة مكية باتفاق ولم يدر حولها أى خلاف وهى كسائر قصار السور التى نزلت أول ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ةتحدث عن أهوال يوم القيامة وتنذر بالحساب والعقاب ومصير المكذبين الى جهنم وبئس المصير ومكافأة المؤمنين والمحسنين بجنات النعيم ٠

اذا السماء انفطرت ● واذا الكواكب انتثرت ● واذا البحار فجرت ● واذا القبور بعثرت ● علمت نفس ما قدمت وأخرت ●

انفطرت أى انشقت وكل ما فى هذه السورة هو تأكيد لما سبقها أو تلاها من سور فى ترتيب المصحف لا فى ترتيب النزول مثل اذا السماء انشقت واذا الشمس كورت فهى تصوير لما سيحدث عندما يشاء الله لحكمته التى اختص بها لنفسه أن يفنى الحياة من فوق ظهر هذا الكوكب وهو ما يؤكد الجيلوجيون حدوثه أكثر من مرة فى تاريخ هذا الكوكب عن طريق ما يسمونه عصور الثلج حيث غطى الجليد سطح الكرة الارضية كلها وأفنى كل ما كان على ظهرها من كائنات كانت الارض تغص بها ٠ أو عندما تقتضى مشيئة الله فناء الكوكب الارضى نفسه ويؤكد الفلكيون المعاصرون أن عشرات بل مئات وألوف وأعداد لا حصر لها من الكواكب والاجرام السماوية قد انفجر لسبب مجهول وما هذه النيازك والشهب التى تتساقط على الارض والتى يتحول الالاف منها الى غازات تحترق عندما تدخل الغلاف الجوى وهى التى يراها كل متطلع الى السماء فى احدى الليالى الصافية بالعين المجردة بل أن الاقمار الصناعية والصاعدون الى القمر يحصنون ضد رذاذ هذه الكواكب التى نسفت والتى لا تزال بقاياها تسبح فى الفضاء ومتى أثبت العلم الحديث أن بعض الكواكب تتلاشى لسبب غير معروف فليس بمستبعد عقلا أن يختل توازن المجموعة الشمسية كلها وأن ينفرط عقدها والعلم يقول لنا أن هذا التنظيم الكونى على الجاذبية فحيث تتوقف هذه الجاذبية لحظة واحدة فيكون فى ذلك دمار الكون كله ٠

على أن الله سبحانه وتعالى يذكرنا بهذا المعنى فى كل يوم وفى حياة كل انسان عن طريق الموت الذى قد يجىء بغتة ، ويجىء لاى انسان وهو أوفر ما يكون صحة وعافية وقوة واقتدارا ٠ ويقف العقل البشرى مبهورا مشدوها أمام ظاهرة الموت التى تؤكد وحدها وبغير حاجة الى دليل آخر على وجود هذه القوة العلوية التى تحتفظ لذاتها بحق الموت والحياة دون راد لقضائها ومشيئتها ومن هنا جاء فى الحديث الشريف « **كفى بالموت واعظا** » على أنه اذا كان الموت الفردى وحده هو دليل يوم القيامة ، فان الله سبحانه وتعالى يقدم لنا الامثلة ليوم القيامة كما يصفه القرآن من حين لاخر ٠ ففى الشهر الماضى فقط شهدت البشرية صورة مصغرة من صور يوم القيامة « **واذا البحار فجرت** » فقد فجرت احدى العواصف المحيط فطغت مياهه على باكستان الشرقية فأعدمت جزرا ومدنا بأكملها من فوق ظهر الوجود ، وتم ذلك فى لحظة واحدة ، وربما فيما هو دون اللحظة وتظهر البيانات الرسمية من ماتوا بأنهم مائتا ألف أما البيانات غير الرسمية فتقدرهم بمليون والله وحده الذى يعلم عدد الذين ماتوا فالاجماع منعقد على أن ملايين البشر أصبحوا مشردين ولا يمكن الوصول اليهم الا عن طريق الطائرات التى تقذف لهم بعض أسباب الحياة ، ولقد رأينا على شاشات التليفزيون صورا مما حدث حيث ترى الجثث طافية على الماء جثث البشر والابقار والخراف وكل صور الحياة ٠

وهكذا أصبحنا نرى بالعين المجردة ما الذى تعنيه آية « **واذا البحار فجرت ● واذا القبور بعثرت ●** » **علمت نفس ما قدمت وأخرت**

فلا يكاد الانسان أى انسان يختم حياته ويطوى سجل أعماله حتى يرى كل ما قدمت يداه من خير أو شر ٠

---

(١) كلمة تانيب لمعاذ أن أطال فى الصلاة فقد يؤدى هذا الى كراهية بعض الضعفاء ماديا أو معنويا للصـلاة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ● الذى خلقك فسواك فعدلك ● فى أى صورة ما شاء ركبك ●

السياق واضح والمعنى مفهوم من ان الله سبحانه وتعالى سوف يسأل الجاحدين والمنكرين والكفار يوم القيامة ما الذى دفعه على الوقوف من الله الذى خلقه وسواه فى أحسن تقويم هذا الموقف المنكود وهو تساؤل العارف بطبيعة الحال وهو يساق على صورة السؤال للتأنيب والحساب ، ولقد كان أروع ما قيل فى ذلك « غره جهله وظلمه لنفسه » وذلك أخذا بنص القرآن « **انه كان ظلوما جهولا** » ولكن بعض أصحاب الاشارات من الصوفية ذهبوا فى التعليق على هـذه الاية مذهبا آخر فقال بعضهم « لئن سألنى ربى هذا السؤال لاجبته غرتنى ستورك المرخاة » أى غـره بالله كرمه ولطفه بعباده وأنه رحمن رحيم وقال بعضهم : ان استعمال وصف الله «بالكرم» فى هـذه الاية دون سائر صفاته « **يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم** » هو بمثابة تلقين للانسان بالجواب وهو أن يقول العبد المذنب والمقصر : غرنى كرمك وحلمك ويذكرون حادثا وقع من سيدنا على كرم الله وجهه مع غلام له وخلاصة الحادث أن سيدنا على كرم الله وجهه نادى على غلام له عدة مرات فلم يستجب له مع انه كان واقفا بالباب فقال له سيدنا على : مالك لم تجبنى ؟ فقال الغـلام لثقتى بحلمـك وأمنى مـن عقوبتك • فاستحسن سيدنا على منه هـذا الجواب وبادر فاعتقه •

وهذه قصة طريفة من غير شك ولكن لا يجب قياس تصرفات الله عز وجل على تصرفات أحد من البشر والا فلو أخذنا بذلك لاهدرنا الشريعة من أساسها ولما كان هناك أى معنى للحساب والعقاب والثواب • فنحن نقول مثلا أنه من مكارم الاخلاق العفو عند المقدرة ، ولا جدال ان الله عز وجل هو أقدر القادرين والكون كله وما يشتمل عليه لا يساوى عند الله جناح بعوضة ، ومع ذلك فقد أرسل الله الرسل محذرين ومنذرين وتوعد وهدد بالنار والعذاب المقيم فلا يجب أن يخدع انسان نفسه فيكفر أو يفسق أو يفرط اعتمادا على كرم الله ورحمته ، ويجب أن نفهم الاية على أنها تهديد ووعيد ويؤكد هذا المعنى الايات التالية التى تعدد نعم الله على الانسان اذ خلقه فى أحسن تقويم فلا يجب أن يكون رده على ذلك بالجحود والعصيان ولقد فصلت القول فى شرح آية « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » ولقد أتاح لى مرضى أن أشهد كيف نعم الله على الانسـان لا تعد ولا تحصى وأن مجرد الرؤية والسمع والوقوف والحركة والتنفس كلها نعم من الله يمر الناس عليها معرضين ما داموا يتمتعون بها وليس الا عندما تعطل مؤقتا أو تفقد نهائيا ، فيقدر الانسان مقدار النعمة التى حرم منها ودقة الصنع الالهى للانسان الذى يجعل علماء التشريح ومعرفة وظائف الاعضاء يقفون مذهولين أمام بديع صنع الخالق ، حيث يجعل عضلة صغيرة أو غدة أصغر تقوم بأعمال أكبر المصانع أو آلات الجر أو الرفع أو التحليل • ونقف أمام آية « فى أى صورة ما شاء ركبك » ونبادر فنقول أن الاية عامة ومطلقة وقدرة الله بغير حدود وكل انسان على حدة انما يوجد على صورته بمشيئة الله عز وجل والاتفاق والاجماع على أنه لا يوجد بين ملايين الملايين من البشر مذ خلق الله الارض ومن عليها يشبه أى انسان آخر من جميع الوجوه وقد قام علم تحقيق الشخصية بالتعرف على بصمات الانسان على أساس الحقيقة المؤكدة وهو أنه لا توجد بصمة لاصبع أى انسان تشبه بصمة انسان آخر ، بل ويقول علماء التشريح ان فى داخل جسم الانسان الواحد لا توجد خلية واحدة من بين ملايين الخلايا التى يتألف منها جسم الانسان تشبه الخلية التى تجاورها ومرض السرطان الذى يصيب بعض الناس هو أن تنطلق بعض الخلايا فى النمو وبدون أى هدف تتكون هذه الاورام التى تؤدى الى شر أنواع الالام فالموت المحقق •

فنحن نفهم من آية « **فى أى صورة ما شاء ركبك** » ما يدل عليها معناها العام فى اطلاق المشيئة الالهية فى الخلق على أى صورة ولا نقف طويلا مع أقـوال المفسرين الذين حاولوا أن يضيقوا من نطاق الاية فيقولون أن المقصود بها هو الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة ، أو الذين يفصلون القول فيقولون :أى فى صورة قرد أو خنزير أو حمار وقد كان هذا القول الاخير على ما طالعت فى بعض الكتب هو تكأة بعض الهنود الذين يقولون بتناسخ الارواح •

أقول اننى من الذين يقفون أمام الاية وأفهم منها قدرة الله عز وجل والتى لا حدود لها ولا أن أذهب مع الذين يضيقون من نطاقها ويقصرونها على الحسن والقبح والطول أو القصر كما لا أذهب مع القائلين بالقردة والخنازير فلله فى خلق الانسان سنن وقوانين ولن تجد لسنة الله تبديلا ومع ذلك فلا حد لقدرة الله بما فى ذلك تبديل السنن وعلينا أن نؤمن بما تقول الاية الكريمة من أن الله قادر على أن يخلق الانسان فى أية صورة ولكن شاءت ارادته أن يخلق الانسان فى أحسن تقويم •

كلا بل تكذبون بالدين ● وان عليكم لحافظين ● كراما كاتبين ● يعلمون ما تفعلون ●

أى أنه موكل بكل انسان ملائكة يكتبون أو بالاحرى يحصون على كل انسان أعماله وأقواله •

ــ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد •

ومذ وهم البعض من وصف الملائكة بأنهم حافظـون فقالوا أن ذلك خاص بالمؤمنين دون الكافرين وهو ما يخالف ظاهر النص بل وباطنه اذ أن الله سبحانه وتعالى يوجه الحديث للانسان كل انسان ويحذره من أن أعماله وأقواله محصاة عليه وسوف يواجه بها يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيامة ويحاسب عليها وقد كان العرب الجهلاء ساعة نزول هذا القرآن يظنون أن القول متى خرج من فم الانسان فقد تلاشى الى الابد ، وان الاعمال متى تمت فى الخفاء فلا يطلع عليها أحد أما نحن اليوم فقد علمنا العلم ما يقرب هذه الاقوال التى جاءت فى القرآن منذ ثلاثة عشر قرنا وهى الدليل الذى ليس وراءه دليل على أن سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه لم يكن ينطق على الهوى بل هو وحى يوحى .

أقول ان العلم الحديث يقوم على أنه ما من كلمة فضلا عن حركة يقوم بها أى انسان فى زمان أو مكان الا وقد سجلت على صفحات هذا الكون النهائى ولا ضياع لها أبدا والراديو والتليفزيون انما يعملان على هذا الاساس فليحذر الانسان وليؤمن من أن كل ما يقول أو يفعل مسجل الى أبد الابدين وسيواجه حتما يوم القيامة فان ملائكة الله رقباء عليه فى كل ما يقول ويفعل .

ان الابرار لفى نعيم ● وان الفجار لفى جحيم ● يصلونها يوم الدين ● وما هم عنها بغائبين ● وما أدراك مايوم الدين ● ثم ما أدراك مايوم الدين ● يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ●

يوم الدين أى يوم القيامة والبعث . والتساؤل بما أدراك ما يوم الدين وتكرار السؤال هو لتعظيم شأن يوم الدين وهذا هو أسلوب القرآن الاعجازى الذى جعل العرب وقد كانوا أئمة الفصاحة يقفون مبهورين أمام القرآن فهو ألفاظ عربية من نوع ما يتكلمون بل تتألف من كلمات من ابسط ما ينطقون به من كلمات ومع ذلك فان نظم الكلمات يجعل لها جرسا تنخلع له قلوبهم وقد حاولوا أن يتصوروا القرآن نوعا من الشعر ولكن سرعان ما تبينوا أنه ليس شعرا كما انه ليس من نوع النثر الذى ألفوه سواء كان عاديا أو مسجوعا ووقفوا حيارى أمام هذا النظم وسرعان ما أقروا عجزهم لمحاكاة القرآن أو تقليده بعد أن تحداهم القرآن أن يجيئوا بقرآن مثله ثم أمعن فى تحديه فطالبهم بعشر سور فقط من مثله . ثم أمعن فى التحدى فطالبهم أن يجيئوا بسورة واحدة من مثل سوره مهما بلغت من القصر .

ومن المعجزات أن العرب مع شديد حرصهم على تسفيه النبى صلى الله عليه وسلم وتكذيبه الى حد الاستعداد لبذل أرواحهم فى سبيل حربه وقتاله قد وقفوا عاجزين على أن يقولوا مثل بعض آيات القرآن مع انها من نوع كلامهم اليومى بل من ابسط كلامهم وهذا ما جعل أئمة اللغة والبيان والفصاحة فى العصر الاسلامى يرجعون السر فى اعجاز القرآن الذى نظمه ولا شك أن هذه الايات التى نحن بصددها هى التى أوحت لهم بهذا المعنى وتعالوا نرددها معا لنتذوق مافيها على بساطتها من سحر بلاغى واعجاز :

ان الابرار لفى نعيم ● وان الفجار لفى جحيم ● يصلونها يوم الدين ● وما هم عنها بغائبين ● وما أدراك ما يوم الدين ● ثم ما أدراك ما يوم الدين ● يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ●

وتحسب أن ليست هناك كلمة واحدة لا يفهمها قارىء هذا التفسير وهذا وحده كاف لاثبات معجزة القرآن الكريم فلو عرضنا عليك بعض ما كان يكتب بالعربية منذ خمسين سنة فقط لما فهمت منه الكثير ناهيك بما كتب منذ مائة سنة فكيف بما كان يقال منذ أكثر من ألف سنة اننى أنا شخصيا لا أستطيع أن أفهم كثيرا من الشعر الجاهلى الا بعد أن استعين بالقواميس والمعاجم وشباب الجيل الجديد والذى تم تعليمه الجامعى ليسألوننى عن ألفاظ كتبتها بالامس القريب ما معناها .

أما أمام هذه الايات فاتحدى أن يكون لفظ واحد لا يفهمه كل ناطق بالعربية فى أى زمان ومكان .

أما المعنى الاجمالى أو بالاحرى الصورة التى تعبر عنها هذه الالفاظ الواضحة المبينة فهو ما سبق وشرحناه فى كل السور التى تعرضت لوصف يوم القيامة حيث يتعرى الانسان كل انسان مهما كان عزه وسلطانه فى الحياة الدنيا أو مهما كان جبروته وطغيانه أو مهما كان شأنه وشنشانه يقف يوم القيامة بين يدى الله الديان ليؤدى الحساب عما قدمت يداه فى الدنيا ولا ينفعه مال أو بنون أو هيل وهيلمان شىء واحد هو الذى ينفعه هو عمله الصالح . ويتساءل البعض وأين مكان الشفاعة هنا وجوابنا على ذلك أن الاصل والقاعدة أن لا ينفع انسان انسانا آخر يوم القيامه ولكن الله سبحانه وتعالى يأذن من فيض كرمه لبعض أصفيائه كرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفعوا فيمن يريد لهم الله الشفاعة واقرأوا ان شئتم :

– من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه .

وفى تأكيد معنى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله » تتالى آيات القرآن .

– لمن الملك اليوم لله الواحد القهار .
– الملك يومئذ الحق للرحمن .
– مالك يوم الدين .

وجاء فى الحديث الشريف

« يابنى هاشم انقذوا انفسكم من النار لا املك لكم من الله شيئا » . فليعمل كل منا صالحا لينجو بنفسه من النار ولنجعل دائما على رأس الاعمال الصالحة أن لانتسبب بطريق مباشر أوغير مباشر لو استطعنا الى ذلك سبيلا أن لا نؤذى أحدا أو نؤذى بما فى ذلك ذواتنا نحن انفسنا فمن الاعمال التى يحذرنا منها الله ما يقع حذره علينا شخصيا ونحن مسئولون حتى عن هذا فحياتنا وديعة من الله عز وجل اودعنا اياها وعلينا أن نسلم الوديعة كما استلمناها طاهرة زكية راشدة متعلمة والله تعالى أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

لمثل هؤلاء يكون النصر .. فهل من مدكر ؟

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

بين يدى المقال

ماروع اثر كلمة الحق اذا نادى بها رئيس الدولة مدوية فى افئدة الجماهير .

ففى الكلمة التى بعث بها السيد **انور السادات رئيس الجمهورية** الى مؤتمر المسلمين المنعقد فى طرابلس والقاها السيد **محمد توفيق عويضة رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة** .. جاء فيها اثناء الحديث عن سر سرعة انتشار الدعوة الاسلامية واسند ذلك الى عدة أسباب ذكر منها **اثر القدوة الحسنة** ، بعد أن بين السر الذى نقل المسلمين الاوائل من الضعف الى القوة .. قال :

[.. وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوتهم فى كل فضيلة ، فارتفعوا بالاسلام الى الذروة .. الخ]

نرى اثر هذه القدوة واضحا فى هذه الغزوة التى تحدثنا عن أولها فى العدد الماضى ، ونكمل الحديث عنها اليوم .

فقد راينا موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيها وهو موقف الخبير بسر نجاح الاعمال المجيدة وبسر القدوة الطيبة ، واثر الرئيس القائد الرحيم العادل الذى يتحمل كبار المهام والمشاق مع أمته حتى يسهل عليهم مايلاقونه من قسوة الحر وقلة الزاد وحتى تذوب قلوب المخلفين – بدون عذر – حسرة وندما على مافرط منهم – كما ستراه فى هذا المقال .

وكان – صلى الله عليه وسلم – حريصا على تأكيد القدوة الحسنة فى كل تصرفاته ومن ذلك موقفه فى غزوة الخندق أو الاحزاب سنة ٥ هـ عندما راى المهاجرين والانصار وهم قلة تبلغ ثلاثة آلاف . .مقابل كثرة المشركين الذين بلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل – وراهم يحفرون الخندق فى غداة باردة .. ورأى مابهم من النصب والجوع وليس لهم خدم يساعدونهم – اخذ صلى الله عليه وسلم يعمل معهم ويحمل التراب على كتفه الشريف وهو يهتف :

اللهم ان العيش عيش الاخرة
فاغفر اللهم للانصار والمهاجرة

وكانوا يجيبون قائلين :

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد مابقينا أبدا

ولقد تنبه لاثر هذه القدوة وسرعة عملها فى النفوس الخليفة الثانى **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه . فكان اذا خطب الناس يوم الجمعة وأمرهم بشىء او نهاهم عنه . .يتذكر قول الله تعالى [**ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا**]

فاذا رجع الى بيته يقول لاهله : هل سمعتم ماقلته الان للناس ؟ فوالذى نفسى بيده لو علمت ان احدا فيكم خالف ماقلته لاوجعت ظهره حتى لايقول الناس : لو كان عمر صادقا فى نصحه لاثر نصحه فى أهل بيته . اللهم الهمنا طريق الصواب دائما حتى نطهر أرضك المقدسة من دنس الصهيونية البغيضة الملعونة على كل لسان .

(٤٨)

تحدثنا فى العدد الماضى عن الظروف التى أحاطت بغزوة تبوك ، وسببها ، وما كان عليه حال المسلمين وقتها ، وأتبعنا ذلك بالحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن كعب بن مالك والذى يرسم لنا صورة عامة للغزوة ، ويعرض لموقف الثلاثة الذين خلفوا عنها .. فضاقت عليهم الارض بما رحبت ، ثم لجأوا الى الله بيقين صادق .. فتاب الله عليهم .

وقد وقفنا فى العدد الماضى عند نقطة معينة من الحديث الشريف .. **والان ندعو القارىء الكريم ليتابع معنا قصة المثل والقدوة لاناس من جيل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صالح ·· مضى ·· وترك لنا كل ما يحقق أمننا وسعادتنا في الدين والدنيا ·· وذلك من خلال حديث كعب - أحد الثلاثة الذين خلفوا - الذي يرسم باللفظة والحركة صورة نابضة بالحياة لخلجات نفوس مؤمنة نقية ·· مما يجعلنا نقف خاشعين أمام جلال النبوة وعمق التصوير الذي يتعدى الظاهر ليغوص في أعماق النفس ، ويقدم لنا حالها واقعا مرئيا .

● ● ●

نص الحديث :

وأصبح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قادما ، وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين : ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله ، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقلت : بلى ، اني والله لوجلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن ساخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلا ، ولكني ، والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله ، لا والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما اعتذر اليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فوالله مازالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم : رجلان قالا مثل ما قالت ·· فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمري ، وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين ، قد شهدا بدرا ، فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض ، فما هي التي أعرف ! فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ! وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم : فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ؟ ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر ، فاذا أقبلت على صلاتي أقبل الي ، واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي ، فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة أنشدك بالله ، هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدت له فنشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : فبينا أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه : أما بعد فانه بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء ! فتيممت بها التنور فسجرته بها : حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأتيني فقال : ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأمرك أن تعتزل امرأتك : فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل الى صاحبي مثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر ! قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ، ان هلال بن أمية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا : ولكن لا يقربك . قالت : انه والله ما به حركة الى شيء ، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ! فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ! فقلت : والله لا أستأذن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما يدريني ما يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا : فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى : قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت - سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته : ياكعب بن مالك أبشر . قال (كعب) : فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء فرج ! وآذن رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، وذهب الناس يبشروننا ، فذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض الي رجل فرسا ، وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ . واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتلقاني

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ، يقولون : لتهنك توبة الله عليك • قال كعب : حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جالس حوله الناس ، فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني ، والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة •

قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : وهو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك • قال كعب ، قلت : أمن عندك يارسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا ، بل من عند الله ــ وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ــ فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله • قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك • قلت : فاني أمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت : يارسول الله، ان الله انما نجاني بالصدق ، وان من توبتي ألا أحدث الا صدقا ، مابقيت ، فوالله ماأعلم احدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى يومي هذا كذبا ، واني لارجو أن يحفظني الله فيما بقيت • وأنزل الله على رسوله، صلى الله عليه وسلم « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار » الى قوله ؟ وكونوا مع الصادقين » فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم ، الا أكون كذبته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد ، فقال تبارك وتعالى : « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم »الى قوله « فان اللهلا يرضى عن القوم للفاسقين ! قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له ، فبايعهم واستغفر لهم : وأرجأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله عز وجل : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو ، وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه •

شرح الحديث

(فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما) أى فى رمضان كما قال ابن سعد (وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع) وفى الطبراني •• كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم بدأ ببيت فاطمة ، ثم أتى بيوت نسائه (فلما فعل ذلك) أى كل ما تقدم مما جرت عادته صلى الله عليه وسلم أن يفعله عقب قدومه (جاءه المخلفون) الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطفقوا يعتذرون (أى يظهرون العذر (اليه) صلوات الله وسلامه عليه (وكانوا بضعة وثمانين رجلا) من منافقى الانصار • قال الواقدى: وان المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم ، وان عبد الله بن أبى ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء كانوا ما بين ثلاث الى تسع على المشهور (علانيتهم) أى ظواهرهم (ووكل) بفتح الواو والكاف واللام أى فوض • قال كعب (فجئته) صلى الله عليه وسلم(حتى جلست بين يديه) وعند ابن عائذ فى مغازيه ، فأعرض عنه فقال : يانبى الله لم تعرض عنى ؟ فوالله مانافقت ولا ارتبتولا بدلت [ماخلفك] عن الغزو (ابتعت ظهرك) أى اشتريت راحلتك (جدلا) أى فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب الى بما يقبل ولا يرد [تجد] أى تغضب [أما هذا] بفتحالهمزة وتشديد الميم [وثار] أى وثبقائما بسرعة [عجزت الا تكون اعتذرت] أى عن عدم الاعتذار (المتخلفون) وفى نسخة المخلفون(كافيك ذنبك استغفار رسول الله) أى لو اعتذرت كذبا كما اعتذر غيرك لكان استغفار رسول الله صلى الله عليهوسلم يكفيك شر ذنبك • وفى رواية قال كعب ما كنت لاجمع أمرين : أتخلف عن رسول رسول الله صلىالله عليه وسلم وأكذبه ، فقالوا : انك شاعر جرىء، فقال : أما علىالكذب فلا [يؤنبونني] أى يلومونني لوما عنيفا (هذا) الذى لقيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارجائى وعدم قبول عذرى(قالا مثل ما قلت) لما تخلفا من غير عذر (مرارةبن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء (العمرى) نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الارس ، وعند ابن أبى حاتم أن سبب تخلف الاول أنه كان له حائط حين زها ، فقال فى نفسه قد غزوت قبلها ، فلو أقمت عامى هذا ! فلما تذكر ذنبه قال : اللهم انى أشهدك أنىقد تصدقت به فىسبيلك، وأن الثانى كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا، فقال لو أقمت هذا العامعندهم، فلما تذكر قال : اللهم لكعلى الا أرجع الى أهلى ولا مالى . والحائط : البستان . وزها : طابت ثماره (أسوة) أى قدوة وقال ذلك ليخفف عن نفسه [فمضيت] أى الى بيتى [أيها الثلاثة) أى نهى صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا نحن الثلاثة (تنكرت) أى تغيرت (فما هى) الارض (التى أعرف (لتوحشها على ، وهذا يجده الحزين والهموم فى كل شىء • قال السهيلى : وانما اشتد الغضب على من تخلفوان كان الجهاد فرض كفاية لانه فى حق الانصار خاصة فرض عين ، لانهم كانوا بايعوا على ذلك ،ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق :

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا أبدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكان تخلفهم عن الغزو كبيرة لانـه كالنكث لبيعتهم (**فلبثنا على ذلك خمسين ليلة**) استنبط منه جواز الهجران فوق ثلاث ، وأما النهى عن الهجران فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا أى بعذر شرعى (**فأما صاحباى**) مرارة وهلال (**أشب القوم وأجلدهم**] أى أقواهم وأشدهم تحمـلا على الكرب [**فأسارقة النظر**] أى أنظر اليه خفية [**أقبل**] صلى الله عليه وسـلم [**من جفوة الناس**] أى من أعراضهم [**تسورت جدارحائط أبى قتادة**] أى علوت جدار بستان أبى قتـادة وهو الحـارث بن ربعى الانصارى رضى الله تعالى عنه (**ما رد على السلام**) لعموم النهى عن كلامهم (**فقلت ياأبا قتادة أنشدك**) اى أسألك [**بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله ؟ فسكتفعدت له فنشدته**] اىفسألتهبالله كذلكفسكت فعدت لهفنشدته (**فقال الله ورسوله أعلم**) **وليس هذا** تكليما لكعب ، لانه منهى عنه ، بل أظهر اعتقاده ، **فلو** حلف لا يكلم زيدا فسأله عن الشىء فقال الله ورسوله أعـلم ، ولم يرد جـوابه ، ولا اسـماعه لم يحنث (**تسورت جدار**) علوته للخروج من البستان . لا يقال أن كعبا هفا هفوتين فى هذا المقام .. الاولى : أنه لم يدخل من باب البستان وانما تسور جداره .

والله يقول : [**وأتوا البيوتمن أبوابها**]آية ١٨٩ البقرة . والثانية : أنه لم يستأذن والله يقول : (**لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا**) آية ٢٧ النور . والجواب : أن المراد بالبيوت هو البيوت المعدة للسكن التى هى مكان عورات يحرم الاطلاع عليها ، أما البسـتان فليس الشأن فيه ذلك بل يدخـل تحت قوله تعالى : (**ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة**) ٢٩ ـ النور أما عدم الاستئذان فلانه لم يدخل بيت أجنبى وانما دخـل بيت ابن عمه كما فى الحديث نفسـه .

(**نبطى**) فلاح . قال الحافظ : نسبة الى استنباط الماء واستخراجه ، وهؤلاء كانوا فى ذلك الوقت أهل الفلاحة ، وهذاالنبطى كان شاميا نصرانيا جاء بطعام له يبيعه (**يشيرون له**) الى ، يعنى ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة فى هجره والاعراض عنه (**ملك غسان**) جبلة بن الايهم (**صاحبك**) يريد النبى صلى الله عليه وسلم (**ولم يجعلك الله**)أى لا ينبغى لك أن تسـكن بدار هوان ولا مضيعة اى بحيث يضـيع حقك (**فالحق**) بفتح الحـاء (**بنـا نواسك**) مـن المواساة **فقلت لما قرأتها**) أى الصـحيفة المكتـوب فيها (**وهذا أيضا من البلاء**) يريد أن طمع النصرانى فى أن أترك الاسلام من أعظم البلاء ، وعند ابن أبى شيبة .. قد طمع فى أهل الكفر (**فتيممت بها**) اى قصـدت بالصـحيفة (**التنـور**) الـذى يخبـز فيه (فسجرته (أوقدته (بها (وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله **على ما لا يخفى** ،

وعند ابن عائذ أنهشكا حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مازال اعراضك عنى حتى رغب فى أهل الشرك (**اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم**) وفى نسخة «رسول لرسول الله » قـال الواقدى : هو خزيمة بن ثابت . قال : وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك (**صاحبى**) مرارة بن الربيع وهلال بن أمية (**الحقى بأهلك**) أى انصرفى اليهم (**لا يقربك**) لا ناهية ، ويقرب بسكون الباء ، أى : لا يباشرك (فقال بعض أهلى (**قال فى الفتح** : استشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة وأجيب بأن النهى ليس شاملا لكل أحد . ويساعد هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم انما حذر امرأة هلال بن أمية من القربان فقط ولم يمنعها عن الكلام الضرورى للمتعاشرين فى بيت واحد ، ولعل تعبيـر كعب بقوله « بعض أهلى » يريد بهذا البعض احدى قريباته كأمه ان كانت أو بنته أو أخته مثلا فيكون النهى عاما لكلامالناس سوى الاهل الاقربين ، ويشعر بهذا قوله فيما سبق « فتنكر لنا الناس » فانه ظاهر فى الاجانب عن الاقاربالمخالطين . (**لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم**) لتخدمك (**شاب**) أى قـوى على خـدمة نفسى ولست كهلال بن أمية (**نهى عـن كلامنا**) اى تكليم الناس لنا نحن الثلاثة (**الحال التى ذكر الله**) أى قوله تعالى : « **وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله الا اليه** » آية ١١٨ سورة التوبة قد ضاقت على نفسى اى قلبى لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم (بما رحبت (برحبها أى مع سعتها وهو مثل للحيرة فى أمره ، كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا ! واذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا أفسدوا فى الارض وأصابهم ما أصـابهم فكيف بمـن هو واقـع فى الفـواحش والكبائر ؟ (**أوفى**) أى أشرف وصعد (**علـى جبـل سلع**) بفتح السين المهملة وسكون اللام ، وكان الذى أوفى على جبل سلع ابو بكر الصديق رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب (**قال**) كعب (**فخررت ساجدا**) شكرا لله عز وجل (**وآذن**) بـالمد أى أعلـم (**يبشروننا**) نحـن الثـلاثة بتـوبة اللـه علينا (**وذهب قبل**) أى جهة (**صاحبى**) مـرارة وهلال (**مبشرون**) يبشرونهما (**وركض الى رجـل فرسا**) أى استحث رجل فرسه فى السير ليصل الى قبل غيـره ، وعنـد الواقـدى أنـه الزبيـر بن العوام (**وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل**(وصرخ الى بالبشرى وهو حمزة بن عمر الاسـلمى ، رواه الواقدى (**الذى سمعت صوته**) هـو حمـزه الاسلمى (**ثوبى**) أى ثوبين كان لابسهما فى هـذا الوقت كانا ازار ورداء (**ببشراه** (لى بتوبة الله تعالى على (**والله ما أملك**) من الثياب (**غيرهما يومئذ**)

بقية المقال صفحة ٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معانى السماء في القرآن الكريم

الدكتور / احمد الحوفى

كان وصول الانسان الى القمر مثارا للعجب والدهشة ، وأى عجب وأية دهشة ؟

وكان باعثا الى أن يتساءل بعض الناس عن رأى الدين فى هذا الكشف العلمى الذى كان الى سنوات مضت حلما أو شطحات خيال ·

وقد تبين ان بعض الناس نسبوا الى الاسلام ما هو منه براء ، لانهم فهموا قوله تعالى « **يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ، لاتنفذون الا بسلطان** ·

فهما بعيدا من الصواب ·

وتهور اناس ممن لا بصيرة لهم ولا علم ، فافتروا على القرآن الكريم وعلى الاسلام انهما يجافيان التقدم العلمى ، ويقعدان بالمسلمين عن المساهمة فى الكشف والاختراع ·

وانه لمن الخطأ الفاحش ان يقيس احد الاسلام بأحوال المسلمين ، او يحكم على الاسلام بما يشهده فى المسلمين اليوم من تخلف وركود ، فان تاريخهم المجيد يأنف من حاضرهم المنكود ، وقد كانوا السباقين الى القوة والى العلم والى الكشف والاختراع وهم معتصمون بدينهم ، فلما فترت حماستهم الدينية ، خمدت عزائمهم ، ووهت قواهم ، وتولى شئونهم غيرهم ، وحكمهم اعداؤهم ، فازدادوا ضعفا على ضعف وركودا على ركود ·

ومن الميسور ان نتبين اعزاز القرآن الكريم للعقول · وللتفكير وللكشف والاختراع ·

١ ـ فقد حفل القرآن الكريم بالايات التى تستثير العقول الى ان تفكر فى الكون ، وتتدبر صنع الله ، لترقى بقدرته وحكمته ووحدانيته ·

وحفل بالآيات التى تشيد بالعلم والعلماء ، وما يتصل بالعلم من ادوات ووسائل ، مثل القلم والقراءة والكتابة والصحف · قال تعالى فى اول سورة انزلها على النبى عليه الصلاة والسلام « **اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم** » ·

فكانت القراءة والكتابة والعلم اول ما خوطب به النبى · وجاء القسم بالقلم وبالكتابة فى قوله تعالى : « **ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءت الاشادة بالعلماء ، وانهم هم الذين يعرفون الله حق المعرفة ، ويخشونه اعظم الخشية فى قوله تعالى : « **انما يخشى الله من عباده العلماء** »

وهكذا تتكرر فى القرآن الكريم الدلائل على تقدير العلوم والكتابة ، مثل قوله تعالى : « **فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة** » وقوله تعالى : **ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون** » .

٢ ــ وكثيرا ما حض القرآن الكريم على النظر فى الكون وعلى التفكر فى خلق السماوات والارض ، للايمان بان موجد الكون ومدبره هو الواحد القدير الحكيم الخبير ، قال تعالى « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون** » .

وقال سبحانه : « **ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السماوات والارض لايات لقوم يتقون** » .

وقال تعالى : « **او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما** » .

وقال سبحانه : «**وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون** » .

وقال تعالى : « **كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب** » .

وقال سبحانه : « **قل انظروا ماذا فى السموات والارض** » .

وقال تعالى : « **أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج** » .

٣ ــ ولقد سخر القرآن الكريم بالذين يعطلون هبة العقل فلا يفكرون فى صنع الله ، او يعطلون هبة النظر ، فلا يبصرون ما وراء المرئيات من ادلة على قدرة الله ، أو يعوقون هبة السمع ، فلا يسترشدون بما يسمعون من عظات او اصوات تدلهم على بديع صنع الله .

قال تعالى : « **فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا** » .

وقال سبحانه : « **لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم أضل ، اولئك هم الغافلون** » .

٤ ــ لعله قد اتضح من هذه اللمحة ان القرآن الكريم يحض المسلمين على أن يتزودوا من العلوم بأعظم نصيب ، سواء اكانت علوما شرعية ام فلكية ام رياضية ام طبيعية ام نباتية الخ . لانها من الوسائل الى معرفة الله حق المعرفة ، ووسائل الى قوة المسلمين ورقيهم . ولهذا ما كاد الاسلام يبزغ فجره حتى سارع المسلمون الى الاستزادة من العلوم ، فكان منهم حفظة القرآن الكريم ومدونوه ، وكان منهم رواة الحديث الشريف ومسجلوه ، وكان منهم البادئون بتفهم كتاب الله وتفسيره ، والبادئون بالتفقه فى قوانين الشرع واحكامه وهكذا .

وحسبنا ان نذكر فى هذا المقام ان النبى صلى الله عليه وسلم جعل فداء بعض الاسرى فى غزوة بدر تعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة ، وانه امر الشفاء العدوية ان تعلم زوجته السيدة حفصة القراءة والكتابة . ثم برع المسلمون فى العلوم كلها ، فترجموا وصححوا كثيرا من اخطاء اليونان ، والفوا ، وابتكروا .

وكانت علوم المسلمين ــ كما شهد المنصفون من المستشرقين تساير سيوفهم المظفرة ، فلم يكونوا يفتحون بلدا حتى يقيموا به المساجد والمدارس معا .

تفاوت نيات الناس فى العبادات

الناس فى نية العبادة على أقسام :

اذ منهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف ، فانه يتقى النار .

ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء وهو الرغبة فى الجنة ، وهذا وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله لتعظيمه لذاته ولجلاله لا لامر سواه ، فهو من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود فى الآخرة ، وان كان من جنس المألوفات فى الدنيا .

وأما عبادة ذوى الالباب فانها لا تجاوز ذكر الله تعالى والفكر فيه حبا لجماله وجلاله ، وسائر الاعمال تكون مؤكدات وروادف وهؤلاء أرفع درجة وأعلى مقاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة

لقد وعدنا في مقالنا السابق أن نبين أقوال الفقهاء في الحساب الفلكى وهل يمكن الاعتماد عليه في معرفة اوائل الشهور القمرية ونهايتها أم لا ؟ ـ وبيان الفروق الزمنية بالنسبة لاقصى بلاد المشرق وأقصى بلاد المغرب من المسلمين ـ والحكم بالنسبة لاهل البلاد القطبية ـ وحكم يوم الشك والصوم فيه وآراء الفقهاء في ذلك ـ وتلبية لما وعدنا به نقول وبالله التوفيق ٠

من المعلوم أن الاشهر القمرية هى أجزاء السنة الهلالية التى تنقسم اليها باعتبار دورة القمر وانتقالاته واجتماعه مع الشمس ومفارقته لها اذ هو يجتمع مع الشمس ويفارقها اثنتى عشرة مرة فيتكون من ذلك اثنا عشر شهرا ٠ قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله » ٠ فالقمر يتنقل فى منازله ويقطع دورته فى فلكه اثنتى عشرة مرة في السنة وعلى هذا الاساس تكون السنة القمرية نتيجة لاجتماع الشمس مع القمر ومفارقته لها اثنتى عشرة مرة على النحو الموضح ـ وفقط اختلفت آراء الفلكيين فى حساب بدء الشهر بالنسبة للاجتماع أو للافتراق على نحو ما سنوضحه بعد ٠

ولما كانت السنة القمرية وما تكونت منه من شهور قد جعلها الشارع للاجال والمواعيد فى التكاليف الشرعية وتبلغ عدة أيام هذه السنة على أساس الحساب وما بين ثلثماية وأربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم ٠ وعدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ٠ وعلى أساس هذا العدد من الايام والشهور انقسم الفلكيون فى تقدير الشهر الى فرق وطوائف متعددة لكل فرقة رأيها وحسابها على نحو ما سنبينه فيما يلى :

١ ـ فبعض الفرق : تجعل الشهر القمرى من تاريخ اجتماع الشمس بالقمر الى أن يأتى الاجتماع التالى ٠ وذلك لان القمر يجتمع مع الشمس فى كل شهر مرة على نحو ما قلنا فى صدر المقال فاذا فارقها فهو أول الشهر الى أن ينتهى الى مثل تلك الحالة ٠

وعلى هذا الاساس من الحساب يكون بالشهر القمرى كسور من اليوم دائما أى لا يصل الى ثلاثين يوما ولا يقف عند ٢٩ يوما وهذه الطريقة لا تتفق مع اعتبار الاهلة مواقيت للناس والحج ـ وقد الغاها الاسلام لان الله جل شأنه يقول فى كتابه الكريم «**يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج**» ـ كما لا تتفق هذه الطريقة أبدا مع ما ورد بالسنة من أن الشهر تارة يكون ٢٩ يوما وتارة يكون ٣٠ يوما دون كسور من الايام ٠ فالرسول صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ونشر أصابع يديه فى المرتين الاولتين وعقد الابهام فى المرة الثالثة ـ كما قال عليه الصلاة والسلام الشهر هكذا وهكذا وهكذا ٠ ونشر أصابع يديه فى المرات الثلاث وهذا يعنى أن الشهر القمرى تارة يكون ٢٩ يوما دو كسر وتارة يكون ٣٠ يوما دون كسر ولا يخرج عن هذين الامرين ٠ وكان الاساس فى الصوم أو الفطر رؤية الهلال أو اكمال عدة الشهر الى ثلاثين اذا غمت الرؤية وناط الشارع الحكم الشرعى بأمر مشاهد محسوس يتفق فيه كل الناس وفى ذلك يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « **صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته** » ٠

٢ ـ وبعضها : يتبع طريقة أخرى للحساب فيجبر كسر اليوم كلما زاد على نصف يوم ويجعل شهرا ٣٠ يوما وآخر ٢٩ وما ومن هؤلاء من يبنى تقويمه الحسابى على جداول تختلف مع بعضها فى عدد الاشهر الكاملة والاشهر الناقصة ـ هذا والبعض الاخر من علماء الفلك يبنى تقويمه على حساب الرصد لكنه يضم الى ساعة اجتماع الشمس مع القمر ساعات يمكن أن يرى فيها الهلال وقد اختلفوا فى تقدير هذه الساعات التى تمر من حين الاجتماع الى الرؤية ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية وآدابها

فضيلة الشيخ محمد خاطر
مفتي الجمهورية

المقرر عند علماء الفلك ان الشهر بالوضع الهلالى بيوم على الاقل وبيومين على الاكثر .

ومن هذه العجالة ترى اختلاف علماء الحساب والفلك فى طريق معرفة أوائل الشهور القمرية .

وسنعرض عليك آراء الفقهاء فى الحساب والفلك وهل يعتمد عليه فى هذا الموضوع أم لا .

يرى فقهاء الحنفية أنه لا اعتماد على قول المنجمين فى هذا . فلقد جاء بالفتاوى الهندية « هل يرجع الى قول أهل الخبرة العدول ممن يعرف علم النجوم ؟ الصحيح أنه لا يقبل ولا يجوز للمنجم أن يعمل بحساب نفسه .

ولفقهاء الشافعية فى هذا المجال عدة أقوال منها أن الحاسب وهو من يعتمد منازل القمر فى تقدير سيره كالمنجم لا يجب الصوم بقوله ـ وقد اناط الشارع وجوب الصوم برؤية الهلال ولم يعتبر قول الحاسب والمنجم للعموم رحمة بالمكلفين وتيسيرا عليهم لان رؤية الهلال أمر ظاهر يعرفه كل أحد لا يخطأ فيه . بخلاف الحساب ـ هذا وللحاسب أن يعمل بحسابه ويجزيه عن فرضه .

والمشهور فى مذهب المالكية أنه لا اعتبار بقول المنجم والحاسب لسير الكواكب فى ثبوت الهلال لا فى حق نفسه ولا فى حق غيره . وقالوا فيما روى عن الامام مالك من أنه يجيز العمل لقول المنجم فى الصوم أنه رواية شاذة .

وقد ذهب الحنابلة الى ذلك أيضا ـ وقد روى عن بعض الشيعة الامامية اعتبار الحساب وسير الكواكب كما روى عن جماعة منهم غير ذلك

وقد رأيت ما نقلناه من نصوص للفقهاء تعارض ذلك لما هو موجود من اختلاف بين علماء الحساب والفلك فى طرقهم المتعددة على نحو ما أشرنا اليه الامر الموجب لطرح هذا الموضوع فى مؤتمر علمى بين الفقهاء وعلماء الفلك حتى لا تتجافى طرقهم المختلفة مع ما قررته الشريعة الغراء من أحكام رؤية الهلال وما أورده المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فى قوله « **صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما** » .

أما موضوع توحيد الرؤية فى جميع البلاد الاسلامية طبقا لرأى جمهور الفقهاء وهو ما ندعوا اليه فهو أمر ممكن بين البلاد الاسلامية . اذ الثابت أن جميع الحكومات الاسلامية تقع ما بين شاطىء آسيا الشرقى وشاطىء افريقيا الغربى اعنى من خط ١٢٠ شرق جرينتش الى خط ١٥ غرب جرينتش .

فأبعد البلاد الاسلامية شرقا الفليبين واندونسيا وآخر البلاد الاسلامية غربا هى مراكش بالمغرب . والمسافة بين أقصاها شرقا وأقصاها غربا هى ٩ ساعات فى اليوم وعلى هذا يمكن ان تجتمع البلاد الاسلامية فى ليل واحد لان المعروف أن أقصى البلاد الاسلامية شرقا تقع على خط الاستواء تقريبا فليلها ١٢ ساعة ونهارها ١٢ ساعة فاذا ما رؤى الهلال بعد غروب الشمس فى اقصى البلاد غربا مثلا يكون قد مضى على غروب الشمس فى أقصى البلاد شرقا نحو ٩ ساعات ويكون الباقى من الليل بها نحو ٣ ثلاث ساعات أى أنه يمكن أخطارهم بالرؤية قبل الفجر بنحو ساعة ونصف وهى مدة كافية للسحور وعقد النية على الصوم . واذا ما رؤى الهلال فى احدى البلاد الشرقية أمكن للبلاد الغربية ان تعرف الرؤية من أول الليل بوقت كاف وتصوم دون أية مشقة . ومن ذلك يرى ان توحيد المطالع أمر ممكن اذا ما اتفقت الدول الاسلامية جميعها على رصد أهلة الشهور القمرية طوال العام وتوحيد بدء جميع الشهور فيها حتى يتحدد يوم رؤية هلال رمضان فى البلدان الاسلامية .

هذا والحديث موصول فى الموضوع حتى نستوفى بحثه ان شاء الله وبحث ما وعدنا به من موضوعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطريق الى الله

الأستاذ أحمد زين

كلمات نسمعها كل يوم خمس مرات فى اوقات الصلاة ، هذه الكلمات هى اذان الصلاة . انها كلمات لا يستغرق النطق بها اكثر من دقائق معدودة فى حساب الدنيا . ذلك اذا كانت تجرى على اللسان وحده .. ولكن معانيها اذا كانت تنبع من القلب تعيش معنا فى كل لحظة من حياتنا ..

ولا يستطيع أحد مهما برع ان يضع المعانى الحقيقية لهذه الكلمات فى كتاب او فى مقال . ذلك ان معناها اكبر مما يمكن ان يكتبه القلم او يستطيع ان يصل اليه التعبير .. انها احيانا تصل الى القلب فتصيبه برجفة .. واحيانا تهز النفس من داخلها بعمق .. واحيانا وانت تسمعها تأخذ عليك كل حواسك فتعيش معها فى نشوة ايمان جميلة ..

وسأحاول خلال هذه المقالة والمقالات المقبلة ان اضع على الورق ما احس به من معان بالنسبة لهذه الكلمات المباركة .. كلمات اذان الصلاة .. يبدأ المؤذن بكلمة « الله أكبر » وكلمة الله أكبر هى كلمة يجب أن تعيش فى قلب المؤمن طوال فترة عمره . انها كالهواء الذى يتنفسه وكالماء الذى يشربه . هى اساس من اسس الايمان الحقيقى .. الله أكبر .. تستطيع أن تستعين بها فى كل شىء . بل هى السياج الواقى أمام كل شىء يحاول أن يبعدك عن الطريق الى الله .. فاذا وجدت فرصة لكسب مال حرام دوت فى اذنك كلمة الله أكبر لتذكرك لتقول لك ان الله أكبر من هذا كله .. انه هو الذى يعطى وعنده خزائن الارض وانك اذا تركت هذا المال الحرام فان الله سيجزيك بأكبر منه فى الدنيا والاخرة . سيجزيك بالبركة وبالصحة وبالنجاة من النار . وربما يجزيك مالا حلالا أكثر .. ولكن المهم حقيقة ان تدوى فى قلبك والشيطان يوسوس لك ويدك تمتد الى هذا المال ان الله أكبر من هذا كله . وان رضا الله أكبر من الدنيا كلها .. قد تأخذ هذا المال ثم فى أيام يضيع ولا يبقى الا اثمه .. وقد تأخذه فلا يغنيك شيئا فانما الغنى غنى النفس .. الله اكبر مما ستفعل .. فلتتراجع ولاترتكب الاثم .. لتعلم انك تبيع ماله قيمة حقيقية لتأخذ ما ليس له قيمة على الاطلاق ..

واذا كنت فى قتال فلا تخف من لقاء عدوك .. اذا دوت فى صدرك كلمة الله أكبر .. ذلك ان الله سبحانه وتعالى أكبر من هذا العدو .. وهو معى فى جانبى يملأ صدرى بايمانه .. ولقد كانت الله أكبر تدوى فى معارك الاسلام لتملأ قلوب المسلمين بالقوة والشجاعة فيتدافعوا الى مقاتلة عدوهم بروح شجاعة لا تعرف الخوف .. وبقوة جبارة لا تعرف التراجع .. واستطاعوا أن يفتحوا أقطار الدنيا وكلمة الله أكبر تدوى فى صدورهم .. ذلك ان الله أكبر من الجميع ..

واذا وعدك انسان بشر . أو حاول أن يخيفك ليستعبدك أو يذلك فاجعل كلمة الله أكبر تدوى داخل صدرك . انك تتذكر أن الله أكبر من هذا الرجل مهما كان قويا . أكبر من هذا الظالم مهما كان جبارا . وأنه معك . وهو سينصرك ..

واذا كان فى استطاعتك أن تأكل مال يتيم أو ضعيف أو تعتدى على أحد دوت فى صدرك كلمة الله أكبر لتنذرك ان الله رقيب عليك حسيب ، انه يراك ويسمعك وأنت وحدك والابواب مغلقة والجدران حولك . ان الله يراك . وهو يعرف ماذا تفعل . وهو أكبر منك . يستطيع أن يذلك وان يأخذ منك نعمة الصحة بل ونعمة الحياة كلها . فهو الذى ينعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو الذى يأخذ ٠٠ وهو الذى يعذب وهو الذى يرحم . انه رقيب عليك فتذكر أن الله أكبر .. قبل ان تقدم على أخذ حقوق الناس ...

واذا كنت حكما أو شاهدا وأردت أن ترضى بشهادتك احدا ، فان كلمة الله اكبر تدوى فى صدرك مرة أخرى لتذكرك بأن تقول الحق وأن تعدل لان الله يأمر بالعدل ٠ وان الله سيحاسبك على كل كلمة تقولها ٠ ومهما أعطيت من مال فى الدنيا ، ومهما كانت هذه الشهادة ستفيدك فى حياتك .. فان الله أكبر من أى فائدة تستطيع أن تحصل عليها ٠٠

واذا كنت تكيل أو تزن شيئا للناس وأردت أن تنقص منه دوت كلمة الله أكبر فى صدرك مرة أخرى لتقول لك أن الله أكبر مما تأخذ ٠٠ فذرها واترك هذا كله ٠٠ وهذا كله بال فان ، زخرف ، متاع الغرور ٠ أما ما عند الله فانه باق مضاعف لك ٠ بركة فى الدنيا والاخرة ٠٠

وأستطيع أن أمضى بلا نهاية ، ان كلمة الله أكبر هى الصوت الذى يدوى أمام طمع الانسان وجشعه واندفاعه نحو الشر وأكل حقوق الغير ٠٠ فالانسان بطبعه يريد ان يملك ويملك ويملك وأن يحرم الآخرين من كل شيء ٠

واذا ملأ اليأس قلبك وأظلمت الدنيا فى وجهك ووجدت أنه لا أحد يستطيع أن يخرجك ٠٠ فالله هو الأمل حين يتخلى عن الانسان كل شيء . وحين تملأ الدنيا كلها الظلمات ٠ وكلمة يارب تخرج من فم المظلوم لتجد طريقها مفتوحا لتصل الى أعلى درجات الاستجابة . الله يفتح الابواب كل يوم . ويمنح رزقا جديدا لك ولأولادك كل يوم ، ويغفر للمذنبين كل صباح ومساء عندما تتجه اليه قلوبهم تطلب التوبة ٠ الله العادل أكبر من كل ظالم والله القوى مع كل ضعيف ٠ ٠ والله الرزاق مع كل من يبحث عن رزقه ورزق أولاده ٠

الله أكبر من كل ما تستطيع هذه البشرية أن تهبنى من مال ومناصب وجاه وكل شيء ٠٠ ذلك أنه هو الوهاب ٠٠ والله مع من لا نصير له ٠٠ والله أكبر من الدنيا ومن فيها ٠٠ والى مقالة قادمة ان شاء الله .

(بقيــــة) انا نحن نزلنــا الذكر وانا لــه لحــافظون

وقد كان له مــال غيرهمــا كمــا صرح به فيمــا يأتى (**واستعرت ثوبين**) هذا يدل على أنه عندما وصل البشير وعزم كعب على أن يمنحه ثوبيه اللــذين على جسده استعار من جيرانه ثوبين ولبسهما فى خلوة ثم أعطى ثوبيه للبشير (**قال**) كعب (**قال : بل من عند الله**) تعالى ، زاد ابن أبى شيبة أنتم صدقتم الله فصدقكم (**اذا سر**) بالبناء للمفعول (**وكنا نعرف ذلك منه**) أى الذى يحصل من استنارة وجهه عنــد السرور (**من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة**) أى من تمام توبتى أن أخرج من جميع مالى وأتصدق به (**الى الله والى رسوله**) أى صدقة خالصة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم [**بعض مالك**] انما أمره بذلك خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره علــى الفاقة [**أمسك سهمى الذى بخيبر**] أى سأحتفظ بنصيبى الذى أخذته من خيبر وأتصدق ببــاقى مــا أملك (**ما بقيت**) أى مدة بقائى فى هذه الحياة (**أبلاه الله**) أى أنعم عليه أو اختبره (**فى صدق**) أى بسبب صدق (**أبلانى**) أى أنعــم على أو اختبرنى ، قــال فى المختار : وبلاه الله تعــالى اختبره يبلوه بلاء وهو يكون بالخير والشر ، وأبلاه ابلاء حسنا وابتــلاه أيضا ، انتهى ، يريد : أن الله سبحانه لم ينعم على أحــد غيره بأحســن ممــا أنعم به عليــه وهــذا لا ينافى أنه سبحانه أنعم على صاحبيه بمثل ما أنعم به عليه لا بأزيد منه (**ما تعمدت ٠٠ كذبا**) لما وجدت من بركة الصدق (**لقد تاب الله على النبى**) أى تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين فى التخلــف كقــوله تعالى : « **عفا الله عنك لم أذنت لهم** » (**والمهاجرين والانصار**) وفى الاية حث على التوبة ، وأنه ما من مؤمن الا وهو محتاج اليها حتى النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار (**مع الصادقين**) أى فى ايمانهم دون المنافقين ، أو مع الذين لم يتخلفوا (**ألا أكون كذبته**) هذه الجملة مؤولة بمصدر منفى أى عدم كذبى ، وهذا المصدر بدل أو عطف بيان لقوله (**صدقى لرسول الله**) والمعنى : من صدقى لرسول الله أى عدم كذبى عليه ، والفاء فى قوله (**فأهلك**) تفريع على قوله (**كذبته**) أى أن أكون كذبته فيترتب على كــذبى هلاكى كما هلك الذين كذبوا (**فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد**) أى قال قولا شر ما قال بالاضافة أى شر قول قاله لاحــد من الناس (**انقلبتم**) أى رجعتم اليهم من الغزو (**فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**) قال البيضاوى : فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ، ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله عز وجل ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها (**حين حلفوا له**) ان تخلفهم كان لعذر (**وأرجأ**) أى أخر (**رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا**) نحن الثلاثة (**حتى قضى الله**) **تعالى** (**فيه**) بالتوبة (**مما خلفنا**) بضــم الخــاء وتشديد اللام المكسورة ، أى ليس الذى ذكر الله هنا بسبب تخلفنا عن الغزو ، بل هو مأخوذ من التخليف أى التأخير عن التوبة ، فالمراد : أنهم خلفوا عن توبة الله عليهم لا عن الغزو ٠

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية ودور المرأة فى الجهاد

المستشار عبد الستار آدم

تطالعنا الصحف كل يوم بأخبار الفدائيات الفلسطينيات واشتراكهن فى محاربة الصهاينة المعتدين ·

ومشاركة المرأة فى الحرب والجهاد له أصل فى الشريعة الاسلامية الغراء ·· يدل على ذلك الاحاديث التالية :

عن الربيع بنت معوذ قالت ،

« **كنا نغزو مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : نسقى القوم ، ونخدمهم ، ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة** » ·

وعن أم عطية الانصارية قالت :

« **غزوت مع رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، سبع غزوات اخلفهم فى رحالهم ، أصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم على الزمنى** » ·

والربيع بنت معوذ وأم عطية الانصارية صحابيتان جليلتان وهما تتحدثان عن دورهما فى الحرب والجهاد مع رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، مع غيرهما من نساء المسلمين فقد كن يحملن الماء ليسقين المحاربين ·· وقد قامت بذلك عائشة بنت أبى بكر وأم سليم ·· فقد روى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم رأى عائشة بنت أبى بكر وأم سليم يوم أحد تنقلان القرب على ظهريهما فتفرغان الماء فى أفواه القوم ، وأنهما كررتا ذلك عدة مرات ·

وتقول الصحابيتان المذكورتان أنهما وغيرهن من نساء المسلمين كن كذلك يخدمن المحاربين ويقمن بعمل ما يحتاجون اليه : فيحرسن رحالهم ويحافظن على المؤن والمتاع ،ويصنعن لهم الطعام ويسعفن المصابين ويداوين الجرحى ويقمن على رعاية الزمنى ـ وهم من كبرت سنهم أو امتدت بهم العلة ـ وكن كذلك يحملن الجرحى الذين لا يستطيعون البقاء فى الميدان والقتلى فيرجعن بهم الى المدينة ·

وهذا الذى كن يقمن به المسلمات يعتبر عبئا كبيرا لا يقل شأنا عما يقوم به الرجال المحاربون ·· فقد كن ـ حسبما تقدم ـ يقمن بما هو معروف الان فى الجيوش العصرية بعمليات الامداد والتموين والحراسة والاسعاف والخدمة ، وهى من الاعمال الاساسية فى الميدان ، والتى لو لم تقم بها النساء لشغلت وقت الرجال ·

ومن ذلك يتبين أن المرأة فى الاسلام كانت تقوم فى الحرب والجهاد بما يناسب طبيعتها ·· وكان الاسلام رفيقا بها فلم يكلفها بحمل السلاح وخوض المعارك ·· ولكنه لم يمنعها من ذلك فى حالة هجوم العدو وتهديده ·· ففى هذه الحالات تقتضى الضرورة أن يشترك كل فرد فى الدفاع ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى فى سورة التوبة

« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » .

وقال جل وعلا ، فى سورة البقرة :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ،ولاتعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

وقد أجمع فقهاء المسلمين على أن الجهاد فرض عين يتحتم على كل قادر عليه اذا أغار على المسلمين عدو لا يمكن رده الا باشتراكهم جميعا فى الدفاع .. فاذا أمكن دفع العدو بغيرذلك فانهيكون فرض كفاية ، يقوم به الجيش ، ويتطوع فيه من يشاء .

ويتبين مما تقدم أن المرأة فى الاسلام لم تكن تقتصر فى الحرب والجهاد على أعمال الامداد والتموين والحراسة والاسعاف والخدمة بل كانت تشترك مشاركة فعالة فى القتال .. وقصة ذات العقال معروفة .

وتتلخص فى أن زوجة أحد الشهداء فى جيش جعفر بن أبى طالب ـ الذى قاتل الروم فى موقعة مؤتة ـ طلبت من اسامة بن زيد أن تنضم الى الجيش ، الذى عقد لواءه له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يلحق بالرفيق الاعلى ، وذلك ـ كما قالت :

« لعل الله أن يكتبنى فى سجل الشهداء : فألحق بزوجى وألقاه » .

فقال لها أسامة :

« ايتها الاخت : عودى الى دارك ،والزمى خدرك، بارك الله فيك فلدينا من الابطال ما يبلغنا النصر ان شاء الله ولسنا فى حاجة الى النساء

فحسرت الغطاء عن راسها بسرعة خاطفة وجزت ضفيرتيها الطويلتين وألقت بهما الى اسامة قائلة :

« أيها القائد : خذ هاتين اعقل بهما مطيتك ، وستعرف غدا أى امرأة أنا ؟ »

ومن هنا سميت بذات العقال .

وبعد أن قالت ذلك غابت عن الانظار .

ولم تمض ساعة من النهار حتى أرسلت ابنها ـ وهو شاب يافع ريان الشباب ـ الى أسامة طالبا منه أن ينضم الى جيشه لعله يلحق بأبيه مع الشهداء .

فقال له القائد :

« بارك الله فيك أيها الغلام ، عد الى أهلك ، فهم بك اليوم أولى ، ولا تعجل الى الميدان ، حتى يشتد عودك ، ويقوى أملودك (أى غصنك الناعم اللين) وسيناديك الميدان غدا فتلبيه » .

فأجابه الفتى بلهجة الواثق من تحقيق رجائه :

« أيها القائد ليس هذا من حقك ، وما هو من حقى ، فلا أملك رجوعا ، ولا تملك أنت ردى ، ان أمى وهبتنى لله ، وصاحب الهبة وحده هو الذى يقبلها او يردها » .

فقال له أسامة دهشا :

« ابن من أنت أيها الغلام ؟ »

فأجاب الفتى باعزاز :

« أنا ابن من دفعت اليك شعرها لتتخذ منه عقالا : أنا ابن ذات العقال » .

فابتسم أسامةبن زيد ، رضى الله تعالى عنه ، ولم يجد بدا مع اصرار الغلام الا أن يقبله على أن يكون فى مؤخرة الجيش .

ولما صدر أمر الخليفة الاول **أبى بكر الصديق** ، رضوان الله تعالى عنه ، الى أسامة بالتحرك بجيشه ، وسار الجيش ..

وبعد مسيرة يوم كامل ، لمح قائد الميمنة فارسا قد امتشق حساما وركب جوادا أدهم(أى يميل لونه الى السواد) ، يعدو به حذاء الجيش ، فظنه قائد الميمنة بادىء الامر رسولا يحمل رسالة الى أسامة من الخليفة ولكنه ما لبث أن عرف هذا الفارس ، وانه لم يكن غير ذات العقال .

وسرعان ما طير الخبر الى أسامة ، الذى حاول جاهدا أن يثنيها عن هذه المغامرة ، ورغب اليها أن تكون فى مؤخرة الجيش ولكنها أصرت الا أن تكون فى طليعة المجاهدين .

وبعد أن اختبرها أسامة فى فنون الجيش ـ من كر وفر ، واقدام وتقهقر ، وطعن ، ورمى ، أعجب بمهارتها ، فلم يسعه الا أن يلحقها بالجيش وأن يجعلها فى الميمنة .

وقد روى أن ابن ذات العقال قد أبلى بلاء حسنا فى المعركة حتى استشهد ولحق بأبيه مع الصديقين والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

كما ابلت ذات العقال بلاء حسنا وقيل انها اشتبكت مع فارس من فرسان الاعداء يقال له طلحة أمكنها الله منه فأطاحت برأسه .. وعادت ذات العقال من فورها الى قلب المعركة كالاعصار الجارف فكانت أنفذ المقاتلين سهما وأشدهم ضربة سيف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قصص السنة
ذكر الله

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

ان العبد المؤمن فى حاجة ماسة لان يظل متصلا بربه . موثقا أسباب القرب من خالقه سبحانه وتعالى ، ذاكرا اياه دائما وأبدا ليذكره ربه دائما وأبدا ، حتى لا يغفل فيكون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم والحديث الاتى يقص علينا الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أهمية ذكر الله .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال : فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ، ما يقول عبادى؟ قالوا: يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك . قال : فيقول هل رأونى ؟ فيقولون لا والله ما رأوك قال : فيقول كيف لو رأونى قال : يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وتحميدا وأكثر لك تسبيحا . قال ، فيقول : فما يسألوننى ؟ قالوا يسألونك الجنة . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا . والله يارب ما رأوها . قال : يقول فكيف لو أنهم رأوها . قال يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوذون ؟ قال يقولون من النار . قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله يارب ما رأوها . قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا . وأشد لها مخافة . قال : فيقولون : فأشهدكم أنى قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم . رواه البخارى ومسلم .

وقبل أن نلقى الاضواء على ما تضمنته هذه القصة الكريمة من فضيلة ذكر الله سبحانه وثمرته فى الدنيا والاخرة نحب أن نورد بعض نصوص القرآن والسنة لتكشف أولا لنا عن كيفية هذه العبادة وما يحف بها قال الله تعالى ولذكر الله أكبر « وقال تعالى « فاذكرونى أذكركم » وقال تعالى « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين» وقال تعالى «واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقال تعالى « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم متفق عليه وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مماطلعت عليه الشمس رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة . ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل متفق عليه وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بأحب الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده رواه مسلم وعن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ مابين السموات والارض رواه مسلم . وبعد .

فان القارىء لقصة الملائكة السالفة وأهل الذكر مع ربهم يلح عليه سؤال : لماذا يسأل الله سبحانه ملائكته عن عباده الذين يذكرونه مع أنه سبحانه يعلم بهم ولا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء ؟ .

والجواب على ذلك : هو أنه سبحانه أراد أن يظهر فضل أولئك الذين يذكرونه ، ويباهى الملائكة المقربين ، فانهم الان فى ساعة ذكرهم ربهم قد ضاهوا ملائكة الرحمن فقد ذكروا ربهم ومجدوه ، وحمدوه وشكروه، وسبحوه وقدسوه هذا مع ما هو مركب فيهم من شهوات ووساوس ونزعات لكنهم استطاعوا أن يقهروا هوى الدنيا من نفوسهم ، وأن ينتصروا على شيطانهم وأن يجعلوا حياتهم كلها أنشودة صوفية عذبة تغرد بحمد الله وتذكر الله لا تفتر عنه فاستأهلت فضل ربها واستحقت أن يضاهى الله بها ملائكته المقربين

ولنعد : الى بيان كيفية ذكر الله تعالى فنقول ان الاحاديث والايات السابقة بينت لنا صيغا للذكر لها فضائلها ولها ثمراتها وقد نبه اليها النبى صلى الله عليه وسلم والذكر بجميع صيغه وكلماته علاج للنفس البشرية من وساوس الشيطان ومطامع الهوى وسمو بها الى حيث الرضا والقبول من الله سبحانه وتعالى ان الصلاة وقراءة القرآن واستغفار الله والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والدعاء بكل العبارات المسندة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها كلها ينطبق عليها ذكر الله سبحانه وتعالى، ومن رحمة الله الواسعة بعباده أنه فتح لهم باب مرضاته بالنسبة للذكر فلم يحدد لهم وضعا معينا يقومون فيه بالذكر ، ولا مكانا محددا ،ولا زمانا خاصا وانما اطلق لهم الحال والوضع فعلى اية كيفية يذكرون الله فهو صحيح ومقبول ان شاء الله ، ما دامت نيتهم خالصة .

فليذكروا ربهم اذن ذكرا كثيرا من قيام أو من قعود أو على جنوبهم قال تعالى : ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم .. ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله فى كل أحيانه » رواه مسلم .

أما عن فضيلة هذا اللون من العبادة فان صاحبها يستأهل أن يذكره ربه سبحانه كما قال ، « فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم متفق عليه .

وأما أفضل الذكر : فهى كلمة التوحيد شعار هذا الدين ، وعنوان العظمة الالهية وهى : « لا اله الا الله » ...

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« أفضل الذكر لا اله الا الله » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرنى بشيء أتشبث به قال :

« لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» رواه الترمذى . وقال حديث حسن .

هذا وذكر الله سبحانه مقام عظيم من مقامات القربى والوصول بل ان العبد بذكره ربه يدرك من سبقه ، ويسبق من بعده ، بل لا يكون أحد أفضل منه الا من صنع مثل ما صنع ذلك لانه بالذكر يتوب الى الله من ذنبه ، ويلقى بنفسه فى حماه ومرضاته فيتلقاه ربه الكريم بمغفرة منه ورضوان ويكلؤه بعنايته فى الدنيا ، ورعايته له فى الاخرة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال أبو صالح الراوى عن ابى هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن قال يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين متفق عليه وزاد مسلم فى روايته فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد لخص حجة الاسلام أبو حامد الغزالى فى كتابه النفيس « احياء علوم الدين » الاذكار والقراءات المكررة التى كلما كررها العبد بقدر طاقته فتح الله عليه من خزائن رحمته ما شاء ووسع عليه فى دنياه وآخرته فقال :

وأما الاذكار المكررة فهى كلمات ورد فى تكرارها فضائل لم نطول بايرادها وأقل ما ينبغى أن يكرر كل واحدة منها ثلاثا أو سبعا وأكثره مائة أو سبعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وأوسطه عشر فليكررها بقدر فراغه وسعة وقتــه ، وفضل الاكثر اكثر والاوسط الاقصر أن يكررها عشر مـرات ، فهو أجـدر بأن يدوم عليه • وخير الامور أدومها وان قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلهـا مع المواءمة أفضـل وأشـد تأثيرا فى القلب من كثيرها مع الفترة ومثال ذلك القليل الدائم كقطرات ماء تتقاطر على الارض على التوالى فتحدث فيهـا حفيرة ، ولو وقع ذلـــك على الحجر ، ومثال الكثير المتفرق ماء يصب دفعة أو دفعات متفرقة متباعـــدة الاوقات فلا يبين لها أثر ظاهر وهذه الكلمات عشرة :

الاولى : قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير •

الثانية : قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم •

الثالثة : قوله :سبوح قدوس رب الملائكة والروح •

الرابعة : قوله : سبحان الله العظيم وبحمده •

الخامسة : قوله استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأسأله التوبة •

السادسة : قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد •

السابعة : قوله لا اله الا الله الملك الحق المبين•

الثامنة : قوله بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم •

التاسعة : اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم •

العاشرة : قوله : أعوذ بالله الســميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون •

وأما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الايات وردت الاخبـار بفضلها وهو أن يقرأ سورة الحمـــد وآية الكرسى وخـاتمة البقــرة من قــوله : آمن الرسول ، وهكذا نرى أن السنة المشرفة افسحت للمؤمن مجالات الوصول والقرب من ربه سبحانه وتعالى ، وتضافرت ينابيعها المغدقة لتقدم للسالك معطيات الحياة الطيبة ، حتى اذا ما استشعر اللذة الروحية عاش وليس على عينه عصابة ولا فى قلبه غشاوة ، لان كل ما يبتغيه ويرجوه من ربه أصبح ماثلا لديه بل انه يحس الطمأنينة فى قلبه على مصير آخرته « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » •

بل الذى يصاحب أهل القرب أو يجالسهم ينال من الحظوة والعطاء ما نالهم حتى وأن لم يعمـل بكل عملهم ، وهذا يدفع بنفس المؤمن لان يلقى بكيانه فى رحاب ربه ، وأن يصحب أهل الله لان العبد يحشر مع من أحب •

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يارب العالمين •

القصاص

لمصلحة المجتمع فى الاسلام

الاستاذ عبد المنعم مغربى

روى المفسرون انه وقعت خصومة دامية بين قبيلتين من العرب انتهت بخسائر فى الانفس بين الفريقين ، فقال الحى الاشرف نسبا والاعز نفرا : والله لنثارن لانفسنا فنقتل بالمرأة منا رجلا ، وبالعبد منا حرا • فلما ظهر الاسلام تحاكم الفريقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى ، الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ، ذلــك تخفيف من ربكم ورحمة ، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » •

والقصاص الذى كتبته الاية على المؤمنين يفيــد المساواة ، لان القاتل اذا فقد حياته عقوبة كان مساويا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمقتول ، فهو يذهب به ويستد فيه .

ومن أهداف الاسلام الرئيسيه منع التفاوت فى الحقوق العامة ، فالناس سواء فى حق الحياة ، والعدوان على هذا الحق اهانة للانسانية كلها مهما كان قدر المعتدى عليه من الناحية الاجتماعية ، كما أن المحافظة عليه تحية واعزاز للانسانية كلها قال تعالى : « **من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا** » .

وآية القصاص المذكورة تبطل ما اعتاده بعض العرب من قتل جماعة بواحد ، أو من قتل أحد السادة نظير عبد .. وليس المراد منها ألا يقتل الرجل فى امرأة فذلك باطل باتفاق الفقهاء ، والعدوان على النفس البشرية جريمة نكراء والقصاص حتم انفاذا لشرع الله واقرارا للامان بين الناس ، وقد انعقد الاجماع على أن القتل من الكبائر الموجبة لمقت الله وأليم عذابه .

الا أن الاسلام أباح ترك القصاص اذا عفا أولياء الدم ، وهم الذين يفجعهم قتله ويسوءهم فقده من أقاربه الذين يعتزون بحياته ويحزنون لوفاته . فقد يجيئهم القاتل أو أهله ، ويعتذرون اليهم ويستدرون عطفهم ، ويتقدمون بتعويض مالى يخفف المصاب عنهم . فاذا آثروا العفو وجب على ولى الامر أن يحقن الدم ويقر الصلح ...

والفقهاء متفقون على سقوط القصاص والحالة هذه ، ولكن هل لولى الامر أن يتدخل بما يرى من تعزير القاتل ؟ ربما قضت المصلحه بذلك اوبعدمه وفق الملابسات القائمة . على أن أولياء الدم اذا تمسكوا بحقهم فى القصاص فلابد من ايقاعه ولا يجوز بتاتا الاغضاء عنه ، أو ابداله بعقاب أخف ..

والقوانين الحديثة تتجه للاسف الى ترك القاتل ، والتماس شتى الحيل لابقاء حياته ، والحكم عليه بسجن متفاوت المدة ..

وهذا الاتجاه مسئول عن سيل الدم الذى لا يجف فى جرائم الاخذ بالثأر وقيام أسرة القتيل بالاقتصاص لنفسها عندما تشعر بأن دمها أهدر وحقها ضاع .

والمعروف أن الاسلام يوجب القصاص فى القتل العمد ، بيد أن القانون أضاف شيئين آخرين لامكان القصاص ، هما الترصد وسبق الاصرار .. وهذه ثغرات يتيسر النفاذ منها بالاعذار الصحيحة أو المختلقة ، وتسقط بعدها عقوبة الاعدام ، والفقه الاسلامى لا يعترف بترصد ولا اصرار سابق .. !!

فمن تعمد القتل قتل .. اما أن يتعمد امرؤ قتل آخر ثم يدخل السجن ليخرج منه بعد أمد قصير أو طويل ، فليس هذا علاجا صحيحا للفساد الاجتماعى ، ولا أسلوبا حاسما للحفاظ على حق الحياة . والملاحظ أن جرائم القتل كثرت فى مجتمعات شتى لانعدام القصاص ، ولو علم القاتل المتعمد أنه سيقتل يقينا لفكر ألف مرة قبل أن يمد يد الأذى للآخرين ، ولو رأى المستخفون بالحقوق جثث القتلى مدلاة من المشانق جزاء ما قدمت أيديهم لوقع فى أفئدتهم من الفزع ما يزجرهم عن العدوان وقديما قيل : **القتل أنفى للقتل !** أى أن معاقبة القاتل بازهاق روحه تحفظ أرواحا أخرى كثيرة فلا يتجرأ أحد على المساس بها . ومع أن القصاص ينتج قتيلا ثانيا عقوبة للقتيل الاول .. الا أن هذه النتيجة القريبة ستورث الجماعة كلها طمأنينة شاملة ، وأمانا عاما ، وحياة مستقرة ، ولذلك وصف الله جل شأنه ثمرة القصاص بقوله : « **ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون** » .

والقصاص ليس فى جريمة القتل وحدها ، بل يتناول العدوان على ما دون النفس . وهو حكم الهى قديم . ذكر فى التوراة ، وصدقه الانجيل ، وأمر المسلمون أن ينزلوا عليه ويأخذوا به ، قال تعالى : « **وكتبنا عليهم فيها – أى فى التوراة – أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون** » .

وقد التزم السلف الاول تطبيق مبدأ القصاص تمشيا مع المثل العليا للاسلام ، واشاعة للسكينة فى ربوع البلاد ، وانشاء لاجيال متكافئة الدم متساوية الحقوق ومن هنا رأينا عمر يقتص للطمة ، **فقد روى المؤرخون أن جبلة بن الايهم وهو من أمراء شمال الجزيرة لطم أعرابيا واتهمه بأنه داس على ثوبه . فلما شكا الاعرابى الى عمر قال عمر لجبلة اما أن** يقتص منك واما أن تعتذر له ، » فقال جبلة ، كيف **وهو سوقة وأنا ملك ؟ فقال عمر : ان الاسلام سوى بينكما : ! فطلب الامير مهلة يتدبر فيها أمره ، وفر الى الروم متنصرا ... ، وقد ساوره الندم هناك ، وشعر بفداحة ما صنع فقال :**

تنصرت الاشراف فى عار لطمة
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر .
تكنفنى منها لجاج ونخوة
وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت أمى لم تلدنى وليتنى
رجعت الى الامر الذى قاله عمر !!

ويوجد فى عصرنا الان من يمارون فى مبدأ القصاص ، بل من يمارون فى مبدأ العقوبة على الاطلاق ، ويرون الغاء عقوبة الاعدام واعتبار الجرائم انحرافا نفسيا يعالج ببعض التوجيهات والترتيبات ..

وهذا فكر حالم يدمر المجتمعات ويميت العدالة ، وهو استجابة لشعور كاذب بالعطف على المجرم ، وقد قيل : اذا أحزنك منظر المشنوق وهو يتأرجح فى الهواء ، فتذكر منظر الضحية التى ذهبت من امتداد يده بالاذى ، وجرأة ضميره على الفتك .. وصدق الله العظيم اذ يقول « ولكم فى القصاص حياة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله نور السموات والأرض

دكتور محمد سعاد جلال

قال تعالى : « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة : الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ، ولو لم تمسسه نار ، نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الأمثال للناس . والله بكل شىء عليم .

الله نور السموات والارض :

١ ــ النور موضوع فى اللغة للكيفية الفائضة عن الشمس ، والقمر ، والنار ، وغيرها على ظواهر الاجسام ، فهل هذا النور هو ذات « الله » ؟ نعم : قال بذلك طائفتان من الناس : « المانوية » : وهم طائفة من الفرس ، ذهبوا الى أن النور « اله » العالم :

وطائفة أخرى من المسلمين المؤمنين بالقرآن : وهم المجسمة : أى الذين يتصورون ذات الله ــ جل وعلا ــ جسما .

وما ذهب اليه كل من الطائفتين باطل :

أما بطلان قول « المانوية » فدليله العقل ،

وبيانه : أن النور : أما أن نفترضه جسما ، أو شيئا حالا فى الجسم ، وقد ثبت أن الجسم حادث لانه منقسم ، فما قام به من الاعراض ، فهو منقسم بانقسامه وحادث بحدوثه .

والدليل على حدوث الجسم :

انه منقسم الى أجزاء

واجزاؤه من حيث هى جزء غير كله من حيث هو كل لكن هذا الكل مفتقر فى تحقيق وجوده الى أجزائه .

فيكون مفتقرا فى تحقق وجوده الى غيره .

فيكون اذن ممكنا فى ذاته ، محدثا بغيره .

واذا كان محدثا بغيره استحال أن يكون الها .

فاستحال بناء على ذلك أن يكون ذلك النور « الها » وبطل قول « المانوية » .

وأما بطلان قول « المجسمة » من المسلمين فدليله السمع :

وذلك قوله تعالى : **الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور »** : فان ذات النور المجعول لله ، والمخلوق بقدرته لا يكون هو ذات الله الذى جعله ، وأوجده : والا ، لاقتضى أن يكون الشىء سابقا على نفسه : أى : يكون النور من حيث افترضناه ذات الله سابقا على نفسه من حيث قررت الاية أنه مجعول لله : متأخرا فى وجوده عن وجود الله ، والحكم بسبق وجود الشىء على نفسه محال :

وجهة الاحالة فيه أن هذه الصورة المفترضة تتضمن كون الشىء موجودا معدوما فى آن واحد : وهو تناقض ظاهر . مردود عند العقل .

وقوله تعالى **«مثل نوره» وقوله «يهدى الله لنوره» : فانه فى هذه الايات ، اضاف النور » الى الله : والمضاف غير المضاف اليه** : فلا يكون ذات النور عين « ذات الله » ، :

فان قال قائل : يكون المضاف عين المضاف اليه أحيانا . مثل قولهم : صلاة الاولى : أى الصلاة الاولى ومسجد الجامع ، أى المسجد الجامع ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشجر أراك ، أى ، شجر هـو الاراك ، وتسمى اضافة «بيانية » :

قلنا الاصل فى صيغة الاضافة افادة المغايرة بين المضاف ، والمضاف اليه : والحمل على الاصل ، هو الاصل فى فهم الكلام ، وتخريج المعانى · ولا يصح العدول عنه الا لمانع يستلزم تركه . وليس فيما نحن فيه من الاستشهاد ما يقتضى العدول عن الجريان على أصل معهود الصيغة ·

وقوله تعالى : ليس كمثله شىء » : وهو الاصل الجامع فى هذا الباب والنور شىء من الاشياء ، فلتتعين مخالفة ذات الله له ، واستحال ان يكون ذات الله نورا :

وبهـذه الادلـة من نصـوص القـرآن يبطـل قول « المجسمة » من المسلمين أيضا ·

فان قالوا : ان الله نور : لا كالانوار : قلنا لهم فقد سلمتم لنا بأن ماهية النور المعهود لنا ولكم ، ليست هى ذات الله ، وهو المطلوب لنا ، وبقى أن نقول لكم : أن موضوعات اللغة : لا تعرف من معانى النور الا هذه « الكيفية الفائضة » المشار اليها ، فتسمية ما خالفها بالماهية ،والذات ، والاوصاف نورا : على غير معهود اللسان العربى فى أداء الفاظه عن معانيه على جهة الحقيقة ــ لا للمجاز ــ خطأ ، ولايصح لكم ،

٢ ــ واذا لم يصح أن يطلق لفظ النور على ذات « الله » حقيقة ، كما يطلق عليه : الاحد . والصمد · والملك : حقيقة فاطلاقه فى الاية يتعين أن يكون مجازا ، : وهو القول الذى أجمع عليه المسلمون · واتفقت على الذهاب اليه جماهيرهم باستثناء طائفة « المجسمة » المنسوبين لهم :

وقد اختلف اهل العلم ، فى نمط هذا المجاز ،

فقال قوم ــ هو من قبيل المجاز بالحذف : كقوله « **واسأل القرية** » أى،اسأل أهل القرية:وعلى مثل ذلك يجرى التقدير فى الاية : فى المعنى الله ذو نور السموات والارض » ·

وقال قوم : هو من قبيل اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل : وتقدير الاية بناء عليه : الله منور السموات والارض :

ثم اختلف أصحاب القول الاول فى تحديد المعنى المتجوز عنه : فنقل عن ابن عباس ــ رضى الله عنه ــ ان المراد به « الهداية : « **الله نور السموات والارض** » : معناه الله هادى أهل السموات والارض :

وقال غيره : معناه : مدبر السموات والارض :

قال الشاعر :

وانت لنا نور وغيث ، وعصمة
ونبت لمن يرجو نداك وريق

وهذا اختيار الاصم ·

ومعنى لفظة « وريـق » الموجودة فـى البيت : ذو ورق ·

وقالت طائفة ثالثة : معناه ــ الله نور السموات والارض ــ ناظم ملكوت السموات والارض بالحكمة البالغة والترتيب الاحسن · فانه يعبر عن النظام ، بالنور : فيقال : ما أرى لهذا الامر نورا : أى نظاما ·

واختلف أصحاب القول الثانى · وهم القائلون بأن المراد من قوله « **الله نور السموات والارض** » : منور السموات والارض على ثلاثة أقوال :

●●●

احدها : انه منور السماء بالملائكة والارض بالانبياء وثانيها : انه منور السماء والارض بالشمس والقمر والكواكب وثالثها أنه منور السـماء بالشمس · والقمر : والكواكب : ومزين الارض بـالانبياء: والعلماء ·

والراجح منه من هذه الاقوال : قول ابن عباس : وهو : أن المراد بكون الله نور السموات والارض : أنه هادى أهل السموات والارض ويشهد له قوله فى آخر الاية « **يهدى الله لنوره من يشاء** » ، فانه كالصريح فى الدلالة على المراد بالنور ، انما هو الهداية ·

قلت : والذى يتسع لى فهمه من معنى هذه الهداية الالهية العامة التامة المعبرة عن نور الله فى خلقه ، أنها تتمثل فى نوعين :

احدهما : دلائل الله الكونية المبثوثة فى الافاق : فى السماوات والارض والجبال ، والشمس ، والقمر ، والنجـوم ، والكواكب ، والانهـار ، والبحـار ، والاشجار ، والرياح ، والسحاب المسخر لانزال المطر ، والانسان ، والانعام والحرث ، وغير ذلك من صنوف المخلوقات جليلها ، ودقيقها ــ حتى النملة ، والبعوضة ، والعنكبوت ، مما يجلجل صوته فى خطاب العقول بثبوت · وجود الله ، وكمال توحيده ، وقيام حجته على خلقه ، سبحانه وتعالى

وثانيهما : دلائلـه الشرعيـة التـى انزلها فى القـرآن : وسلك فى تكوينها مسلكين :

أحدهما : أنه لفت بها الانظـار ، والبصائر وآثار العقول والملكات الى النظـر فى الكون كله ، والغـوص على أسراره بما يكشـف عـن مصدره ، وناظمه ، ويبين عن خالقه ومدبره والانتفاع بذخائره ·

وثانيهما : أنه أودع فى هذا الكتاب من عجائب الحكمة وصحة الشريعة وكمـال صـور السلوك الاخلاقى والنفسى ، وأقام من صروح الفكر الاجتماعى والعمرانى المتعلق بتنظيم علاقات الامم وأوضاعها، وسياساتها الراشدة ، وترسيخ قواعد الحق والعدل ، والخير ، والرحمة فى تعليم الجماعة البشرية ، ما يضمن لها دائما ، وفى كل زمان وفى كل بيئة اذا عملت به أسعد حياة ، وأرشد حياة ، وأتم حياة فلاحا فى الدنيا ، والاخرة ·

٣ ــ وللشيخ « الغزالى »ــ رحمه الله فى بيان هذا الموضع تحليل انتهى به ، الى القول بأن النـور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقيقى – انما هو الله سبحانه – وان اطلاق اسم « النور » على النور الظاهر المعهود لنا مجاز : أى بعكس ما قررنا عن أهل التفسير :

وتوضيحه : أن « النور » هو المظهر للاشياء المدركة بالبصر بذاته ، وبمجرد وجوده ، بدلالة أن الاعمى لا يبصر مع وجود النور من حوله ، وانما يتعين أن يقابله فى عملية كشف الاشياء · وتجليها « الروح المبصر » – أى القوة المبصرة ، التى أداتها « العين » · ومن ثم سميت القوة المبصرة بالنور – أيضا : فيقال عن قوة الابصار نور « العين » فالمدرك للاشياء المستنيرة انما هو الروح الباصرة وهو نور العين ، بشرط وجود النور الظاهر : فهذا النور الظاهر شرط لادراك نور «العين» ، وليس علة له : والفرق بين العلة ، والشرط كما هو معلوم – أن العلة ما به وجود الشىء ، والشرط هو ما يوجد عند وجوده الشىء :

انقل هذا التصور من عالم المحسوسات لعالم المعقولات ، نجد أنه يوجد عند الانسان – فى مقابل « عين » البصر – « عين » البصيرة ، وهى « عين » العقل التى تدرك الاشياء المعقولة ، فهذه « العين » تدرك الحقائق المعقولة على صحتها بشرط وجود نور ثان – وهو نور القرآن : ففى سطوع نور القرآن على عالم الحق ، والمعرفة · يدرك نور البصيرة حقائق عالم المعقولات ، ولذلك سمى الله القرآن نورا · فقال « ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا » ·

واذن فقد انحصر مدرك السموات والارض ، وسائر الاشياء المحسوسة والمعقولة ، فى النور المحسوس ، وفى النور المعنوى ، اذا سلط عليها نور البصر ، أو نور البصيرة ، وقد ظهر من ذلك أيضا أن خاصة النور الكبرى ، انما هى الاظهار ، والانكشاف والتجلى للاشياء ·

انتقل معنا عند هذا الموضع نقلة ثانية الى المسألة التى تعتبر جوهر البحث : وتلك أن سائر ما فى الكون من الاشياء المحسوسة ، والمعنوية حتى « النور » نفسه يعد من قبيل « الممكن الوجود » ، باصطلاح « المتكلمين » ، وخاصة هذا « الوجود الممكن » أن وجوده ليس من ذاته ، ولكنه وجود مستمد من غيره – وهو « الله الواجب الوجود » لذاته – فلولا الله الواجب الوجود لذاته المفيض الوجود على سائر « الممكنات » لما وجدت الممكنات ، ولما تهيأ لها أن تنتقل من عالم العدم المظلم الى عالم الوجود المنير ، فوجود هذه الممكنات المستفاد من غير ذواتها فى حكم العدم ، وقد كانت من قبله معدومة أصلا · والعدم ظلمة ، كما أن الوجود نور ، وتذكر ماقلنا أن أشرف خواص النور الاظهار ، والانكشاف ، والتجلى للاشياء ثم ان هذه «الممكنات» كانت مستقرة فى ظلمة العدم فأظهرها الله بذات وجوده الواجب له الى نور الوجود كما يفعل النور فى اظهار المرئيات التى لولاه لما ظهرت ، ولا تزال فى حكم العدم ، وظلمته الا أن يمسك الله عليها نعمة وجودها ، وظهورها بفضل وجوده فبذلك كان الله نور السموات والارض ، ونور كل شىء حتى النور نفسه ، لانه أظهر كل شىء ، ولا يزال يظهر كل شىء ، ويبقى على كل شىء اظهاره : من ظلمة العدم ، سواء أكان عدما فعليا ، أو كان « وجودا ممكنا » مستفادا من الغير يجرى مجرى العدم فيما لا يزال ·

مرة أخرى : فيكون الله هو النور الحقيقى ، ويكون النور الاخر الذى يظهر لنا به فلاشياء هو النور المجازى ·

والى هنا ينتهى اقتباسنا المضغوط جدا لتحليل « الغزالى » الذى أطنب فيه فى كتابه « مشكاة الانوار » :

ولنا عليه تعقيب : فان « الغزالى » – رحمه الله – برغم ابداعه فى هذا التحليل ، وطرافه هذا التعليل نفسه : لم يصب الهدف المسئول عنه فى هذا المقام : وهو : هل اطلاق لفظ النور على ذات الله حقيقة ، أم مجاز : لم يخرج « الغزالى » عن القول بأن اطلاق لفظ « النور » على ذات الله « مجاز » : لان حاصل فكرته العلمية هذه : هو أن الله لما كان ناقلا للاشياء من ظلة العدم الى نور الوجود ، كان وجوده – سبحانه – نور الاشياء المنقلبة من العدم الى الوجود · فيسمى نورا وهو استعمال مجازى – لا حقيقى : غاية ما يقال : أن أحق ما يتحقق به نور الاشياء ، انما هو ذات الله : فأحق ما يسمى نورا · انما هو الله – سبحانه – وان اطلاق اسم « النور » على النور المعهود لنا – وهو المعدوم الموجود بنور ذات الله ضرب من الترخص والمساهلة : لكن مرد الامر – فى الحقيقة – انما هو الوضع اللغوى : ولم يصحح الغزالى ، أن لفظ النور يطلق على ذات الله اطلاقا حقيقيا من جهة الوضع اللغوى ، كما لم يستطع أن يمنع صحة اطلاق لفظ النور حقيقة بالوضع اللغوى على « النور » المعهود لنا :

وبهذا لا يكون الغزالى قد زاد فى تفسير الكلمة على ماقاله المفسرون السابقون عليه شيئا فى نظرنا ·

وأن كتابه « مشكاة الانوار » فى المسألة يعد فى ذاته فكرا فلسفيا ، مقبولا ، وحسنا : وهو الى أن يمثل منهجا « كلاميا » أقرب منه الى أن يمثل منهجا تفسيريا ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايمان طريق الحياة الحرة

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليبع

أمنية الانسان فى هذه الدنيا أن يعيش عيشة راضية ويحيا حياة طيبة هادئة وادعة .. سياجها الامن . وقوامها الطمأنينة والسلم . ولا جرم أنها أمنية عزيزة غالية ، ذات دلالات رائعة . وأثار خالدة فى حياة الفرد والمجتمع . والطريق لهذه الامنية واضح المعالم سهل العبور . وجهده مقدور فى استطاعة كل انسان أن يسلكه . وباب الوصول الى هذه الامنية مهيأ ومعد وفتح مغاليقه مذلل ميسور فى امكان كل فرد أن يطرقه . وهناك لابد أن يصل الانسان الى أمنيته أن صدق النية . ولابد أن يحقق أمله ان أخلص العمل ولكن ما هو هذا الباب ومن أين الطريق اليه ـ أما الباب فهو الايمان بالله وأما الطريق فهو العمل الصالح قال تعالى بيانا لذلك « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » ولقد صدق الله فان الايمان مبدأ كل خير وأساس كل فضيلة وروح الحياة الحرة الكريمة الايمان بالله نظام وقوة ورباط والفة ، الايمان بالله توجيه الى الخير المحض . وصرف عن الشر المحض ولا يأتى الايمان بهذه الثمرات الطيبة . والنتائج الرائعة الا اذا كان قويا فى نفس صاحبه واذا خالطت بشاشته قلب معتنقه واصطبغت جوارحه بما له من اداب وأخلاق « **صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون** » واذن لابد لنا أن نعرف ماهو هذا الايمان ونقول الايمان هو التصديق بالقلب والاذعان بكل ماهو معلوم من الدين بالضرورة وذلك كاثبات الوحدانية لله فى ذاته وفى صفاته وفى افعاله ونفى الشريك عنه وكالتصديق بأن لله ملائكة وكتبا ورسلا ويوما آخر وأن له قدرا وقد عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وقد سأله عنه فقال له « **الايمان ــ ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره** » والناس أمام هذا الايمان قسمان ـ قسم صدق وأذعن بكل ما ذكرفى تعريف الايمان وكان تصديقه عن طريق التعقل والفهم والاقتناع ـ وقسم آخر قال انا مؤمن ولكن طريق ايمانه التقليد ، تقليده لوالديه أو بيئته او الوسط الذى يعيشه فقط دون أن يفهم معنى الايمان ولا ما يتعلق به الايمان بحيث لو سئل عن الايمان وعن متعلقات الايمان فلا يحير جوابا مكتفيا بقوله انا مؤمن . هذان القسمان ليسا سواء وايمان كل منهما له طريق وآثار تختلف عن الاخر فعقيدة الايمان عند القسم الاول مبناها الدليل لا التقليد واساسها التعقل والفهم على ضوء ما فى الكون لله من أية وما له فى مخلوقاته من عبرة وفى تشريعاته من حكمة هذه العقيدة الايمانية الكبرى من شأنها أن توجه نفس المؤمن الى الخير المحض وتصدف به عن موارد الشر وبذا تتحقق ثمرات الايمان وتترتب آثاره الطيبة وأولى ثمرات الايمان بالله أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ثلاث من كن فيه وجدبهن حلاوة الايمان ـ أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ـ وان يحب المرء لا يحبه الا لله ـ وأن يكره أن يعود الى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار** » ومن ثمرات الايمان وآثاره الخالدة ما وعد الله المؤمنين به فى قوله « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** » وعود ثلاث بأمور ثلاث ـ (١) استخلاف من آمن بالله وعمل صالحا فى الارض (٢) وتمكين دينهم الذى ارتضى لهم (٣) وتبديلهم بعد الخوف أمنا وأنما استخلف الله المؤمنين فى الارض دون سواهم ليسيروا بالبشرية خطوات نحو الكمال المنشود على أساس ما وضع الله من مبادىء وتعاليم فى شرائعه وعلى السنة رسله ولذا قال فى الوعد الثانى « **وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم** » أى استخلفهم فى الارض وجعل دينهم الذى ارتضى لهم هو الذى يهيمن على الارض وما فيها وهو لاشك فى أنه دين يأمر بالاصلاح ويأمر بالعدل ويأمر بالاستعلاء على شهوة النفس كما أنه يأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعمارة الارض والانتفاع بما أودع الله فيها من ثروات وطاقات مع توفير النية الصادقة فى أن يكون كل هذا ابتغاء وجه الله وطلبا لمرضاته - والوعد الثالث أن يبدلهم من الخوف أمنا فقد كان المؤمنون أنذاك خائفين دائما لا يضعون اسلحتهم ابدا حتى قال بعضهم - يارسول الله ابد الدهر نحن خائفون هكذا أما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا اسلحتنا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن تصبروا الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم فى الملا العظيم ليست فيه حديدة» وأنزل الله الاية السابقة وهؤلاء هم المؤمنون الذين يعنيهم الله بقوله « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** » ومن ثمرات الايمان توجيه المؤمن الى الخير المحض كما اسلفنا وان اردت يا أخى ان تعرف أن الايمان توجيه الى الخير وصرف عن الشر فانظر الى حال العربى فى جاهليته واسلامه ترى أن العربى قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - كان ثائر النفس طائش العقل سفاكا للدماء، منتهكا للحرمات مستهينا بالضعفاء وتراه بعد بعثة الرسول - وقد استنار بهدى الايمان - هدأت ثائرته وسكن طائشة وعف عن المحرم وعرف الاخاء ورحم الضعفاء وأدى الحقوق الاجتماعية على ضوء هدى الايمان وما غيره هذا التغيير العظيم الا الايمان بالله ولقد صدق الله اذ يقول « **ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم** » • هذا شىء من آثار الايمان الناشىء عن الفهم والاقتناع أو الدليل والبرهان - أما القسم الثانى وهو صاحب الايمان الموروث الناشىء عند الشخص من تقليد والديه والبيئة التى يعيشها هذا الايمان لا يحقق شيئا من هذه الثمرات الطيبة ولا يستتبع أثرا من هذه الاثار الصالحة التى يفيض بها الايمان المبنى على الفهم والاقتناع والدليل ولكن له علامات وآثار أخرى لا يصح معها ان نعبر عنه بأنه ايمان صحيح من هذه العلامات أن صاحبه يتعلق بكل لذة عاجلة ويجرى وراء كل شهوة دنيئة ساخرة - يعمر أماكن اللهو والخلاعة ويمر لاهيا - ساخرا بدروس الوعظ ودور العبادة اذا دعى الى الله أعرض واذا رأى مظهرا من مظاهر الدنيا تزيا وهرول يلبى أخوان السوء والفساد ويستهين بأهل التقى والرشاد ومثل هؤلاء يتوعدهم الله اذ يقول « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين** » من علامة هذا الايمان الضجر • والسخط على القدر اذا حلت بصاحبه كارثة أو نزلت به نازلة ولا كذلك المؤمن الصحيح الايمان الكامل اليقين فانه عند اى ملم يكون صابرا على البلاء • راضيا بالقضاء • شاكرا فى السراء والضراء • قال الامام الغزالى رضى الله عنه « مثل المؤمن الذى لا يعمل والمؤمن الذى يعمل كمثل شجرة القرع اذ قالت لشجرة السرو انا شجرة وانت شجرة فتقول لها شجرة السرو مهلا حتى يأتى الخريف بعواصفه فتقتلعك ويطين بك الهواء أما أنا فأبقى راسخة تزيل العواصف ما جف من أوراقى وتبقى الاوراق الناضرة » • معنى هذا انه ليس كل ما نبت على وجه الارض شجرا حتى تقول نبته القرع لنبته السرو انا شجرة وانت شجرة لذا ردت عليها شجرة السرو بما يجردها من خصائص الشجر كذلك ليس كل من قال أنا مؤمن مؤمنا حقا بل للمؤمن الصحيح خصائص ومميزات نذكر منها ما يأتى • المؤمن الكامل تصفيه النوائب وتطهره الحوادث فيخرج منها سليم العقيدة سليم العرض أما ضعيف الايمان فانه يخرج من الحوادث مثلوم العرض كسير النفس دليلا عند الله وعند الناس • المؤمن الصحيح الله معه فى كل مواقفه أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم •

على هدى الايمان وعلى ضوء الاسلام بنى المؤمنون الاولون حياتهم فجردوا لصالح العمل عرفانهم فعاملوا الله بما هو أهله وأدوا حقوق جميع خلقه مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة على هذا النمط عاشوا متآخين متحابين بالكتاب والسنة معتصمين فنالوا ما وعد الله به المؤمنين من حياة طيبة • حرة كريمة ونصر بعد هزيمة وعزة بعد ذلة حتى قهروا أعظم دولة وأسسوا أكرم أمة وتحقق معهم قول الله « **انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد** » من أجل هذا فانى أهيب بالانسان الذى يتمنى الحياة الطيبة ، ويرجو العيشة الراضية، ان يسلك لهذه الحياة طريقها وان يطرق للعيشة الرغيدة بابها بذا يحقق ما يتمنى ويحصل ما يرجو ، عليه ان يؤمن حقا ويقوى ايمانه صدقا وذلك بتصحيح العقيدة والاقبال على طاعة الله وعبادته وتنفيذ أحكام شريعته والتدبر فيما تضمن القرآن الكريم من آيات وحكم وما يوجه فى قصص الماضين ومصائر السابقين « **لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب** » «**واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا**» والرسول يقول « **المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف** » ثم أرشد الى ما يقوى الايمان فى هذا الحديث نفسه فقال (**استعن بالله ولا تعجز وأن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان**) • بهذا أيها الانسان المتمنى تنال أمنيتك أما أنك تتمنى وتقعد فلا فان هذه بضائع النوكى والرسول يقول « **والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى** هذا ونرجى الكلام على معنى الحياة الطيبة وعلى العمل الصالح الى مقال مقبل أن شاء الله والله ولى التوفيق والهادى الى أقوم طريق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة والموت

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

الحياة والموت آيتان من آيات الله تعالى ٠ وهما يعتريان كل شيء فى هذا الوجود ٠ فالانسان يحيا ويموت ٠ والملائكة عليهم السلام يحيون ويموتون ٠ والجن يحيون ويموتون ٠ والحيوان يحيا ويموت ٠ والنبات يحيا ويموت ٠ والجمادات لها نوع حياة ٠٠ حتى الاماكن لها نوع حياة ٠٠ تحيا بالعمران والخير والحركة ٠ وتموت بالخراب والدمار والسكون ٠٠

نعم كل شيء يحيا ويموت ٠ ويدركه الفناء والعدم ٠ الا الله سبحانه وتعالى ٠٠ فانه حى دائما ٠ حياة أزلية ٠ قديمة سرمدية باقية دائمة ٠٠ لا أول لوجوده سبحانه ٠ ولا آخر لبقائه ٠٠

يقول جل ذكره فى كتابه الكريم « **كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون** » من الاية رقم ٨٨ من سورة القصص ٠٠

ويقول سبحانه « **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام** » الآيتان رقم ٢٦ ، ٢٧ من سورة الرحمن ٠٠

والوجه فى الموضعين ٠ المراد به ذاته العلية سبحانه وتعالى ٠٠ فالوجه يطلق على الذات – **ومعنى ذو الجلال والاكرام** ٠٠ أى صاحب العظمة والكبرياء ، الذى يجله الموحدون عن التشبيه بالخلائق ٠٠ والذى يكرم انبياءه ورسله واولياءه وجميع عباده ٠ ويعفو عن سيئاتهم ٠٠ ويتجاوز عن هفواتهم ٠ ويحسن اليهم احسانا عظيما ٠٠ وهذه الصفة من صفاته تعالى العظيمة ٠٠ وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم الحث على الدعاء بها – اخرج الترمذى رحمه الله ٠ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ألظوا بياذا الجلال والإكرام – وهو كما قال** الحاكم ٠ حديث صحيح الاسناد – وعن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ [**ألظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام**) ومعنى ألظوا – وهو بفتح الهمزة وكسر اللام وضم الظاء المشددة – الزموا الدعاء بها ٠ واكثروا منها – وقيل الالظاظ ٠ الالحاح – أى ألحوا على الله فى الدعاء بهذه الصفة الجليلة ٠٠

وروى أنه صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يصلى ويقول (**يا ذا الجلال والاكرام**) فقال له صلى الله عليه وسلم (**قد استجيب لك**) ٠٠ فهو جل وعلا قائم أزلا ٠ موجود وجودا سرمديا دائما ٠٠ متصرف فى الملك والملكوت ٠ عالم بكل شيء « **لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين** » من الآية رقم ٣ من سورة سبأ – اى لا يغيب عنه سبحانه وتعالى شيء أصلا مهما كان يسيرا ٠ حتى لو كان وزنه وزن الذرة وهى النملة الصغيرة ٠ التى هى غاية فى خفة الوزن ٠ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا وهو يعلمه علما قديما أزليا ٠ وهو مسجل فى كتاب مبين ٠ وهو اللوح المحفوظ ٠ الذى يدون فيه كل ما كان ٠ وكل ما يكون ٠ مما يقع فى هذا الكون العظيم ٠ سمى مبينا ٠ لانه يبين أى يظهر للملائكة اعمالهم التى يكلفون بالقيام بها من قبل المولى عز وجل ٠٠ فى أوقاتها وأماكنها المحددة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله تعالى يشهد كل شىء .. ويرى كل عمل من الاعمال . ويعلم كل أمر من الامور ــ يقول جل ذكره . وتعالت صفاته « **ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين** » . من الاية رقم ٦١ من سورة يونس عليه السلام .

ومعنى تفيضون فيه .. أى تدخلون وتخوضون فى ذلك العمل وتباشرون القيام به ..

فالمولى سبحانه وتعالى عليم خبير . سميع بصير . يسمع دبيب النملة السوداء . فى الليلة الظلماء . على الصخرة الصماء . ويبصر ما تحت الثرى . ويعلم السر وأخفى . يقول جل ذكره فى وصف جنابه العالى « **يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور** » الاية رقم ١٩ من سورة غافر . أىيعلم خيانة الاعين . وهى نظرها الى ما لا يحل النظر اليه . ويعلم كل ما تخفيه القلوب من خير وشر . فيثيب على الخير . ويعاقب على الشر ..

ويقول سبحانه « **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** » الآية رقم ١٨ من سورة الحشر ..

ففى هذه الاية الكريمة ، أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتقوى وهى الخشية منه سبحانه وتعالى . وكرر الامر بها للتأكيد . ولبيان عظيم شأنها وأمر كل واحد أن ينظر الى ما قدمه من عمل لغده . وهو يوم القيامة .. أهو عمل صالح ينجيه ؟ .. أو عمل سيىء يوبقه ويرديه ؟ .. وعلل ذلك كله . بأنه سبحانه خبير بكل عمل يعمله العبد ــ وفى ذلك زجر وتخويف وتحريض على المراقبة . لان العبد متى علم ان الله يطلع عليه .. ويراه وهو يرتكب الذنب . ويقارف الاثم . فانه يمتنع عنه ..

والمخلوقات التى خلقها الله سبحانه وتعالى متفاوتة فى الدرجة وفى الفضل . كل منها له درجته ومنزلته عند الله تعالى . وكل منها له أثره ودوره فى هذا الكون العظيم . وفى نظامه الرائع البديع ..

ولقد كرم الله سبحانه وتعالى بنى آدم وفضلهم على كثير من خلقه .. يقول جل ذكره « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » الاية رقم ٧٠ من سورة الاسراء ..

ومعنى الاية : ــ اننا كرمنا بنى آدم يعنى بالعقل والنطق والتمييز والكتابة والفهم وحسن التدبير فى أمرى المعاش والمعاد .. وفى حسن الصورة واعتدال القامة . وسخرنا لهم الاشياء لينتفعوا بها . كما قال جل ذكره « **الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** » من الاية رقم ٢٠ من سورة لقمان .. ويقول سبحانه أيضا « **الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون** » الآيتان ١٢ ، ١٣ من سورة الجاثية .. وحملناهم فى البر على الابل والخيل والبغال والحمير . أى ونحوها كالسيارات ــ وفى البحر على السفن ــ أى وفى الجو على الطائرات ونحوها ..

ولم يرد ذكر السيارات والطائرات ونحوها من المواصلات الحديثة فى القرآن الكريم صراحة ــ لانها لم تكن وجدت بعد .. ولكنه سبحانه أشار اليها فى قوله جل ذكره « **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون** » من الايةرقم ٨ منسورة النحل . ففى قوله تعالى «ويخلق ما لا تعلمون» اشارة الى وسائل النقل الحديثة . التى خلقها الله لنا والهمنا صنعها واستعمالها والانتفاع بها . والتى لم تكن موجودة وقت نزول الاية الكريمة كالسيارات والطائرات والقطارات ونحوها .

ورزقناهم من الطيبات . أى طيبات الاطعمة والاشربة ولذائذها . فجميع الاغذية اما حيوانية واما نباتية . وبنو آدم لا يتغذون منها الا بأطيبها وأحسنها..

وفضلناهم على كثير من الخلائق . كالجن والحيوانات وبعض الملائكة .. وروى عن الحسن رضى الله عنه . ان المراد بالكثير هنا الكل .. يعنى وفضلناهم على كل من خلقنا ــ كما ورد فى القرآن الكريم الاكثر بمعنى الكل ــ قال الزمخشرى رحمه الله فى تفسيره الكشاف . فى قوله تعالى « **وما يتبع أكثرهم الا ظنا** » من الاية رقم ٣٦ من سورة يونس عليه السلام ــ المراد بالاكثر الكل ــ لان الكلام فى المشركين . وكلهم يتبعون الظن فى عبادتهم واشراكهم الاصنام .. والمختار عند العلماء والمحققين . أن خواص بنى آدم وهم الانبياء والمرسلون . عليهم الصلاة والسلام . أفضل من خواص الملائكة كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ــ وعوام الملائكة أفضل من عوام بنى آدم . وأخرج ابن ماجة رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (**المؤمن أكرم على الله من بعض الملائكة**)وفى رواية (**المؤمن أكرم على الله تعالى من الملائكة**) من غير بعض فعلى الاول يحمل الكثير فى الاية على ظاهره . وعلى الثانى يحمل على الكل ــ وعلى كل فالمراد من المؤمن فى الحديث المؤمن الكامل ــ وانما فضل الادمى على الملك . لان الملائكة مجبولون بفطرتهم وطبيعتهم على الطاعة لا يستطيعون المعصية . يقول جل ذكره فى وصفهم « **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** » من الاية رقم ٦ من سورة التحريم ــ فالله تعالى خلق فيهم العقل من غير شهوة ــ والبهائم خلق فيها الشهوة من غير عقل ــ أما بنو آدم . فقد خلق الله تعالى فيهم العقل والشهوة ــ فمن غلبت شهوته على عقله . فهو شر من البهائم ــ ومن غلب عقله على شهوته فهو أكرم عند الله من الملائكة ..

ومن تكريم الله تعالى لبنى آدم . أنه خلق أباهم آدم عليه السلام بيديه . واصطفاه لرسالته . وأمر ملائكته ان **يسجدوا له سجود** تحية وتكريم وأسكنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جنته • وخلق له من ضلعه الايسر الاقصر زوجا تساكنه وتؤنسه وتعاشره فى مودة ومحبة وتراحم • وهى امنا حواء عليها السلام • وطرد ابليس من الجنة لطغيانه وتكبره وامتناعه عن السجود له — وجعل اللعنة عليه الى يوم الـــدين • يوم القيامة والحساب والجزاء ••

وقد تاب الله عليه وعفا عنه من صورة المعصية التى اقترفها بأكله من الشجرة التى نهاه عن الاكـل منها • بسبب وسوسة ابليس وتزيينه واقسامه له بالله انه ينصحه ويريد به الخير — وما كان آدم وحواء يظنان أن أحدا ما يقسم بالله تعالى كذبا •• فابليس اللعين • هو اول من اقسم بالله تعالى كذبا ••

ولما شاءت ارادة الله تعالى أن يعمر الارض بآدم وذريته • أهبطه هو وحواء عليهما الســـلام الى الارض • وجعل له الخلافة فيها • عنه سـبحانه وتعالى • وعلمه أسماء كل الاشياء • وأتم عليه نعمته ••

وقد شاءت ارادة المولى عز وجل • أن يخلق آدم عليه السلام • من غير أب ولا أم • بل خلقه من التراب • ونفخ فيه من روحه • فاستوى بشرا سويا فى أحسن صورة • وأجمل تقويم • وجعل له قدمين يمشى بهما • ويدين يعمل بهما • وعينين ينظر بهما • وأنفا يشم به • وأذنين يسمع بهما • ولسانا يتكلم به • ويتذوق الاطعمة • وشفتين يتناول بهما الاطعمة والاشربة • وأسنانا يمضغ بها • ورأسا يفكر به • وعقلا يدرك به الامور • وركبه تركيباعجيبا دقيقا يحير الالباب • والعقول •• فسبحانه وتعالى من رب خالق عظيم • ورب محسن كريم ••

وجعل زوجه حواء من غير أم • بل خلقها منه من ضلعه الايسر الاقصر •

كما جعل عيسى عليه السلام من غير أب — فخلقه من مريم عليها السلام فهى أمه ••

أما سائر الخلائق • فهم من أم وأب • وهكذا شاءت ارادة الله الحكيم العليم • والقادر العظيم • أن يجعل صور خلق آدم وذريته أربعا •• هى الصور العقلية — فسبحانه من اله قادر عظيم • ورب قوى مريد حكيم •••

وأطوار حياة الانسان أربعة (الطور الاول) حياته فى بطن أمه •• وهى حياة دقيقة عجيبة رائعة • تدل على كمال قدرته تعالى •• وعظيم حكمته وتدبيره — فحينما يلتقى الرجل بامرأته • وتختلط نطفتــه بنطفتها — يبعث الله تعــالى ملكا يحملها فى يده ويقول يارب مخلقة أم غير مخلقة ؟ •• فان قال سبحانه غير مخلقة •• قذف بها الملك فى الرحم دما — وان قال مخلقة — قال الملك أى رب ذكرأم أنثى ؟ •• شقى أم سعيد « •• ثم يكتب أجله وعمله ورزقه وفى أى أرض يموت — ثم يبقى فى بطن أمه نطفة أربعين يوما • ثم علقة مثل ذلك •• ثم مضغة مثل ذلك — ثم ينفخ الله تعالى فيه الروح •• بعد مائة وعشرين يوما • أى فى أول الشهر الخامس من الحمل — وفى العادة تحس الحامل بأثر هذه النفخة الالهية فى جنينها • وذلك بأول حركة يتحركها فى بطنها — وتعبر عن ذلك بقولها « تقلب الجنين فى بطنى » أى تحرك •• وتحس بسرور غامر يغمرها • وبحنان الامومة وعطفها ••

ثم ان المولى سبحانه وتعالى يرعى هذا الجنين برعايته • ويحوطه بلطفه وتدبيره وعنايته ويجرى له غذاءه وهو فى بطن أمه • سائلا سائغا عن طريق سره المعـــروف • الذى تقطعه القـابلة عند الوضـــع •• فسبحان الله الخالق العظيم ••

(والطور الثانى) حياته بعد الوضع • فوق سطح الارض • حيث الشمس والهواء والماء والحرارة •• وحيث النعم الكثيرة التى ينعم بها • والتى خلقها الله تعالى له ومن أجله — يقول جل ذكره « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا » من الآية رقم ٢٩ من سورة البقرة — ويقول جل ذكره « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم » الاية رقم ١٨ من سورة النحل — فمهما اجتهد العبد • وأتعب نفسه فى حصر نعم الله تعالى عليه •• فانه يعجز عن ذلك عجزا تاما • لانها كثيرة تجل عن الحصر ••

فالمرء حينما يولد طفلا — يعد الله تعالى له بقدرته غذاءه لبنا صافيا فى ثدى أمه • ويلهمه تناوله • ويملأ قلب أبويه حنانا عليه وحبا • واشفاقا وصبرا على تربيته — ولولا رحمة الله تعالى فى ذلك ما تربى — ثم انه ينمو رويدا رويدا • وفى كل فترة ينعم الله عليه بنعمة تناسب وضعه — فحينما يحتاج الى الطعام • يهبه الاسنان ليمضغ بها طعامه • حتى يكون صالحا له • ومقوما لحياته •• ثم يعلمه الحبو •• ثم المشى • ويقدره على النطق والكلام • والفهم والادراك حتى يصبح رجلا قويا • يقيم الدنيا ويقعدها بعقله وفكره وعمله •••

فهذه كلها آيات عظيمة • تدل على وجوده تعالى • وقدرته وعظمته • وصدق الشاعر حيث يقول : —

وفى كل شىء له آية

تدل على أنه الواحد

واذا كان التفكر من أجل أنواع العبادة — وفيه يقول الرسول الاكرم • صلوات الله وســلامه عليه **(تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة)** فما أجدرنا أن نفكر تفكيرا عميقا فى صنع الله تعالى لسائر الكائنات ويقول صلى الله عليه وسلم **(تفكروا فى خلق الله)** أخرجه أبو الشيخ رحمه الله تعالى • عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ••

وينبغى لنا أن نفكر بصفة خاصة فى الخـلق الانسانى الرائع • فقد طلب المولى سبحانه وتعالى منا ذلك فى كتابه الكريم — فقال سبحانه **(وفى أنفسكم أفلا تبصرون)** الاية رقم ٢١ من سورة الذاريات •• يعنى هلا تبصرتم وتفكرتم فى أنفسكم • كيـف صنعناكم • وخلقنا لكم السمع والبصر والشم والذوق والكلام والحركة والعقل والتفكير والتدبير والدقائق الكثيرة فى أجسادكم • التى تجل عن الحصر ••

فهذه الاهداب التى تحيط بالعينين • وتكسبهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمالا . والتى تدفع الذرات المنتشرة فى الجو من دخول العينين ...

وهذه الاظافر التى تجمل أصابع اليدين والقدمين . وتعينها على العمل بها فى سهولة ويسر ..

وهذا الشعر الذى جعله الله تعالى داخل الانف بمثابة مصفاة . تصفى الهواء الذى يستنشقه المرء . وتنقيه من الذرات التى تسبح فيه ..

وهذه المفاصل التى جعلها الله تعالى فى الاعضاء . والتى تربط عظام الجسم بعضها ببعض . وتسهل للانسان الحركة والعمل – وقد ثبت أن بجسم الانسان أكثر من ثلاثمائة قطعة عظم ... كل قطعة منها لها دورها وعملها فى الجسم .. فسبحان الله الخالق العظيم ..

وهذه الدورة المعوية . التى يتحول بسببها الطعام الى غذاء صالح للجسم .. والشعيرات الماصة العجيبة . التى جعلها الله تعالى فى جدار المعدة والامعاء . والتى تمتص الاغذية ثم تنقلها الى العروق فتوصلها الى القلب . الذى يدفعها الى الرئتين فتكتسب مادة الاوكسوجين . الذى يجعلها صالحة للجسم ..

ثم تأتى الدورة الدموية . التى جعلها الله سبحانه وتعالى داخل الجسم وفى كل جزء من أجزائه . والتى يجرى الدم فيها داخل الشرايين والشعيرات الدقيقة .. والتى تجعل الجسم كله فى درجة حرارة واحدة ..

والقلب . ذلك العضو العظيم فى الجسم . الرائع الصنع الكبير الفائدة الذى يدفع الدم داخل الشرايين .. والذى يخفق دائما بالحياة ... والذى يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه **(ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله . واذا فسدت فسد الجسد كله . ألا وهى القلب)** ..

فهذا القلب من الناحية الجسدية . أساس صحة البدن .. وكذلك من الناحية الروحية . فهو أساس صحة العقيدة وقوة الايمان . لانه هو محط المعارف والعلوم . ومستقر الادراكات والمفاهيم ..

ودقائق صناعة الانسان . لا تعد ولا تحصى .. وقد كانت مصدر الهام علماء الصناعة والميكانيكا – فأخذوا عنها الكثير من التصميمات الصناعية التى ينتفع بها العالم اليوم .. وتتمتع بها البشرية كلها ..

وأعظم نعمة ينعم الله بها على العبد فى هذا الطور من أطوار حياته هى تقوى الله . والخشية منه سبحانه . واتباع شريعته . التى يرسل بها أنبياءه ورسله . يعلمونها الناس . ويبشرونهم بالجنة ونعيمها . اذا أطاعوا الله . وينذرونهم بالنار وجحيمها اذا عصوا الله ..

ومايزال العبد يعمل ويكد الى أن يلقى الله تعالى .. وينتهى الطور الثانى من أطوار حياته ..

وللكلام بقية . فالى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله تعالى . وهو سبحانه وتعالى ولى التوفيق .

التربية المثالية

لو سئلت عن المناهج المثالية للتربية الوجدانية لما ترددت فى أن أقول انها جاءت متكاملة فى القرآن الكريم .

ففى سورة الحجرات مثلا هداية الهية ترشد من شاء ان يهتدى الى سواء السبيل . وتبصره بالتى هى أقوم .

وفيها توجيهات سماوية تعلم الادب وترشد الى رقى الاحساس ورقة الشعور ومن ذا الذى يجحد ان القرآن أفضل مؤدب وأكمل مهذب ؟ وهو الذى أدب به ربنا نبيه فأحسن تأديبه فكان خلقه القرآن .

« **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا** » ولنجعل حديثنا اليوم فيما تشير اليه سورة الحجرات من توجيهات الهية .

« فقد أفتتحت سورة الحجرات بنهى المؤمنين عن الحكم بشىء قبل أن يأمر به الله ورسوله . وذلك لان آياتها كلها تدعو الى مكارم الاخلاق فى تربية السلوك الاسلامى ورعاية الادب الانسانى المثالى مع الله ورسوله .. وبدأت بالنهى عن كل جفاء وغلظة وعن كل خلل أو زلل فقال تعالى : « **يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم . يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** »

وظاهر المعنى لا تقدموا قولا ولا فعلا بين يدى الله ورسوله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا ومن قدم قوله أو فعله على رسول الله فقد قدمه على الله تعالى لان الرسول انما يأمر عن أمر الله عز وجل « **وما ينطق عن الهوى** »

وللانبياء مقام كريم وأدب جليل ولهم تصوير جميل للخلق النبيل مع الله عز وجل فى عبارات مهذبة تترجم عن الادب النفسى مع الله ولنا فى رسل الله أسوة حسنة .. يقول سيدنا ابراهيم عليه السلام [**الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القرآن الكريم

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) . فتراه ينسب الخلق والهداية والاطعام والسقيا الى الله عز وجل وينسب المرض الى نفسه وينسب الشفاء الى الله مع اعتقاده بأن كل شىء من عند الله وفى العدول عن ذلك من الادب مع الله مالا يخفى، « لمثل هذا فليعمل العاملون » .

أما الادب مع رسول الله الذى اجتباه الله واصطفاه وأرسله رحمة للعالمين فأمر تحتمه المروءة ويفرضه الذوق ويأمر به القرآن الكريم .

وذلك لان نبى الله محمدا صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله عند الله . وهو أجل آدمى وجد على ظهر هذه الارض فيتحتم احترامه واكرامه فهو البشير النذير والسراج المنير ولم لا ؟ وهو الذى أخرج الناس من حضيض الجهالة والشقاوة الى نور العلم والمعرفة « وكان بالمؤمنين رحيما » وقاد الخلق الى الحق وقد كان شديد الحرص على هداية أمته والله يقول فى نبيه الكريم :

« لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » . ومن الادب مع الرسول أن تطيعه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) وقد اهتم القرآن الكريم باسلوب التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخاطب معه فقال :

« يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ، ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ، ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم » .

خفض الصوت عنوان الكمال والادب ودليل الخلق المهذب . يقول لقمان لابنه وهو يعظه « واغضض من صوتك أن أنكر الاصوات لصوت الحمير » ومما لا ريب فيه أن خشونة الالفاظ وغلظة القول ورفع الصوت فى الكلام دليل على الشدة والحدة ـ وأما الادب الوجدانى والهدىٰ القرآنى فيطفىء تمرد النفس ويهدىء نزواتها الجامحة الطائشة ..

فقد حدث أن واحدا جاء للنبى صلى الله عليه وسلم وعليه شارة حسنة فجعل النبى لا يتكلم بكلام الا كلفته نفسه الشاردة المغرورة المتمردة أن يأتى بكلام ليعلو كلام النبى صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا يحب هذا واضرابه يلوون السنتهم للناس لى البقر بلسانها المرعى كذلك يلوى الله تعالى السنتهم ووجوههم فى النار » .

والله ينهى عن سوء استعمال نعمة البيان التى أنعم الله بها على الانسان وكرمه بها وأمره الا يجعل لسانه حبلا طويلا سائبا بل كلف عباده المؤمنين أن يملكوا زمام السنتهم لكيلا تكون الالسنة مصدرا للمكاره والمحرمات فتخوض مع الخائضين .

وفى الآيات التى سبقت يقرن القرآن فيها النهى عن رفع الصوت فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى كما يبدو .

لا تخاطبوه بصوت جاف غليظ (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) . فقد كان الاعراب يفعلون ذلك فيقولون يا محمد ويا أحمد !! وكان ينبغى أن يقال يا رسول الله يانبى الله توقيرا له . ولكن المنافقين كانوا يرفعون أصواتهم ليقتدى بهم ضعاف المسلمين فجاء النهى عن ذلك لكيلا تحبط أعمالهم وهم لا يشعرون بسبب عدم المبالاة عند رفع الصوت والجهر بالقول عند النبى صلى الله عليه وسلم .

ويروى أن ثابت بن قيس كان فى أذنه وقر وكان جهورى الصوت فلما نزلت هذه الاية تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه وسأله فقال يا رسول الله قد أنزلت اليك هذه الاية وكنت أرفع صوتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوق صوتك لوقر فى اذنى واخاف أن يحبط عملى ..
فقال له لست من أهل النار ولكنك من اهل الجنة .

وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما بعد نزول هذه الاية يسران القول حتى يستفسرهما ويستفهمهما . وهكذا نرى الصالحين من المؤمنين تتيقظ قلوبهم دائما لهداية القرآن فيعملون به .. ومن علامات التائبين المتقين مجانبة الفضول وقلة الكلام وسكون الجوارح وعدم الغلظة فى القول وملازمة الذكر وفى الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب .

وقد اهتم المسلمون الاولون باسلوب التخاطب مع الرسول ليكونوا قدوة واسوة لنا . ليهتدى بذلك كل من جهل اصول الخلق وليتعلم الناس ان عثرات اللسان أخطر من عثرة الرجل وفى الحديث « ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها المجلس يهوى بها ابعد ما بين السماء والارض وان المرء ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه) .

وقد حارب القرآن الكريم الاسلوب الجهول مع الرسول الكريم ومع غيره من الناس فى التعامل والتخاطب مراعاة لاحاسيس الناس .

واما قول الله [ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم] فقد نزل هذا فى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن . فقد ذهبا مع سبعين رجلا وقت الظهيرة والرسول نائم فقالا له اخرج يا محمد الينا .. نادوه من وراء حجرات نومه » .

ولو كانوا يعقلون الاداب العامة والذوق السليم لما فعلوا ذلك ! بل كان واجب اللياقة يحتم الانتظار حتى تخرج اليهم وبذلك يكون خيرا لهم واصون للادب وأحسن للخلق واحصن من الخطأ وأكثر أجرا عند الله والله غفور عن الزلات رحيم بالعباد حيث اكتفى بالتقريع والتوبيخ للذين أساءوا الادب مع رسول الله وهو من انفسهم عزيز عليه عنتهم حريص عليم بالمؤمنين رءوف رحيم ولقد تحمل ما شاء الله ان يتحمل من أجلهم حتى قال له ربه « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا] ولكن الله قد رفع قدره وشرح صدره وأعلى شانه وذكره . وجعله سيدا وجعله للمتقين اماما .. وفى هداية القرآن منهاج واضح . يصنع الاستقامة ويطبع الانسان بطابع القوة واليقظة والقرآن هو الذى صنع من امة الصخور والصحراء دولة الحرية والاباء وامة القوة والعزة ودولة التمكين فى الارض تحقيقا لوعد الله عز وجل « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** » .

ولم يكن لغير التقوى والورع سلطان على قلوبهم فكانوا يغضون أصواتهم اجلالا للنبى واحتراما له فهم [الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم » . مغفرة واسعة لذنوبهم وأجر كبير لادبهم مع النبى صلى الله عليه وسلم ولسائر طاعاتهم التى بلغوا بها الكمال الانسانى .

ثم جاءت الايات بعد ذلك تنهى الاعراب عن غلظتهم التى اشتهروا بها فكانوا ينادون بها النبى من وراء حجراته وقد وجهت اللوم ووصفتهم بأنهم لا يعقلون الواجب ولا يدركون ما كان ينبغى لمقامك من التوقير والاجلال .. أيها النبى الكريم .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر بالتأدب مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المجتمعات العامة فيقول الله عز وجل :

(انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم » .

وهناك قاعدة من قواعد الادب القرآنى تعلم المسلمين احترام كرامة بيت النبى فتحرم دخوله بدون اذن وبغير مناسبة وبغير دعوة سابقة وتقرر انه لا داعى للمكث بعد الاطعام .. كذلك جاء النهى عن تكليم زوجاته بغير حجاب كما جاء النهى عن تزوجهن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فى سورة الاحزاب :

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما » .

هذه صور من أدب القرآن الخالد تعلم الادب مع الله ومع رسوله ومع خلق الله فى تواضع وحذر ويقظة ضمير ..

وهناك قصة توقظ الادراك وتبعث على دقة الملاحظة وتعلم الخلق وتنير طريق الحق وتهدى الى طاعة الله رب العالمين فقد حدث أن بعث رسول الله الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق مرشدا ومصدقا يعنى « آخذ صدقات » وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه. فرجع وقال للرسول عنهم انهم ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم ولكنه بعث خالد بن الوليد بعده فوجدهم على أحسن حال وسلموا اليه الصدقات المطلوبة منهم . ورجع خالد الى النبى وأخبره الخبر فنزلت الاية التى تلى الايات السابقة تأمر المؤمنين بالتثبت من أخبار الفاسقين الافاكين ..

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) .

ومن الناس من قوى ايمانه وسلم لسانه فلا يتقول على أحد قولا ولا يروج الشائعات الضارة الخبيثة . قد حفظ الله لسانه من الشر وقلبه من الغل فادخر له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله فى الدنيا مقاما كريما وفى الاخرة اجرا كبيرا اما المنحرفون المحرفون للكلم عن مواضعه فقد اصيبت بهم المجتمعات فى المجالس والنوادى والمقاهى وأولئك هم الذين نهاهم الرسول عن اللغو من القول وأمرهم بكف الاذى قال عليه الصلاة والسلام :

اياكم والجلوس فى الطرقات .. فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها .. فقال فاذا أبيتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق قال ، غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر » .

وفى هذا الحديث نهى عن التسكع والسخرية بالناس والتعطل والوقوف فى وجه المارة فى ملتقى الطرق وفى المتنزهات العامة بقصد الاذى وارتكاب المنكر والخروج عن حدود الاداب العامة !! فليس من الايمان ان يمد المرء عينيه للغاديات والرائحات وقد يمد لسانه فيحركه بألفاظ شاردة تسبب فتنة وفسادا ..

ان العاقل من يسلم الناس من لسانه فلكل امرىء شأن يغنيه وهكذا تجد الاسلام حريصا على نشر المبادىء التى تضمن تماسك المجتمعات وتكفل اطمئنان الافراد والشعوب فقد جاء بالعدل الذى يصون الحقوق وجاء بالاحسان ليفتح الباب لمن أراد الايثار الذى يحبب القلوب ويؤلف بينها لينشىء جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر والامر بالمعروف دعوة انسانية خالدة لا تعصب فيها لجنس ولا لون ولا قبيلة . لان هذا الدين يحفظ للانسانية جلالها وكمالها ويحفظ للذوق قواعده الفاضلة الراسخة ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التجسس فيقول (**لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته**) .

واتهام الناس بالذنوب والعيوب من غير دليل سوء ظن وتجسس يسىء للسمعة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « **من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه** » وهناك فريق من الناس ينسون عيوب انفسهم ويكشفون ما ستره الله من عيوب غيرهم .. **فلا** ينبغى ان يلوث المسلم لسانه بالتشهير بالناس والتشنيع عليهم حسدا وحقدا والتشهير يترجم عن حقد دفين فى صدور مريضة باللؤم والكبر ولا دواء لهذه الادواء الا بالتوبة وبالتقوى . التى تامرهم بتطهير الوجدان وعفة اللسان « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » فلا خير فى اللغو من القول والله يقول « لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » .

وفى الحديث (**لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه**] ، [**هذه هى المثل** الانسانية التى تهذب المشاعر وترقى الاحاسيس يقول عيسى عليه السلام « **البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت . فمن كان منطقه فى غير ذكر فقد لغا ، ومن** كان نظره فى غير اعتبار فقدسها . ومن كان صمته **فى غير فكر فقد لها** » ويقول بعض العلماء [**الجار السوء يفشى السر ويهتك الستر والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف** » .

وويل للذين يؤذون الناس فلا يجدون لهم عيوبا فيزورون لهم تزويرا تشفيا وحسدا « **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** » .

ان الاسلام الذى ارتضاه الله للناس دينا يعلن حقوق الانسان ويحمى كرامته وأمام مبادئه الخالدة تتضاءل أغشية الاوهام الكاذبة والعظمة الزائفة التى تسبب التهكم بالناس بالاستهزاء والازدراء ، وما كان ينبغى ذلك للعقلاء ولكن لكى تهدأ النفوس المليئة غرورا وصلفا أمر الاسلام بالتواضع المهذب لان الفقير تجب مواساته بالاحسان اليه ولو بكلمة طيبة والضعيف يستحق العون والحائر من حقه ان يلقن الهداية . وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يبغى احد على أحد ولا يفخر أحد على أحد » والله يقول « واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم » .

ورسول الله عليه السلام يحذرنا من الانتفاخ بعد الانكماش بغرور الجاه او طغيان المال فيقول [ان لله عند أقوام نعما أقرها عندهم ما كانوا فى حوائج الناس ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم]

ان الاسلام وحده هو القادر على تهذيب النفوس وتربية الوجدان ليصبح المرء مرهف الحس دقيق الشعور ذكى الادراك قوى الخلق نقى السريرة طيب السيرة فلا يطغى ببأسه على بنى جنسه . بل يخجل من أن يتصف بالاستعلاء والكبرياء وذلك لان الاسلام قوة ايجابية تعبىء النفس بطاعة الله وخشيته فلا تعتز الا بالله ولا تعبد سواه . وبذلك يملك المرء زمام نفسه وحسه فلا يهيمن هوى ولا يتسلط شيطان . « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجود الله عز وجل

فضيلة الشيخ
عبد الوهاب الساكت

تكلمنا فيما سبق عن وجود الله تعالى وذكرنا بعض الادلة : وتكلمنا عن منهج سيدنا ابراهيم عليه السلام فى الاستدلال على وجود الله تعالى . وعن منهج سيدنا موسى عليه السلام .. وفى هذا المقال نتكلم — ان شاء الله تعالى — عن الوجود الذاتى لله تعالى .. وعن مذهب بعض المتصوفة والفلاسفة فى وجود الله فنقول :

ان وجود الله تعالى ذاتى بمعنى أنه وجد لذاته فلم يؤثر فيه مؤثر لانه قبل هذه المخلوقات وهى من فعله تعالى فوجوده فى نفسه لازم لذاته وحدها وهو قبل العالم لانه خالقه ، وبعده لانه سيحكم عليه بالعدم ، فهو وحده صانع هذا العالم ومدبره ، ومتصف بصفات الكمال فوق ما يتصوره العقل البشرى الصغير ومنزه عن كل صفات النقص ..

وفى حاشية العلامة الشيخ الامير على الجوهرة قال : ذهب بعض المتصوفة والفلاسفة الى أنه تعالى الوجود المطلق وأن غيره لا يتصف بالوجود أصلا حتى اذا قالوا (الانسان موجود) فمعناه أن له تعلقا بالوجود وهو الله تعالى . فلا حلول ولا اتحاد : فان وقع من أكابر الاولياء ما يوهم ذلك الحلول والاتحاد أول بما يناسبه كما يقع منهم فى وحدة الوجود كقول بعضهم ما فى الجبة الا الله أراد أن ما فى الجبة — بل والكون كله — لا وجود له الا الله تعالى « **ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده** » وذلك اللفظ وان كان لا يجوز شرعا لايهامه لكن القوم تغلبهم الاحوال فان الانسان ضعيف الا من تمكن باقامة المولى سبحانه .. ورأيت فى مفاتيح الكنوز : ان الحلاج قال أنا وفيه بقية من شعور بنفسه ثم فنى بشهوده فقال الله .. فهما كلمتان فى مقامين مختلفين مقام الصحو ومقام الفناء .. لكن ممن أفتى بقتله الجنيد رحمه الله كما فى شرح الكبرى عملا بظاهر الشريعة الذى هو أمر الباطن والظاهر : وبالجملة فالمقام العظيم لا تحيط به العبارة والوجدان يختلف بحسب ما يريد الحق : ورأيت وأظنه فى كلام ابن وفا أن من أعظم اشارات وحدة الوجود قوله تعالى « **سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط** »

وصح فى الحديث « **ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخ** » انتهى كلامه . فهموا فى الحديث وجود اتحاد الحق تعالى وحلوله فى العبد كما فهموا هذا المعنى فى الاية من **شهيد ومحيط والله أعلم .**

والعلماء يقولون فى الاية كما فى تفسير القرطبى « **سنريهم آياتنا فى الافاق** » أى علامات وحدانيتنا وقدرتنا : فى الافاق : يعنى خراب منازل الامم الخالية **وفى أنفسهم** بالبلايا والامراض : وقال ابن زيد : فى الافاق : آيات السماء : **وفى أنفسهم :** حوادث الارض وقيل غير ذلك والله أعلم .

أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد » المعنى أو لم يكفهم ربك بما دلهم عليه من توحيده : لانه على كل شىء شهيد : واذا شهده جازى عليه .. وقيل المعنى : أو لم يكف بربك فى معاقبة **الكفار** وقيل غير ذلك وقال شراح الحديث فى معنى **كنت سمعه الى آخره** : أى كنت حافظا حواسه وجوارحه حتى ينقطع عن الشهوات وتستغرق فى الطاعات فلا يسمع ولا ينظر الا ما أتى به الشرع وقريب منه قول الخطابى : **معناه توفيقه فى الاعمال التى يباشرها بهذه الاعضاء** حتى ييسر عليه فيها سبيل ما يحبسه ويعصمه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقعة ما يكره من الاصغاء الى اللهو بسمعه والنظر الى ما نهى عنه ببصره وبطش مالا ما يحل بيده والسعى فى الباطل برجله أو قال فى شرح مسلم : **معنى محبة الله رحمته عليهم وارادته للجميل لهم** ومدحه وانعامه عليهم .. ومحبة العبد بمعنى طاعته له وموافقته لامره وتعظيمه وهيبته له ..

وفى مقدمة ابن خلدون فى الكلام على التصوف .. ان المحققين من المتصوفة المتأخرين يقولون : ان المريد عند الكشف ربما يعرض له توهم هذه الوحدة ويسمى عندهم مقام الجمع . والجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق فمن شاهد غيره فليس فيه كما فى العوارف .. ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات وهو مقام الفرق للعارف المحقق ولابد للمريد عندهم من عقبة الجمع .. ثم ان المتأخرين من المتصوفة المتكلمين فى الكشف وفيما وراء الحس توغلوا فى ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة وملأوا الصحف منه مثل الهروى فى كتاب المقامات له : وغيره : وتبعهم ابن العربى وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلى فى قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الاخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم ثم قال بعد ذلك : وأما الالفاظ الموهمة التى يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع فاعلم أن الانصاف فى شان القوم أنهم أهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطلقوا عنها بما لا يقصدون وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا .. والعبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لابى يزيد وأمثاله .. ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك اذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وأما من تكلم بها وهو حاضر فى حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضا ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لانه تكلم فى حضور وهو مالك لحاله والله أعلم انتهى كلامه .

ومن العلماء من يدافع عن ابن العربى وينفى أنه قال بالحلول والاتحاد ففى كتاب اليواقيت والجواهر للامام الشعرانى قال ولقد كذب وافترى من نسبه الى الحلول والاتحاد ولم ازل اتتبع كلامه فى العقائد وغيرها حتى تحققت بمعرفة ما هو عليه من الحق ثم قال فى صفحة بعدها وقد صنف الجلال السيوطى كتابا سماه تنبيه الغبى فى تبرئة ابن العربى ثم قال ومن جملة ما ترجمه به الامام السبكى قال كان الشيخ محيى الدين آية من آيات الله تعالى وأن الفضل فى زمانه رمى بمقاليده اليه ونقل الشعرانى عن ابن العربى أنه قال فى باب الاسرار انه لا يجوز لعارف أن يقول أنا الله ولو بلغ أقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشاه انما يقول أنا العبد الذليل فى المسير والمقيل وقال فى عقيدته الصغرى : تعالى الحق تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها وقال فى عقيدته الوسطى : اعلم أن الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحل فيه شىء او يحل هو فى شىء أو يتحد بشىء وقال ان معنى كنت سمعه الذى يسمع به الى آخر ما جاء فى الحديث : المراد انكشاف الامر لمن تقرب اليه تعالى بالنوافل لا انه لم يكن سمعه قبل التقريب ثم كان الان : تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض الطارئة .. وقال أيضا الحادث لا يخلو عن الحوادث ولو حل الحادث بالقديم لصح قول أهل التجسيم فالقديم لا يحل ولا يكون محلا ومن ادعى الوصل فهو فى عين الفضل .. وقال أيضا أنت أنت وهو هو فاياك أن تقول كما قال العاشق .. أنا من أهوى ومن أهوى أنا .. فهل قدر هو أن يرد العين واحدة لا والله ما استطاع فانه جهل ولابد أن ينكشف الغطاء عند اللقاء بالله .

وقال اياك ان تقول أنا هو وتغالط فانك لو كنت هو لاحطت به كما أحاط تعالى بنفسه ولمتجهله فى مرتبة من مراتب التنكرات وقال من أعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى توهمه بعضهم أن تعلم أن القمر ليس فيه من نور الشمس شىء وأن الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان القمر محلا لها فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شىء ولا حل فيه ثم قال بعد كلام طويل : وهذا يدلك على أن العالم ما هو عين الحق ولا حل فيه الحق اذ لو كان عين الحق أو حل فيه لما كان تعالى قديما ولا بديعا .. وقال لو صح أن يرقى الانسان عن انسانيته والملك عن ملكيته ويتحد بخالقه تعالى لصح انقلاب الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار المحال واجبا فلا سبيل الى قلب الحقائق أبدا .. وقال لا يصح أن يكون الخلق فى رتبة الحق تعالى أبدا كما لا يصح أن يكون المعلول فى رتبة العلة .

وقال من اكمال العرفان : شهود عبد ورب . وكل عارف نفى شهود العبد فى وقت ما فليس هو بعارف وانما هو فى ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده .

وفى كلام محيى الدين بن العربى هذا ما فيه الكفاية فى الرد على من يقول بالحلول والاتحاد وصدق الله العظيم « **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** » وسبحانه لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره وقوله تعالى « **وهو الله فى السموات وفى الارض** » المراد يكون الحق فيهما نفوذ الاوامر والنواهى ووقوع الحوادث وعلى وفق الارادة والله أعلم وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خذوا حذركم

الدكتور مصطفى الرافعى

اختلف الناس فى استقبال الاسلام ، وتباينوا فى معالجة هجمته المنظمة فى الشئون العقائدية والامور القانونية والقضايا الشخصية . فمنهم من قارعه الحجة وصاوله فى ميدان العقل والمنطق ، ولم يظهروا عليه لانه اعد لمقاتلتهم ذخيرة لا تنفذ ، وكنزا من المبادىء لا يجارى . وكان فى دلائله وبراهينه ومجادلاته وقضاياه قويا ثابتا ، ومكينا مترابط الحلقات ، وأسفرت المعركة بينهم وبينه أن درج الفلاسفة وأصحاب الكلام على أن يدعوا الإسلام « بدين العقل » .

وهناك فئة أخرى هى نفسها لم تكن تؤمن بقوى العقل الخلاقة ولا بأساليبه التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولم تكن هذه الفئة تعتمد على العقل كقوة موهوبة فى عجم غث القوانين من سمينها ، ولا اعتمدته فى اختيار حسن المبادىء من سيئها ، بل أرادت أن تعيث فى الارض فسادا دون ما اعتراض أو تنبيه ، وحسبت أن لها الحق بامساك المعول والهدم فى أنحاء المعمورة ، وليس على قوى الخير ، وأصحاب الحق وأولى الحكمة أن يحركوا ساكنا ولو مسهم من هذا العبث شواظ من نار ، وأصابهم من هذا العدوان ضرر فادح .

وقد أعد الاسلام لهذه الفئة الباغية التى لا تكتفى بباطلها ، بل تحاول اختطاف الحق من أصحابه والباسهم ثوب الخزى والعار . أجل . أعد الاسلام لهذه الفئة ما تستحق من سيف ثقيل ، ورمح طويل ، وهمة لا تمل ، وعزيمة لا تفل حتى ليكاد يخيل للبعض ان المسلمين سيوفهم على عواتقهم ، وفتيانهم على صهوات جيادهم ، وأنهم هم الذين أضافوا « لغة القوة » الى لغات التفاهم المعروفة والموروثة ، وحتى دأب بعضهم على الادعاء والزعم بأن الاسلام « دين القوة » وفاتهم جميعا أن يصيخوا لنداءات القرآن الكريم التى تترى **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم)** ، وقوله **(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)** ، وقوله : **(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن)** ، وأمره سبحانه الواضح الى حامل رسالته : **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)** .

هذه هى مبادىء السلام والهدوء فى الاسلام . غير أنه ليس للحق فى ذاته قوة تحرسه وتعمر به الوجود ، كما أنه ليس للباطل فى ذاته قوة تفسده وتدمر به الحياة . وانما يلتقى أهل الحق والباطل فى مضطرب الحياة الفسيح وميادينها العجاجة المترامية ، فلايهم كان العمل والبذل والاستعداد تكون الغلبة والنصر والفلج !!

ومن الواضح أن ألف كلمة من كلمة « النور » ومرادفاتها لا تضىء غرفة مثلما تضيئها شمعة واحدة .

ولما كان الامر كذلك كان الاسلام طليعة من عرف هذه الحقيقة وسار عليها ولم يتغلغل عن فطرة الله التى فطر عليها عباده . وانما قدرها قدرها ، وأحلها من حقيقة شريعته محلها . ففرض على أتباعه أن يكونوا أقوياء وأوجب عليهم اليقظة الدائمة والحذر الشديد « **خذوا حذركم** » وأمرهم بالاستعداد والتقوى «**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » .

وما ذلك ـ قارئى العزيز ـ الا لان القوة هى الحقيقة التى يرد اليها القول الفصل ، والتى يقتنع بها من لا يقتنع بمنطق أو برهان أو دليل .

ولا مجال للبكاء على العدل والنحيب على الرحمة ، ولا مجال للادعاء بأن الاسلام دين القوة وأنه لا يعرف أن يسلك سواها سبيلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انما الاسلام دين المرحمة الشاملة للانسان حتى انه لم يبخل على الحيوان الاعجم بسياج رحمته ، فهو يدخل امرأة النار فى هرة عذبتها .

أما أمره بقتال الخارجين على مثله العليا ، والمنقلبين على حرمات العدل والحق فهو مبنى على احترام مهمة أبنائه ، وتقديس رسالة معتقديه فى الحياة كخير امة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله .

هذا الامر ليحرم عليهم العجز وفيهم فعالية لا تهون ، وليمنعهم عن القعود واليأس لانهم على حق. والحق بطبيعته كالنجم بطبيعته لا يملك الا الاشعاع وافاضة الانوار . فهو فى قوله سبحانه (**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله**) لا يدعو الى العدوان والافتراء .

فليس بعدوان ما دفع ظلما أو رد باطلا وأعان على أن لا يكون بغى فى الارض أو فساد كبير .

والناس ان ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

لكم هى حقيقة الاسلام يعترف بمركوز الفطر وطبيعة المغالبة التى عليها أمر البشر ، وذلك حينما يوصى معتنقيه دائما بان يكونوا اقوياء ، فالحق الذى لا تسيجه القوة أشبه بالباطل لانه لن يسمح له بالوجود بل سيبقى فى عالم العدم .

فى معرض هذا التحليل ولدى متابعة هذا البحث تدوى فى أذنى نفثات الثورة من الفدائيين الفلسطينيين بعد أن اكتشفوا رأس الداء ونفضوا النعاس عن أهدابهم فى مهزلة فلسطين التى علمتهم أن يعتمدوا على أنفسهم ويستيقظوا لان السيف مسلط فوق رؤوسهم ، كما علمتهم وعلمتنا معشر المسلمين والعرب جميعا - خدع الصهيونية وحيلها - أن لا صديق خير من الحذر ولا وقاية خير من الاستعداد وعلمتنا أيضا أن نقف بالمرصاد ونعبىء جهودنا ونضاعف قوانا ونجيش أمتنا وننفخ فيها روح التوثب والاستعداد ونضعها دائما فى يقظة وحذر بحيث ندرك ما يحاك لنا فى الظلام حتى لا نبوء مرة أخرى بالفشل لان من انتصر علينا فى الجولة الاولى علمنا كيف ننتصر نحن فى الجولة الثانية ولان رسولنا الكريم حذرنا أن نلدغ من جحر واحد مرتين . وأخيرا والى اخوانى المسلمين والعرب فى كل مكان أرفع هذا النداء :

دونكم كتاب الله فاقرأوا فيه آيات الجهاد وما أعد الله لعباده المجاهدين من جزيل الاجر وعظيم المثوبة . ونحن وان كنا من حياتنا العامة فى جهاد مرير فلن ينسينا ذلك أشرف الجهاد وأرفعه جهاد السلاح والموت والاستشهاد .

وتلك هى الامم الحية ترحب بالكوارث تنزل بساحاتها لانها تبث روح المقاومة وتوقد جذوة الايمان وتنشر الشعور بالحياة الفضلى وتقيم للتضحية والايثار والبذل سوقا أى سوق يتبارى فيها المتبارون ويتسابق المتسابقون .

ولست أدرى هل أحزن على الصدور المؤمنة يخترقها الرصاص الغادر فى الاراضى العربية المحتلة أم أتوقع الخير ؟

أجل انى أتوقع الخير لانى أشهد بنفسى وألمس بيدى حيوية هذه الامة التى لا تنزوى على الزمن ولا تخبو على الدهر .

ولانى أرى بالتالى بشائر النصر وازالة العدوان وآثاره ظاهرة واضحة . وما كان لوطن أن يحرر بغير قربان من الشهداء ولا لاستقلال أن يؤتى ثماره الا بالتضحية والفداء فلتكن ذكرى من سبقونا الى الموت حافزة لنا الى الحياة ولنرفع فى الخافقين أصواتنا مدوية بنصرة قضيتنا وتحقيق سيادتنا واسترجاع أراضينا وحقوقنا وكرامتنا . وعندها لابد أن يصغى العالم لشكوانا ويشعر بأننا شعب لا يقيم على الضيم ولا يطلب الا الحياة الحرة والطمأنينة والسلام : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) .

« وصية عمر رضى الله عنه، لقائده وجنوده »

كتب عمر بن الخطاب الى سعد ابن أبى وقاص قائد جيش المسلمين ومن معه من الاجناد .

« اما بعد فانى آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة فى الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة . لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فاذا استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة ، والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ، فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا فرب قوم سلط عليهم شر منهم ، كما سلط على بنى اسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا ، أسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

براعة الاستهلال وروعة الأساليب في فواتح سور القرآن

فضيلة الدكتور عبد الغني الراجحي

استعرضنا في مقالنا السابق فاتحة سورة القمر وبينا التحامها وارتباطها الوثيق بما جاء بعدها من آيات السورة الكريمة ، وبينا ما في ذلك من براعة الاستهلال وروعة الاساليب في السورة كلها ، ووحدة الفكرة والموضوع فيها ، واليوم وفي هذا المقال ، نريد أن نعرض من هذه الحيثية للسورتين الكريمتين الاخريين اللتين تتشابه فاتحتهما مع فاتحة سورة القمر ، وهما سورتا الانبياء ، والنحل ٠

اما سورة الانبياء ، فمن حيث انها افتتحت باقتراب الحساب للناس ، أهل مكة ، وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ، لاهية قلوبهم ، يسرون النجوى فيما بينهم يقول بعضهم لبعض عن خاتم المرسلين : هل هذا الا بشر مثلكم ، أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ٠ ثم رموه بأن كلامه أضغاث أحلام ، وأنه شاعر ، وأنه لم يأت بآية كما ارسل الاولون ، لما كان الامر كذلك ، رأينا السورة الكريمة تهددهم بالهلاك ، وتنذرهم بأن يأتيهم ما أتى السابقين قبلهم من القرى الظالمة ، التى أهلكها الله لظلمها وتكذيبها لانبيائها ، فتقول بدءا من الاية ١١ « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوما آخرين ، فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون ، لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ، قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » ولما كان في كلامهم الطعن في رسالته صلى الله عليه وسلم ، ذكرت السورة الكريمة ما سبق من الرسل ، وأنهم ما كانوا الا رجالا مثله ، تميزوا عن غيرهم بأنهم يوحى اليهم ، ولم يكونوا ملائكة أو خلقا آخر ، وأنهم لما احتدم الشقاق والنزاع بينهم وبين أقوامهم الكفرة ، أهلك الله المسرفين الكافرين ، وأنجى المرسلين وصدق وعده لهم بالنجاة والنصر ، فقالت بدءا من الاية ٧ « وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين » ٠

ومن المنطلق الاول ، الذي هو ذكر الكافرين الهالكين والتنديد بهم ، انطلقت السورة الكريمة تفيض في بيان بطلان الكفر ، وفي ذكر عظمة الله وقدرته في الافاق ، وبيان وحدانيته وأنه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، وأنه لم يكن له ولد ، وأنه ما خلق السموات والارض لاعبا ولا لاهيا ولا عابثا ، وأنهما كانتا رتقا ففتقهما ٠ يرى ذلك كله وأكثر منه في السورة الكريمة من الاية ١٦ الى الاية ٤٧ ٠

ومن المنطلق الثاني وهو ذكر الرسل والرسالات ، انطلقت السورة الكريمة في ذكرهم حتى سميت بسورة الانبياء ، فذكرت موسى وهارون ، وابراهيم وجهاده مع أبيه وقومه في بيان بطلان عبادة الاصنام ، ثم نجاته لما ألقوه في النار ، وكذلك ذكرت لوطا واسحاق ويعقوب ونوحا وداود وسليمان وأيوب واسماعيل ، ويونس وذا النون ، وزكريا ويحيى ، ومريم التى أحصنت فرجها ٠ وذلك من الاية ٤٨ الى الاية ٩١ ٠ هذا مع كثرة تنويه السورة الكريمة في كثير من آياتها ، بالمعنى الرئيسي المذكور في فاتحتها ، من الحساب والبعث وحتمية وقوع ذلك ، مع الدفاع عن حمى الرسالة ، التى تطاولوا عليها وسخروا منها وكذبوها في كل ما أتت به ، فتقول الاية ٣٦ « واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذى يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ، خلق الانسان من عجل سأوريكم آياتي فلا تستعجلون ، ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ٠ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هم ينصرون : بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ، ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزءون وتقول فى الاية ٤٧ « ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » وتقول قريبا من ختام السورة « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين ، انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ، لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ، ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ، لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون، لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ، يوم نطوى السماءكطىالسجل للكتبكمابدأنا أولخلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين » وفى الاية الاخيرة من هذه الايات كما نرى، الدليل العقلى المنطقى على امكان البعث ووقوعه ، وذلك فى قوله تعالى : « كما بدأنا أول خلق نعيده » فهو اما قياس مساواة ينتج المطلوب ، وذلك بقياس الخلق الثانى على الخلق الاول ، فالذى قدر على بدء خلقهم يقدر على اعادة خلقهم ، واما قياس أولوى ينتج المطلوب من باب أولى ، لان من قدر على البدء فهو على الاعادة أقدر . كما قال فى آية أخرى « وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » .

وعلى ذلك فالسورة الكريمة فيما ذكرته فى فاتحتها ، من اقتراب الحساب والبعث ، والتنديد بأحوال أهل مكة وأقوالهم ، وفيما ذكرته فى ثناياها من بيان عظمة الله ، وألوهيته ووحدانيته ، وسوق الكثير من قصص الانبياء ، وتوكيد يوم البعث صراحة فى أكثر من موضع فيها ، تعتبر بذلك كله وحدة واحدة ، متكاملة مترابطة ، فى الفكرة والغرض والموضوع ، وهذا ما أردنا الوصول اليه .

وكذلك جاء فى خواتيم السورة الكريمة قوله تعالى لخاتم رسله « فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون » فاذا كان المقصود بما وعدوا به هو الساعة ويوم الحساب ، فان دراية ذلك على وجه التحديد ، لا تتأتى لنبى مرسل ، ولا ملك مقرب ، فان الله قد اختص نفسه بعلم الساعة حسبما قال فى آية أخرى« يسألونك عن الساعة ايان مرساها ، قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة ، يسألونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وهذا لا يتنافى مع اخبار الله بقربها حسبما جاء فى فاتحة سورتى القمر والانبياء ، فان تلك محمول على تحقق وقوعه ، فانها آتية لا ريب فيها ، وكل آت قريب وان رآه الناس بعيدا ، كما قال الله تعالى فى موطن آخر « انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » والشاعر يقول :

كل امرىءمصبح فى أهله.. والموت أدنى منشراك نعله

فقد قرر قرب الموت من كل انسان ، مع أنه لا يدرى على وجه التحديد متى يأتى هذا الموت .

هذا والسورة الكريمة سورة مكية ، وآياتها ١١٢ ، وكلماتها ١١٣٨ ، وحروفها ٤١٦٨ .

أما سورة النحل ، فقد افتتحت باتيان أمر الله ، الذى هو يوم البعث « أتى أمر الله » والنهى عن استعجاله « فلا تستعجلوه » . ولما كان انكار أهل مكة للبعث واستعجاله ، سخرية واستهزاء ، ناشئا عن الكفر بالله والشك فى قدرته على ذلك ، جاء قوله تعالى فى ختام هذه الاية الاولى « سبحانه وتعالى عما يشركون » تنزيها لله عن الشرك به ووصفه بأى نقص ، واستتبع ذلك كله أن تأتى الاية الثانية ، متحدثة عن انزال الله جبريل والملائكة بالديانات والشرائع ، التى هى من الانسانية بمنزلة الروح من الجسد ، والقطب الذى تدور حوله هذا الديانات كلها هو الانذار بأنه لا اله الا هو ، واحدمستحق للعبادة دون سواه « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون » ثم ان ذلك كله استتبع اقامة الادلة والبراهين ، على ثبوت هذه الحقيقة ، فأخذت السورة بعد ذلك ، تفيض فى ذكر عظمة الله وحكمته وقدرته ، ونعمه التى أودعها فى جميع ما أبدع من كائنات علوية وسفلية ، فى الارض والسماء ، والانسان والحيوان ،والكواكب والنجوم ، والانهار والبحار ، والزروع والثمار ، والانعام والنحل وشرابه ، وماشاكل ذلك مما أفاضت السورة الكريمة فى بيانه وتعداده ، افاضة منقطعة النظير ، حتى ليتكرر ذكر الشىء الواحد فى السورة أكثر من مرة ، وذلك كالانعام فانها ذكرت فى الاية ٥ من السورة ثم ذكرت مرة أخرى فى الاية ٦٦ ثم مرة ثالثة فى الاية ٨٠ وقد كان أول شىء ذكرته السورة الكريمة ، للاشارة الى ما فى خلقه من عظمة وعظة وعبرة ، هو العالم الكبير السموات والارض ، فقالت الايه الثالثة من السورة الكريمة « خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون » ثم ثنت السورة الكريمة بذكر العالم الصغير الذى هو الانسان ، فقالت فى الاية الرابعة « خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين » ثم انطلقت السورة الكريمة ، تفيض فى ذكر ما تتقوم به حياة هذا الانسان ، فذكرتالانعام فى الاية الخامسة ثم ذكرت الخيل والبغال والحمير فى الاية الثامنة ، ثم ذكرت بعد ذلك الانهار والزروع والثمار ، والنجوم والليل والنهار ، والبحار والاسماك ، والنحل والطير والظلال والجبال ، وغير ذلك مما لا يكاد يحصى ، كما قال فى نفس السورة الاية ١٨ «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم » .

واذا كانت السورة الكريمة لمناسبة فاتحتها ، قد أفاضت فى ذكر النعم والكائنات ، التى يستدل بها على عظمة الله ، وبطلان الشرك به ، وصدقه فيما أخبر به من يوم الحساب والساعة ، فان ذلك لم يمنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل انه استتبع أن يذكر فى السورة الكريمة ، طائفة من الايات التى تندد بالشرك والمشركين وتبين سوء عاقبة الضالين الظالمين ، وذلك فيما ضربت من أمثال فى الايات ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٢ وفيما نوهت بجماله من العدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى والوفاء بالعهود ، والحث على صالح الاعمال والنهى عن الكذب والتكذيب بآيات الله ، والافتراء والطعن فى حقية القرآن الكريم ، وذلك يرى فى السورة من الاية ٩٠ الى الاية ١٠٩ ، ثم فيما عقدته من مقارنة لبيان سوء حال ومآل الكافرين المكذبين ، وحسن حال ومآل المؤمنين المصدقين من الاية ٣٤ وما بعدها .

والسورة الكريمة بعد هذا وذاك ، تخللها ذكر البعث اكثر من مرة ، تعزيزا للمعانى التى جاءت فى فاتحتها ، فقد جاء فى الاية ٢٢ قوله تعالى « **الهكم اله واحد فالذين لايؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون** » ثم جاء ذكر يوم القيامة فى الاية ٢٥ فى قول الله عن الكافرين « **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة** » ثم فى الاية ٢٧ فى قوله تعالى عن المشركين : « **ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى** الذين كنتم تشاقون فيهم ، **قال الذين أوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين** » ثم فى الاية ٣٠ فى قوله تعالى : « **ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين ، جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين** » ثم فى الاية ٧٧ فى قوله تعالى « وما امر الساعة الا كلمح **البصر أو هو أقرب ان الله على كل شىء قدير** » ثم فى الاية ٨٩ فى قوله تعالى « **ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء** » ثم فى الاية ١٠٧ فى قوله تعالى عن الكافرين : « ذلك **بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة** » ثم قوله عنهم فى الاية ١٠٩ « **لاجرم أنهم فى الاخرة هم الاخسرون** » ثم الاية ١١١ « **يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون** »

ثم ذكرت السورة الكريمة دليلا عقليا على حقية البعث ووقوعه ، وذلك فى الايتين ٣٨ و ٣٩ فى قوله تعالى « **واقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين** » فقد ذكر الله أن الكافرين أقسموا به مجتهدين فى أيمانهم ، أنه لا بعث وأن الله لا يبعث من يموت ، فرد الله عليهم بقوله بلى فاثبت البعث الذى نفوه ثم أكده بقوله « **وعدا عليه حقا** » . « **ان الله لا يخلف الميعاد** » ثم بين الحكمة التى تعتبر دليلا عقليا على البعث ، والتى تتلخص فى أن حكمته تعالى : تقتضى بيان وتحقيق ما يقع فيه الخلاف بين الناس ، ليبين لهم بما لا يدع للشك،أيهم كان على حق وأيهم كان على باطل ، فلما كان الكفار الذين ينكرون البعث ، ويخالفون فيه ويختلفون مع المؤمنين ، الذين يؤمنون به ويثبتونه ، وكانت هناك اختلافات أخرى بين الفريقين فى الاراء والمعتقدات ، كان لابد من فرصة يتحقق فيها ظهور ووضوح الحق من الباطل ، والصدق من الكذب ، لينال كل من هؤلاء وهؤلاء جزاءه من الثواب والعقاب ، وكانت هذه الفرصة لا توجد فى الدنيا ، فى دار الفناء ، لان كل انسان يموت على ما هو عليه ، كانت الفرصة التى لابد منها والتى تقتضيها عدالة الحكيم ، هى اليوم الاخر ، يوم الثواب والعقاب ، وذلك ما أشار اليه قوله تعالى « **ليبين لهم الذى يختلفون فيه ، وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين** » أناس يموتون ضالين ظالمين مجرمين ، من غير أن يقتص منهم فى الدنيا ، وأناس آخرون يموتون مظلومين طيبين ، من غير أن يجنوا ثمار فضلهم فى الدنيا فتأبى عدالة الاله الحكيم حتى تنتفى عنه العبثية ، الا أن يكون هناك يوم للحساب والجزاء ، وتحقيق العدالة واعطاء كل ذى حق حقه ان خيرا فخير او شرا فشر ، وفى هذا المعنى يقول الله « **أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لاترجعون** » .

وقد ذكر السيوطى فى الاتقان ، نقلا عن ابن السيد شرحا لهذه المسألة بأسلوب اعمق ، واكثر ايغالا فى المصطلحات الفنية العلمية ، فقال « ان فى هاتين الايتين دليلا واضحا على البعث والمعاد ، من حيث أن اختلاف المختلفين فى الحق ، لايوجب انقلاب الحق فى نفسه . وانما تختلف الطرق الموصلة اليه ، والحق فى نفسه واحد ، فلما ثبت أن هاهنا حقيقة موجودة لا محالة ، وكان لا سبيل لنا فى حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ، ويرفع عنا الاختلاف ، اذ كان الاختلاف مركوزا فى فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ، ونقلها الى صورة غيرها . صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة ، فيها يرتفع الخلاف والعناد ، وهذه هى الحالة التى وعد الله بالمصير اليها فقال « **ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا** » فقد صار الخلاف الموجود كما نرى أوضح دليل على البعث الذى ينكره الكافرون » . اهـ

وهكذا تكون السورة الكريمة ، بما فى فاتحتها من اتيان أمر الله ، وتنزيهه عن كل نقص ، واثبات وحدانيته والادلة الكثيرة على قدرته ، بما ذكره فى السورة من مظاهر هذه القدرة فى الانفس والآفاق ، وسائر الكائنات الدالة على أنه اذا أراد شيئا بعثا أم غير بعث ، ان يقول له كن فيكون كما صرحت السورة بذلك فى الآية ٤٠ وبما ذكرته السورة الكريمة وتردد فيها ، من ذكر البعث ويوم القيامة ، واقامة البرهان العقلى عليه ، وبما ذكر فيها من المقارنة بين حال ومآل كل من فريقى الكافرين الاشقياء ، والمؤمنين السعداء ، تكون بذلك كله وحدة واحدة متكاملة ، من المعانى والافكار والموضوع ، ذات براعة فى استهلالها ، وروعة فى أسلوبها ، وهذا ما أردنا الوصول اليه .

هذا والسورة الكريمة مكية ، وآياتها ١٢٨ ، وكلماتها ١٨٤١ ، وحروفها ٦٧٠٧

والحديث اذا اعان الله ـ موصول لعرض نماذج أخرى من سور القرآن وفواتحها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

البر

فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

هناك كلمات اسلامية مظلومة القدر مهضومة الحق ، لاننا حرفناها عن جليل معناها ، أو بعدنا بها عن نبيل مغزاها ، أو جعلنا نكررها بألسنتنا دون تمعن فيها أو تدبر لمراميها . ومن هذه الكلمات كلمة « البر » ، فغاية ما يفهمه كثير من عامة الناس عن كلمة « البر » هو المعنى المادى الحسى المحدود ، وهو معاونة المحتاجين بشىء من المال أو الصدقة . ونحن – مثلا – نقول فى كثير من الاحيان أن رمضان هو شهر البر والاحسان ، ثم نحسب أن البر فى رمضان هو أن نتصدق – فقط – على هذا الفقير ببضعة قروش ، أو نقدم لذاك المسكين قدرا من الطعام ، مع أن البر فى منطق الاسلام اسم لفضيلة جامعة لانواع الخير والتوسع فيه ، فهو كما يقول بصراء العلماء ، البر فعل الواجبات والبعد عن المحرمات **والبشاشة مع الناس : والعطف عليهم : والاحسان اليهم ، وتحمل الاذى منهم .**

واذا رجعنا الى اللغة وجدنا أن مادة « البر » تدل على السعة والصدق والطاعة ، وقد قالوا ان كلمة : « البر » – بكسر الباء – مأخوذة من كلمة البر – بفتح الباء ، وهو خلاف البحر ، وقد تصوروا فيه التوسع ، فاشتقوا منه كلمة « البر » بمعنى التوسع فى فعل الخير .

والبر فى تعبير القرآن الكريم يفيد معنى الايمان وما يتبعه من أعمال ، فهو يشمل صحة الاعتقاد واستقامة التطبيق ، ولذلك يقول الحق جل جلاله فى سورة البقرة : « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة : والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** » .

ولقد رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البر فتلا هذه الاية الكريمة .

ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا : « **البر حسن الخلق ، والاثم ماحاك فى صدرك (أى تردد) وكرهت أن يطلع عليه الناس** » . ويقول فى حديث آخر ، « **البر ما اطمأنت اليه النفس ، واطمأن اليه القلب ، والاثم ما حاك فى النفس ، وتردد فى الصدر ، وان أفتاك الناس وأفتوك** » .

وهذا هو القرآن الكريم يعطر ذكر البر فى مواطن منه ، ونحن نرى من جلال مكانه « البر » أن الله تبارك وتعالى قد جعل لذاته القدسية اسما مشتقا من مادته ، وهو اسم « البر » فقال القرآن فى سورة الطور « **انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم** » أى العطوف على عباده ، الشامل لهم ببره ولطفه ورعايته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجعل القرآن المجيد فضيلة البر صفة من صفات الانبياء والمرسلين ، فقال فى سورة مريم عن يحيى عليه السلام « **وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا** » . وقال فى السورة نفسها على لسان عيسى عليه السلام ، **وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا** » .

ووصفت السنة المطهرة ملائكة الرحمن - وهم عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون - بأنهم بررة ، فقال عليه الصلاة والسلام : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** » يعنى الملائكة .

● ● ●

ومن دقائق التعبير فى القرآن الكريم أنه بعد أن عدد أعمال البر الكثيرة الكبيرة فى آية البر : « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** ... » ، ختم هذه الاية بقوله عن أولئك الابرار الاخيار « **أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** » ولو رجعنا الى الاية الكريمة التى فرض الله فيها فريضة الصوم على عباده لوجدناها تقول : « **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** » . فهناك فى آية البر قال : « **أولئك هم المتقون** » وهناك فى آية الصيام : ، **لعلكم تتقون** ! فكأن الصيام طريق يؤدى الى تحقيق البر ، لان البر كما قالت الاية صفة المتقين ، وكذلك يقول الله تعالى فى سورة البقرة : « **ولكن البر من اتقى** » . والتقوى معنى كبير واسع ، فالتقوى وقاية وصيانة من جهة ، بالابتعاد عن كل سوء ورذيلة ، والتقوى قوة وحصانة من جهة أخرى ، باتيان كل عمل طيب وسعى حميد .

● ● ●

والبر يتفرع الى ألوان وأنواع ، فهناك البر بالانفاق لوجه الله تعالى . وفيه يقول رب العزة : « **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم** » . ولقد ضرب أسلافنا أروع الامثال فى برهم بانفاق أموالهم فى سبيل الله عز وجل ، حتى استحقوا أن يقال فيهم : « **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** » وأن يقال فيهم . « **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » .

وكان منهم أبو بكر الذى بذل ماله كله فى سبيل الله ، وكان منهم عثمان مجهز الجيوش ، وكان منهم عبد الرحمن بن عوف صاحب الباع الطويل فى الانفاق ، وعلى قمة الابرار الاجواد يأتى رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان ، فهو فى جوده حينئذ كالريح المرسلة ، ولذلك استحق عن جدارة أن يوصف بأنه نبى البر ، وأن يخاطبه أمير الشعراء شوقى فيقول له :

واذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الانواء
واذا ملكت النفس قمت ببرها
ولو ان ما ملكت يداك الشاء

ويقول عنه :

نبى البر بينه سبيلا
وسن خلاله وهدى الشعابا

وهناك بر الوالدين ، بعدم عقوقهما أو الاساءة اليهما ، وبالاحسان اليهما كل الاحسان ، ولذلك يقول الرحمن : « **وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** » .

ولقد قال أحد الصحابة كما روى أبو داود والترمذى : **يا رسول الله ، من أبر** ؟ . **فأجاب : أمك** ثم أمك ثم أمك ، **ثم أبوك . ثم الاقرب فالاقرب** . وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ان **أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه** » .

وهناك بر الاقارب وذوى الارحام ، والقرآن يقول : « **وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله** » . وجاء فى الحديث القدسى أن الرحم قالت لربها : هذا مقام العائذ بك من القطيعة . فقال لها : الا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا يارب ، فقال : فذلك لك ! وفى الحديث النبوى « **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منساة فى الاثر** » .

وهناك البر فى الكلام والحديث ، فان الكلمة الطيبة نوع من البر ، والله تعالى يقول فى سورة المجادلة : « **يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ، وتناجوا بالبر والتقوى ، واتقوا الله الذى اليه تحشرون** » . وقد حبب القرآن المجيد أقوى تحبيب فى البر بالكلام . فقال : « **ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون** » ويقول : « **وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد** » .

واذا كان القرآن المجيد قد طالب المسلم بأن يكون بارا بالمسلمين ، فانه وجهه الى البر مع غير المسلمين ما داموا عادلين ، فقال : « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين** » . وجاء فى الحديث : تصدقوا على أهل الاديان كلها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يعمم القرآن الدعوة الى المشاركة فى اشاعة البر بين أرجاء المجتمع ، فيقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب » .

وقد قرر كتاب الله ثواب أهل البر وسمو مكانتهم فى أكثر من آية، ففى سورة آل عمران جاء : **وماعند الله خير للابرار** » وفى سورة الانسان : « **ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا** » . وفى سورة المطففين : « **كلا ان كتاب الابرار لفى عليين** » . وفى سورة الانفطار : « **ان الابرار لفى نعيم** » .

● ● ●

ومن لطائف البر فى منطق الاسلام أن الانسان لا يكون بارا الا اذا كان صادقا ، ولذلك فسروا البر بالصدق ، وتقول لغة العرب : بر فلان فى يمينه ، أى صدق فيها ، وبر فلان بوعده ، اذا وفاه ، وبر فلان بكلامه ، اذا صدقه بالعمل ، ويقال : حجة مبرورة أى مقبولة قبول العمل الصادق .

والقرآن يقول مبكتا الكذبة من بنى اسرائيل : « **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** » . ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر ، وان البريهدى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند الله صديقا » .

وتقص علينا قصة الاسراء والمعراج أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر فى طريقه على قوم تقطع شفاههم بمقاريض من نار ، فسأل النبى : من هؤلاء ياجبريل ؟ فأجاب هؤلاء خطباءمن أهل الدنيا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون .

فالواجب على المسلم أن يحقق البر فى نفسه قبل أن يطالب غيره بأن يكون بارا ، والا قيل له :

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا
لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا
كيما يصح به وأنت سقيم
وتراك يصلح بالرشاد عقولنا
ابدا وانت من الرشاد عديم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل أن وعظت ويقتدى
بالقول منك وينفع التعليم

أو قيل له :

ما اقبح التزهيد من واعظ
يزهد الناس ولا يزهد
لو كان فى تزهيده صادقا
اضحى وامسى بيته المسجد
والرزق مقسوم على من ترى
يسعى له الابيض والاسود

ولقد تحدث الامام الرازى فى تفسير قوله تعالى : « **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** » فكان مما قاله هذه العبارة :

« أما قوله : أفلا تعقلون ، فهو تعجب للعقلاء من أفعالهم ، ونظيره قوله تعالى : (**أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون**) .

وسبب التعجب وجوه : الاول أن المقصود من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ارشاد الغير الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه فى المفسدة والاحسان الى النفس أولى من الاحسان الى الغير ، وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل ، فمن وعظ ولم يتعظ فكأنه أتى بفعل مناقض لا يقبله العقل ، فلهذا قال : افلا تعقلون .

الثانى : أن من وعظ الناس ، وأظهر علمه للخلق ، ثم لم يتعظ ، صار ذلك الوعظ سببا لرغبة الناس فى المعصية ،لان الناس يقولون ، انه مع هذا العلم ، لولا أنه مطلع على أنه لا أصل لهذه التخويفات ، والا لما أقدم على المعصية ، فيصير هذا داعيا لهم الى التهاون بالدين ، والجراءة على المعصية فاذا كان غرض الواعظ الزجر عن المعصية ثم أتى بفعل يوجب الجراءة على المعصية فكأنه جمع بين المتناقضين ، وذلك لا يليق بأفعال العقلاء ، فلهذا قال : أفلا تعقلون .

الثالث : ان من وعظ فلابد وأن يجتهد فى أن يصير وعظه نافذا فى القلوب ، والاقدام على المعصية مما ينفر القلوب عن القبول ، فمن وعظ كان غرضه أن يصير وعظه مؤثرافى القلوب ومن عصى كان غرضه أن لا يصير وعظه مؤثرا فى القلوب ، فالجمع بينهما متناقض غير لائق بالعقلاء ، ولذلك قال على : قصم ظهرى رجلان : عالم متهتك وجاهل متنسك » .

نسأل الله جل جلاله أن يجعلنا من أهل البر فى القول والعمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يــوم الفــرقــان

آذت قريش النبى – صلـوات الله وسلامه عليـه – ايذاء شديدا ،وحاربته بكل ما تملك من وسائل الحرب النفسية والبدنية ·· حاولوا أن يفتنوه عن الدين الحق الـذى بعثه به ربه ليبلغه للنـاس كافـة ·· عرضوا عليه المال ، وعرضوا عليه الجاه والسلطان ، وعرضوا عليه الملك ، وعرضوا أن يسودوه عليهم ويملكوه أمرهم ، ولكنه اعتصم بالذى خلق السموات والارض ، وأبى كل ما عرضوه عليه فى عزة واباء ، وردهم بقوة الواثق وقال : « والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى ، على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه · وقفوا له بالمرصاد وبعثوا سفهاءهم وراءه فى كل مكان يوجهون اليه الاتهامات والاهانات ، ويسدون عليه الطرق والمنافذ ، ويحاولون أن يوصدوا فى وجهه كل باب للدعوة ، وتوسعت قريش فى الايذاء فأصابوا أصحابه بكل صنوف الاذى والتعذيب والرســول الكريم واصحابه يصبرون ويتحملون فى شجـاعة منقطعة النظير حبا فى ثواب الاخرة الذى وعد الله به عباده المخلصين الصـادقين الصابرين ·· لم يضعف ولم يستكن ، ولا وهنت عزيمته ، ولا فترت همته ·· كان كلما اشتدت قريش فى ايذائه ، وفى الهجوم على دعوته ومحاولة النيل منه ومنها ، كلما اشتد هو – صلوات الله وسلامه عليه – عزما وصلابة ، وكلما ازداد قوة فى الدعوة ·· حتى اذا اذن له فى الهجرة ، هاجر هو وأبو بكر الصديق الى المدينة على أن يلحق به أصحابه ممن لم يكونوا قد هاجروا قبله ·· هاجر الى المدينة ليجد فى أهلها قلوبا على موعد مع الدعوة الاسلامية ، متلهفة لنصرة رسول الله ، والوقوف الى جانبه ، وخوض المعارك فى صفوف المسلمين من أتباعه حتى يكتب له ولدينه الغلبة والنصر ··

وعلى الرغم من ان النبى صلوات الله وسلامه عليه – ترك مسرح الالام والاضطهاد فى مكة مؤقتا الى ان يثوب أهلها الى رشدهم ، ويتدبروا أمرهم، ويحكموا عقولهم ، ويدركوا أن خير الدنيا والاخرة فى اتباع هذا الدين الذى جاء به ، والذى يدعـــو اليه ·· وعلى الرغم من أنه اتجه الى قوم آخرين سوف يجد عندهم العون والمساعدة ، الا أن قريشا لم تطمئن الى هذه الهجرة وخلو مكة من محمد وأتباعه ، ولم يتوان رجالها عن رصد كل حركة من حركاته ، وتتبع جميع أخباره ، وكانوا يعتقدون فيما بينهم وبين أنفسهم انهم لابد وان يبذلوا قصارى جهدهم كيما يحولوا بين الدعوة والانتشار والا أفلت زمام الامر من أيديهم ، ولذلك لم يطمئنوا أبدا على معتقـداتهم ، وبـالتالى على أنفسهم ومكانتهم وسلطانهم بــين القبائل ، ولذلك لم يتراخوا ابدا عن الوقوف فى وجه الدعوة ، وعن محاربة كل من ينادى بها ، والتربص لكل من يعمل على نشرها والمناداة بها ·

وكانت قريش تعتمد فى مناوأتها للرسول الكريم ومن تبعه من المسلمين على مكانتها بين العرب ، تلك المكانة التى اكتسبتها بمرور الزمن ، ومن قيامها على البيت الحرام ، ومن رعايتها للحجيج ، يضاف الى ذلك ما كانت تتيه به على غيرها من القبائل بسبب تجارتها الواسعة بين الشمال والجنوب ، وليس خافيا ما كانت تدره عليها تلك التجارة من أموال طائلة تستطيع أن تستخدم جزءا منها فى تأليب القبائل على محمد ، والصمود فى وجهه ، والاستمرار فى حربه حتى يستقر لها الامر ·

وأدرك محمد – صلوات الله وسلامه عليه – انه لكى يتغلب على قريش ويحول بينها وبين ما تذهب اليه من محاولات التشكيك فى أمر دعوته ، والوقـوف فى وجهها ، والقضاء عليها ، لابد له أولا من التغلب على قدرتها المالية وذلك بالوقوف فى وجه تجارتها الى الشام ، والتصدى للعير فى صعودها وهبوطها ، والاستيلاء على ما تحمله من تجارة ومن أموال ·· بذلك تفقد قريش هيبتها بين القبائل ، وتضعف روحها المعنوية ، وبالتالى لا تقوى على الصمود ، وادركت قريش هى الاخرى أن المسلمين لن يتركوها بعد أن وطدوا أقدامهم فى المدينة ،وبعد أن نصرهم فى حادثة ابن الحضرمى ، فاخذوا يطيلون التفكير فى حمـاية تجارتهم ·

وحدث أن علم رسول الله أن العير التى خرجت الى الشام وحاول ان يتصدى لها فى غزوة العشيرة ولكنها أفلتت ·· علم أن هذه القافلة فصلت من الشام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو غزوة بدر الكبرى

الأستاذ عبد المنعم حمادة

عائدة الى مكة محملة بما قدر بنحو خمسين الف دينار ، فحرص أن لا تفوته فى عودتها كما فاتته فى ذهابها ، ونادى فى أصحابه ، « هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا اليها لعل الله ان يغنمكموها وأخذ يستنهض أصحابه ، ويأمر من كان ظهره حاضرا أن ينهض لمقابلة هذه العير ٠٠ وخرج رسول الله يوم السبت لاثنى عشر من رمضان للعام الثانى من الهجرة ، الموافق يناير سنة ٦٢٤ ميلادية ، ومعه ثلاثمائة وبضعة عشر من المهاجرين والانصار وفرسين وسبعين بعيرا يتبادلون الركوب عليها ، وكان رسول الله يشارك فى الركوب وفى المشى ، ويقول لرفيقيه على بن أبى طالب ، ومرثد بن أبى مرثد الغنوى ، « ما أنتما بأقوى منى على المشى وما أنا بأغنى عن الاجر منكما» ٠٠ وكان النبى فى تقدمه نحو الهدف ينظم أصحابه على النحو الذى يأمن به أن يأخذه العدو على غرة ، وعلى الوجه الذى يجنبه المفاجأة ٠٠ « ولسنا ندرى كم كان فى المقدمة وكم كان فى الساقة ، حتى يمكن أن نقدر نظرة النبى الى القوة اللازمة للحراسة . ولكن الذى يعنينا ، ان النبى قدر مسئوليته ـ كقائد ـ من ضرورة وقاية قوته وتأمينها من المفاجأة فى أثناء السير ، ولا ريب فى أنهم لم يسيروا فى صفوف متراصة كالتشكيل الذى كانوا يقاتلون فيه ، ولا فى جموع محتشدة بسبب طبيعة الارض الرملية المكشوفة التى كانوا يسيرون فيها منذ تركوا المدينة ، ولهذا لا جدال فى أنهم كانوا يسيرون فى تشكيل مفتوح ، لسرعة السير من ناحية ، ولامن المفاجأة من ناحية أخرى » (١) ٠

وعلمت قريش أمر الرسول وخروجه قاصدا التصدى لتجارتهم ، وحرمانهم من أموالهم ، ومحاربتهم اقتصاديا عن طريق الوقوف لهذه الرحلات التى أكسبتهم مهابة ومكانة ، فخرجوا عن بكرة أبيهم بعدتهم وسلاحهم ، عازمين على ان يضربوا هذا الذى خرج عليهم ، وسفه آلهتهم ، وعاب معتقداتهم ، وأتى بدين لم يعرفه اباؤهم ، ضربة لا يقوم له بعدها قائمة أبدا وعلم أبو سفيان وهو الذى كان يقود العير ٠٠ علمت قريش فخرجت الى الطريق المعتاد للقوافل تريد حماية تجارتها ، وتأديب أولئك الذين يتصدون لها ، وعلم أبو سفيان فغير وجهته وسار متجها بالعير الى ساحل البحر وبهذا استطاع ان ينجو بتجارة قريش وأموالها غير أن رسول الله وقد علم بخروج قريش لنجدة العير ، كره أن يعود دون قتالهم ، فاستشار أصحابه ، ورأى بعضهم أن جيش المسلمين على غير استعداد ، وانه لم يكن أصلا قاصدا القتال ، ودار حديث بوجهات النظر المختلفة الى أن قام المقداد بن عمر فقال : يارسول الله ، امض لما أمرك الله به فنحن معك ! والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ٠٠ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ٠٠ فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ٠٠ ! فقال له رسول الله خيرا ، ودعا له بخير ٠

« ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أشيروا على أيها الناس ، يريد بذلك الانصار . فقال سعد بن معاذ : لعلك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : أجل . . فقال سعد : « انك عسى أن تكون خرجت لامر وأحدث الله لك غيره ، فانظر الذى أحدث الله اليك فامض له ، فانا قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك عهودنا على السمع والطاعة ٠٠ ولعلك يا رسول الله تخشى الا تكون الانصار ترى عليها ألا ينصروك الا فى ديارهم ، وانى اقول عن الانصار واجيب عنهم : فاظعن يا رسول الله حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، واقطع حبل من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت من أموالنا أحب الينا مما تركت ، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لامرك ٠٠ فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحروب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا

---

(١) محمد القائد : الاستاذ محمد عبد الفتاح ابراهيم ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله .. عند ذلك قال رسول الله : سيروا على بركة الله وابشروا ، فان الله وعدنى احدى الطائفتين ، والله لكأنى أنظر الى مصارع القوم » .

وسار رسول الله — عليه الصلاة والسلام — فى طريقه على بركة الله حتى وصل وادى بدر ، فنزل بالعدوة الدنيا منه ، وكان — عليه الصلاة والسلام — شديد الحرص على كتمان أمره ، وكان اذا نزل منزلا سأل عن قريش وتحسس أخبارهم .. وقد علم من غلامين لقريش كانا يستقيان لهم من بدر ، أن قريشا وراء الكثيب أمامهم بالعدوة القصوى ، وأن فيهم من اشرافهم عددا كثيرا ، كما أدرك منهما كذلك أن عدد القوم يتراوح بين التسعمائة والالف ، وهو ما يقرب من ثلاثة أضعاف جيش المسلمين ، الامر الذى يدعو الى التفكير مرة بعد مرة ، والى أن يعمل حساب النتائج ، ولقد كان ذلك فى حد ذاته منفذا للشيطان يدخل منه الى بعض النفوس يوسوس لها بما يشاء .. لقد جعل يصور للقوم ما هم عليه من ضآلة العدد ، وضعف الاهبة ، وقلة السلاح ، واتخذ من خروج أشراف قريش فى طليعة الجيش دليلا يقنع به المؤمنين، بأن قريشا قد أعدت نفسها لمعركة فاصلة ، فماذا تكون النتيجة اذا التقى الجيشان : هذا قد خرج على غير أهبة ، وهذا قد أخذ للنزال أهبته، وأحكم له استعداده ؟ لا شك أن النتيجة معروفة » (١) ..

يضاف الى وسوسة الشيطان أن المكان الذى نزل به المسلمون كان بعيدا عن الماء ، وكان الطريق بينهم وبينه عبارة عن صحراء دهسة تسيخ فيها الاقدام ..« والماء فى الصحراء مادة الحياة ، فضلا على أن يكون أداة النصر ، والجيش الذى يفقد الماء فى الصحراء ، يفقد أعصابه قبل أن يفقد حياته ، والنفوس التى تدخل المعركة فى مثل هذا الحرج وفى مثل هذا القلق ، تدخلها مزعزعة مهزومة من داخلها » (٢) .

هنالك تجلت رعاية الله لرسوله الكريم وجنده المخلصين ، فأنزل المطر وشرب المسلمون ، وملأوا الاسقية وسقوا الركائب ، وتلبد الرمل تحت أرجلهم ، وأخذتهم سنة خفيفة من النوم قاموا بعدها وقد تبدل حالهم، وأصبحوا أشد ما يكونون عزما ، وأحرص ما يكونون على القتال ، ويقول الله عز وجل فى ذلك : « اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان . وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » .

والواقع أن القوتين كانتا تختلفان ، فبينما جيش المسلمين لا يزيد على الثلاثمائة وبضعة عشر من المهاجرين والانصار ، خرجوا على غير استعداد لحرب وانما لاعتراض قافلة محملة بأموال قريش وتجارتهم ، فالعملية من هذه الناحية لا تعدو أن تكون مناوشة بسيطة يعودون بعدها بما يمكنهم الله منه ، ولذلك لم يكونوا فى عدة القتال الكاملة من حيث التهيئة النفسية ، والاستعداد الحربى ، والتكامل العددى ، بينما جيش قريش قد خرج فى ألف مقاتل أو قريبا من ذلك ، وفى نفس كل فرد فيهم نية القتال والحرب التى أعدوا لها عدتها ، وهيأوا لها احتياجاتها ، واستنفروا جميع الناس من أجلها ، ودفعوهم دفعا لملاقاة جيش المسلمين الذين عابوا آلهتهم ، وسفهوا معتقداتهم ، وقوضوا أركان سلطانهم ، وأضعفوا هيبتهم ، وألبوا عليهم القبائل فى شبه الجزيرة العربية .

والى جانب ما كان من أثر بعد نزول المطر، فان شيئا هاما قد حدث فى الفريقين ، فبينما جيش المسلمين يسترد ثقته فى نفسه، وتتحد كلمة رجاله على القتال ، ويشعر كل فرد فيه بأنه أقوى ما يكون ، وأنه على استعداد للمعركة ، وأنه لا يهاب الموت فى ساعة الوغى ، اذا بجيش قريش قد دبت فى قلوب أفراده الرغبة فى العودة وعدم مواصلة القتال ، فقد نجت العير المحملة بالتجارة والاموال وهى التى خرجوا من أجل حمايتها والدفاع عنها ، وانقسم جيش قريش الى فريقين :

« فريق يرى أن الخروج انما كان لانقاذ العير وقد نجاها الله ، فلا معنى اذن للسير بعد ذلك ، وفريق يرى رأى أبى جهل فيدعو الى مواصلة السير ، حتى لا تسخر العرب منهم ، وكان من الفريق الاول بنو عدى وبنو زهرة فرجعوا ، أما بقية القوم فقد واصلوا السير تحت ضغط أبى جهل وشيعته .

وشاءت ارادة الله أن يلتقى الفريقان على غير ترتيب .. فقد خرج النبى ليتصدى لقافلة تحمل تجارة يراد الاستيلاء عليها وحرمان قريش منها ، والقافلة عائدة الى البلد الحرام مزودة بتجارة ومال هما أمل قريش ، بينما لم يكن قائد القافلة يفكر الا فى الوصول الى مكة واستقبال أهلها له .. واذن كان لقاء الفريقين من تدبير العناية الالهية ليكون أمره حدثا يقصه التاريخ لاجيال بعد أجيال .. فريق تهيأت له فى الظاهر كل أسباب النصر ، وفريق تبدو فى جانبه كل عوامل الهزيمة وشاءت العناية الالهية التى جمعتهما على هذا النحو أن تكون النتيجة على عكس كل الظواهر ، فاذا النصر للجانب الاقل عددا وأضعف عدة ولكنه قوى بايمانه واخلاصه ، واذا الهزيمة للجانب الاكثر عددا وأقوى عدة الفارغ من الايمان .

وتدانى الجمعان ، هذا فى خيلائه وغروره وصلفه ، وأمله فى أن يضرب المسلمين ضربة لاتقوم لهم بعدها قائمة ، وتعود لهم بعدها هيبتهم بين القبائل ، ويعود لهم سلطانهم الذى تزعزع .. وهذا فى ابتهاله

---

(١) صورة من حياة الرسول : الاستاذ أمين دويدار صفحة ٣٠٣ .
(٢) نفس المصدر والصفحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودعائه الى الله أن يحقق وعده وينصر جنده ، ويعز دينه ، لقد كان محمد أكثر القوم خوفا من مصير ذلك اليوم ، وأشد الناس حرصا على سلامة صحبه ، واكثرهم ابتهالا الى الله أن يتم نصره ، ولذلك : « استقبل محمد القبلة واتجه بكل نفسه الى ربه ، وجعل ينشده ما وعده ويهتف به أن يتم له النصر .. وبالغ فى التوبة والدعاء والابتهال وجعل يقول : « **اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تحاول أن تكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى .. اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد** » . وما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه ، وجعل أبو بكر من ورائه يرد على منكبيه رداءه ويهيب به : يانبى الله ، بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك .. لكن محمدا ظل فيما هو فيه أشد ما يكون توجها لله ، وأشد ما يكون تضرعا وخشية واستعانة بربه على هذا الموقف الذى لم يتوقعه المسلمون ولم يتخذوا له عدته ، حتى خفق خفقة من نعاس رأى خلالها نصر الله ، وانتبه بعدها مستبشرا ، وخرج الى الناس يحرضهم ويقول لهم : « **والذى نفس** محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الاأدخله الله الجنة » (١) .

وأرادت قريش أن تستوثق من جند المسلمين قبل أن ينازلوهم ، فأرسلوا عمير بن وهب الجمحى يستطلع أمرهم ، ويتعرف أحوالهم ، فلما رآهم أوجس منهم خيفة ، وداخل قلبه رعب شديد ، ورأى أن منظرهم يستوجب الاهتمام والحذر .. « قوم قليل عددهم ولكن صور الموت تتراءى من مناظرهم ، قد تراصت صفوفهم كما يتراص البنيان . وتلاحمت أجسامهم كما يتلاحم الحديد ، وجثوا على الركب مستوفزين (٢) ، يتنمرون تنمر الاسود ، ويتلمظون (٣) تلمظ الافاعى ، ويدورون بعيون تبعث الموت حيثما دارت ، وتتحرك شفاههم بما لا تظهره أصواتهم .. يسودهم صمت رهيب ، وتصميم عجيب ، وعزم صارم على الاستماتة فى سبيل العقيدة التى آمنوا بها ، وجاهدوا فى سبيلها ، حتى لكأنهم باعوا لها أنفسهم فلا يريدون أن يثوبوا بها الى أهليهم » (٤) .

والتقى الجمعان ، جمع المسلمين يحارب فى سبيل الله . فى سبيل الحق والعدل والاخاء .. فى سبيل كرامة الانسان وعزته .. يحارب بايمان قوى ، واخلاص صادق ، وأمل عريض فى النصر او جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين .. وجمع قريش يحارب فى سبيل الشيطان .. فى سبيل القوة والغطرسة والجبروت .. فى سبيل أصنام صنعوها بايديهم ، ومعتقدات باطلة ، وتقاليد بالية .. وكان محمد كلما رأى جند عدوه فى كثرتهم العددية وفى عدتهم وسلاحهم ، أشفق على قومه وراح يحرض صحبه على القتال والاستماتة فيه ، وكان يبعث من قوته الى قلوبهم قوة ، ومن ايمانه بنصر الله ايمانا يضاعف من عزيمتهم ، ويشد من أزرهم ، ويلهب حماسهم .. ولقد أنتج هذا التحريض نتائجه ، فاذا المؤمنون قلبا واحدا ، ويدا واحدة ، وسيفا واحدا ، لا يبصرون غير النصر أو الاستشهاد وجنة الخلد ، وفى حال النبى واصحابه ساعة اشتد لهيب المعركة يقول الحق تبارك وتعالى : « **يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون . الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين** » .

ويتمثل للمسلمين صنوف الاذى والاضطهاد والتعذيب التى قاسوها على أيدى قريش ، وكانوا كلما تذكروا أن هؤلاء الذين يقاتلونهم اليوم ، والذين يطمعون فى أن يبيدوهم عن آخرهم ، ويودون من قلوبهم أن يطفئوا نور الله ، هم الذين ذاقوا على أيديهم كل صنوف الاذى ، وهم الذين حالوا بينهم وبين المسجد الحرام ، وهم الذين أخرجوهم من ديارهم ، وأرغموهم على ان يتركوا الاهل والمال والمتاع ، كلما ازداد اشتعال النار فى قلوبهم ، وازداد اقبالهم على القتال ، حتى أن بلالا لما رأى أمية بن خلف ، وهو الذى عذبه بمكة ، حمل عليه بشدة ، ونادى فى الناس ، «يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف ! لا نجوت ان نجا.. واجتمع الناس ، ولم ينصرف بلال حتى قتل أمية ، وقتل معاذ بن عمرو بن الجموح أبا جهل بن هشام ، وخاض حمزة وعلى وأبطال المسلمين وطيس المعركة وقد نسى كل منهم نفسه ، ونسى قلة أصحابه وكثرة عدوه » (٥) وحتى أن عمير بن الحمام ليصيح من فرط سروره وقد شم ريح الجنة : ؟ بخ بخ! أفما بينى وبين أن أدخل الجنة ، الا أن يقتلنى هؤلاء ؟ ثم يرمى من يده تمرات كان يأكل منها ويقول لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة ! ثم يندفع الى المعركة اندفاع السهم » .

لقد اشتد ساعد المسلمين ، وبدأت بشائر الغلبة والنصر تبدو فى جانبهم ، بينما بدت علامات الهزيمة فى صفوف المشركين ، وكان النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يتوجه الى الله بين وقت وآخر مبتهلا ثم ينظر الى ساحة المعركة مناديا صحبه بالثبات والصمود حتى ينجز الله وعده ، وبينما المعركة على

---

(١) حياة محمد : الدكتور محمدحسين هيكل ص ٢٥٨ .
(٢) متهيئين للوثوب .
(٣) يحركون السنتهم على شفاههم وهو من هيئات الاستعداد والتحفز .
(٤) صور من حياة الرسول الاستاذ أمين دويدار ص ٣٠٩ .
(٥) حياة محمد : الدكتور محمدحسين هيكل ص ٢٦٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشدها أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا وقال: شاهت الوجوه، ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال: شدوا، وشد المسلمون حتى كتب الله لهم النصر، وفى ذلك يقول الله عز وجل: « **اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان** » .

وفرت قريش والمسلمون يطاردونهم ٠٠ يأسرون من لم يقتل أو يساعده الحظ على الفرار، وسجد الرسول الكريم شكرا لله الذى أنجز وعده، ونصر عبده ٠٠ وعاد المسلمون الى المدينة يهنىء بعضهم بعضا على ما كتبه الله من تأييد ومن فوز، وعادت قريش يجرون أذيال الخيبة، ويتوارى بعضهم من بعض خجلا مما أصابهم فى ذلك اليوم من عار الهزيمة ٠٠ « وهكذا تصدعت جموع الشرك أمام قوة الايمان، وانجلت المعركة عن سبعين قتيلا، وسبعين أسيرا من المشركين، وغنم المسلمون كل ما خلف المشركون وراءهم من زاد وعتاد ٠٠ اما الذين فازوا بالشهادة من المسلمين فكانوا أربعة عشر شهيدا » (١) .

واذا كان النبى الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - قد أظهر فى غزوة بدر انه الرسول الانسان، يعطى أمره بالخروج للحاضر دون الغائب، ولمن كان ظهره - أى راحلته - حاضرا غير غائب، غير حاقد على من تأخر عن الخروج لسبب من الاسباب ثم يسأل أصحابه فى الطريق عن أحوالهم، ويتفقد شئونهم، يسألهم الرأى والمشورة، يشركهم فى كل عمل دون تأفف أو ضجر ٠٠ واذا كان الرسول قد أظهر فى هذه الغزوة انه ادارى محنك، وسياسى بارع، يعرف كيف يقود الجماعة، ويسوس أمورها كأحسن ما يكون الادارى والسياسى، فقد أظهر الى جانب ذلك كله انه قائد حربى عظيم ٠٠ فقد تولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيادة المعركة بحذق ليس له مثيل، وربما بقى أمر من سياسته فى شئون القتال لم يزل الى يومنا هذا من الاسس العسكرية البالغة غاية البراعة، وذلك حين أصدر أمره الى المقاتلة بقوله: ان اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبال واستبقوا نبلكم، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ٠٠

ويعنى هذا الامر أن يؤخروا قذف السهام من الاقواس على جيوش الاعداء حتى يقتربوا منهم، لتكون الاصابات مسددة مركزة، وهو نفس المبدأ الذى تستخدمه الجيوش الحديثة عند اطلاق النيران، ويعرف باسم « كبت النيران »، أى حتى يصل العدو الى متناول الرمى لتصيب كل رمية مقتلا ٠٠

ثم ان مقابلة العدو بوابل منهمر من السهام من مسافة قريبة يروع العدو ترويعا شديدا، ويكسر روحه المعنوى، ويجعل خسائره فادحة، بينما يطيش الضرب على المسافات البعيدة ويكشف مواقع الرماة ٠٠

« أما السلاح الابيض فهو بطبيعة الحال سلاح القتال وجها لوجه، ولا يلجأ اليه المقاتلون الا اذا التحمت صفوفهم، وتداخلت جموعهم، وحينئذ يكف الرماة عن قذف سهامهم، بينما يحمى وطيس القتال المتلاحم بالخناجر والسيوف » ٠٠ « وهذا المبدأ الحربى - والذى مازال الى اليوم - هذا الذى عناه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله « ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » [٢] .

هذا هو يوم غزوة بدر الكبرى الذى وقف فيه رب العزة والقوة الى جانب جنده المخلصين، بينما وقف الشيطان الى جانب حلفائه المشركين ٠٠ وكانت الغلبة وكان النصر لجند الله وهم الفئة القليلة ذات الايمان القوى، والثقة التامة فى الله وفى أنفسهم، وكانت الهزيمة وكان الفشل لحلفاء الشيطان وهى الفئة الكثيرة التى لم تغن عنهم كثرتهم شيئا، ولم تحل عدتهم بينهم وبين ما أصابهم من خزى وعار .

واذا كانت الغزوة الاولى فى الاسلام عرفت بغزوة بدر الكبرى، وسرى ذلك على ألسنة المسلمين، وذكرها المؤرخون فى كتاباتهم، فان الله قد أعلا شأنها وسماها فى كتابه الكريم بيوم الفرقان، فقال فى محكم آياته: « **وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، والله على كل شىء قدير** » ٠٠ ذلك لانه فرق بها بين الحق والباطل ٠٠ بين الحق الذى كان وقتها يحاول أن يشق طريقه الى الناس، ويعلن عن نفسه، ويوضح معالمه، ويبين حدوده، وبين الباطل الذى يعتد بقوته، ويشمخ برجاله من زعماء قريش ووجهاء القوم فى مكة، والذى يؤلب الناس بسلطانه وماله، ويخوفهم بتهديده وانتقامه ٠٠

لقد كان الحق يوم ذاك يعلن عن نفسه فى قلوب المؤمنين الذين وفقهم الله على الايمان به والتصديق برسوله، وكان المؤمن يؤدى شعائر دينه فيما بينه وبين نفسه متواريا عن الناس حتى عن قرابته الاقربين حتى لا يثوروا عليه وينالوه بالاذى ٠٠ وكان الحق يعلن عن نفسه فى الدور المغلقة، وفى الشعاب بعيدا عن الانظار، وفى مواطن الهجرة بعيدا عن متناول أيدى الجبابرة القساة الذين وقفوا لهذا الحق معاندين مكابرين، والذين آلوا على أنفسهم محاربته حتى ينتهى أمره، ولكن الله سبحانه وتعالى أبى الا أن يظهر هذا الحق، لانه عز وجل صاحبه، ولانه أقوى من كل قوى، وأعز من كل عزيز، ولانه هو الذى أنزله وكتب له الخلود ٠٠

البقية صفحة ٨٣

---

(١) صور من حياة الرسول : الاستاذ أمين دويدار .
(٢) غزوة بدر الكبرى : الاستاذ جمال حماد طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص ١٠٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

اليوم	ذي القعدة ١٣٩٠	ديسمبر ١٩٧٠	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الثلاثاء	أول	٢٩	٣	٥	٢٦	٦	١٧	٥	٥٠	٦	٥٧	١١	٤٥	٢
الأربعاء	٢	٣٠	٤	٥	٢٧	٦	١٨	٥	٥٠	٦	٥٨	١١	٤٦	٢
الخميس	٣	٣١	٤	٥	٢٧	٦	١٨	٥	٥١	٦	٥٨	١١	٤٦	٢
الجمعة	٤	أول يناير ٧١	٥	٥	٢٨	٦	١٨	٥	٥١	٦	٥٨	١١	٤٧	٢
السبت	٥	٢	٦	٥	٢٩	٦	١٨	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٨	٢
الأحد	٦	٣	٧	٥	٣٠	٦	١٩	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٩	٢
الاثنين	٧	٤	٧	٥	٣٠	٦	١٩	٥	٥١	٦	٥٩	١١	٤٩	٢
الثلاثاء	٨	٥	٨	٥	٣١	٦	١٩	٥	٥٢	٦	٠٠	١٢	٥٠	٢
الأربعاء	٩	٦	٩	٥	٣٢	٦	١٩	٥	٥٢	٦	٠١	١٢	٥١	٢
الخميس	١٠	٧	٩	٥	٣٢	٦	١٩	٥	٥٢	٦	٠١	١٢	٥١	٢
الجمعة	١١	٨	١٠	٥	٣٣	٦	١٩	٥	٥٢	٦	٠١	١٢	٥٢	٢
السبت	١٢	٩	١١	٥	٣٣	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٢	١٢	٥٣	٢
الأحد	١٣	١٠	١٢	٥	٣٤	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٢	١٢	٥٤	٢
الاثنين	١٤	١١	١٣	٥	٣٥	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٣	١٢	٥٤	٢
الثلاثاء	١٥	١٢	١٣	٥	٣٥	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٣	١٢	٥٤	٢
الأربعاء	١٦	١٣	١٤	٥	٣٦	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٣	١٢	٥٥	٢
الخميس	١٧	١٤	١٥	٥	٣٧	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٦	٢
الجمعة	١٨	١٥	١٦	٥	٣٧	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٧	٢
السبت	١٩	١٦	١٧	٥	٣٨	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٤	١٢	٥٨	٢
الأحد	٢٠	١٧	١٨	٥	٣٩	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٥	١٢	٥٨	٢
الاثنين	٢١	١٨	١٩	٥	٤٠	٦	٢٠	٥	٥٢	٦	٠٥	١٢	٠٠	٣
الثلاثاء	٢٢	١٩	١٩	٥	٤٠	٦	٢٠	٥	٥١	٦	٠٥	١٢	٠٠	٣
الأربعاء	٢٣	٢٠	٢٠	٥	٤١	٦	٢٠	٥	٥١	٦	٠٦	١٢	٠١	٣
الخميس	٢٤	٢١	٢١	٥	٤٢	٦	٢٠	٥	٥١	٦	٠٦	١٢	٠٢	٣
الجمعة	٢٥	٢٢	٢٢	٥	٤٣	٦	٢٠	٥	٥١	٦	٠٦	١٢	٠٣	٣
السبت	٢٦	٢٣	٢٣	٥	٤٤	٦	٢٠	٥	٥٠	٦	٠٧	١٢	٠٤	٣
الأحد	٢٧	٢٤	٢٤	٥	٤٥	٦	١٩	٥	٥٠	٦	٠٧	١٢	٠٥	٣
الاثنين	٢٨	٢٥	٢٥	٥	٤٦	٦	١٩	٥	٥٠	٦	٠٧	١٢	٠٦	٣
الثلاثاء	٢٩	٢٦	٢٥	٥	٤٦	٦	١٨	٥	٤٩	٦	٠٧	١٢	٠٦	٣
الأربعاء	٣٠	٢٧	٢٦	٥	٤٧	٦	١٨	٥	٤٩	٦	٠٨	١٢	٠٧	٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخوة الإسلامية

سبيل عزة الأمس واليوم والغد

فضيلة الشيخ
معوض عوض ابراهيم

من حق الذين ينتسبون الى الاسلام أن يفاخروا برباط الاخوة التى مجدهم الله بها ، وأثنى عليهم فقال .. « انما المؤمنون اخوة » .

وقدم بين يدى هذه الاشادة حقوقا لا تصدق الاخوة الا بها . فمن تطاول الى هذا الشرف الذى هو ضرورة حياة بقدر ما هو فطرة الله ، فليحب للناس ما يحب لنفسه من سلامة وكرامة ، وليصن نفسه عن التأثر بغير الحق ، والانفعال بمالم يتبينه من قول أو عمل : وليحرص على أن يكون الاصلاح بين المتخاصمين والتقريب بين المتباعدين دأبه وغايته ..

قال تعالى « يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ، وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

ـ وفيما أمر الله به ونهى عنه بعد هذه الايات من سورة الحجرات ـ وأمثالها فى كتاب الله كثير بميزان الايمان الذى نتآخى على شروطه ، ونتواصى فيه بالحق والخير ، ونتعاون على البر والتقوى .. قال تعالى ..

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

ولقد آخى الرسول صلوات الله عليه بالاسلام بين الذين آمنوا به من أول أيامه فى مكة ، وكان كل يوم جديد فى عمر الرسالة يشد عروة فى حبال هذه الاخوة ، فيبدو المسلمون بها وكأنما نماهم أب واحد ، وآواهم منزل واحد ، يرى المسلم أخاه فيرضى لرضاه ، ويأسى لاساه ، ويقاسمه عن طيب خاطر ما واتاه من فرص الحياة !

بهذه المشاعر أنفق أبو بكر ماله على الدعوة الاسلامية ، وفى شراء ضعفة المسلمين الذين لم يجدوا للسلامة من أذى قريش حيلة ، وقدم الصديق ، رضوان الله عليه ، فى هذه السبيل ما سيجده عند الله خيرا واعظم اجرا ..

ويتحدث التاريخ أن خليفة رسول الله أراد بلالا ، رضوان الله عليه ، على الاذان فى عهده كما كان يؤذن للنبى صلوات الله عليه ، فاعتذر بلال بأنه يريد السفر الى الشام كى يجاهد فى سبيل الله ، فانه سمع

النبى يقول ٠٠ « افضل الاعمال الجهاد فى سـبيل الله » ٠

وأعاد أبو بكر القول على بلال حتى خيل لمؤذن الرسول ان الصديق يشير الى سابقة اعتاقه بلالا ، فقال : يأمير المؤمنين ٠ ان كنت قد اعتقتنى لنفسك فاحتبسنى ، وان كنت قد اعتقتنى لله فدعنى اجاهد فى سبيله » ! .. فقال الصديق : انما اعتقتك لله » !

وهاجر المسلمون الى الحبشة مرات متآخين ، ثم هاجروا الى المدينة غير مبالين بما خلفوا وراء ظهورهم فى مكة من مال وضياع ، سعداء بسلامة عقيدتهم اولا ، ثم بهذه الاخوة التى احكم الاسلام وثاقها بين المهاجرين الذين لم يلبثوا غير قليل فى دار الهجرة حتى وجدوا أهلا بأهل ، وأخوانا « **يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** » ٠

ان الاخوة التى صنعها الله لامتنا الماجدة ، لا ترتفع الى مستواها اخوة النسب ، ولا يثبت امامها فى موازين الفضل قرابة ولا سبب ، فهى ترجح على الاخوات والبنوات ومختلف الصلات ، فليس بين الله وبين عباده قرابة ، وانما هو الايمان الذى ، نظر اليه أبو حفص أمير المؤمنين وهو يقول لسعد بن أبى وقاص رضى الله عنه :

« يا سعد ٠ لا يغرنك فى الله أن يقال : سعد خال رسول الله ، أو صاحب رسول الله ٠٠

وبهذه الاخوة آثر زيد بن حارثة رسول الله على الاهل والعشيرة ، فخلع عليه رسول الله شرف أبوته : وبقى يدعى زيد بن محمد ، حتى نزل قول الله تعالى « وما جعل ادعياءكم أبناءكم ٠

« أدعوهم لابائهم هو أقسط عند الله ، فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » ٠

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » ٠

وبهذه الاخوة قاتل أبو عبيدة عامر بن الجراح أباه يوم بدر بعد أن الح الوالد فى قتل الولد ، وانصرف أبو عبيدة مرات عن مواجهة ابيه ، فلما لم يغنه ذلك من اصرار أبيه شيئا قتله ، ونزل قول الله تعالى :

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » ٠

وبهذه الاخوة كان موقف سعد بن أبى وقاص من امه ٠ قالت له حين اسلم ٠

« لا أذوق طعاما ولا شرابا ولا استظل بظل ، ولا تكتحل عيناى بنوم ، حتى تكفر بمحمد » ٠ فقال لها « والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما رجعت الى الكفر بعد أن هدانى الله للاسلام » ٠

ـ لقد اشرب المسلمون هذه الاخوة الاسلامية منذ اللحظة الاولى التى الف الله فيها بالايمان والقرآن بين قلوبهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدعم تناجى هذه القلوب وهو يقول لاكثر من واحد منهم ٠٠ **« لا تنسنا من دعائك يا أخى »** ٠

فصار الاسلام هو نسبهم الذى اليه ينتسبون حتى ليقول احدهم ٠

ابى الاسـلام ، لا أب لى سـواه
اذا افتخـروا بقيس أو تمـيم

وحين اختير سلمان الفارس رضوان الله عليه ، ليقسم بين المسلمين من عرب وفرس غنائم القادسية ـ وهو امتحان عسير لايمانه ـ وكان بين الغنائم جواهر فارس ، وتيجان كسرى وأسورته التى وعد الرسول بها يوم الهجرة سراقة بن مالك ، نظر زعيم فارسى من الاسرى الى سلمان شزرا ٠ وقال « يا سلمان ٠ انها امجاد قومك تسلمها لهؤلاء العرب » ؟!

واصغى التاريخ الى سلمان وهو يقول :
« لست ابن الفرس ولكنى ابن الاسلام » !

استقبل المحظوظون هذا الدين فرحين مستبشرين من كل جنس ولون ودين ، وكان بينهم فريق من آل بيت النبى صلوات الله عليه ويرحم الله حبر هذه الامة عبد الله بن عباس ، فقد سئل عن قول الله تعالى ٠٠ **« قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ٠**

فقال سعيد بن جبير « الا أن تودوا محمدا فى قرابته » ٠

فقال ابن عباس « لقد عجلت يا ابن جبير ، انه لم يكن بطن من قريش ، الا ولرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم قرابة ٠ فقال ٠ لا أسألكم عليه أجرا ، بل أسألكم مودة القربى التى بينى وبينكم » !

وهذا الفهم البصير من ترجمان القرآن ابن عباس يدعمه قول الله تعالى « وأنه لذكر لك ولقومك » ٠

« لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم » .

« وجد كل تقى » صلوات الله عليه يقول « الجنة لمن اطاعنى وان كان عبدا حبشيا ، والنار لمن عصانى وان كان شريفا قرشيا » .

وصدق الله العظيم « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ٠

بيد أن أبا بكر وسائر صحابة رسول الله كانوا ينزلون آل بيت النبى من نفوسهم أكرم منزل ٠٠ كان ابو بكر يقول « والله لقرابة رسول الله أحب الى أن أصل من قرابتى » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويروى الامام البخارى عنه قوله « ارقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته » .

– وكان أهل بيت رسول الله أحرص شيء على الاخوة الاسلامية ، ورعاية كل سابقة فضل لصحابى ، وما كان أبو الحسن رضوان الله عليه يداجى الشيخين أو يجاملهما فى غير حق وهو يقول .. « لقد سبقا والله ، سبقا بعيدا ، وأتعبا من بعدهما اتعابا شديدا ، فذكرهما حزن للامة ، وطعن على الائمة » !

ويوم أفضى أبو بكر الى جوار ربه راضيا مرضيا ، وعظمت فيه رزيئة المسلمين كان على ، كرم الله وجهه ، من أشد الناس عليه لوعة ، وأغزرهم دمعة ، وتمثلوا وفاء على لخليفة رسول الله من خلال كلامه ، فهو فوق كل دلالة ..

« أقبل على بن أبى طالب مصدع القلب الى بيت أبى بكر فوقف بابه باكيا ، ثم قال :

« يرحمك الله يا أبا بكر . كنت والله ، اول الناس اسلاما ، واخلصهم ايمانا ، وأشدهم يقينا ، وأعظمهم غنى ، وأحفظهم على رسول الله خلقا وفضلا وهديا وسمتا ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله ، وعن المسلمين خيرا ، صدقت رسول الله حين كذبه الناس ، وواسيته حين بخلوا ، وقمت به حين قعدوا ، وسماك الله فى كتابه صديقا فقال « والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون !

يريد محمدا ويريدك ، كنت ، والله ، للاسلام حصنا ، وللكافرين ناكبا ، لم تضلل حجتك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف . كنت – كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – ضعيفا فى بدنك ، قويا فى دينك ، متواضعا فى نفسك ، عظيما عند الله جليلا فى الارض ، كبيرا عند المؤمنين فلم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوى ، فالضعيف عندك قوى ، والقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوى ، وتأخذه للضعيف ، فلا حرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدك» .

وما كان على يندب أبا بكر بعد مماته ، بعد أن ضن عليه **المؤازرة والمناصرة فى حياته كما قيل**

لا ألفينك بعد الموت تندبنى

وفى حياتى ما زودتنى زادا !!

فطالما استشاره الشيخان أبو بكر وعمر فى كل ما أشكل من أمور المسلمين ، فكان المستشار المؤتمن الذى يصدقهما الرأى ، ويمحضهما الود رضوان الله عليهم أجمعين .

قال صاحب السيرة الحلبية .

لما جيء ببنات كسرى – وكن ثلاثا – مع أمواله وذخائره الى أمير المؤمنين عمر ، أوقفهن بين يديه ، وامر المنادى ان ينادى عليهن ، وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون فى ثمنهن ، فامتنعن عن كشف وجوههن ، ووكزن المنادى فى صدره ، فغضب لذلك الخليفة ، وأراد أن يعلوهن بالدرة ، وهن يبكين ، فقال له على رضى الله عنه .

« مهلا يا أمير المؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر »

« ان بنات كسرى لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات الناس »

فقال عمر : كيف السبيل الى العمل معهن ؟ فقال : يقومن ، ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن . فقومن فأخذهن على رضوان الله عليه ، فدفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر فجاء منها بولده سالم ، ودفع اخرى لمحمد بن أبى بكر ، فجاء منها بولده القاسم ، ودفع بالثالثة لولده الحسين ، فجاء منها بولده على زين العابدين ، وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة ورعا وعلما !

انها الاخوة التى تلتمع رائعة فى رفق على وهو يرد عمر عما نهد – أسرع – اليه من الشدة ببنات كسرى ، وفى فتواه المبصرة ، وفى تصرفه بهن بين ابن أبى بكر وابن عمر وابنه الحسين بصورة من الاعزاز والرعاية تغنى عن كل دلالة على الاخوة وهى تنبع من سماحة هذا الدين العظيم .

وفى جامع بيان العلم جـ ٢ ص ٨٨ لابن عبد البر بسنده ، قال :

« رفع الى عمر امرأة ولدت لستة أشهر ، فهم عمر برجمها ، فقال له على : ليس ذلك لك ، قال الله تعالى ..

« **والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين** » .. البقرة ٢٣٣

وقال «**وحمله وفصاله ثلاثون شهرا** » الاحقاف ١٥،

لا رجم عليها ، فخلى عمر عنها ، فولدت مرة اخرى لذلك الحد !!

قال .. ورجع عثمان فى خلافته عن حجبه الجد بالاخ الى قول على رضوان الله عليهما –

وأرانى أملى للقلم طويلا فى ايراد تنصح الصفوة المختارة من صحابة رسول الله وتكارمهم ، ليبدو مجال الاقتداء لاخوة وأصدقاء يتحدث بعضهم عن بعض فيفحش فى القول ، ويستجيش سفساف الكذب ، والافتراء والتجنى ، وتفسير الاقوال والاعمال بغير ما تدل عليه وتعلن عنه .

« وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا » . كما يقول الرسول الاعظم صلوات الله عليه والله تعالى يقول « **انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون» – ١٠٥ – النحل** . يقول الامام ابن الجوزى فى كتابه النفيس « تلبيس ابليس » .

عن سويد بن عقلة قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، وينتقصونهما ، فدخلت على على بن أبى طالب فقلت : يا أمير المؤمنين مررت على نفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، بغير الذى هما له أهل ، ولولا أنهم يرون انك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك ..

قال على رضى الله عنه : اعوذ بالله أن أضمر لهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا الذى ائتمننى عليه النبى صلوات الله عليه لعن الله من أضمر لهما الا الحسن الجميل · اخوا رسول الله ، وصاحباه ، ووزيراه ، رحمهما الله جميعا !!

·· ثم نهض دامع العينين يبكى ، قابضا على يدى حتى دخل المسجد فصعد المنبر ، وجلس عليه متكئا قابضا على لحيته ، وهو ينظر فيها وهى بيضاء حتى اجتمع الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة · ثم قال :

« مابال أقوام يذكرون سيدى قريش ، وأبوى المسلمين بما أنا عنه متنزه ، ومما قالوا برىء ، وعلى ما قالوا معاقب ؟! اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن تقى ، ولا يبغضهما الا فاجر شقى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء ، يأمران وينهيان ، ويغضبان ويعاقبان فما يتجاوزان فيما يصنعان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان رسول الله يرى غير رأيهما ، ولا يحب كحبهما أحدا ، مضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون · أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما قبض الله نبيه ، واختار له ما عنده ، ولاه المؤمنون ذلك ، وفوضوا اليه الزكاة ، ثم اعطوه البيعة طائعين غير مكرهين ، وانا اول من سن له ذلك من بنى عبد المطلب وهو لذلك كاره ، يود لو أن احدا منا كفاه ذلك ، كان والله خير من ابقى ارحمه رحمة ، وأرأفه رأفة ، وأحسنه ورعا ، وأقدمه سنا ، واسلاما ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة ، وبابراهيم عفوا ووقارا ، فسار بسيرة رسول الله حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه ·

ثم ولى بعده عمر ، رضى الله عنه ، وكنت ممن رضى فأقام الامر على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يتبع آثرهما كما يتبع الفصيل أثر امه ، وكان ــ والله ــ رفيقا رحيما بالضعفاء ، ناصرا للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وضرب الله الحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه ، حتى ان كنا لنظن أن ملكا ينطق على لسانه ، اعز الله باسلامه الاســلام ، وجعل هجرته للدين قواما ، والقى له فى قلوب المنافقين الرهبة ، وفى قلوب المؤمنين المحبة ، وشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل ، فظا غليظا على الاعداء · فمن لكم بمثلهما ؟! رحمة الله عليهما ، ورزقنا المضى فى سبيلهما ، فمن احبنى فليحبهما ، ومن لم يحبهما أبغضنى ، وانا منه برىء ، ولو كنت تقدمت اليكم فى أمرهما لعاقبت فى ذلك أشد العقوبة .

الا فمن اتيت به يقول بعد هذا اليوم ، فان عليهما على المفترى ، الا وخير هذه الامة ، بعد نبيها ، أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، ثم الله اعلم بالخير أين هو !! أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم » ·

.. وفى بحث « الاخوة الاسلامية » من كتابى « قبس من الاسلام » ص ١٩٥ مواقف من نبل الصحابة وسلف هذه الامة تبنى للود والاخاء جسورا ، وتفيض هديا للخلف ونورا ، ان آرادوا ادراك سلفهم الامجاد ··

ان استقامة الصف الاسلامى كانت قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن خلط الاسلام أهله فصاروا مع الرسول بالرسالة كالبنيان المرصوص وراحوا بالدعوة كالشمس التى تمد الناس بالدفء والضياء ، وتمنح الحياة من حولهم بالبركة والنماء ، واذا كان الله يقلب عباده بين الليل والنهار ، فلقد رأى الليل والنهار صحابة النبى صلوات الله عليه ، كالجسد الواحد ، يعملون لدينهم ودنياهم فى تعاطف وتواد واخلاص وايثار تردد الدنيا وتتأمل من عصر الرسول وعصور سلفه صوره بعد أن امتن الله بهم على رسوله كما امتن عليهم فقال :

« هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم ! (٦٢ ، ٦٣) الانفال ·

وأثنى سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وهو يشهد له بالرسالة فيقول :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » (٢٩) الفتح ·

ولقد تذهب ارقام الحاسبين بددا قبل ان تحصى مواقف رسول الله وكلماته فى دعم الاخوة لكن اثنين من هذه المواقف يعترضان نفسيهما فلا أجد من تسجيلهما بدا .

أما اولهما ــ فقد غاظ شاس بن قيس اليهودى أن يمر يوما فيجد الانصار وقد محا الاسلام ما كان بينهما من خصومات وثارات يوم كانوا أوسا وخزرجا ، فأغرى عدو الله أحد غلمانه فاندس بين الاخوة ، وذكرهم بيوم بعاث وغيره من أيامهم الدامية ، وفى لحظة من لحظات الضعف البشرى استثير الاخوان ، وتفرقوا على هذا الصوت الكريه الماكر الى منازلهم يعدون السلاح لمعركة لا يعلم الا الله ما تعقب من مكاره وأسواء ·· وتفرق الانصار الى صفين ، ينادى احدهما : يا لأوس ، وينادى الاخر : يالخزرج ، وكادت السيوف تتشابك والرءوس تتساقط ، لولا أن يبلغ أمر القوم النبى صلى الله عليه وسلم ، فبادر من فوره اليهم ، فذكرهم بالاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأعاد اليهم حلومهم التى ذهب بها الشيطان فألقوا السلاح وجللهم ندم كبير ، ومضى كل فريق يعانق أخاه وهو صلوات الله عليه يقرأ عليهم قول الله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » (١٠٠ : ١٠٣) آل عمران .

وثانى الموقفين ، كان الرسول فيه فى اخريات ايامه بعد أن ادى الرسالة وبلغ الامانة ونصح الامة وجعلها على قلب رجل واحد ، ونزل عليه قول مولاه .

« اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا : » النصر .

ـ واصابه بأبى هو امى ـ مرض الموت ، فكان يمرض فى بيت عائشة ، وبينما الصديق يؤم الناس فى الصلاة التى استخلفه الرسول عليها ، وفى صبح يوم الاثنين الذى لقى فيه ربه ، ارتفع ستر حجرة عائشة ، وبدا الرسول ينظر الى المسلمين ، وقد تحاذت منهم المناكب ، واستقامت الصفوف ، وتناجت القلوب ، وهو يبتسم صلوات الله عليه . فتأخر أبو بكر ، ظنا منه أن الرسول يريد الصلاة ،وكاد المسلمون يقفون فى صلاتهم لولا أن أشار اليهم أن يتمموا صلاتهم ، ثم واراه الستر فلم يروه بعد ذلك .. صلوات الله عليه .

علام ابتسم الرسول ؟ وفيم كان ضحكه ؟!

انما كان ذلك ـ لا ريب ـ من اجل توفيق الله له فى أداء رسالة الدين الذى جمع الله به الارواح على الاخاء الصادق ، وارسال المسلمين صفوفا متراصة متحابة يتناجون فيها بالبر والتقوى فى كل شأن !!

« ما من بطن من بطون قريش ــ كما قال حبر الامة ابن عباس ــ الا ولرسول الله فيها قرابة » !!

يجب أن نفهم دلالة هذه الكلمة الكبيرة التى تمس الحاجة الى تفهمها ووعيها ، ففى ذلك رعاية حق الاسلام والتآخى به على الذين ينتسبون الى دين الله .. الى الاسلام العظيم .

فأبو بكر يلتقى برسول الله فى مرة بن كعب ، وعمر يلتقى بالرسول فى كعب بن لؤى ، وعثمان يلتقى به صلوات الله عليه من جهة أبيه بعبد مناف ، وام ذى النورين هى أروى بنت أم حكيم بنت عبد المطلب وتوأمه عبد الله والد رسول الله ، ولعلى قرابته وصهره من الرسول ومازال رسول الله يقول لسلمان الفارسى :

« سلمان منا آل البيت » ويقول لعمر « لا تنسنا من دعائك يا أخى » .

ويقول « بلال جلدة ما بين أنفى وعينى » .

ويقول عن أم أيمن بركة الحبشية مولاته صلوات الله عليه « أم أيمن أمى بعد أمى » .

ويقول عن أسامه بن زيد بن حارثة « الحب أبن الحب » !

ويقف المرء حائر اللب ، مستطار القلب أمام جحود أبى لهب ، ووفاء أبى طالب ابنى عبد المطلب وعمى محمد لمحمد ابن أخيهما !!

هذا أبو لهب ـ عبد العزى بن عبد المطلب ـ يكذب رسول الله جهرة ، وفى غلظة يضاعف منها انها من عم كان يرجى نصره ، ويؤمل دفاعه ، فى أول يوم يلقى فيه الرسول الناس داعيا الى الله .

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وبينما قريش كلها تملى لعقولها فيما حدث محمد الصادق الامين ، ترتفع عقيرة أبى لهب بقوله للرسول « تبا لك .. ألهذا جمعتنا ؟!

وتعتصر الكلمة الاثمة الظالمة قلب رسول الله ، ويذهب رغم أسى منها مكظوم يتفرس وجوه القوم ويتعرف أثر ما ذكرهم من حق الله فى التوحيد والعيادة ، وانه رسوله الامين اليهم ، وتتكشف الحجب عن جبريل وهو يوحى الى رسول الله رده سبحانه على أبى لهب .

« تبت يدا أبى لهب وتب : ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب » المسد .

ولا يتوقف جحود أبى لهب وعقوقه للنبى العظيم ، ولكنه يشغب على الرسول وعلى الرسالة ، ويقفو خطى النبى لتكذيبه وصرف الاهل والعشيرة ومن جاء مكة عن تصديقه صلوات الله عليه .

روى ابن الاثير بسنده قال « لما أنزل الله على رسوله «**وانذر عشيرتك الاقربين** » ٢١٤ ــ الشعراء اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا فجلس فى بيته كالمريض فاتته عماته يعدنه ، فقال « ما اشتكيت شيئا : **ولكن الله** أمرنى أن انذر عشيرتى .

فقلن : فادعهم ولا تدع أبا لهب معهم ، فانه غير مجيبك .

ولعلهن نظرن فى ذلك الى بادرة مجابهته الجافية للرسول ، او لقسوة وفظاظة كانتا من مخايله وصفاته !! .. فدعا الرسول عشيرته فحضروا ، ومعهم نفر من بنى عبد المطلب بن عبد مناف ، فكانوا خمسة واربعين رجلا . فبادره أبو لهب فقال :

هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك فتكلم ، ودع الصباة ـ وهكذا كانوا يسمون المسلمين ـ واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاعة ، وانا أحق من اخذك ، فحسبك بنو أبيك ، وان قمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن تثب بك بطون قريش ، وتمدهم العرب ، فما رأيت أحدا جاء بنى أبيه بشر ما جئتهم به ..

فسكت النبى ولم يتكلم فى المجلس .. ثم دعاهم مرة اخرى وتكلم قبل أن يسبقه أبو لهب فقال :

« الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد ان لا أله الا الله وحده لا شريك له .. ثم قال :

« ان الرائد لا يكذب أهله ، والله الذى لا أله الا هو انى لرسول الله اليكم خاصة ، والى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

الأرزاق مقدّرة

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

ولتحاسبنّ بما تعملون ، وانها الجنة أبدا أو النار أبدا » .

.. وانظروا فرق ما بين قرابة وقرابة !

قال أبو طالب لابن أخيه محمد « ما أحب الينا معاونتك ، وما أقبلنـا لنصيحتك ، وأشـد تصديقنـا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وانما أنا احدهم ، غير أنى أسرعهم الى ما تحب ، فامض لما أمرت به ، فوالله لا أزال احوطك وامنعك غير أن نفسى لا تطاوعنى على فراق دين عبد المطلب » !!

.. فقال أبو لهب : هذه والله السوأة ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم ..

فقالَ أبو طالب : والله لنمنعه ما بقينا !

وصدق الرجل ، وكان أبو لهب أبر شىء للشيطان وهو يجفو ابن اخيه ويتابعه بالتكذيب والاذى حتى وهو يستقبل صلوات الله عليه ، الوفود فى مكة مقبلة قبل الهجرة من المدينة .

ولقد اختلف الناس فى قريش ـ كما قال ابن أبى سمرة صاحب كتاب « طبقات فقهاء اليمـن ـ فقال بعضهم وكل من ينتسب الى فهر بن مالك فهو من قريش » .

وقال آخرون « ... الى النضر بن كنانة » .

والانتساب الى رسول الله يوجب مزيدا مـن الاقتداء به ، وصياذة مواريث رسالته ، والحرص على وحدة امته ،

ـ ولا بديل عن الاخوة الاسلامية لمن أراد شرف الدنيا وعز الاخرة ، فمن لم ترد مغارسها فى نفسه كلمة التوحيد وفرائض الصلاة والزكاة والصيـام والحج ، والسلوك الاسلامى الذى يعطف المؤمنين بعضهم الى بعض ، فليعد النظر فى دينه وعقيدته .. قال تعالى ..

« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء ١٥٩ ـ الانعام .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار » .

فمتى نترابط بالاسلام ، ونلقى به عدو اللـه وعدونا ؟!

« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون : يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى : (له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم) ان سرت الى أقصى الارض أو أدناها فالمقدور معك حيث تكون .

جاءت تلك العبارة فى رسالة بعث بها سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى طيب الله ثراه الى تلميذه الصالح المبارك الصديق السيد / سالم جمعة حفظه الله ورعاه وهى كما ترى عبارة تستند الى كتاب الله الكريم فى علاج مسألة من مسائل المجتمع الهامة وهى مسألة الرزق وقد صارت شغل الناس الشاغل حتى طغت أو كادت تطغى على ماعداها من المسائل حتى كانهم خلقوا لها ولم يكلفوا شيئا غيرها .

وكتاب الله الكريم ملىء بالآيات التى تكلمت عن الرزق وتأتى فى قمتها الآية الشريفة (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين] وهى وحدها كافية شافية فى تسكين ثائرة نفوس البشر من جهة أرزاقهم لو كانوا يفقهون ، غير أن الحرص على الدنيا وزينتها وفتنتها والوقوف عند حدها حجبت أكثر البصائر فلم تر الحقيقة التى وعظتنا بها (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

وقضية الرزق وان بدت فى ظاهرها أنها قضية دنيوية فى حياة المؤمن الا أنها فى الواقع هى قضية دينه ودنياه ، فهى لازمة من لوازم معاشه وخادمة فى طريق معاده . والموفق من المؤمنين هو الذى يكسب عيشه من حلال فى اطمئنان بوعد ربه فى تقدير رزقه ولا تصرفه دنيا المال عن أخراه فيغفل فى طلب الرزق عن الرازق فيخسر أخراه ويندم يوم القيامة حيث لا ينفع الندم .

ومن عجيب رحمة الله بعباده أن يقسم لهم أن أرزاقهم مقدرة عنده قبل أن يخلقوا فيقول تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ثم يبين لهم أن فى الارزاق فتنة يجب عليهم أن يحذروها وأن تكون لهم عناية اكبر بأمر الآخرة فيقول تعالى [المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) ، فزينة أهل الغفلة فى الدنيا بالمال والبنين وزينة أهل التقوى بالاعمال الصالحة واليقين .

وانظر كيف ضرب لنا الامثال بمن كانوا قبلنا ، فقال مثلا لبنى اسرائيل (كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى) والطيبات ما كانت حلالا ، وعند السادة الصوفية الطيب من الرزق ما يكون على مشاهدة الرازق سبحانه .

وقوله تعالى : [ولا تطغوا فيه] أى بتجاوز الحلال الى الحرام وعدم شكر الله ومنع حق الله فى الاموال وانفاقها فى معاصيه وعند السادة الصوفية لا تأكلوا منه على الغفلة عن ربكم والنسيان .

ويقول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : اختلف الناس فى كل شيء ، الا فى الرزق والاجل ، أجمعوا على انه لا رازق الا الله ولا مميت الا الله . ويقول العارفون : اذا شهد العبد هذا بيقين ايمانه اطمان قلبه فاستوى عنده الرزق والاجل ، فعلم يقينا انه لابد من رزق ولا بد من أجل ، فلم يكن عليه الا مراعاة حكم الله ، وشهد من شهادته ان خلقا لا يقدر أن يزيد فى عمره ساعة ولا ينقص منه ساعة وكذلك ما كان من رزقه لا يعطى لاحد سواه ولا يستطيع أحد أن يحول بينه وبينه .

والمال فى ذاته خير ويأتى الشر من قبله اذا افتتن المؤمن به فانفقه فى شهواته وغفل بالانغماس فى الشهوات عن آخرته ، أما اذا استعمله المؤمن فى مرضاة ربه وكان كسبه من حلال فانه وسيلة من وسائل السعادة فى الدنيا والآخرة ؟ ولهذا قال صلوات الله وسلامه عليه « نعم المال الصالح للمرء الصالح » كما روى احمد والطبرانى فى الكبير والاوسط بسند صحيح : وقال تعالى : [كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين) فعبر عن المال بالخير ، كما قال تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام [ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) .

ويقول سيدى الامام عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى كتاب المنح السنية أن سيدى الامام أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه كان يقول لاصحابه : كلوا من أطيب الطعام ، واشربوا من الذ الشراب ، وناموا على أوطأ الفراش ، والبسوا الين الثياب ، فان أحدكم اذا فعل ذلك وقال (الحمد لله) يستجيب كل عضو فيه للشكر ، بخلاف ما اذا أكل الشعير بالملح ولبس العباءة ، ونام على الارض ، وشرب الماء المالح الساخن ، وقال (الحمد لله) فانه يقول ذلك وعنده اشمئزاز وبعض سخط على المقدور ، ولو انه نظر بعين البصيرة لوجد الاشمئزاز والسخط الذى عنده يرجح فى الاثم على من تمتع فى الدنيا بيقين ، فان المتمتع بالدنيا فعل ما أباحه الحق سبحانه وتعالى ، ومن كان عنده اشمئزاز وسخط على مقدور الله فقد فعل ما حرمه الله تعالى .

ومن ذلك نعلم أن ما يطلب من المؤمن الغنى الا تنسيه النعمة ربه الذى أنعم بها عليه ، ولذلك يقول سيدى الامام الشعرانى رضى الله عنه :

ومما انعم الله تبارك وتعالى به على عدم اشتغالى بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى ، وذلك من أكبر نعم الله عز وجل ، فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم ، ويستطرد رضى الله عنه قائلا : والمعين لى على ذلك شهودى عدم ملكى لما خولنى الله تعالى فيه من الاطعمة والملابس انما أنا عبد آكل من مال سيدى وأسكن فى داره .

ويقول سيدى الامام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه : احذر أن تشتغل بما أعطاك الله من المال عن طاعته فيحجبك بذلك عنه دنيا وأخرى ، وربما سلبك ذلك المال وافقرك وغيرك عقوبة لك ، واعلم أنك ان اشتغلت بطاعة الله عن ذلك المال فهو موهبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم ، فيكون المال خادمك وانت خادم المولى جل وعلا فتعيش فى الدنيا مدللا وفى الآخرة مكرما .

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل رضى الله عنه فى الهامه النورى الذى نقلناه عنه :

كل شيء يزول عند الممات
غير حب الاله والصدقات
فاذا مت لم يكن غير ماقد
مته صالحا قبيل الوفاة
تترك المال للوريث ولكن
تؤنس القبر تركة الصالحات

والرضا بالرزق المقسوم من آداب السادة الصوفية ، ولذلك جاء فى وصية سيدى على الخواص رضى الله عنه :

اياك أن تشره عينك فتتمنى ما ليس لك أن يكون لك ، فانه لا يخلو اما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه ، فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة اما بمشيك اليه أو بمجيئه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو أليك من غير منى ؟ وأما ان لم يكن قسمة الله لك فلا يمكنك الوصول اليه بحيلة من الحيل ، فاشتغل عن ذلك باحسان الادب فيما أنت بصدده من طاعة مولاك فى وقتك الحاضر ، فقد نصحتك وعليك ببذل طوقك وجهدك فى طاعته معتذرا مفتقرا خاشعا مطرقا غير ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى ، فانك عبد ، والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لانها من حقوق السيد .

وحين يدعو السادة الصوفية الى الزهد فى الدنيا يظن الناس خطأ أنهم يدعون الى الفقر وعدم امتلاك المال ، وهو ظن خطأ وليس من الصواب فى شىء ، فان السادة الصوفية يقولون بصريح العبارة : ليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك بل الزهد أن تتركها من قلبك وهى فى يدك . ومن ذلك تدرك انه قد يكون الغنى زاهدا بخروج الدنيا من قلبه وقد يكون الفقير غير زاهد لاستشرافه الى الدنيا وتعلق قلبه بها .

ولذلك يقول سيدى الامام الشعرانى رضى الله عنه : اذا تنظف القلب من الشركاء والانداد من الاهل والمال والولد واللذات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق فى القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة الاسباب من المال والولد والاهل والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المنكسر الذى لا يمسك ما يمكث فيه لانه قد انكسر بفعل الله عز وجل ، فكلما اجتمعت فيه ارادة بشىء غير الله تعالى كسرها فعل الله فلم يتركها تصل الى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شىء يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولاحساب عليه فى الاخرة ان شاء الله تعالى ، قال الله عز وجل فى مثل ذلك (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) فافهم ذلك واعمل على التخلق به .

ثم ان السادة الصوفية يرون ان الله تعالى يغنى عباده بالمال ويغنيهم كذلك بالحال ، وعندهم أن الغنى الحقيقى هو غنى الحال ومن أقوالهم فى ذلك : اغناء الله تعالى لعباده على قسمين ، منهم من يغنيهم بتنمية أموالهم ، ومنهم من يغنيهم بتصفية أحوالهم وهذا هو الغنى الحقيقى .

وهم يقولون ايضا ان صاحب الحال يجود على صاحب المال ، وصاحب المال عيال على صاحب الحال ، وصاحب المال يشفق وصاحب الحال ينفق ويتخلق مع الخلق بالهمة ، والخلق احوج الى همة صاحب الحال منهم الى نعمة صاحب المال .

وعند تفسيره لاسمه تعالى « المعز » يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

اعزازه تعالى للعبد يكون فى الدنيا والاخرة ، فاما فى الدنيا فيكون بالمال والحال ، فالمال لتجميل الظواهر ، والحال لتزيين السرائر ، والمال يحصل به الاستغناء عن الامثال والاشكال ، والحال يحصل بها الافتقار الى من لم يزل ولا يزال ، فالاعزاز بالمال فيما بين الخلق ، والاعزاز بالحال على باب الحق .

ويضيف رضى الله عنه قائلا فى روعة :

واعلم ان الله سبحانه يعز الزاهدين بعزوف نفوسهم عن الدنيا ، ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرغائب والمنى ، ويعز أصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ، ويعز المريدين بزهادتهم فى صحبة الورى وانقطاعهم الى باب المولى ، ويعز العارفين بتاهيلهم لمقامات النجوى ، ويعز المحبين بالكشف واللقا ، والفنا عن كل ما هو غير وسوى ، ويعز الموحدين بشهود جلال من له البقا والبها .

ومن طرائف السادة الصوفية قولهم : ان الله تعالى خص الاغنياء بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود الرزاق ، وقد حكوا أن رجلا قال لحاتم الاصم : من أين تأكل ، فقال : من خزائنه ، فقال الرجل : يلقى عليك الرزق من السماء ؟ فقال : لو لم تكن الارض له لكان يلقى على الخبز من السماء ، فقال الرجل : أنتم تقولون الكلام ، فقال : انه لم ينزل من السماء الا الكلام ، فقال :أنا لا أقوى على مجادلتك ، فقال لان الباطل لا يقوم على الحق .

ويتميز السادة الصوفية بقوة الثقة فى الله وحسن التوكل عليه تعالى فى أرزاقهم وفى تدبير كل أمورهم لان المقدور معهم حيث كانوا كما قال سيدى الشيخ عبد السلام عفا الله عنه ، ويقول سيدى بشر الحافى انه رأى أمير المؤمنين الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى منامه فقال له : عظنى يا أمير المؤمنين فقال له : ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب ، وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله ، قال سيدى بشر فقلت له : زدنى يا أمير المؤمنين ، فقال له :

قد كنت ميتا فصرت حيا
وعن قريب تصير ميتا

عز بدار الفناء بيت
فابن بدار البقاء بيتا

وما احلى ما يقول السادة الصوفية : كن كما كنت فى بطن أمك مدبرا (بفتح الباء المشددة) غير مدبر (بكسر الباء المشددة) مرزوقا من حيث لا تحتسب ، وهم يقولون : ان القلوب كانت متفرقة فى الدنيا فقبضها الله تعالى عنها بقوله (قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى) فلما تعلقت القلوب بالاخرة قطعها الله سبحانه عنها بقوله (والله خير وأبقى) .

ويقول سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه فى كتاب التنوير :

للزاهد فى الدنيا علامتان ، علامة فى فقدها وعلامة فى وجودها ، فالعلامة التى فى وجودها الايثار منها ، والعلامة التى فى فقدها وجود الراحة منها ، فالايثار شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر لنعمة الفقدان . ويقول رضى الله عنه أيضا : ينبغى لك أيها العبد الا تأسى على فقد شىء وألا تركن الى وجود شىء ، فان من وجد شيئا فركن اليه ، أو فقد شيئا فحزن عليه ، فقد أثبت عبوديته لذلك الشىء الذى أفرحه وجوده وأحزنه فقده ، ويضيف رضى الله عنه قائلا : ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه . وجاء فى حكمه : عنايته فيك لا لشىء منك ، وأين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته ، لم يكن فى أزله اخلاص أعمال ، ولا وجود أحوال ، بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال .

وفى التعفف ورفع الهمة عن الخلق الى الخالق يقول السادة الصوفية : ربما استحيا العارف أن يرفع صاحبه الى مولاه (أى استنادا الى علمه بحاله كما قال سيدنا ابراهيم عليه السلام : علمه بحالى يغنى عن سؤالى ، ويكون ذلك الحياء من العارفين فى بعض الاحيان ولكنهم يسألون الله فى احيان اخرى اظهارا للعبودية وامتثالا للربوبية] فكيف لا يستحى أن يرفعها الى خليقته .

ومن شعر سيدى ابن عطاء الله فى ذلك قوله رضى الله عنه :

الله يعلم اننى ذو همة
تأبى الدنايا عفة وتظرفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم لا أصون عن الورى ديباجتى ... وأريهمو عز الملوك وأشرفا

أأريهمو انى الفقير اليهمو ... وجميعهم لا يستطيع تصرفا

أم كيف أسأل رزقه من خلقه ... هذا لعمرى ان فعلت هو الجفا

شكوى الضعيف الى ضعيفمثله ... عجز أقام بحامليه على شفا

فاسترزق الله الذى احسانه ... عم البرية منة وتلطفا

والجأ اليه تجده فيما ترتجى ... لا تعد عن أبوابه متحرفا

وكسب الارزاق من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلابد من السعى فى تحصيل المعايش (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وخير ما أكل المرء من كسب يده ، وقد تاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى الغنم وكذلك كسب سادتنا الانبياء والمرسلون أرزاقهم بجهودهم ، ويقول المرحوم شوقى أمير الشعراء فى ذلك :

من أحسن الامثال فيما أحسب
الخبز لا يعطى ولكن يكسب
موسى الكليم استؤجر استئجارا
وكان عيسى فى الصبا نجارا

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم صفوة هذه الامة يضربون فى الارض للتجارة ، كما كانوا يزرعون ، وانفقوا الاموال الطائلة على الدعوة الاسلامية ولم يقفوا فى انفاقهم عند حد الزكاة المفروضة بل تجاوزوها فقدموا لانفسهم خيرا وبرا ، وما يزال سخاء سيدنا عثمان بن عفان مضرب الامثال الى اليوم رضى الله عنه وعن سلفنا الصالح أجمعين .

ومن السادة الصوفية العاملين من نشطت تجارته وربحت أرباحا طائلة وكانت عونا للفقراء والمحتاجين ، واذا نظرت فى نفقة سيدى عبد الله بن المبارك بهرك ما قدمت يداه فى سبيل الله عز وجل حتى قال القائل :

اذا سار عبد الله عن مرو ليلة
فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار فى كل بلدة
فهم أنجم فيها وأنت نهارها

وعندما يدعو السادة الصوفية الى اسقاط التدبير فانهم لا يقصدون بذلك تمسك الاسباب وانما يقصدون به حصول الراحة النفسية التى تمكن المؤمن من ترك الشواغل التى تحول بينه وبين السعى لاخرته : فيعيش بهذه الراحة مطمئنا الى تدبير الله تعالى ويطرق أسباب الرزق المشروعة موافقا لمراد الله تعالى ومخالفا لحظوظ نفسه ، فاذا اتسع رزقه رد الفضل فى سعته الى فضل الله ، واستعمله فى حقوق الله ولم يستعمله فى حظوظ نفسه ، واذا ضاق رزقه فيرد الامر الى تقدير الله لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى .

وهاهو ذا سيدى ابن عطاء الله الذى تكلم كثيرا فى اسقاط التدبير يقول فى صراحة لا خفاء فيها : فلابد لك من الاسباب وجودا ولابد من الغيبة عنها شهودا ، فاثبتها من حيث أثبتها تعالى بحكمته ولا تستند اليها لعلمك بأحديته . وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول :لا يقعد احدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى ، وقد علم أن السماء لاتمطر ذهبا ولافضة ، كما انه كان يقول : كنت أرى الشاب فيعجبنى منظره فاذا قيل لى لا حرفة له سقط من عينى.

وكان سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يعمل أجيرا فى البساتين وفى الحصاد ويأكل بعرق جبينه ، وكان يقول : عليك بعمل الابطال ، الكسب من الحلال والنفقة على العيال . وكان كبار فقهاء الامة يتاجرون ويكسبون حلالا من تجارتهم كما فعل الامامان أبوحنيفة ومالك رضى الله عنهما ، وكان لهم عناية بمظاهرهم صيانة لمراكزهم الاجتماعية بين الناس ، وترفعا عن الاحتياج اليهم ، وكانوا لا يسألون الناس عن تعليمهم أجرا وكان اجرهم على الله ، وقد قالوا لامامنا مالك رضى الله عنه : انكتعيش عيشة أمراء ولا تعيش عيشة علماء : فاحتج عليهم بقوله تعالى [قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق]

واذا كان بعض سادتنا الصحابة قد تقشف فقد كان ذلك لضرورة حين قلت أموالهم وعظمت أحوالهم والله تعالى يقول (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا] وفى الآية تطييب لنفوس المعسرين بقوله تعالى [سيجعل الله بعد عسر يسرا) . وقد نظرت مرة الى نوافذ غرفتىوالستائر محيطة بها وأخذت ألوم نفسى على تركيب تلك الستائر وما فيها من اسراف ، فاذا بخاطر ينقدح فى قلبى قائلا [لتركبوها وزينة] اشارة الى أن الستائر زينة مباحة شرعا .

وفى هذه المناسبة اذكر واقعة طريفة بين الصاحبين الجليلين سيدى أبى أيوب الانصارى وسيدى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فقد دعا سيدنا عبد الله سيدنا أبا أيوب الى طعام ، فلما دخل الدار رأى ستائر على المنافذ ، ولم يكن للسادة الصحابة عهد بالستائر الا بستائر الكعبة المشرفة ، فقال سيدى أبو أيوب : ماهذا يا ابن عمر ؟ أكعبة فى بيتك ؟ اتتخذ شيئا لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سيدى ابن عمر : شيء غلبنا عليه النساء ، فقال سيدى أبو أيوب : أقول لك لم يكن على عهد رسول الله وتقول غلبنا عليه النساء والله لاطعمت لك طعاما .

فانظر رعاك الله كيف حرص السادة الصحابة من ورعهم على ترك المباح خوف الوقوع فى المشبوه ، فلا أقل من أن نترك المشبوه خوف الوقوع فى الحرام .

اللهم ارزقنا حلالا طيبا ترضاه ، ووفقنا فى حسن استعماله حتى ترى علينا اثر نعمتك من الستر والشكر وصلاح الحال والمآل فانك قلت وقولك الحق (انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

كتابة القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

دكتور عبد الله محمود شحاتة

١ ـ كانت همة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه متجهة أول الامر الى حفظ القرآن وجمعه فى القلوب والصدور ، وقد شغل المسلمون أنفسهم بقراءته فى صلاتهم وتهجدهم وسفرهم وحضرهم وليلهم ونهارهم . وكان هناك جيش من القراء وجموع من المسلمين تقرأ القرآن آناء الليل واطراف النهار .

ومع ذلك فان عناية الرسول وصحابته بالقرآن فاقت كل عناية ، فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته ونقشه ، ولكن بمقدار ما سمحت لهم وسائل الكتابة وأدواتها فى عصرهم .

فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتخذ كتابا للوحى منهم من كان يكتب فى بعض الاحيان ومنهم من كان منقطعا للكتابة متخصصا لها ، وكلما نزل شىء من القرآن أمرهم بكتابته مبالغة فى تسجيله وتقييده ،وزيادة فى التوثق والضبط والاحتياط فى كتاب الله تعالى حتى تظاهر الكتابة الحفظ ويعاضد النقش اللفظ .

وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم . وكان صلى الله عليه وسلم يدلهم على موضع المكتوب من سورته فيكتبونه فيما يسهل عليهم من العسب (**جريد النخل**) واللخاف (**الحجارة الرقيقة** [**وقطع الاديم** [**الجلد**] والرقاع [**من الورق والكاغد**) وعظام الاكتاف والاضلاع ، ثم يوضع المكتوب فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا انقضى العهد النبوى المبارك والقرآن مجموع على هذا النمط ، بيد أنه لم يكتب فى صحف ولا فى مصاحف ، بل كان منثورا بين الرقاع والعظام ونحوها مما ذكرنا .

روى عن ابن عباس أنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال : ضعوا هذه السورة فى الموضع الذى يذكر فيه كذا وكذا » .

وعن زيد بن ثابت قال : « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع » .

ومعنى تأليف القرآن من الرقاع ، وضع كل آية فى سورتها حسب ارشاد النبى صلى الله عليه وسلم . وكان هذا الترتيب بتوقيف من جبريل عليه السلام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان يقول « ضعوا آية كذا فى موضع كذا » •

ولا ريب أن جبريل كان لا يصدر فى ذلك الا عن أمر الله عز وجل ، فهو أمين على وحى السماء • قال تعالى [**نزل به الروح الأمين على قلبك لتكــون من المنذرين**) •

• • • •

٢ ـ ترتيب الايات توقيفى :

وترتيب الايات فى سورها توقيفى من غير خلاف بين المســلمين • فقــد كان جبريل يراجـــع النبى بالقرآن ويدارسه اياه فى رمضان ويرشده الى مكان كل آية وترتيب آيات كل سورة حتى لقى النبى ربه والقرآن محفوظ فى صدور المسلمين متواتر بطريقة ادائه وترتيب آياته •

قال تعالى : (ورتل القــرآن ترتيلا) •وقــدفسر بعضهم الترتيل بأنه قراءة القرآن حسب ترتيبه الوارد من غير تقــديم ولا تأخير •

وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن الزبير قال : « قلت لعثمان : (**والذين يتوفون منكم ويــذرون أزواجا**) وقــد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها أو تدعها ؟ » • (المعنى : لماذا تثبتها بالكتابة أو تتركها مكتوبة وأنت تعلم بأنها منسوخة ؟) قال : « يا ابن أخى لا أغير شيئا من مكانه » •

فعثمان لا يجرؤ على تغيير آية من مكانها ولو ثبت له أنها منسوخة ، لانه يعلم أن ليس له ولا لغيره دخل فى ترتيب آيات القرآن ، فان هذا القرآن كلام الله ووحيه أنزله على نبيه بهذا النسق البديع (**لا تبديل لكلمات الله**) •

أخرج الامام احمد باسناد حسن عن عثمان بن أبى العاص قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال : أتانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه الاية هذا الموضع من هذه السورة :

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتــاء ذى القربى) الى آخرها •

وقد ورد فى الصحاح ما يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان معنيابإملاء القرآنعلىكتبةالوحىوغيرهممن الصحابة ومهتما باعلامهم بطريقة الاداء وتــرتيب الايات •

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورا عديدة بترتيب آياتها فى الصلاة وفى خطبة الجمعة بمشهد من الصحابة فكان ذلك دليلا صريحا على « **أن ترتيب الآيات توقيفى وماكان الصحابةليرتبوا ترتيبا سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه ، فبلغ ذلك مبلــغ التواتر** » •

٣ ـ ترتيب السور :

اختلف العلماء فى ترتيب السور على ثلاثة أقوال :

القول الاول : أن ترتيب السور كان بــاجتهاد الصحابة ، بدليل أنه كانت هناك مصاحف لاعلام الصحابة تختلف فى ترتيبها عن المصحف العثمانى ، **مثل مصحف أبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعلى بن أبى طالب** •

فمصحف أبى بن كعب مبدوءا **بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام** •

ومصحف على كان على ترتيب النزول فأوله **اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير** ، وهكذا الى آخر المكى والمدنى •

القول الثانى : ان ترتيب السور توقيفى تلقاه الصحابة عن رسول الله ، وتلقاه النبى عن جبريل ثم أثبته أبو بكر فى مصحفه ، وأثبته عثمان فى المصحف الامام وتلقته الامة بالقبول خلفا عن سلف •

القول الثالث : أن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم ، وترتيب بعضها الاخر كان باجتهاد الصحابة •

وقد ذهب الى هذا الرأى فطاحل العلماء ، قال القاضى أبو محمد بن عطية : « **ان كثيرا من السور قد علم ترتيبها فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ، وما سوى ذلك فيمكن أن يكون فوض الامر فيه الى الامة بعده** ! » •

• •

وأنا استبعد الرأى الاول ، وأرى أن تــرتيب المصحف لم يكن باجتهاد الصحابة ، وما حدث من اختلاف بعض المصاحف كان سببه اجتهاد فردى من أصحابها ، فلما رأوا ترتيب مصحف عثمان ، وما وأجمعت الامة على قبوله • قال على •• « **انما فعله عثمان باجماع منا ولو لم يفعله لفعلته** » •

توافر له من الجهود والضبط ، تابعوه والتزموه

ويبقى الرأى الثانى وهو أن ترتيب السور توقيفى ، **والرأى الثالث** وهو أن الترتيب كان توقيفيا فى بعض السور واجتهاديا فى البعض الاخر •

وأنا أرجح أن ترتيب معظم السور كان توقيفيا : وترتيب بعضها كان اجتهاديا رمز اليهم به لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ، فالخلاف بين الفريقين لفظى كما يقول الزركشى •

والامام مالك من القائلين بأن « **ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة** » ، ولكنه اجتهاد مستند الى قراءة الرسول وتعليمه أصحابه ، وما أثر عنه من أحاديث فى ترتيب بعض السور أو شوهد من قراءته للقرآن أمامهم •

قال مالك : « انما ألفوا القــرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلى اللــه عليه وسلم » •

فهو اجتهاد مقيد بالمأثور ، عاضد فيه الرأى النقل وبذل فيه الاجتهاد والتثبت وأمانة التلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أحيانا نحو ربع القرآن دفعة واحدة فى احــدى الركعات من صلاة الليل •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقراءة النبى أمام الصحابة أعلمتهم بترتيب معظم السور، وكانت هاديا لهم فى ترتيب الباقى، خصوصا أن عدد السور كان متفقا عليه وكل سورة كانت مرتبة الايات مدونة فى المصاحف متلوة آناء الليل وأطراف النهار .. فلم يبق الا ترتيب السور أثر بعضها وهو أمر ميسور، وقد تم ترتيب السور فى مصحف عثمان وتلقته الامة بالقبول خلفا عن سلف .

احترام هذا الترتيب :

وسواء أكان ترتيب السور توقيفيا أم اجتهاديا فانه ينبغى احترامه خصوصا فى كتابة المصاحف لانه عن اجماع الصحابة والاجماع حجة ولان خلافه جر الى الفتنة ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب .

أما ترتيب السور فى التلاوة فليس بواجب انما هو مندوب « قال العلماء : **الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ، ثم آل عمران ثم ما بعدها على الترتيب سواء أقرأ فى الصلاة أم فى غيرها** » .

وأما قراءة السورة من آخرها الى أولها فممنوع منعا باتا لانه يذهب بعض ضروب الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب الايات .

أما تعليم الصبيان من آخر المصحف الى أوله فحسن وليس من هذا الباب بل هو حفظ سورة كاملة ثم التى تليها لما فيه من تسهيل الحفظ على الصبيان حتى يكون أول ما يحفظ قصار السور ثم يتدرج منها الى ما فوقها حتى يتم القرآن .

. . . .

٤ ـ حفاظ القرآن :

حفظ القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم جموع غفيرة تجاوز عددهم العشرات والمئات ، قال القرطبى قتل يوم اليمامة سبعون من القراء ، وقتل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد .

وكانت عناية الصحابة بحفظ القرآن أكثر من عنايتهم بكتابته ، ولذا كان منهم من يحفظه كله ومنهم من يحفظ بعضه سواء فى ذلك المهاجرون والانصار .

وممن حفظه من المهاجرين : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وسعد بن أبى وقاص الزهرى ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعائشة : وحفصة ، وأم سلمة .

وممن حفظه من الانصار : أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وأنس بن مالك ، وأبو زيد ، وتميم الدارى .

وممن نوه الرسول صلوات الله عليه وسلم بحفظهم وجودة قراءاتهم أربعة قال صلى الله عليه وسلم « **استقرئوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل** » . فاختص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم كانوا فيما يظهر أكثر حفظا وأجود قراءة ، وهذا لا يمنع أن يكون غيرهم حافظا مثلهم .

دفع أشكال :

لا نستطيع أن نحدد الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فان كل مسلم كان حريصا على العناية بالقرآن وحفظ آياته وتلاوته ، غير أن هناك آثارا تفيد أن أربعة من الصحابة فقط كانوا يحفظون القرآن . روى البخارى عن قتادة أنه سأل أنس بن مالك ، من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال ، « **أربعة من الانصار : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال قتادة من أبو زيد ؟ قال أنس : أحد عمومتى** » .

وهذا الحصر الذى ذكره أنس حصر نسبى وليس حصرا حقيقيا ، فقد روى عن أنس من طريق أخرى أنه قال : « مات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : **أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وأبو زيد** » فذكر أبا الدرداء بدلا من أبى ابن كعب .

وأنس كان يذكر فى كل مرة أسماء من جاء على ذهنه من الصحابة . كما أن قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة ، لا يعنى أنهم وحدهم حفاظ القرآن بل المقصود التنبيه الى فضلهم واختصاصهم بجودة الحفظ وحسن الاداء

ولعل قول أنس من قوله « **أربعة جمعوا القرآن** »، من جمعوه كله حفظا ، أو حفظا وكتابة من قبيلة الخزرج فقط . وقد يشير الى هذا ما روى عنه أنه كانت مفاخرة بين الاوس والخزرج فقالت الخزرج « **منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد** » .

وقد حاول جماعة من الملاحدة أن يتمسكوا بهذا الاثر عن أنس ليشككوا فى تواتر القرآن وقطعية ثبوته .

قال المازرى « ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره : سلمناه . ولكن من أين لهم أن الواقع فى نفس الامر كذلك؟ سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ألا يكون حفظ مجموعة الجم الغفير ، وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه ، بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى » ا . هـ

ثم أن ما ذكرناه فى هذا المقام لا يتجاوز دائرة الصحابة الذين جمعت صدورهم كتاب الله فى حياة رسول الله . وقد كانوا عشرات ومئات ، أما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فقد أتم حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة ، واشتهر باقراء القرآن من بينهم سبعة : عثمان وعلى وأبى بن كعب وأبو الدرداء ، وزيد ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الاشعرى ، كلهم جمعوا التنزيل بين حنايا صدورهم وأقرءوه لكثير غيرهم وتلى القرآن فى المحاريب والميادين ، وتردد فى المجالس والمدارس واستفاض حفظه بين الالوف المؤلفة ، **وصدق الله العظيم : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلب المؤمن

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

من باهر القدرة الالهية وبديع صنع الله الذى أتقن كل شىء أن جعل قلب العبد وهو مضغة صغيرة أقوى من الجبال . وفى الحديث « ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

وهو على صغر حجمه الا أنه فى مهمته ووظيفته وخطورة شأنه فى تركيب الجسم الانسانى كالامير على الرعية والقائد فى الجند والرائد الذى يقوم بالاصلاح والقيادة . وحتى مع وظيفة التشريح والطب فانه الملتقى لدورة الدم والمستودع الذى تلتف حوله وتتصل به الشرايين والاوردة التى تصب فيه وتأخذ منه لتوصل الى كل جارحة حظها من القوة وقسمها من الدم ونصيبها من الحياة . كما أنه المركز العام للنشاط والحيوية والادراكات التى تقوم بها الحواس وهو فى الحكمة والمعنى : قبة مضروبة لها ابواب تنصب اليه الاحوال من سائر هذه الابواب أو هدف تتجه اليه السهام من الجوانب . أو حوض تنصب فيه المياه من الأنهار المفتوحة اليه فمن الظاهر الحواس الخمس ومن الباطن الخيال والشهوة والاخلاق المركبة من مزاج الانسان وهو لذلك مكان العقيدة ومحل الايمان ، وموطن التوحيد . ليس لاحد سلطان عليه من الناس ولهذا لا يتحقق حصول الايمان قسرا ولا وجود التوحيد والاعتقاد بالتسلط والقهر والاكراه . حيث لا يستطيع تسييره جبار فى الارض .

ومن هنا كان الاعتقاد فى الايمان ركن أصلى لا يحتمل السقوط بحال . اما نطق اللسان فهو واقع تحت القهر لان اللسان جارحة ظاهرة يمكن اكراه الانسان على النطق بالايمان أو الكفر . ولهذا كان الحكم المتعلق بالقلب بين العبد وربه . حيث لا يطلع على السر الا علام الغيوب . وقد أسقط الله المؤاخذة عمن اكره على النطق بكلمة الكفر . مادام القلب مطمئنا بالايمان والاعتقاد . وكان نطق اللسان عملا ظاهريا تجرى عليه أحكام الظاهر فمن نطق بالاسلام والتوحيد فهو مسلم فى أحكام الدنيا تجرى عليه الاحكام الظاهرة فيعصم دمه وماله وله حقوق المسلم وأما فيما عند الله فالمعول عليه اعتقاد القلب .

فمن نطق بالكفر مكرها وظاهرا بحيث لم يطابق ظاهره باطنه فهو مؤمن عند ربه .

ومن أسلم ظاهرا فهو مسلم . أما فى الحقيقة والباطن فانه ان كان مظاهرا غير معتقد فهو منافق لاظهاره خلاف ما فى باطنه . قالوا : ان الكلمة «منافق» مأخوذة من نفق الجربوع الذى يشق له فجوتين فى الارض يخرج من أحدهما . فلا يدرى احد أى الفتحتين مكانه . فهو يظاهر الرصد المترصد يريه مكانا يغريه به ويخادعه فيه ليسلم من الصيد وينجو من الوقوع فى يد العدو .

والقلب كذلك محل الايمان . وعبادات الاسلام وأركانه الاربعة بعد الشهادتين من الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج . منافذ تصب الرى والنور فى القلب ليتجدد مع كل صلاة ايمان المصلى ويتأكد مع سائر العبادات معنى الايمان فيظل المؤمن بما يقدم لمولاه من طاعة وما يأتى من عبادة فى حظيرة الايمان . وفى خيمته . وفى دائرة النور الذى شع فى القلب أولا بكلمة التوحيد وتصديق الرسول بالشهادتين .

وللقلب فى اكتساب العلم والمعرفة بالله مصدران . الاول الحواس الخمس فيدرك الانسان بالسمع والبصر ما يظهر أثره فى القلب وذلك هو العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتسب الذى يتحصل بالوسائل الظاهرة • فيكون القلب كالحوض والعلم كالماء والحواس أنهار تجرى بالماء وتصب فى القلب •

المصدر الثانى اعلى وأرفع لانه يتحقق بالاقتصار عما سوى الله وغض البصر عن المحرمات وتطهير القلب عن الاثام ورفع الحجب المظلمة والنوايا السيئة عنه حتى يصفو ويضىء بنور الله وينشرح الصدر فتتفجر ينابيع العلم من داخله • فهو كالحوض يستمد الماء من بئر محفور فى اسفله حتى يصله الماء خاليا من الكدر خالصا من الشوائب . وتلك هى المعرفة التى تأتى بالالهام . وذلك غير مستبعد فى علم الله وقدرته واصطفائه لاوليائه فان انسان العين والحدقة المخلوقة للابصار صغيرة لا تتسع لاقل الاشياء ومع هذا فان الله تعالى من على عباده فجعل لهذا الصغير رؤية الاجسام العظيمة والمناظر الكبيرة من السموات والارض والجبال والمخلوقات وبهذا قال الصوفية : ان للقلب بابين • باب مفتوح الى الحواس المتمسكة بعالم الملك والشهادة وباب مفتوح الى عالم الملكوت واللوح المحفوظ والملائكة • ويقرب باب الملكوت والملائكة اطلاع القلب فى النوم بالرؤيا الصادقة على ما سيكون أو على ما كان من غير اكتساب واقتباس بالحواس •

وهذا الباب ينفتح لمن انفرد بذكر الله وفى الحديث « سبق المفردون » قيل : ومن هم المفردون يا رسول الله ؟ قال : « هم المتنزهون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافا » .

وبهذا يتميز العلم المكتسب علم الحكماء والعلماء عن العلم الاخر علم الانبياء والاولياء •

وقد أكرم الله أولياءه فنظروا بنور الله الى ما وراء الحجب والمسافات • وكان منهم كما قال صلى الله عليه وسلم عن عمر « ان من أمتى محدثين ومعلمين ومكلمين وان عمر منهم » والمحدث هو الملهم الذى انكشف له فى باطنه من داخله لا من المحسوسات الخارجة • وتقوى الله مفتاح الهداية والكشف •

وعلى هذا جاء قوله : يا سارية الجبل • لسارية بن زنيم قائد جيش المسلمين فى فارس حيث راوغه العدو وأوشك أن يضطرب وينهزم • وكان عمر يخطب الناس فى المدينة فأعلمه الله والقى فى روعه ماكشف له حال الجيش فنادى عمر قائده على البعد : يا سارية الجبل أى الى جهته. فسمعه ونفذ أمره وانتصر وكذلك كان الصديق فقد نحل عائشة قبل مرضه عشرين ثم لما مرض مرضه الاخير وعظها لتجعل ذلك بينها وبين اخوتها وكانت زوجته حاملا • فألقى الله فى قلبه أنها ستلد أنثى ولهذا قال للسيدة عائشة : انما هما أخواك واختاك .فقالت : هى أسماء فمن الاخرى ؟ قال : ذو بطن بنت خارجة . أى حمل زوجته وقد ولدت بعد ذلك جارية •

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » فقالوا : ما هذا الشرح ؟ فقال : هو التوسعة ان النور اذا قذف به فى القلب اتسع له الصدر وانشرح » ولمثله دعا لابن عباس : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل» وقال تعالى « **يؤتى الحكمة من يشاء** » البقرة • قالوا : انه الفهم لكتاب الله • كذلك قال على كرم الله وجهه وقد سئل : هل عندكم شىء أعطاه لكم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : ما عندنا شىء أسره النبى الينا الا أن يؤتى الله تعالى عبدا فهما فى كتابه

قالوا فى قوله تعالى « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** » العنكبوت • ان المجاهدة تصفى القلب والمواظبة على العبادة تنكشف بها الحكمة فى القلب فيتعلم بطريق الكشف والالهام •

وهذا الفضل من المعرفة خص الله به اولياءه لا لخصوص اشخاصهم بل داوموا عليه من عبادة وذكر والتزام أوامر الله والسير على شريعته • « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** » الطلاق • من الشبه والاشكالات التى تعرض على الافهام فتقصر عن فهمها ومثل هذه « يجعل لكم فرقانا » فان المعنى ان التقوى تكسب أصحابها نورا من عند الله يفرق به بين الحق والباطل ويخرج به العبد المتقى من الشبهات • ولهذا كان صلى الله عليه وسلم مع علو قدره وكمال منزلته عند ربه يكثر فى دعائه سؤال مولاه أن يعطيه النور فى العين والقلب والقبر والسمع والبصر والبشر واللحم والدم والعظم •

وبهذا تصدق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى • وجعل آياته سبحانه للمتوسمين والموقنين لانهم هم الذين ينتفعون بها ويفهمون حقيقتها •

ومع أنه تعالى أنزل كتبه لهداية الملا الكثير من الناس • وأنزل القرآن لهداية العالم على اتساع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رحمة الله لعباده بها • الا أنه سبحانه خص بالذكر المتقين لانهم بالتقوى تأهلوا لفهم ما لا يناله غيرهم بالتكسب والمعاناة « **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** » •

ومع أن العلوم كلها معارف أنعم المولى بها على عباده • الا أنه سبحانه خص هذا النوع من العلم بشرف اختصاص النسبة اليه • لانه يكتسب بلاواسطة بين الخالق والمخلوق فكان علما ربانيا « **وعلمناه من لدنا علما** » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بين عثمان رضى الله عنه حقيقة هذا النوع من العلم والالهام كما جاء عن أنس قال : دخلت على عثمان رضى الله عنه وكنت قد لقيت امرأة فى طريقى فنظرت اليها شزرا وتأملت محاسنها فقال عثمان رضى الله عنه لما دخلت : يدخل على أحدكم وأثر الزنا ظاهر على عينيه • أما علمت أن زنا العينين النظر ؟ لتتوبن أو لاعزرنك فقلت : أوحى بعد النبوة ؟ قال : لا • ولكن بصيرة وبرهان وفراسة صادقة • وقد أرشد صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه الى أن يستفتى قلبه فان قلب المؤمن لا يكذبه • فهو يحس بنور الله وبه يهديه الله الى الخير والمصلحة •

ولكن لا يستتبه ذلك بعلم الغيب . فان الله تعالى قد استأثر بعلمه ولم يطلع أحدا على الغيب الا من ارتضى من رسول • فى أمور تظهر منافع علمها عند الناس • فان هذا الالهام بصيرة نيرة • أضاء الله قلوب أصحابها بالطاعة حتى يصبح احساس المؤمن كالرؤيا الصادقة فى النوم التى بدىء بها الوحى على الرسول وهى جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لان مدتها كانت ستة أشهر من الثلاث وعشرين سنة مدة البعثة المحمدية • فهو فضل ونعمة • وايمان ونور • لا ينازع بها المنعم عليه علم ربه كيف وهى ثمرة العبادة ونتيجة القرب من الله سبحانه والقلب بذلك مستودع الخواطر التى هى الافكار التى تخطر على القلب بعد الغفلة عنها • وهذه الخواطر القلبية تحرك ارادة العبد ونيته وعزمه على الفعل اذ الخاطر يحرك الرغبة • وهى تحرك العزم وهو يحرك النية وهى تحرك الجوارح للافعال والخاطر المحمود يكون الهاما بالخير والمذموم يكون وسواسا للشر • والملك يدعو الى الخير فاذا اهتدى العبد اليه كان توفيقا من الله تعالى • والشيطان يدعو الى الشر فاذا أثر فى العبد وساقه اليه كان خذلانا وعلى ذلك كان قلب المرء بين الملك والشيطان وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فى القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله سبحانه وليحمد الله ، ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير فمن وجد ذلك • فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم » ثم تلى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى « **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا** »

ولان القلب بين هذين العاملين المسلطين عليه قال صلى الله عليه وسلم « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن » والله تعالى منزه عن أن يكون له أصبع من لحم ودم ولكن لما كان الاصبع فى الانسان هو المحرك فله سرعة التحريك والتقليب • فالله تعالى يفعل ما يشاء بتسخير الملك والشيطان فى تقليب القلوب كما أن الاصابع فى الانسان الحادث مسخرة فى تقليب الاجسام •

والقلوب بأصل الفطرة صالحة لقبول آثار الملك والشيطان • وتقوى الله وطاعته يرجحان أثر الملك والهوى والغضب والشهوة ترجح أثر الشيطان • فمن جاهد نفسه وألزمها التقوى وفق الى الاحسن ومن استسلم الى الهواء انحرف الى الاسوء •

ولهذا كانت قضية التكليف • ابتلاء العبد واختباره بتسليط العاملين • فمن طهر قلبه من المعاصى والزم نفسه التقوى اعانه الله على شيطانه وقطع عنه وسوسته « ولولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا فى ملكوت السموات » • وبذلك يقوى المؤمن على الفتنة وينتصر على الغواية « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان** » الاسراء • وطريق الشيطان الى القلب الخضوع للهوى • وانهزام النفس أمام الشهوات اذا أريدت بغير شريعة الله وطلبت باطلاق النفس الى هواها من غير احتكام بأوامر الله والتحلل مما أوجبه المولى على عباده • وتذكر الله وذكره وتسبيحه بأسمائه الحسنى يطرد الوسواس وينصر العبد على شيطانه • وتنقطع الطرق وتنسد الابواب التى يلج منها الى القلب بالفساد •

قال عمرو بن العاص للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله : حال الشيطان بينى وبين صلاتى وقراءتى فقال صلى الله عليه وسلم : ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا » قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى وهكذا يذهب الشيطان أمام ذكر الله • وقد ورد ان الشيطان يفر عند الاذان بسبب ذكر الله تعالى • وكراهة منه لاداء الشهادة للمؤذن • فانه يشهد له كل من سمع نداءه الى الله • وذلك يوضح معنى الاستعاذة ويرشد الى ثمرتها فان قول المؤمن : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم استعانة بقوة القوى • واسنادا الى حول الله وقوته • فلا تبقى مع ذلك وسوسة ولا حيرة • نعم انه بحكم الفتنة والابتلاء ولتمحيص قلوب المؤمنين وطهارتهم تطوف على الناس الوساوس فى فلتات من الزمن • تعرض خلسة • كما قال سبحانه « **ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون** » الاعراف • فهو يحاول على القلب انبساطا وتسلطا وتسلحه فى ذلك غفلة المؤمنين عن ذكر الله . فاذا وفق الله العبد الى ذكره بأسمائه الحسنى انقبض الشيطان وخنس • فتقوم المنافسة بين نور الايمان وظلمة المعصية • فمن غلبته الظلمة واحتواه النسيان والغفلة استحوذ عليه شيطانه « **استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله» المجادلة . والتقم** قلبه . وقد أخبر الله عن فتنة ابليس واكتناف الشهوات للقلب من جوانبه « **لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيمانهم وعن شمائلهم » وقد أرشد المولى الى هزيمته بالامر بذكره . ونبه الرسول الى قطع طرق الغواية بكسر الشهوات فقال « فضيقوا مجاريه بالجوع » والمقصود تبصير الناس بما يرديهم ليكونوا على حذر من الوقوع فى الشر والانغماس فى المعاصى . فقديقع الناس فى الشر من طريق الخير اذا عدم الاخلاص . ووقعت الغفلة عن المقاصد المحبطة للعمل • فقد تأخذ الانسان نفسه الى وجوب أمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر وفاءا بحق الامر • • ومن هنا قد يخلط الشيطان عليه فيفسد اخلاصه ويزين له الاعجاب بنفسه فتتأكد شوائب الريب والنفاق والرياء • فيكتسب الشر وهو يظن أنه على منزلة من الخير وقد تثمر أوامره وتؤثر فى الناس مواعظه مع أنه فى نفسه فاقد الاخلاص لله محروم من ثواب عمله • وهذا يقرب فى الاذهان فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم « ان الله ليؤيد هذا الدين بقوم لاخلاق لهم » وفى لفظ « بالرجل الفاجر » • ومثل هذا كالشمعة تحترق وهى تضىء لغيرها • وكلما قوى نورها كلما قربت من نهايتها قال تعالى « **وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** » الزمر • قيل : هى أعمال ظنوها حسنات فاذا هى سيئات •

واذ كان سبيل الفتنة حب الشهوات والاغترار بالدنيا . وطلب حصولها بمخالفة أوامر الله — يأخذ العبد المال بغير حق وينفقه فى غير موضعه • كانت طرق الغواية كثيرة معوجة • تتعدد بكثرة المطامع والاهواء ومع هذا فان باب الخير والملائكة والبر باب واحد • وهو سبيل الله بشرعه ولعل هذا مما يوضح لنا فهم معنى ما رواه ابن مسعود بقوله : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمين الخط وعن شماله وقال : « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه » ثم تلا » وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل » •

أما بعد فان الله تعالى واسع الرحمة • عظيم المغفرة • وان الناس عباده وهو أرحم بهم من أنفسهم لواسع علمه . وسابغ ملكه . وليس لاحد مع الله أمر . يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقد كرر ارشاده لعباده. وأرسل رسله لهدايتهم. وأنزل كتبه وضمنها أحكامه وقوانينه التى توصلهم الى السعادة •

ومع ما اقتضته الارادة الالهية من تنازع عوامل الخير والشر على عبده فانه كتب رحمته لهم ووعدهم بكرمه وفضله . وأعد لهم من العطاء مالا يحصى •

فتجاوز عن الخواطر والميول لتجاوزهما اختيار العبد « **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** » •

وقال صلى الله عليه وسلم « عفى عن أمتى ما حدثت به نفوسها » •

وتجاوز عن العزم على السيئة اذا رجع عن فعلها • وغفرها اذ فعلها وتاب عنها • وجعل على عزم الحسنة حسنة . وعلى فعل الحسنة عشر حسنات •

ولم يكره المولى لعباده أن يقضوا شهواتهم ولا أن يتمتعوا باللذات . ويستمتعوا بالطيبات بل انه سبحانه أحل الطيبات وسلط عباده على التمتع بها « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق** » لكنه أراد لهم التمتع مع الامن • والاستمتاع مع العفة • ووضع النظام الذى على أساسه تحفظ حرماتهم وتصان أعراضهم . وتحترم أرواحهم • وتحرس أموالهم • فلا يبغى بعضهم على بعض • ولا يظلم بعضهم بعضا • فكل حلال طيب فهو نعمة يحب المولى أن يرى أثرها على عبده وكل رخصة منحها لهم فانه يحب لهم الاخذ بها نعمة مشكورة • وفضلا غير مجحود •

وكل ما قرر المؤاخذة عليه . فانه حدود تمنع الظالم وترد المعتدى وتدفع الفساد • وترفع المشقة وتوفر الامن والسلام للناس •

ولكن مع الاخلاص له • وتخليص العمل لاجله • وابتغاء وجهه • وقصد شكره وتقواه فان العبد بذلك دائما فى طاعة ربه وفى فيض من رحمته ومغفرته قال تعالى « **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** » •

ومن هنا كان القلب منبع استجلاب رحمته تعالى • ومصدر معرفته بجلاله وقدسيته، « البر ما اطمأن اليه القلب » . واذا عمر الله قلب انسان بالتقوى وطهره عن الخبائث • وانقدحت خواطر الخير فيه • واهتدى العقل الى الخير . فانه يعمر بأنوار المعارف تشرف فيه من مشكاة نور الله ويتوالى الخير فيه والبر • وتنتظم أعماله بجوارحه فتتحرك دائما بطاعة الله • وييسر الله له السبيل لدوام البر وينجز الخير الى الخير. وتستقر فيه أفعال النجاة وعبادات القلب من الشكر والتفكر والخوف والرجاء والفقر والصبر والزهد والمحبة والرضا والشوق الى الله والتوكل عليه • وبذلك تسكنه الطمأنينة « **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** » الرعد • فتصاحبه النفس المطمئنة •

واذ كان ذاك حظ المختارين عند الله وهم قليل • فان تردد القلب بين الجندين . جند الله وملائكته وجند الشيطان ووسوسته • يجعل صاحبه دائما فى جهاد مستمر كلما ألمت به فلتة من شياطين . قاومتها نفحة من نور الله • فلايزال دائم الجهاد الى أن يوفقه الله الى الحسنى • ويجرى عليه سابق القضاء « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء » كتب الله السعادة لعباده وهداهم الى الصراط المستقيم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد والجندية فى تعاليم الإسلام

من فتوحات الأساطيل الإسلامية

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

يقول بعض المؤرخين ان أول غزوة بحرية للمسلمين وقعت سنة ١٦ الهجرية ، ذلك ان والى عمان ارسل أسطولا فى هذا التاريخ لغرض فتح الهند ، وقد فتح هذا الاسطول جزيرة طناخ بقرب بومبى . كما تحرك أسطول آخر من ناحية البحرين فى جزيرة العرب حتى تسلط على بلدة « باروداً » فى جزيرة كامبى . وخرج أسطول ثالث و تحرك نحو نهر السند واستولى عليه وتصرف فيه .

وفى سنة ٢٣ هـ غزى عبد الله بن عامر فى عهد خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، مما لك كرمان وسجستان فى شمال الهند ، ثم وقعت وقائع دموية عنيفة بين المسلمين بقيادة عبد الله بن سمرة ، وبين جيوش كرمان وسجستان وتمت بغلبة المسلمين ، وفى النتيجة استولى عبد الله بن سمرة على اقليم «داور» وبلدة « بوست » وتصرف فيها .

وبعد ذلك غزى مهلب بن أبى سهلة افغانستان وتغلب على ملك الافغان وألزمه باعطا الجزية . وكان هذا سنة ٦٤ هـ فى عهد معاوية بن أبى سفيان .

وفى سنة ٦٩ هـ جهز الحجاج بن يوسف الثقفى المسلمين بقيادة محمد بن قاسم نحو سواحل نهر السند حتى فتحوا بلاد « دييل » و « بيرون » و « بهن أباد » و « ألور » ومضوا فى غزوتهم حتى وصلوا الى جبال همالايا فى شمال الهند .

ولم يمض وقت يذكر حتى تعين قتيبة بن مسلم من قبل الحجاج بن يوسف لفتح آسيا الوسطى ، وغزى بجيوشه الجرارة وقيادته الجريئة ، مملكة تركمانستان واستولى على خوارزم وما وراء نهر جيحون وعلى كثير من تلك المملكة ، ومضى فى غزواته حتى فتح بخارى ونخشب وسمرقند وكاشغر وأقسو وختن وأحرق أصنام هذه البلاد كلها ودمرها . **لحينما وصل الى حدود الصين بعث وفدا من رجاله** الى الامبراطور ولم ير الامبراطور لقاء المسلمين من مصلحته بل صالح مع الوفد الاسلامى على اعطاء الجزية .

ثم أن قتيبة بن مسلم توجه بواسطة اسطول اسلامى نحو داخل بلاد الهند ، وقد التحق بجيشه البحرى جيش برى فى أرض « مكران » فانتشروا فاتحين فى بوادى مدينة كشمير ، وهجموا بالاسطول على بلاد سواحل نهر السند وتغلبوا عليها .

وهكذا كان جيوش المسلمين يتجولون غالبين ، فاتحين غانمين فى ممالك الهند الواسعة حتى وصلوا نهر « كنج » كعبة الهندوس وموضع حجهم السنوى .

وكما أشرنا فيما سبق من البحث ان أول شخص اصدر أمره لغزوة البحر الأبيض المتوسط ، هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاوية بن أبى سفيان ؟ لأنه جهز أسطولا اسلاميا لهذه الغزوة ، وكانت جزيرة قبرص أول جـزيرة صادف عليها أسطول المسلمين فى سنة ٢٨ هـ حيث قاتل فيها وتغلب عليها وصالح أهلها بالجزية كما أن معاوية استولى بغزوة جيوشه الفاتحين على جزيرة « كريت » وجزيرة « كوس » وجزيرة « رودس » . [٧ ص ١٧٤ ج ١ من الفتوحات الاسلامية] .

ولما أسندت الخلافة الى معاوية بن ابى سفيان [بعد شهادة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه] جهز وأرسل أساطيل متعددة الى جهات مختلفة وكان ذلك سنة ٣٦ الهجرية ، وضمنا حارب الـروميين فـى الشرق وكانت عـاصمة ملـكهم «القسطنطينية» وفى هذه المحاربة دمر المسلمون جانبا من أساطيل الامبراطور « قسطنطين الثانى » وكان هذا بعد أن حاصروا اسطول الرومانيين فى خليج « ايسالوق » باقليم ليسيا فى سواحل الاناضول .

وفى سنة ٧٣ وجه عبد الملك بن مروان الاسطول الاسلامى لغرض فتح الصلقية (سيسليا) وحارب أهلها وانتصر غير مرة على المدافعين .

كما أن سليمان بن عبد الملك قد دام فى عهد خلافته بارسال أساطيل الاسلام نحو قسطنطينية لغـرض الفتح ، وتابعه عمر بن عبد العزيز فى هـــذا الخصوص .

وقد كان الروميون يحتالون فى احراق الاساطيل الاسلامية ، ولهذا فان جيوش المسلمين كانوا يعودون عن طريق البر . ومع ذلك فانهم تصرفوا أثناء عودتهم مدنا كثيرة فى سواحل بحر مرمرة .

وقد تأثر المسلمون من احراق سفنهم من قبل الروميين ، ولهذا قرروا أن يعاملوا خصومهم بالمثل . فتحرك مسلمة بن عبد الملك قائدا على جيش المسلمين وهجم على آسيا الصغرى وتصرف كثيرا من بلادها . وهكذا استمر جيش مسلمة فى أسفارهم حتى وصلوا الى « اسكودار » (قرية فى مقابل قسطنطينيـة) وأحرقوا (انتقاما) سفائن الروميين التـى كانت مستقرة هناك . وعادوا الى معسكرهم سالمين . وكان من نتائج اتخاذ الاساطيل للمسلمين أن فتحوا عن طريقها جميع الجزر فى البحر الابيض ، ومـدنا متعددة من المملكة اليونانية ومن سواحل ايطاليا ، وأدخلوها تحت سلطة الامبراطورية الاسلامية فى بادىء الامر .

مع أن السفن عامة مراكب بحرية لا تقل أهميتها فى حياة عالم البشرية عن المراكب البرية فانها تشكل جانبا كبيرا من وسائل نظام العالم ورفـاهيته . وعمرانه ، وتجارته المتنوعة عبر البحار والانهار .

ولهذا فان الله تعالى قد عد تسيير الانسان فى محيط البر والبحر ، وتسخير البحار ، وايجاد السفن النقلية والحربية وسفن الصيد ومراكبه من النعم التى من بها على عالم الانسانية : وذلك فى آيات من كتابه الكريم . منها : قوله تعالى « **هو الذى يسيركم فى البر والبحر** » الاية ٢٢ ـ سورة يونس .

قال العلامة الخازن فى تفسيره : « هـو الذى يسيركم » يعنى يحملكم فى البر على ظهور الدواب ، وفى البحر على الفلك ، وقيل معناه هو الله الهادى لكم فى السير فى البر والبحر طلبا للمعاش ، أو هو المهيىء لكم أسباب السير فى البر والبحر » ص ١٤٩ ج ٣ .

ومنها : قوله سبحانه « **وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون، لتستووا على ظهوره، ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه ، وتقولوا سبحان الذى سـخر لنـا هـذا وما كنا له مقرنين** » .

قال الخازن فى تفسيره : « **وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون** » يعنى فى البر والبحر ، لتستووا على ظهوره ، أى على ظهور الفلك والانعام ، ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه ، يعنى بتسخير المراكب فى البر والبحر ، وتقولوا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ؟ أى مطيقين ؟ وقيل ضابطين » ص ١٣١ ج ٤ .

أقول : وفى قول الخازن فى تفسير على ظهوره « أى على ظهور الفلك والانعام » مساهلة ، وكان فى وسعه أن يقول « أى على ظهور ما تركبونه وهو الفلك والانعام » كما قاله الامام النسفى فى تفسيره ، فقد قال ما نصه بالاختصار : « **وجعل لكم من الفلك** والانعام ما تركبون ، أى تركبونه ، « **لتستووا على ظهوره** » على ظهور ما تركبونه وهو الفلك والانعام « ثم تذكروا » بقلوبكم نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا بألسنتكم : « **سبحان الذى سخر لنا هذا** » ذلل لنا هذا المركوب ، « **وما كنا له مقرنين** » مطيقـين (حاشية نفس الصفحة) .

أقول : ان الله عز وجل أرشد عباده لان يذكروا نعمته عند الركوب والاستواء على ظهور ما يركبونه ، بقلوبهم ، وان يسبحوا ربهم بألسنتهم ، ولقن عليهم صيغة التسبيح وهى « **سبحان الذى سخر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين** » وذلك تلقينا مباركا من عنده سبحانه .

ومما يجب التنبه اليه هنا : انه يجب ذكر النعمة والتسبيح لله سبحانه عند ركوب السيارة والطيارة [حتى المصعد] وأمثالها ؟ وهذا ثابت عن طريق القياس ، ذلك لان كلها مما يركب عليه الانسان ، **ومن النعم التى أنعم الله بها على عباده** .

قلت : (حتى المصعد) ذلك لانه أيضا مركوب ولو لركوب بسيط ، ونعمة فى تيسير الصعود الى طوابق العمارات .

وفى قوله تعالى « **وما كنا له مقرنين** » تصريح وارشاد لعباده بأن تسخير المراكب البرية والمراكب البحرية (وفيها السفن عامة) انما هو من قدرة الله العلى القدير ومن فضله على العالم الانسانى وليس من قدرة العباد ، واذا كان هناك صناعة واجراءات وتصرف فى شئون هذه المراكب كلها تتم على أيدى الانسان ، فانما هى مظاهر من ممارسة الاسباب ، وقد ألهمها على رجال من عباده ، مما يثبت انها كلها فى الحقيقة ممن خلقه الله عز وجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المعتقدات عند أهل السنة والجماعة ان أعمال العباد مما خلقه الله كأنفسهم ، مخلوقة كما أنهم مخلوقون فقد قال الله تعالى « **والله خلقكم وما تعملون** » الاية ٩٦ ـ الصافات ·

قال الامام الخازن فى تفسيره « وفى الاية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى » ص ٢٦ ـ ج ٤ ·

كما أن الامام النسفى يقول فى تفسيره « أى وخلق أعمالكم ، وهو دليلنا (خلاف الشيعة) فى خلق الافعال » (نفس الصفحة فى الحاشية) ·

وعلى هذه العقيدة نستطيع أن نقول بكل صراحة : انه كلما ظهرت اكتشافات واختراعات على أيدى الانسان فانها تدل على عظمة قدرة الخالق ، وصنعة الصانع العلى القدير جل جلاله ، وان نجاح طائفة من الناس فى الصعود الى الفضاء والنزول على سطح القمر من مظاهر قدرة الله تعالى ليس الا ، وقد خلقه الله على ايدى عباده تحقيقا لما وعد به فى كتابه العزيز حيث قال :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » الاية ٥٣ ـ سورة فصلت ·

يـــوم الفـــرقان ·· أو غـــزوة بـــدر الـــكبرى

ولقد كانت هناك ايام تجلت فيها عناية الخالق سبحانه للحق الذى أنزله ·· يوم أعزه باسلام عمر استجابة لدعوة الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يومئذ خرجت الدعوة من الدائرة الضيقة المحدودة الى الدائرة الاوسع قليلا ، فقد عزز موقف المسلمين وامدهم بقوة جديدة ، وجعل قريشا تفكر فى الوقوف من جديد وترسم لصد الدعوة سياسة جديدة ·· ويوم الفرقان ، يوم كتب الله العزة والغلبة للمسلمين بنصر تتحدث به أجيال بعد أجيال ··

لقد كان يوم الفرقان حدا فاصلا بين القلة المستضعفة التى تتوارى من القوم خشية الاذى والعذاب والفتنة ، وترجو من الله ان يأتى اليوم الذى تعلن فيه عن نفسها بقوة ،وتسير فى الارض لا تهاب ، وليس لها من سند الاالايمان القوى ، والثقة التامة فى الله الذى بيده ملكوت السموات والارض ، وبين الكثرة التى تتيه عجبا بعددها وعدتها ، وتعتز بمكانتها وأموالها ، وليس لها من سند الا تلك الامور الزائلة ، والمفاتن الفانية ··

لقد انتصرت تلك القلة على الكثرة ، وحق لها أن تعلى راية الحق ، وتجهر بالرأى فى كل ركن من أركان البلاد وبين جميع القبائل ، وان تسير فى طول البلاد وعرضها عزيزة كريمة لان الله حليفهم ، ولان كلمة الله هى العليا ، والله تعالى يقول : « **ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون** » ·· وان للكثرة الباغية الطاغية الكافرة أن تنقلب خاسئة ذليلة : « **ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار** » ·

لقد كان يوم الفرقان حدا فاصلا بين أولئك الذين يؤمنون بربهم ويتبعون رسوله الامين ، وليس لهم من كتاب يهتدون به غير القرآن الكريم الذى فصلت آياته من لدن حكيم خبير ، وليس لهم من غاية غير الخير ، وبين أولئك الذين أغواهم الشيطان فأضلهم سواء السبيل ، وباعد بينهم وبين الحق ، وغرر بهم فتجنبوا الصواب واستمرأوا الباطل ·· لقد أظهر لنا ذلك اليوم ان الحق لابد وأن يعلو ولا يعلى عليه ، وانه لابد وأن ينتصر وأما الضلال ، وأما الشر فمصيره حتما الى هلاك ··

ونستطيع أن نقول بعد هذا كله ان يوم الفرقان ، أو يوم غزوة بدر الكبرى ·· كانت فتحا مبينا فى تاريخ الاسلام ، فهى على الرغم من عنصر المفاجأة وقلة المجاهدين من المسلمين فيها ، قد وصلت بالمسلمين الى نتائج هامة ، منها : انه استقر بها وضع المسلمين وقوى جانبهم ، وانكسر المشركون أمامهم لاول مرة ، فأخذ المسلمون يدركون عمليا انهم قادرون على الوقوف فى وجه الشرك لتأديبه وتقليم أظافره بعد ان زالت الهيبة الكاذبة للمشركين من نفوس المسلمين المستضعفين بالامس ··

« وكانت غزوة بدر بداية انطلاق موفق فى نشر الدعوة وبناء المجتمع الاشتراكى الاسلامى ، وكانت تزكية لاصحابها خير تزكية ، حتى قال النبى الكريم : لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فانى قد غفرت لكم » (١) ·

فليكن لنا فى يوم الفرقان ، أو يوم غزوة بدر الكبرى عبرة وعظة ، فلا نستضعف شأننا ، ولا نستصغر عدونا ، ولا نهون من عدتنا ، فنحن جند الله ، أقوياء به سبحانه ، وهو الى جانبنا فى كل خطوة ، وهو جل وعلا سوف يأخذ بيدنا وينصرنا على أعدائنا وأعدائه اذا نحن اتبعنا هداه ، وسرنا على طريقه ، وأعددنا العدة وأحكمنا الخطة ، والله يقول : « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** » ·

والله الموفق لما فيه الخير ·

(١) أيام فى الاسلام : الدكتور أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغلام الحليم و الأضحية

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى

يمضى كل عام عيد الاضحى بالمسلمين ، ولا يذكرون من أمـــره إلا انـــه عيد اسلامى يبتهجـون فيـه ويضحون ، دون أن يفكروا فى منشئه والاغراض الجليلة التى شرع من أجلها ، حتى تكون منهم موضع العبرة والادكار ، فلهذا رأينا أن نتحدث فى شأنها الى القراء الكرام ، حتى يكونوا منها على بينة ، ولتكون فى وعيهم وادكارهم كلما مر بهم هذا العيد السعيد ٠

ولما كان موضوع المقال وثيق الصلة بخليل الله ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقد اقتضى ذلك ان نتحدث عنه حديثا قصيرا ينتهى بنا الى الموضوع ، فنقول وبالله التوفيق ٠

أرسل الله ابراهيم الى قوم من الصابئة يؤلهون الكواكب ،ويتخذون الاوثان أربابا ، باعتبار أنهـــا تماثيل ترمز الى تلك الكواكب ، فلما لم ينفعهم نصح ولا ارشاد حطم ابراهيم لهم هذه الاوثان بمعوله ليلا ، ليظهرهم على فساد ربوبيتها ، بعجزها عن حماية نفسها ، وفى ذلك يقول الله تعالى « **فراغ عليهم ضربا باليمين** » فلما اتضح لهم انه هو الذى حطمها «**فاقبلوا اليه يزفون** » أى يسرعون ، ولماناقشوه فيما صنعبها «**قال اتعبدون ما تنحتون ، والله خلقكم وما تعملون ، قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم : فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين** » اذ نصره الله عليهم ، ونجاه من مكرهم ،فجعل النار عليه بردا وسلاما ٠

هجرة ابراهيم وطلبه ذرية صالحة

ولقد رأى ابراهيم بعدما يئس من قومه أن يهاجر ليتمكن من عبادة ربه فى أرض أخرى ٠ فهاجر الى بيت المقدس قائلا « **انى ذاهب الى ربى سيهدين** » وهو أول من هاجر الى الارض المقدسة مع سارة ولوط كما قال مقاتل ، ثم دعا ابراهيم ربه أن يرزقه ولدا يأنس به فى غربته فقال « **رب هب لى من الصالحين** » فاستجاب الله دعاءه ، وبشره بغلام حليم ، وكانت هذه البشرى ينطوى تحتها بشريات ثلاث (١) **أنه سيرزق غلاما لا جارية (٢) وأنه سيكون حليما (٣) وأنه يبقى ويعيش ، لان الصغير لا يوصف بالحلم** عادة ٠

امره بذبح ولده

وقد حقق الله البشرى ، ورزقه غلاما صالحا « **فلما بلغ معه السعى** » أى كبر وبلغ ان يسعى مع أبيه فى دنياه معينا له على أعماله « قال » ابراهيم لولده هذا « **يابنى انى أرى فى المنام أنى اذبحك فانظر ماذا ترى** » قال مقاتل رأى ابراهيم هذه الرؤيا ثلاث ليال متتابعات ، ويروى أن الليلة الاولى منها كانت ليلة الثامن من ذى الحجة ، فقد رأى فيها من يقول له ٠ **ان الله يأمرك بذبح ابنك ، فلما أصبح روى فى نفسه ، أى فكر ٠ أهذا الحلم من الله أم من الشيطان ؟ فسمى هذا اليوم يوم التروية : فلما كانت الليلة الثانية رأى رؤياه هذه مرة أخرى ، فلما أصبح عرف أن ذلك من الله : فسمى يوم عرفة ، ثم رأى مثلها فى الليلة الثالثة فهم بنحره ، فسمى يوم النحر** ٠

رؤيا الانبياء وحى

فلما رأى هذه الرؤيا عرضها على ولده ليرى رأيه فيها ، فقال ولده « **يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » فلما رأى استجابة ولده الحبيب لامر الله على رغم أن هذه الاستجابة ستكلفه حياته شرع فى تنفيذها على ما سنبينه ان شاء الله تعالى ٠

وانما عمل ابراهيم برؤياه المنامية لان رؤيا الانبياء وحى ، قال محمد بن كعب ٠ كانت الرسل يأتيهم الوحى أيقاظا ورقودا ، فان الانبياء لا تنام قلوبهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا ثابت فى الخبر المرفوع : قال صلى الله عليه وسلم « انا معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا ! وقال ابن عباس • رؤيا الانبياء وحى ، واستدل بهذه الاية •

محنة الغلام وابيه

لا يمكن أن يبتلى أحد من البشر بأعظم من أن يؤمر بذبح ولده أمرا واجب التنفيذ ، ولا نعلم أحدا قبل ابراهيم عليه السلام ابتلى بما ابتلى به ، ومع ان هذا أمر يتجاوز طاقة القوى البشرية ، فقد احتمله ابراهيم وولده الذبيح بصبر يتجاوز الخيال ، ويفوق الاحتمال •

وجاءت ذروة المحنة عند التنفيذ « فلما أسلما » أى انقادا لامر الله واستسلما « وتله للجبين » أى صرعه على شقه فصار جبينه الى الارض ، كما يفعل بالشاه ، والجبين أحد شقى الجبهة •

وقيل معناه أنه كبه على وجهه باشارته لكيلا يرى منه ما يوجب رقة تحول بينه وبين تنفيذ أمر الله تعالى •

جاء فى الخبر أن الذبيح قال لابراهيم عليهما السلام • يا أبت اشدد رباطى حتى لا أضطرب ، واكفف ثيابك لئلا ينتضح عليها شىء من دمى فتراه امى فتحزن ، وأسرع مر السكين على حلقى ليكون الموت أهون على ، واقذفنى للوجه لئلا تنظر الى وجهى فترحمنى ، ولئلا أنظر الى الشفرة فأجزع ، واذا أتيت الى أمى فاقرئها منى السلام ، فلما جر ابراهيم عليه السلام السكين ضرب الله عليه صفيحة من نحاس ، فلم تعمل السكين شيئا ، ثم ضرب به على جبينه وحز فى قفاه فلم تعمل السكين شيئا ، فذلك قوله تعالى « وتله للجبين » فنودى « يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا » فالتفت فاذا بكبش ، ذكره المهدوى وهذا الكبش هو ماذكره الله تعالى فى قوله « وفديناه بذبح عظيم » وعظمه أنه كبير الجسم أو سمين أو لانه فدى به نبى •

وحينئذ تقدم ابراهيم فذبحه فداء لابنه عليهما السلام ، واختلف فى المكان الذى أراد ذبح ولده فيه ، فقيل مكة بالمقام ، وقيل المنحر بمنى عند الجمار التى رمى بها ابليس حين وسوس له ، قاله ابن عباس وابن عمر وغيرهما •

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما أمر ابراهيم بذبح ابنه عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة الاخرى ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى •

من هو الذبيح ؟

اختلف فيمن هو الذبيح من ولد ابراهيم ، فأكثر العلماء على أنه اسحاق كما ذكره القرطبى ، وممن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبدالله ، وابن مسعود وعلى بن ابى طالب ، وعمر وعبد الله بن عمر وجابر رضى الله عنهم اجمعين ، وقال به من التابعين مجاهد والشعبى وعلقمة وابن جبير وغيرهم ، وعلى هذا أهل الكتاب واختاره النحاس والطبرى وغيرهما قال سعيد بن جبير : أرى ابراهيم ذبح اسحاق فى المنام فسار به مسيرة شهر فى غدوة واحدة حتى أتى به المنحر من منى فلما صرف الله عنه الذبح وأمره ان يذبح الكبش فذبحه سار به مسيرة شهر فى روحة واحدة : طويت له الارض والجبال .

وقال آخرون هو اسماعيل ، وممن قال بذلك أبو هريرة ، وابو الطفيل ، وروى عن ابن عباس وابن عمر فى رواية اخرى عنهما ، وقال به سعيد بن المسيب وغيره من التابعين •

وعن الاصمعى قال ـ سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعى • اين عزب عنك عقلك ؟ ومتى كان اسحاق بمكة ؟ وانما كان اسماعيل بمكة ، وهو الذى بنى البيت مع أبيه ، والمنحر بمكة ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما يؤيد هذا الرأى ، كما روى عنه ما يؤيد الرأى السابق .

ويستدل اصحاب هذا الرأى لذلك بأن الله وصف اسماعيل بالصبر دون اسحاق « واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » ووصفه بصدق الوعد « انه كان صادق الوعد » لانه وعد أباه بالصبر على الذبح فوفى ، ولو كان الذبيح اسحاق لكانت محاولة الذبح ببيت المقدس لا بمنى ، ويستدلون أيضا بأن الله عقب قصة الذبيح فى سورة الصافات بقوله « وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين » فهذا يدل على انه ليس اسحاق بل اسماعيل •

وقال الزجاج ـ الله أعلم أيهما الذبيح ـ وانما قال الزجاج ذلك لتعارض الادلة وهو مذهب وسط يقتضى الايمان بما جاء فى القرآن عن الذبيح ، ويفوض العلم بشخصه الى علام الغيوب وسواء كان الذبيح هذا او ذاك ، فان فضل الله بفدائه على ابراهيم وآل بيته لا يقادر قدره ، فقد حقن به دم هذا الغلام الحليم ، فبقى قرة عين لوالديه ، كما أنه أذهب الحرج والاسى عن ابراهيم وأدخل السرور فى قلوب هذه الاسرة الكريمة التى امتحنت بأشد ما يمتحن به البشر ، ولهذا قال الله تعظيما لهذه المنة « انا كذلك نجزى المحسنين » يعنى أن هذه هى سنته تعالى مع المحسنين الصابرين اذ يخلصهم من الشدائد ، ويجعل لهم من ضيقهم فرجا ، ومن متاعبهم مخرجا •

حكمة أمره بذبح ولده

لا شك أن تشريعات الله تعالى لا تخلو عن الحكم ، وكذلك كان الشأن فيما كلف به ابراهيم من ذبح ولده ، فانه عليه السلام ابو الانبياء وامام للناس ، قال تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج
طريق الأمة الواحدة

الأستاذ عبد المقصود حبيب

ما يكاد المسلمون يفرغون من فريضة الصوم حتى يشرعوا فى الاعداد لاداء فريضة الحج ·· وبذلك يتنقلون من جهاد الى جهاد ، ومن ميدان مغالبة لاهواء النفس الى ميدان آخر للمغالبة والمجاهدة ·

والحج الى بيت الله الحرام فرض على المسلم بنص القرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ·· فرض واجب فى أشهر معلومة شوال وذو القعدة وذو الحجة .. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ·

وقال عليه الصلاة والسلام « معشر الناس ·· اتانى جبريل عليه السلام فأقرأنى السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات واهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات » ·

فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
ـ يا رسول الله : اهذا لنا خاصة ؟
فقال الرسول عليه الصلاة والسلام :
ـ هذا لكم ومن أتى بعدكم الى يوم القيامة ·
فقال عمر رضى الله عنه
كثر خير الله وطاب

وانظر الى المسلمين منذ انتهاء الصوم وهم يبادرون الى الجهات المسئولة تأهبا لاداء دعوة الله الى حج بيته الحرام ويتوافدون من كل فج عميق على مكة وقد غمرهم فيض من السعادة لا يدانى وضاءت نفوسهم بالرضا والحبور واطمأنت افئدتهم لنسمات الشوق تداعبها ·· الشوق العذب الى اللقاء بأسعد لحظات العمر حتى يصلوا ليشهدوا الكعبة الشريفة حيث قبلة المسلمين فى شتى بقاع العالم من شرقه وغربه وشماله وجنوبه ·· وليروا مدارج رسول البشرية كلها وليروا اول بقعة ترددت فيها صيحة الحق من اجل حياة كريمة وقلب نظيف وايمان مضىء برب قوى قدير وسلام يعم الدنيا كلها على أساس من المحبة والتقاء القلوب ·

« انى جاعلك للناس اماما » ولهذا ترى اصحاب الملل فى أرض النبوات يشرفون بالانتساب اليه ، حتى المشركين ، فانهم يزعمون أنهم على ملته · كما أنهم من ذريته والغرض الاساسى من تكليفه بذبح ولده تذكير من جاء بعده من أصحاب الملل بأن امامهم ابراهيم لم يبخل على ربه بحشاشة كبده ، بل هم بذبحه مرضاة له ، وطاعة لامره ، ولولا فداؤه لنفذ فيه أمره وأن عليهم أن يقتدوا به فى امتثال أمره تعالى فى جميع ما شرعه لهم ، وكل ما شرعه لهم فى مقدورهم ولا يمكن أن يصل فى صعوبته وشدته الى هذا الذى كلفه به فشرع فى تنفيذه ، ومن المسلمات أن قصة الذبيح هذه معلومة لكل أصحاب الملل ·

العيد والاضحية والعبرة

جعل الله اليوم الذى فدى فيه الذبيح يوم عيد للمسلمين ينبغى أن يذكروا فيه نعمته على هذا البيت الكريم ، وسن فيه الاضحية والذبح اقتداء بخليل الله ابراهيم ومشاركة له فى غبطته وفرحه بنجاة ولده ، وشكرا لله تعالى على نعمة الفداء وبرا بالمساكين الى جانب اطعام الاسرة ، فلم تشرع الاضحية ليستأثر بها المضحون وحدهم ، ولم يشرع العيد ليكون قاصرا على المرح الاجوف والفرح الخالى عن العبرة ·

ومن المقاصد التى شرعت لها الاضحية أن تكون سببا فى حفظ المضحى من النوائب كما حفظ الذبيح ووقى من الذبح ولذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرص على الاضحية ويحض عليها ، بل كان يذبح أيضا عن غير القادرين من أمته ·

وهى واجبة عند أبى حنيفة على القادرين المقيمين من أهل الامصار ، وسنة مؤكدة عند غيره من أصحاب المذاهب ، ولا تسن للحاج بمنى الا عند الشافعى ·

وممن قال انها سنة ومعروف ابن عباس ، قال عكرمة · كان ابن عباس يبعثنى يوم الاضحى بدرهمين أشترى له لحما ، ويقول من لقيت فقل هذه أضحية ابن عباس ،وكان بعض الصحابة يرى رأيه هذا ويفعلون فعله (أى لا يضحون أحيانا) ليبينوا للامة أنها ليست بواجبة منعا للحرج عنهم ، فهم أئمة للناس ، وعليهم أن يبلغوا أمور الدين ليقتدوا بهم ·

واختلفوا هل الاضحية أفضل أم التصدق بثمنها ، فعلى الاول مالك وأصحابه وأحمد بن حنبل وغيرهم وبه قالت عائشة رضى الله عنها ، وعلى الثانى بلال والشعبى وابو ثور وغيرهم ، روى عن بلال انه قال ما أبالى أن لا أضحى الا بديك ، ولان أضعه فى يتيم قد ترب (أى افتقر) أحب الى من أن أضحى به وحسبنا ما ذكرنا ، والله تعالى أعلم ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك تتمثل وحدتهم ويبدو تآلفهم وقد أضحوا جميعا فى صعيد واحد فى رحاب خاتم الرسل وأكرم الانبياء .. هناك حيث تقف الالاف الزاخرة من الحجيج وملء نفوسهم "قناعة وملء ضمائرهم الخشوع وقد نفضوا عن اجسادهم ما تعودوا عليه من ثياب وما ارتاحوا اليه من مظاهر زينة وتجمل يقفون جميعا وقد تساووا فيما بينهم اولهم مثل آخرهم لا يعرف فقير فيهم ولا غنى بل الجميع على قدم المساواة متجردين من صنعة الدنيا والوانها عائذين بما هم فيه من مظهر الاحرام الى وحدة المظهر يحاكمون بها وحدة العقيدة والايمان ولا يكون أمام ابصارهم الا الذى أضاء بفضله بصائرهم .. يتجهون اليه بكل جارحة من جوارحهم يشكون اليه ضعفهم وقلة حيلتهم ويطلبون منه العون والقبول فى ساحة رضاه وغفرانه « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك » .

« فى جمع واحد ووحدة واحدة جامعة ذهب عنها كل غرور الحياة وباطل المادة وزالت من بينها تلك الفوارق المصنوعة فوارق اللون والجنس واللغة تشهد على نفسها انها وحدة واحدة تعاهدت على صون هذه الوحدة وعلى العمل فى نطاقها ثم تشهد انها خلفت كل شعار يبعدها عن حقيقتها وانها مخلوقة لله عليها واجب التقديس والطاعة لخالقها وهاديها وأنها فى هذا الموقف العظيم تجمع عقولها وتتدارس احوالها فتعمل لخيرها متعاطفة متراحمة متحابة فى الله هاتفة :

لبيك اللهم لبيك لبيك خالق الوجود بقدرتك .. لبيك صانع الخيربنعمتك .. لبيك مكرم الانسان برحمتك لبيك نعبدك وحدك ونقدرك حق قدرك .. لبيك نسير على هديك .. لبيك لعمل الخير .. لبيك نتجافى عن الشر .. لبيك سدد خطانا .. لبيك حقق مسعانا .. لبيك وسعديك والنعمة بين يديك .. لبيك منك الهدى ومنك الرشاد .. لبيك رب واحد وامة واحدة وانسانية جامعة » .

مظهر ما أجمله من مظاهر الوحدة الشاملة حيث يجتمع هذا الجمع الحاشد من جنسيات مختلفة ووطنيات كثيرة وبلاد متباعدة الحدود بينها فواصل جغرافية كبيرة وبعيدة يجتمعون على أمر واحد .. يحجون بيتا من أكرم بيوت الله فيتعارفون ويتعاونون ويفكرون فيما فيه صلاح امرهم واعتدال أحوالهم وكلهم جمع بينهم الخضوع لله رب العالمين وهم يحسون بالاخوة تربط بينهم وبالمحبة تقربهم الى بعضهم فالعربى أخ للهندى والباكستانى والافغانى أخ للصينى وأخ للاندونيسى .. الخ .. جمعتهم وجهة واحدة وهدف فى القلوب كلها واحد تجشموا الطريق ليصلوا اليه تاركين وراءهم اموالهم وأولادهم واقرباءهم ملتمسين رضا الرحمن ومغفرة العلى القدير معتقدين فى رسوخ أن الله وحده هو العظيم وأنه وحده هو الكبير وأنه وحده ذو الحول والسلطان فى الدنيا والاخرة وأن دينه دين الوحدة والجماعة فى شعائره ونظمه التى رسمها للحياة .

وللحج أسرار كريمة ومعان انسانية مشرقة تكمن خلف مظاهره وقد تحدث عنها فضيلة المرحوم الاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت « ان الحج لم يشرع لمجرد ذكر الله ولا لمجرد طواف المسلم منفردا ببدنه حول البيت ولا لمجرد وجوده واكتمال عينه بالمشاهد المقدسة .. وانما شرع لذلك وأعم منه .. شرع ليكون السبيل الى جمع المتفرق ولم المشتت وتقابل الاراء بالاراء ثم ليعود المجتمعون وقد حملوا مسئولياتهم المشتركة وأخذ كل منهم نصيبه منها ويعمل مع اهليه ومواطنيه على تحقيقها والقيام بواجبها فى حفظ انسانيتهم ورسم طرق سعادتهم وليتكون من جميعهم امة واحدة هى الامة المثالية الفاضلة التى أعلى الله شأنها ورفع ذكرها « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

وقد اختار الله لهذا الاجتماع ولتلك الرحلة الربانية الكريمة اماكن الذكريات المقدسة ومهابط الرحمة الالهية من عهد ابراهيم الخليل الى عهد حفيده خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام لتعرف الانسانية وحدتها وتعرف ان دعاة الايمان سائرون فى طريق واحد وعلى منهج واحد .

وتفهما لهذه الاسرار الكامنة فى الحج قال المغفور له الرئيس الحبيب جمال عبد الناصر « يجب أن تتغير نظرتنا الى الحج يجب الا يصبح الذهاب الى الكعبة تذكرة لدخول الجنة بعد عمر مديد أو قصير أو محاولة ساذجة لشراء الغفران بعد حياة حافلة .. يجب أن تكون للحج قوة سياسية ضخمة ويجب أن تهرع صحافة العالم الى متابعة انبائه لا بوصفه مراسم وتقاليد تصنع صورا طريفة لقراء الصحف وانما بوصفه مؤتمرا سياسيا يجتمع فيه كل قادة الدول الاسلامية ورجال الرأى فيها وعلماؤهم فى كافة انحاء المعرفة وكتابها وملوك الصناعة فيها وتجارها وشبابها ليضعوا فى هذا البرلمان الاسلامى العالمى خطوطا عريضة لسياسة بلادهم وتعاونها معا حتى يحين موعد اجتماعهم من جديد بعد عام » .

والدين الاسلامى دين الحياة ودين الايجابية الفعالة لاقامة حياة قوية بالوحدة وبالعدالة وبالحرية وبالمحبة وبالسلام ..

والحج أحد فروض هذا الدين .. فلماذا لا نستجيب لدعوة الايجابية النابعة من هذا الغرض ويكون خطوة عظيمة يخطوها الحجيج كل عام فى سبيل الانتصار لقضية الله وقضية الوحدة الشاملة وردهم دهاء الفرقة بين أبناء أمة واحدة حتى تسمو كما كانت ، وتقود كما كانت ، وتشع على العالم أمنا وحماية وحرية وعدالة كما كانت .. « ولينصرن الله من ينصره » .

اللهم اجمع القلوب حولك لنكون وحدة واحدة .. اللهم اجمع الانسانية على الاسلام طريقك لتكون انسانية شاملة .. اللهم اهد الامم جميعا الى رسالتك رسالة الاسلام حتى ينعموا جميعا بالاخوة والسلام .. سبحانك ربى لا اله الا انت على كل شىء قدير .

جرايد مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق أعلنها الإسلام

ان من المبادىء الرفيعة .. التى أوضحها الاسلام حرية العقيدة الدينية .. دون اكراه أو ارغام أو تحكم .. فى هذا المعنى الواسع الشاسع الرحب .. نزل كتاب الاسلام بتوجيه السماء .. فلم يصدد الله سبحانه وتعالى لسيد البشرية الخالد .. أن يرغم أهله وعشيرته .. بل عامة الناس فى قول الدين الحنيف .. قول خالق البشر .. « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » « لا اكراه فى الدين » .

على هذه الصورة الواضحة .. وبهذه الكلمات المضيئة .. البسيطة .. نهج المسلمون فى كل لقاء سلمى وحربى مع مختلف الديانات فكانوا يعاملون أهل البلاد .. التى يفتحونها معاملة تصلح دستورا سليما .. لو أخذت به المعسكرات الشرقية والغربية .. لصلحت أحوال العالم وسعدت البشرية وسلم الناس فى مضاجعهم واعمالهم .. أنهم كانوا يبيحون لاهل البلد الذى يفتحونه أن يستمروا على دينهم مع أداء الجزية والامان .. وكانوا فى مقابل ذلك يظلونهم برعاية وعنايةويعاملونهم بما يتمتعبه أهلهم وذووهم وأصحاب معتقداتهم ...

فى هذا المعنى وبهذه التعاليم الرفيعة .. يقرر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى معاهدته مع أهل بيت المقدس .. « هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين لاهل ايلياء من الامان .. أعطاهم أمانا لانفسهم ولكنائسهم وصلبانهم .. لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من خيرها .. ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم » ...

النظر والتفكير

ويقرر الاسلام أن الدين الصحيح هو ما كان منبعثا عن يقين واقناع لا عن تقليد واتباع وأهاب بالناس أن يجعلوا عمادهم ، فى عقائدهم ونشر دينهم الدليل العقلى والمنطق السليم ، ودعا الى النظر والتفكير ، وحث على ترك ما لا يقرره علم ولا يعززه دليل واضح ، وقد ذهب علماء التوحيد الى أن ايمان المقلد غير صحيح ،

وقد أخذ القرآن على المشركين تقليدهم الاعمى لابائهم واغفالهم جوانب التدبر والنظر والتفكير .. قال سبحانه وتعالى « **واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ، قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولايهتدون** » .

ويقول الشيخ محمد عبده فى رسالة التوحيد ، ان التقليد بغير عقل ولا هداية هو شأن الكافرين .. وان المرء لا يكون مؤمنا الا اذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به .. فمن ربى على التسليم بغير بحث ، وعلى العمل ولو صالحا بغير فقه ، فهو غير مؤمن ، فليس القصد من الايمان أن يذلل الانسان للخير كما يذلل الحيوان ، بل القصدأن يرتقى عقله وترتقى نفسه بالعلم .. فيعمل الخير لانه يفقه ، انه الخير النافع المرضى لله وحده ، ويترك الشر لانه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته ..

ظواهر الكون

ان الاسلام بمعناه الواسع ، لم يتدخل مطلقا فى الحد من حرية الفرد فى تقرير ما يراه بصدد ظواهر العلل والطبيعة والنبات والانسان ، والاخذ بما يهديه اليه تفكيره ، وما يقتنع بصحته من نظريات وتعبير عن رأيه بمختلف وسائل التعبير ..

فالاسلام لم يحاول مطلقا أن يفرض نظرية علمية معينة ، بصدد أية ظاهرة من ظواهر الكون ، وكل ما فعله القرآن أنه استحث العقول المفكرة على النظر فى ظواهر الكون وشجع العلماء على التأمل فى استنباط قوانينها العامة ، وأثار فى نفوسهم حب الاستطلاع حيال الامور التى لا تثير الانتباه بطبعها لتكرر حدوثها وسيرها على وتيرة واحدة ، وتعود الناس النظر اليها كشئون الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب وتتابع الفصول ، وما الى ذلك من شتى العلوم والظواهر الكونية ، فيبين لهم أن هذه الامور جديرة بالتأمل ، وان فيها مجالا كبيرا للنظر والبحث العلمى الصحيح ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ عبد الحكيم النجار

وفى هذا المعنى يقول ربنا تبارك وتعالى « **أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء** ! ويقول « **صنع الله الذى أتقن كل شىء** » دليل على قدرته وحسن صنعه والحث على البحث والنظر والتدبر ...

التفكير العلمى

ان القرآن لم يفرض أى نظرية علمية معينة ، ولا أدل على ذلك من أن الرسول المعلم صلوات الله عليه وسلم ، حينما أشار الى بعض الناس بعدم تأبير النخل ، أى تلقيح اناثها بطلع ذكورها ، ثم تبين أن ذلك يؤدى الى عدم اثمارها ، ذكر الحبيب المصطفى أنه تحدث برأيه الخاص ، وأن رأيه الخاص عرضة للخطأ والصواب ، وان للناس الحق فى البحث فى أمور دنياهم وعلاجها على الوجه الذى تهديهم اليه تجاربهم وأفكارهم ، وأن الامور التى كلف بتبليغها الى الناس من قبل الله ، هى التى لا يمكن ان يتطرق اليها الشك ، عقائده وشرائعه ...

المساواة بين الناس

ان الاسلام أعلن حق المساواة بين الناس فى الانسانية وفى الحقوق والواجبات ، وهذه قضية قررها الاسلام وأكدها فى أكثر من مناسبة ، فلا مفاضلة عنده بين جنس وجنس ، ولا بين لون ولون ، ولا بين غنى وفقير .. وميدان المفاضلة عنده هى التقوى والعمل الصالح لخدمة الجماعة الانسانية .. قال ربنا تبارك وتعالى « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم** » .. وبهذا أصبح بلال الاسود أخا لابى بكر المنسب القرشى ، كما أصبح صهيب الرومى ، وسلمان الفارسى أخوين لجميع المسلمين ، وقضى بذلك على الحسب والنسب والتفاخر الكاذب ، الذى لا يعرفه الاسلام الا بالتقوى .

حق الحياة

وحق الملكية مكفول فى الاسلام وله من رعايته الكثير ، فالتملك بالطرق المشروعة والكسب الشريف من اسمى الغايات عنده ، وحمى هذا الحق بسياج قوى متين طالما لم يقم على استغلال الناس أو بأسباب غير مشروعة ، كما اعلن حق للحياة ، وأمن الناس على حياتهم كما أمنهم على أموالهم قال ربنا « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ولما كان الامر يدور على الحفاظ على هذين الحقين حق الحياة ، وحق المال ، نرى بأن الرسول العظيم صلوات ربه عليه وسلم يؤكد على هذا المعنى فى خطبة الوداع ، فيقول « **ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب** » ...

حقوق أخرى

وهناك من الحقوق الاخرى التى أعلنها الاسلام وأكدها حق حفظ العرض وصيانته ولذا نراه يفرض أشد العقوبة على المستهينين والمستهترين بالقيم والاخلاق وتجار الغرائز الرخيصة ، وأعلن حق العمل الشريف وكرمه ، وحبب فيه ، وبين حقوق الاسرة والاولاد والوالدين والحقوق المرعية فى دنيا الناس ..

ولم تكن حرية العقيدة وحدها هى التى عنى الاسلام بتحقيقها فهناك الحريات الاخرى التى أعلنها على مسمع من الدنيا منذ أربعة عشر قرنا من الزمن ، أعلن حرية العبادة والحرية الشخصية وحرية القول والنقد والمناقشة مما نسميه اليوم بالحرية السياسية والحرية المدنية ..

هناك أبعد من ذلك حول حرية الكلمة فقد جاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال فى معرض حديثه « اتق الله يا عمر » فغضب بعض الجالسين من قوله واستنكروا أن يقول هذا لامير المؤمنين فرد عليهم بقوله .. دعوه فليقلها ، فلا خير فيكم ان لم تقولوها لنا .. ولا خير فينا ان لم نسمعها منكم !! ..

وأخيرا

من الخطأ أن نظن أن فى نشر العلوم والثقافات الواسعة والوصول والصعود الى القمر ضمانا للسلام والرخاء ، وعرضا عن التهذيب الدينى والخلقى واشاعة الطمأنينة فى نفوس البشر ، ذلك أن العلم وتطبيقه سلاح ذو حدين ، يصلح للهدم والتدمير ، كما يصلح للبناء والتطهير والتشييد ، ولابد من ضمان فى استخدامه من رقيب اخلاقى روحى يوجهه لخير الانسانية وعمارة الكون ...

من أجل ذلك كان الدين والتدين اطار الحياة المضيئة لقيام التعامل الجاد النابع من هذه الروح العالية لضمان التعامل بين الناس جميعا على قواعد العدالة والحرية والمساواة ..

هذه هى حقوق واسعة شاسعة رائدة .. أعلنها الاسلام فى صور مشرقة خالدة نابعة من جوانبه العادلة لم يشهدها العالم بعد .. سوف تظل على مر السنين والاعوام رمزا لعظمة الاسلام وما زالت تطل علينا من نافذته النورانية بتعاليمها النابعة من دستورها العالمى تهدى هذا العالم الحائر سواء السبيل .. سبيل العزة والكرامة الانسانية .. والله من وراء قصدنا وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة المحافظة على الصلاة

الأستاذ
محمود السعيد الطنطاوى

ان تعاليم الاســلام كلهاجاءت تدعو الناس الى عبادة رب‌الناس ملك الناس اله الناس ، والى اصلاح‌نفوس الناس. وتصفية قلوبهم وعقولهم من‌ادران الشرك. والتوجه بقلب سليم الى الله المنعم على عباده بكل شىء ، لان شكر المنعم واجب، والله تباركوتعالى هو الذىأنعم بالوجود بعد العدم ، وخلق الانسان وخلق له كل شىء .

ولما كانت النفس البشرية امارة بالسوء وعرضة لنوازع الخير والشر . والانسان معرض لمغريات الدنيا ونوازغ‌الشيطان . فرض الله عز وجل على العباد خمس صلوات فى اليوم‌والليلة . يذكر الانسان فيها ربه ويدعوه خوفاوطمعا ويسجد اليه طوعا وحباوتقربا الى الله جل شانه وعز سلطانه ، لتقيه نوازغ‌الشـيطان والهوى . وتبعــده عن‌المــيل والجــور والضلال والظلم . والله تبارك وتعالى يقــول فى كتابه العــزيز «واســتعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » آية ٤٥ ســورة البقــرة أمر من الله لعباده أن يستعينوا على نهى النفس عن اتباع الهوى والشيطان بالصلاة ، لان الصلاة لها تاثير كبير فى الروح الانسانية ، فالمصلى حين يتوجه الى الوقوف بين يدى الله يكون مبتعدا عن المعاصى ملتزما للطاعات . خاشعا بكل جوارحه لله تبارك وتعالى .

والصلاة قربان كل تقى . يتقرب بها الى ربه ، من حافظ عليها وداوم على اقامتها . كانت له نورا وبرهانا صادقا على اخلاصه لله ، وأمانا له ونجــاة من أهوال يوم القيامة — ومن لم يحافظ عليها كان من الهالكين الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحســبون أنهــم يحسنون صنعا ، والصلاة عهــد بين الله عز وجل وبين عباده . فمن حافظ عليها فقد وفى بعهده لله وله عند الله المنزلة العليا ، ومن لم‌يحافظ عليها فقد نقض العهد وأمره متروك لله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه .

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال . أشهد أنى سمعت رســول الله صلى الله عليه وسلم . يقول « خمس صلوات‌افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن . وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له . ومن لم يفعل ذلك فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه» رواه ابوداود والنسائى . والصلاة عمود الدين ، وهى من الدين بمنزلة الرأس من الجسد من تركها ضــل . ومن جحــدها وانكرها كفر ، لانها فريضة محكمة ثابتة بالكتاب والسنة النبوية واجماع المسلمين

أما الكتاب . فقد قال الله تبــارك وتعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله »آية ١١٠ سورة البقرة .

وقال‌تعالى « فاقيموا الصلاة ان‌الصلاة كانت على المؤمنين‌كتابا موقوتا » آية ١٠٣ سورة النساء — أى فرضا مؤكدا ثابتا — وأما السنة النبوية . فقد وردت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فرضية الصلاة على المؤمنين — منها ما رواه أبو قتادة رضى الله عنــه عن النبى صلى‌الله عليه وسلم قال : « قال الله عز وجل . انى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من جاء يحــافظ عليهن لوقتهن ادخلتــه الجنة . ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى » — رواه ابو داود .

وفرضت الصلاةليلة الاسراء والمعراج، يقول أنس بن مالك رضى الله عنه : قال النبى صلى الله عليه وسلم « فرض الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أمتى خمسين صلاة . فرجعت بذلك حتى مررت على موسى . فقال ما فرض الله لك على امتك . قلت فرض خمسين صلاة . قال فارجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك . فراجعنى.فوضع شطرها. فرجعت الى موسى . قلت وضع شطرها. قال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك . فراجعت . فوضع شطرها . فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك . فراجعته . فقال : هى خمس وهى خمسون . لا يبدل القول لدى : فرجعت الى موسى . فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربى » — رواه البخارى — والمعنى هى خمس فى العمل وخمسون فى الاجر والثواب عند الله لمن حافظ عليها ، والامة الاسلامية مجمعة على فرضية الصلاة .

والصلاة لغة ، معناها الدعاء بخير . وشرعا . اقوال وافعال واذكار مخصوصة بشرائط معلومة . مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، ولا يجوز تركها بحال من الاحوال مادام الانسان عاقلا بالغا راشدا ، وهى واجبة فى الحضر والسفر والامن والخوف والمرض ، لانها شرعت لتكون أمانا للنفس من وساوس الشيطان وهموم الدنيا ، لان المصلى يناجى ربه فيستجيب الله له — والله تبارك وتعالى يقول « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » آية ٢٣٨ ، ٢٣٩ سورة البقرة .

يعنى اجتهدوا ايها المؤمنون فى الحفاظ على اقامة الصلاة والمداومة عليها فى كل مرة كاملة بشرائطها . وآدابها ومعانيها القلبية التى تجلى القلوب والتزموا خشية الله تعالى عند الوقوف بين يديه فى الصلاة واحضروا قلوبكم واشعروها الهيبة من الله لان ذلك هو تمام الصلاة ، وجمالها فى أن يكون العبد قلبه مشغولا بذكر الله مبتعدا عن الدنيا ساهيا عن زخرفها .

— والصلاة من أحب اعمال أهل الدنيا الى الله عز وجل — سئل ثوبان خادم النبى صلى الله عليه وسلم . عن أحب العمل الى الله . فسكت . فسئل ثانيا . فسكت . فسئل ثالثا . فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقال : عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة — رواه مسلم والترمذى . فمن حافظ على الصلاة المكتوبة . عاش آمنا ومات غانما وكان من أهل الجنة : —

والله تبارك وتعالى جعلها علامة المؤمنين الموحدين — قال تعالى مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم « قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة » آية ٣١ سورة ابراهيم .

واقامة الصلاة أداؤها بأركانها وسننها وهيآتها المعلومة عند المسلمين فى اوقاتها المقدرة والمعروفة : —

والصلاة تقوم الاخلاق وتهذب الطبائع وتسمو بالروح : قال تعالى فى قرآنه الكريم وهو أصدق القائلين — « وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون » آية ٤٥ سورة العنكبوت — أى تنهى صاحبها ومقيمها المحافظ عليها من ارتكاب المعاصى وتبعده عن كل ما هو قبيح وتربه الحق حقا والباطل باطلا فيعلم ان فى ابتعاده عن فعل السوء منجاة له من عذاب يوم القيامة — عن أنس بن مالك رضى الله عنه : قال « كان فتى من الانصار يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم . ولا يدع شيئا من الفواحش والسرقة الا ارتكبه ، فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال : — ان الصلاة ستنهاه .

وهى مطهرة للانسان من الذنوب مكفرة للخطايا دافعة بصاحبها الى النقاء والطهر والعفاف — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء . قالوا . لا يبقى من درنه شىء . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا — رواه البخارى ومسلم .

والصلاة لا تقتصر على الصلة بين العبد والرب . بل هى تعمل على تقوية الروابط بين الناس وتشد أواصر المفرقة وتزيد المحبة بين الناس . حين يجتمعون فى المسجد لاداء الصلاة . يقف الفقير بجانب الغنى . والراعى مع الرعية . الكل امام الله سواء ، وفى بيت الله لا تفاضل ولا تفرقة بينهم الا بالتقوى ، فهى أساس الدين والعقد الذى ينظم الناس ويربطهم ببعض . ويجعلهم يتآلفون ويتحابون .

فحين يجتمع نفر من المسلمين فى بيت من بيوت الله يؤدون لله حقه فان اجتماعهم ووقوفهم بين يدى الله يشبه وقوفهم يوم الحشر فى أرض المحشر حين يقفون للحساب ، وان الملائكة لتحفهم من كل جانب — لان اجتماعهم لله ومع الله وفى سبيل الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرج الذين باتوا فيكم . فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادى . فيقولون . تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون — رواه البخارى ومسلم والنسائى .

والصلاة آية الايمان الكبرى . من داوم عليها كان من الذين انعم الله عليهم ، فيفوز بشرف الدنيا وثواب الاخرة .

قال ابن المعتز :

« المتواضع فى طلاب العلم أكثرهم علما كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء ، اذا علمت فلا تذكر من دونك من الجهال واذكر من فوقك من العلماء ، النار لا ينقصها ما أخذ منها ولكن ينقصها الا تجد حطبا كذلك العلم لا يفنيه الاقتباس منه وفقد الحاملين له سبب عدمه ، مات خزنة الاموال وهم أحياء ، وعاش خزان العلم وهم أموات ، مثل علم لا ينفع كمثل كنز لا ينفق منه ، ازهد الناس فى العالم جيرانه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توزيع الإسلام للمسئوليات

كل فرد فى مجتمعه لبنة من لبناته ، وعنصر اساسى من عناصر تكوينه ، وجزء فعال من جزئيات بنائه ، وكلما عرف افراد المجتمع واجباتهم ، وقدروا مسئولياتهم ، وقاموا بهذه المسئوليات على خير وجه وأتمه ، كلما ارتقى مجتمعهم ، وتبوأ مكان صدق ، ومقعد عز ، ومنزل فخار ، وصار مجتمعا مثاليا قوى الاركان ، شامخ البنيان .

لهذا حرص الاسلام على ان يبصر كل فرد من افراد مجتمعه بما عليه من واجبات، وما يحمله من مسئوليات ، وينبهه الى انه سيحاسب على تلك المسئوليات امام رب العزة جل شانه ، فيؤجر ان اجادواحسن، ويعاقب ان اهمل وقصر .

فقد روى البخارى ومسلم عن ابن عمر — رضى الله عنهما — أنه قال : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « كلكم راع ومسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » .

ونحن امام هذا الحديث الشريف ، نرى أن سيد المرسلين ، وخير خلق الله أجمعين — صلوات الله وسلامه عليه — قد بدأه بمسئولية الحاكم ، وختمه بمسئولية الخادم، ليرشدنا الى ان المسئولية موزعة علىجميع افراد مجتمعه من القمة الى القاعدة ، كل فى مجال عمله ، وميدان تخصصه ، وذكر الرسول للامام — أى الحاكم — فى رعيته ، والرجل فى أهله ، والمرأة فى بيت زوجها، والخادم فى مال سيده ، ليس حصرا لمن تقع عليهم المسئوليات ، وانما هى أمثلة لبعض اصناف الناس ، ومعنى ذلك ان العالم ، مسئول عن علمه ، والموظف مسئول عن اعمال وظيفته ، والصانع مسئول عن صناعته ، والزارع مسئول عن زراعته ، والتاجر مسئول عن تجارته ، وهكذا ، فشمل اصناف الناس كلهم قول الرسول — عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم — : « كلكم » ، وقد كررها فى اول الحديث وآخره للتاكيد .

وروى ابن حبان فى صحيحه عن أنس بن مالك — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » .

وعلى هذا فكل فرد منا جعله الله راعيا وأمينا على من هو فى قبضة يده ، وتحت تصرفه ، ومسئولا عنه امام الله سبحانه .

فالحاكم راع وهو مسئول امام الله عن رعيته ، لانه يهيىء لها سبل العيش ، ويحقق لها السلام والامن ، ويسهر على مصالحها ، ويدبر شئونها ، ويقيم حكمه على العدل والمساواة ، فلا ينصر قويا لقوته ، ولا يخذل ضعيفا لضعفه ، وانما الكل امام الحق سواء ، الضعيف امامه قوىحتىيأخذ له حقه ، والقوىامامه ضعيف حتى يأخذ الحق منه ، وينال بذلك حب الناس ، ويحظى برضا الله ، ويؤجر اعظم الاجر فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ، فيكون اول السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله، فقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل، وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : انى اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » .

ويكون — ايضا — من المقسطين الذين ينعمون فى الاخرة بالجلوس على منابر من نور عن يمين الرحمن ، لما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وماولوا »

والرجل — ايضا — فى اهله راع ومسئول امام الله عن رعيته ، ومسئوليته عن زوجته انما تكون بالرفق فى معاملتها، والاحسان اليها ، وتهيئة السعادة لها فى بيتها ، والقيام بالانفاق عليها ، وعدم التقصير فى واجباتها ، لانها ربة البيت ، ومدبرة العيش ، وأم الولد ، بصلاحها يصلح المجتمع ، وبفسادها يفسد ، لذلك اوصى الاسلام بالاحسان الى المرأة ، وجاء ضمن تعاليمه ما رواه ابن حبان فى صحيحه عن عائشة — رضى الله عنها — قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلى » ، وما رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « استوصوا بالنساء خيرا » وقال سيد المرسلين فى حجة الوداع : « الا وصيكم بالنساء خيرا ، فانهن ودائع تحت ايديكم ، الله الله فى النساء وما ملكت ايمانكم » .

ومسئولية الرجل عن اولاده انما تكون بالتنشئة الصالحة ، والتربية الحسنة، وتهيئتهم للمستقبل باتاحة فرصة التعليم لهم ، وان يكون الرجل مثالا طيبا ونموذجا صالحا امام اولاده ، فهو مثلهم وقدوتهم، وعليه ان يرعى شئونهم ، ويعمل على راحتهم ،ويضمنلهم حياةالامن والاستقرار، ويساوى بينهم فى المعاملة ، ويكد ويتعب ليهىء لهم سبل العيش ، لما روى ابن ماجة عن ابن عباس — رضى الله عنهما — عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « الزموا اولادكم ، وأحسنوا أدبهم » ، وما روى ابو داود والنسائى عن عبد الله ابن عمرو — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت » . وما روى الترمذى عن ايوب بن موسى عن أبيه عن جده ان النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « ما نحل والد ولدا من نحل — يعنى ما أعطاه من عطية — افضل من أدب حسن »

ولما كانت البنات مظنة الاهمال ، لما طبع عليه الناس من كراهيتهم للبنات ، وحبهم للذكر ، ولما شاع فى الجاهلية من وأد البنات ، خصهن رسول الله باحاديث كثيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الأستاذ مهدى عبدالحميد مصطفى

منها : — ما رواه مسلم عن أنس — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « من عال جاريتين حتى تبلغا كنت انا وهو فى الجنة كهاتين ، وضم بين اصبعه السبابة والوسطى » وما رواه ابو هريرة — رضى الله عنه — ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من سعى على ثلاث بنات فهو فى الجنة ، وكان له كاجر مجاهد فى سبيل الله صائما قائما » .

وما رواه ابن عباس — رضى الله عنهما — ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من كان عنده انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده الذكور عليها ادخله الله الجنة » .

وما رواه ابو سعيد الخدرى — رضى الله عنه — ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من كان له ثلاث بنات ، او ثلاث اخوات ، او بنتان ، او اختان فأحسن صحبتهن ، واتقى الله فيهن فله الجنة » .

ومسئولية الرجل عن خادمه انما تكون بحسن معاملته ، والرحمة به ، واطعامه مما تأكل ، وكسوته مما تلبس ، وعدم تكليفه من العمل ما يفوق طاقته ، فان كلف بما يفوق طاقته يعاون فيه .

قال المعرور بن سويد : دخلنا على أبى ذر الغفارى ، فاذا عليه برد ، وعلى غلامه مثله ، فقلنا : يا أبا ذر . لو أخذت برد غلامك الى بردك كانت حلة ، وكسوته ثوبا غيره ، فقال ابو ذر : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : — « اخوانكم خدمكم ، جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليكسه مما يكتسى ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فان كلفه ما يغلبه فليعنه » ، وقال ابو مسعود البدرى : كنت اضرب غلاما لى بالسوط ، فسمعت صوتا خلفى يقول : « اعلم ابا مسعود » فلم افهم الصوت من شدة الغضب ، فلما دنا منى اذا هو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فاذا هو يقول : « اعلم ابا مسعود ان الله عز وجل اقدر عليك منك على هذا الغلام » ، فقلت : يا رسول الله . هو حر لوجه الله تعالى ، فقال رسول الله : « اما لو لم تفعل للفحتك النار ، او لمستك النار » ...

والمرأة — ايضا — فى بيت زوجها راعية ، ومسئولة امام الله عن رعيتها ، ومسئوليتها انما تكون بحسن طاعة زوجها ، وجمال معاشرته ، وكتمان سره ، وتدبير شئون بيته ، ومراعاة ظروفه ، ومعاونته على أمر دينه ودنياه ، وتربية اولاده على الخلق والدين ، وان تلتزم امامهم السلوك القويم ، وتنفق من ماله فى اعتدال ، واذا غاب عنها زوجها حفظته فى ماله وعرضه ، فاذا فعلت المرأة ذلك استحقت محبة زوجها واولادها ورضا الله عنها روى الامام احمد عن عبد الرحمن بن عوف — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « اذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، واطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلى الجنة من اى باب شاءت » .

وروى ابن عباس — رضى الله عنهما — ان امرأة جاءت الى النبى — صلى الله عليه وسلم — وقالت : يارسول الله . انى وافدة النساء اليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فان اصابوا العدو ورجعوا سالمين عادوا بالغنيمة والاجر ، وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ، فمالنا نحن معاشر النساء فى ذلك ؟ فقال رسول الله للوافدة : « ابلغى من وراءك من النساء ان طاعة الزوج ، والقيام بواجبه ، والاعتراف بحقه يعدل الجهاد ، وقليل منكن من يفعله » .

والخادم راع فى مال سيده ومسئول امام الله عن رعايته لهذا المال ، وهذه صورة رائعة مشرقة لامانة الخادم ، وتقديره لمسئوليته ، وقيامه بواجبه .

فقد روى ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — رأى عبداً يرعى غنما خارج المدينة ، فاراد عمر ان يختبر امانة هذا العبد وتقديره لمسئوليته المنوطة به ، وحرصه على مال سيده ، فقصده عمر ، واستمنحه شاه ، فقال له العبد : انى مؤتمن يا سيدى ، ولو كانت الغنم ملكا لى لما بخلت عليك بواحدة منها ، وانا مملوك لسيدى فلان ، وهو صاحب الغنم ، فقال له عمر : لا تكن أبله ، قل لصاحبك : اختطفها الذئب عندما شردت عن القطيع ، وهو لا شك مصدقك ، لان هذا أمر كثير الحدوث ، فاستنكر العبد قوله ، ثم قال له : اذا صدقنى سيدى فاين الذى لا تخفى عليه خافية فى الارض ولا فى السماء ؟ فارتجف عمر من هول الجواب ، وذهب من فوره الى دار السيد العربى ، وقال له : بعنى المملوك وما معه من الغنم ، فقال : يا أمير المؤمنين . وهبتهما لك تحية منى اذ شرفت دارى ، فارسل عمر فى طلب الراعى ، ولما حضر ، ورأى الذى كان يحرضه على الخيانة منذ قليل ، وعلم انه أمير المؤمنين ، اوجس فى نفسه خيفة ، وتقدم متثاقلا ، ولكن أمير المؤمنين وقف له متهللا ومرحبا ، ففتح له ذراعيه وقال : مرحى مرحى يا اخا العرب ، اجلس هنا بجوارى واجلسه عمر بجواره ، ثم قال له : اعلم انك منذ الساعة حر لوجه الله تعالى ، وهذه الاغنام لك ، فعجب الراعى مما سمع ، وملأت الدهشة نفسه ، فقال له عمر : لا تعجب ، لقد قلت — آنفا — كلمة انجتك من رق الدنيا ، وارجو الله لك ان ينجيك من عذاب الاخرة .

وبعد : فان المرحلة التى نمر بها تتطلب منا جميعا الكثير من المسئوليات ، وعلينا ان نتحملها ونكون اهلا لها ، لنصل الى غايتنا ، ونحقق النصر الذى نعيش على امل الوصول اليه ، فطريق النصر شاق وصعب ، يحتم على الفرد والجماعة تقدير المسئولية حق قدرها ، وليدرك الفرد انه لبنة فى بناء مجتمعه ، واذا كانت اللبنات قوية ومتينة ومتماسكة ، كان المجتمع قويا ومتينا ومتماسكا ، تتحطم امامه النكسات ، ولا تؤثر فيه النكبات ، وانما تدفعه الى مزيد من العزم والارادة والتصميم ، وما وجد مجتمع يتمتع بهذه الصفات الاحقق كل غاياته ووصل الى امانيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والحضارة العالمية

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

لا تنازع بين الاسلام والعلم الحديث

يقول الله تعالى (ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا)

ان الاتفاق الحادث بين الدين والعلم وخصوصا الدين الاسلامى القديم والعلم الحديث الصحيح

نكتب هذا دحضا لمفتريات انصاف العلماء المحدثين من الماديين واللاأدريين والملحدين القائلين بأن الدين فى عمومه لا يتفق والعلم الصحيح .

وذلك قياسا على اساطير ومعتقدات لديانات قديمة كانت ثم بادت فعمم اولئك القاعدة وادعوا على العلم فرية لا يقول بها وعلى الدين أباطيل هو برىء منها وما العلم فى الحقيقة الا ناحية تأملية ترى للناظر المدقق كأنها نزعة من نزعات الدين ممهدة له وباعثة عليه وخصوصا لمن يبحث من العلماء عن السر الكامن وراء الاحداث الطبيعية وخلف سياج الاشياء - المادية ولاسيما حينما يبحث القائم بعقله وبوجدانه البحث الدائب المجد بغية استطلاع ما وراء دائرة تجاربه العلمية التطبيقية من آفاق عليا لا يقع عليها متناول الحس ولا ادوات البحث العلمى وللعلم كالدين والفلسفة يقينية يقتضيها اليقين العلمى وايضا الالفة العقلية التى تربط بين الاسباب ومسبباتها والحوادث وعللها القريبة والبعيدة فاليقين وهو المعتقد فى أى صبغة كانت علمية او فلسفية او دينية هو النتيجة الغائبة التى يتطلبها الباحث فى سائر نتائج قضايا العلم الصحيح وكذلك فى الفلسفة المجدة فلا بدع ان يكون اليقين ايضا غاية ومنتهى القضايا الدينية .

ومن اخص معانى اليقين الدينى انه يجمع سائر ما أيقن به الانسان او اعتقده او دان له وهذا يطبق ايضا على النتائج العليا التى يبتغيها العالم والفيلسوف من ابحاثه فتصبح عنده تلك النتائج عقيدة ذاتية .

والدين الاسلامى الذى من دأبه ان يهدى للتى هى اقوم من الحقائق النظرية او العملية لاشك ان يكون بحكم مبادئه الوسيعة هذه صديقا للعلم الصحيح ونصيرا للفلسفة المجدة لاسيما وان كان المقصود بالفلسفة والعلم هو النظر فى الكائنات فى عمومها والتعرف على عللها وذلك الاتفاق بين الاسلام والعلم يظهر فى قول الله تعالى فى كتابه الكريم [القرآن] [شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم] وكذلك فى قوله سبحانه [يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب) وفى قوله (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب)

وفى هذا كله من كلام الله فى القرآن الذى هو دستور الاسلام حث وتحضيض على النظر فى الكائنات سمائها وأرضها وليس هذا فقط وانما فيه حث ايضا للانفس على استشفاف اسرار الله الكامنة فى بواطنها وظواهر الكائنات وسواء فى ذلك ان يكون ذلك النظر والاستشفاف من طريق البحث العلمى او من طريق المنطق الفلسفى .

وخصوصا ان المتفلسفة يدعون ان كلمة فلسفة او (فيلاسوفيا) فى مفهومها اليونانى تقابل كلمة الحكمة فى مفهومها العربى وما كان للعلم الصحيح يوما ان ينكر ما يجهله ومالم يصل اليه بحثه بعد من الحقائق التى ما وصل العلم لغاية الان الى عشر معشارها

والبحث فى الدين بحث نفسى يختص بالخبرة الذاتية والعلم موضوعى فليس من حق العلم ان يحكم له او عليه بالوجودية او العدمية ولكنه كالقاعدة العلمية يجب ان يحكم على كل مالا يعرفه من شئون الدين او النفس بالجواز والا [illegible] . لان هذه الامور ليست داخلة ضمن دائرة النظريات العلمية التجريبية .

فليس من طبيعة العلم الصحيح ان يخرج عن وظيفته الحقيقية وهى مجرد الاستقراء والملاحظة للظواهر الطبيعية حتى يصل الى نتائجه العلمية فليس من حقه ان يحكم بنفى ما يجهله من الحقائق الغيبية واللاهوتية المختبئة خلف ظواهر الكائنات الطبيعية وانما هذه الحقائق تتصل بابحاث علم ما وراء الطبيعة .

فلا يقال بعد اليوم ان وجود الدين مناقض لحقائق العلم او انه مستحيل فى عرف منطق العقل .

وبما ان الوحى يخاطب جميع الناس على اختلاف مراتبهم الثقافية ومداركهم العقلية يخاطبهم خاصتهم وعامتهم بلسان واحد .

فان اسلوبه ازاء ذلك يحتم عليه مداولة خطابه بين الحقيقة والمجاز والابانة والتشبيه والتصريح والتلميح تدرجا بالناس لفهم موضوع بحثه السامى الذى يعلو على مستوى العلم ومستوى الفلسفة معا فان كان العلم يخاطب اصحاب المعارف العلمية والفلسفة تخاطب اذكياء الناس وكبار العقول فيبينان للناس الاشياء واضحة على ما هى عليه دون تورية او تلميح . فكون ان للدين اسلوبه وللعلم موضوعه وللفلسفة منهجها لا يستدعى ذلك تأكيد وجود الخلاف بين العلم والدين او بين الدين والفلسفة وكل خلاف يحدث من هذا القبيل فهو خلاف ظاهرى او خلاف فى الاسلوب وفى الاسلوب فقط .

والقائل غير الخبير بالخلاف بين الدين والعلم او بين الدين والفلسفة يكون قد اصطدم بمجازيات الدين حينما يروم تطبيقها كما هى على قواعد العلم او قضايا منطق الفلسفة فحينئذ يقع الخلاف فى نظره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو خلاف وهمى لا يكون الا فى نفسه هو وفى طريقة نظره .

وتكون النتيجة ان لا خلاف بين الدين والعلم والفلسفة الا كالخلاف بين اسلوب واسلوب فقط .

والتحقيق ان لا خلاف بين الوحى فى مصدره والعلم فىاوليات قضاياه والفلسفة فى بدائهها العقلية .

فقضايا الدين حقائق وان كانت ذاتية شعوره ونظريات العلم حقائق هى الاخرى قد ألقيت بعد النظر والاستقراء والتجربة والاستنتاج فى روع واحد من العلماء الذين ادمنوا التفكير والاختبار ونظروا فى نواميس الكائنات وصلة بعضها بالبعض الاخر وكلما جد الزمن وتطور الايام من حاضر الى مستقبل قريب او بعيد كلما برزت حقائق الدين ظاهرة للعيان ولاسيما الدين الاسلامى الذى يجمع فى خطابه بين ما هو للقلوب وما هو للعقول وما هو للحس والحواس

وقد اعترف كبار العلماء ونجباؤهم فى الشرق والمغرب بأن الدين الاسلامى بما فيه من توحيد لله وللحقائق وللانسانية وبما فيه من مساواة فى الحقوق والواجبات وكذلك ما فيه من تمش وموافقة لكل عصر وجيل واحسن ما قيل فى هذا المعنى ما كتبه عن الاسلام ومبادئه الحكيمة المستر ويلز من اكبر علماء ومؤرخى الانجليز واكثرهم شهرة بين قومه وقد كتب معجبا بالاسلام وبمبادئه الحكيمه كما اعلن فيه بصراحة اعجابه ببطولة محمد صلى الله عليه وسلم وبتعاليم القرآن النبيلة والى القارىء نبذة مختصرة مما جاء فى ذلكالمقال الجليل يقول المستر ويلز (ان كل دين لا يسير مع المدنية فى كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به لان الدين الذى لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب فهو شر مستطير يجر اصحابه الى الهلاك — وان الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية كيفما سارت لهى الديانة الاسلامية ومن اراد ان يتحقق ذلك بنفسه فليتصفح كتابها القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين تشريعية ومدنية وانظمة المقصود فيها ترابط المجتمع الانسانى — فهو كتاب دينى علمى اجتماعى تهذيبى خلقى وتاريخى واكثر نظمه وقوانينه نستعملها نحن الان فى وقتنا الحالى وسيعمله غيرنا حتى ينتهى العالم ولو طلب منى احد القراء تحديد تعريف الاسلام فى عبارة واحدة احدده له فى العبارة الآتية (الاسلام هو المدنية) .

ونحن اذا سلمنا ان المعتقد الدينى فى عمومه هو معتقد تذوقى ذاتى وجدانى ناشىء عن علل بعيدة عن مداركنا المادية من حسية وعقلية وان نظام الطبيعة كلها كتلها ودقائقها الذرية والاشعاعية قائمة كلها هى الاخرى عن حقائق لا تحس ولا تلمس وقد يدركها العقل المستقيم بوسائله المنطقية الصحيحة اذا سلمنا بكل ذلك يبقى معنا شىء واحد لا يمكن التسليم به من طريق الدين او من طريق الفلسفة او من طريق العلم وذلك الشىء هو وجود الحتمية فى الكائنات تلك الحتمية التى اصبح ينفيها العلم بعد ان نفتها الفلسفة ومعها الصدفة والضرورة .

كل هذه النظريات المادية الفاشلة قد سجلت الان فى سجل الخطأ الذى سجلت فيه قاعدة العناصر الاربعة : التراب والماء والنار والهواء وسجلت فيه ايضا نظرية الجوهر الفرد القديم الذى لا ينقسم .

لان تصرف الطاقة الوجودى تصرف امكانى احتمالى بحت لا ضرورة فيه ولا صدفة ولا مقياس فيه معلوم للعلم ولا تخمين الا عند بقايا الماديين تلك البقايا المتخلفة من القرن الثامن عشر والتاسع عشر .

وكل هذا وذاك مما ذكرناه يدل على وجود ارادة عليا كاملة حرة التصرف تتصرف فى الوجود بكامل حريتها وتتحدد مصائره ايضا وما تتوجه اليه الطاقة والتطور من اهداف .

ولو تاملنا ذلك على ضوء علم عصرنا الحاضر وفلسفته لعلمنا جيدا — ان عالم الذات وعالم الموضوع هما شكلان متغايران لحقيقة واحدة هى الادراك الالهى المطلق ثم الفعل الالهى النافذ وتلك القدرة العليا التى نسميها نحن (طاقة طبيعية) هى تصرف بخصائصها اسلوبين من النور اما نور مشع مكون للاشياء وهو الاصل فى تكونها وهى مجرد اطياف له ، واما نور روحى وعقلى مدرك اعد ليتصور الخصائص والكيفيات التى يقوم عليها تكون الاشياء فى شيئيتها الظاهرة التى ترى عليها ثم يظل خلفها ما يدفعها الى الامام من طاقات وقوى غير مرئية ترجع فى كينونتها الى النور الذرى والاشعاعى .

وكذلك فى عالم الذات ايضا نرى ان ظاهرات الشعور الوجدانى والادراكالعقلى كلها حقائق وكفايات متوحدة كما تتوحد مظاهر الاشياء الطبيعية وكتلها واعيانها فى النويات الذرية وكهاربها الموجبة والسالبة وكلها مظاهر وجودية عابرة تدل على وجود قدرة الهية متوحدة يرغم العلم والفلسفة على الاعتراف بوجودها حتما حالا او مستقبلا .

هذا وقد قررنا تحقيقا لذلك وتاكيدا له فى كتابنا (كتاب الوجود) المطبوع فى مصر سنة ١٩٤٧ م والمعاد طبعه سنة ١٩٦٧ م مخاطبين سائر اهل المدارس الفلسفية من مادية مثالية وكذلك انصار الواقعية والوجودية حيث قلنا (ان العقل والشىء معا حالتان عابرتان من حالات الوجود وهما متقابلتان . ومتضايفتان ومتكاملتان وفى تقابلهما وتضايفهما وتكاملهما الدليل القطعى على القصور الذاتى فى كل واحد منهما على حدته او فيهما جميعا وكذلك وجود الاستحالة الباتة عن ان يكون احدهما او كلاهما علة اولية للوجود او علة لنفسه ومازالت علة الوجود الحقيقية وان عرفها الذين مع وجود تلك النظم الفلسفية المتعددة : مازالت تلك العلة القديمة بكرا لم يطمثها فكر انسان او علمه بعد .

والى هنا فلندع المادية والماديين والعقلية والعقليين يدوران فى حلقة مفرغة لا آخر لها مما يدل على قصور العقل والحس بذلك القصور اولى ، لاسيما وان العقل مرة يؤله نفسه مدعيا انه علة نفسه فى عالم الذات وعلة غيره فى عالم الموضوع ومرة وهو هو العقل نفسه فى أدمغة الماديين يتنازل عن منصته الرفيعة مؤلها للمادة وقائلا على لسان الحسيين والماديين «ليس فى عالم الذهن سوى صور وانطباعات عالم الاشياء » .

وبهذا يكون العقل مثاليا مرة يؤله نفسه ومرة اخرى يؤله المادة ويلاشى نفسه فى تدعيم وجودها .

(والواقع الطبيعى الصحيح ان الانسان خلق وجبل على ان يعتقد ثم يفكر او يفكر ليعتقد) على ان اول ما يثير الشعور الدينى او النظر الفلسفى السليم عند الانسان ذى البصيرة الواعية والعقل الراجح ، نظره فى عالم الحس وادراكه من جهة عناصره المكونة له والتى تحوله من حال الى حال فيرى ان الكتلة المادية ترجع فى أصلها وفى علتها القريبة الى طاقة خفية فيتوجه فكره الى معرفة علة تلك الطاقة الخفيةالتى لا يحسها ولا يلمسها والتى تسبب فى تصريف هذه الكائنات وتحويلها الى غايتها ، واحداث حوادثها الواقعة فيها فيصل بذلك الى ما يبعث فى قلبه الرهبه والاحترام لخالق الكائنات ، ذلك المبدع الذى يرى قدرته وارادته فى كل كائن دقيق خفى يبعث فى عقله التقديس وكل كائن محس ظاهرى يشعره بأن وجود هذا الكائن المحس وجود وهمى يرجع فى اصله الى اسباب عقلية وعلل معقولة وان كانت خفية فان بلغ الانسان المفكر الى مثل هذا المدى لا شك انه يخر ساجدا لمبدع العقل والشىء الذى يدبرهما .

وفى هذا المعنى يقول السير جيمس جمز اكبر علماء الطاقة الذرية فى عصرنا الحاضر بلسان العلم الحديث (لقد حاولنا ان نبحث فيما اذا كانت العلوم الحديثة عندما تقوله من مسائل صعبة معينة ربما كانت الى الابد بعيدة عن منال العلم التجريبى ، ولن نستطيع ان ندعى اننا لمحنا اكثر من بصيص ضعيف من النور فى هذه الجهة ، وربما كنا واهمين تماما فى لمح هذا البصيص بالتجربة الموضوعيةفاننا ولاشكقد اضطررنا ان نجهد اعيننا اجهادا عظيما قبل ان تظفر برؤية شىء ما من الحقائق ولذا فليس مغزى كلامنا ان العلم عنده قول فصل يلقيه بل بالعكس ربما كان خير ما نستطيع ان نقوله: ان العلم قد عاد يلقى جزافا كما كان فى الماضى فان نهر المعرفة قد تعرج فى اتجاه سيره مرارا وتكرارا وعجز عن اخضاع قضايا الدين والفلسفة لاسلوبه الحسى وان العلم المادى كلما تقدم فى ابحاثه التى تتزايد وتتضخم يوما بعد يوم يرى ان اكثر قضاياه وضوحا تخفى فى طواياها جيشا عظيما من الاسرار ومازال هذا شانه كلما وصل الى منطقة من مناطق البحث وخيل له فيها انه بلغ الغاية وانما بدت له مناطق اخرى بعيدة المدى تتصل فى حقيقتها ووجودها بعالم المعتقد الذى هو عالم الوجدان والايمان : .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مؤمنون ومنافقون في ساعة العسرة

كان فتح مكة فى رمضـان من السنة الثامنـة للهجرة ختاما سعيدا وعادلا للمعركة الشرسة الظالمة التى فرضها مشركو قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين عاما ...

بهـذا الفتح المبين تحقق نصر الله الموعود ، فتهـاوت تحت قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتى قلاع الوثنية وأعصـاها ، واستسلم المشركون واسلموا بعـد طول عنـاد وعـدوان ، وتنورت أم القرى بنور التوحيـد والاسـلام ، وتطهر بيت الله العتيق من دنس الاوثان والاصنام .

وغير بعيد من مكة ، وعقب فتحهـا مباشرة ، ثارت حميـة الجاهلية فى هوازن وثقيف ، وكبر عليهم أن يظهر أمر محمد فى العرب وأن يجـدع أنوف أعليـائهم ويسود عليهم ، فاحتشدت جموعهم لقتاله يبتغون انتزاع النصر منه ، اصرارا على كفرهم ، واغترارا بقوتهم ، اذ كانوا أقوى القبـائل بعـد قريش ، فتلقاهم رسول الله صـلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار وباهل مكة المفتوحـة نفسها ، فقـد انضـووا تحت لوائه ، وخرجوا للقتـال معه عن طواعية ورضى ، ودارت رحى حرب ضـارية على أرض « حنين » ، ومرة أخرى انتصر الحق على الباطل ، وتساقط المشركون قتلى وأسرى ، وغنم المسلمون فى هـذه الموقعـة مغانم كثيرة كانت وقتها عاملا هاما ومؤثرا فى تدعيم الدعوة المحمدية ، وتثبيت ايمان المسلمين ، وبخاصة منهم الذين اسلموا منذ قليل .

وتلاشت ، من ثم ، قوى البغى والعدوان جميعا ، وعاد رسـول الله صلى الله عليه وسلم الى المـدينة أقوى قوة ، وأعز جندا ، وفيها تواردت عليـه وفود العشائر والقبـائل ، من بادية وحضر ، ومن شـمال وجنوب ، معلنـة اسلامها ، ومبايعة عليه ، وهو يبعث من أصـحابه نوابا عنـه ، يعلمون الناس هنا وهنـاك ، ويفقهونهم فى دين الله ، ويقيمونهم على سواء الطريق ..

واستقام بذلك أمر الدعوة وتمهدت سبلها ، وخفقت رايات الاسلام فى كل آفاق الجزيرة العربية ولم يبق من داخلها ما يخشى خطره ..

على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغب عنخاطره أن على تخوم الصحراء ومن وراء الحـدود ، قوى مضـادة وأعداء جبـارين ، أسخطهم ظهور هـذا الدين الجديد الذى جمع شتات العرب وجعل منهم أمة متحدة متآخية ، يمسكها نظام واحد متبع ، ورئاسة واحدة مطاعة ، ويؤازرها جيش واحد مظفر .!

هذه القوى المضادة على التخوم ووراء الحدود ، تتمثل فى الفرس من الشرق ، وفى الروم من الغرب ، وهمـا فى ذلك العهد ، دولتـا [الاستعمار العالمى] الـكبيرتان ، وللجزيرة العـربية عند كليهمـا خطرهـا واهميتهـا لموقعهـا من مناطق استعمارهما ، فلـكل منهما فيها منـافع واطماع ، وتجارات وأسواق ، وعلى مابين الدولتين من عـداء مستحكم وحروب مسعورة ، فقد حرصتـا على أن يبقى العرب مفرقين على رمال الصحراء تمزقهم العصـبيات المتنـافرة ، ضـاربين أبدا فى تيهاء الجهل والفقر والوثنية ، ليظلوا ضعافا منهكين مأخوذين لا آخذين ، تابعين لا متبوعين ، وقـد أقامت كل من الدولتين — من ناحيتها — على أطراف الجـزيرة حواجز ممنعـة فى شكل أمارات وممالك ، اسـتعملت فيها وعليها أوليـاءها من بعض القبائل ، متسخية لهم فى المدد والمعونات ، والسطوة والنفوذ ، وهؤلاء فى مواقعهم ، سـهام مسددة الى صـدور قومهم العرب ، لايتورع أحـد منهم ، عن مقاتلة أهله وعشيرته اذا ماقتضت ذلك مصلحة الدولة التى يتبعها ، ويستظل بظلها .

وكان رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، قـد بعث كتبه الى الملوك والقياصرة ، يدعوهم بدعوة الاسـلام ، صـدوعا بامر الله الذى أرسله بدين الحق الى النـاس كافة ، فلم يستجيبوا له ، ومنهم من اخذته العزة بالاثم ، فاستخف بالدعوة ، وأغلظ لهـا ، وراح يترصـدها ويتربص بها ، وقـد ظهرت آثار ايديهم واتجاهاتهم العدائية ، فى الفتن التى ذرت قرونها فى الجنوب ، ومنها ظهور المتنبئين والادعيـاء ، كطليحة فى بنى أسد ، ومسيلمة فى اليمامة ، والعنسى فى اليمن ، أما فى الشمال حيث الاستعمار الرومانى ، فقـد كانت الجيوش تحشدعلى تخوم الشام لصـد تيـار الدعوة ، بل وللزحف على المدينـة عاصمة الدولة الجـديدة ، وكان رسـول الله يمسك دائما بزمام المبادرة ، فيبعث بقواته الدافعة الى مراكز الاحتشـاد ، ومواطن التجمـع ، ورغم التضـحيات الـكبيرة الغالية ، اسـتطاع المجاهـدون البسلاء على قلتهم عـددا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وعتادا ، أن يوقفوا العدوان ، ورأى فيهم الأعداء المكاثرون بالقوة ، مشاهد رهيبة من قوة الايمان ، وصدق اللقاء ، وبذل الارواح سماحا ، حتى أنهم ليقبلون على الموت كأنهم يطلبونه ، ويؤثرونه على الحياة ..

ولكن الروم ، وعمالهم وعملاءهم على الحدود ، أحسوا بمضاعفات الخطر بعدما قد انتشر عليهم من أنباء الانتصارات المحمدية المتلاحقة التى توجت أخيرا بفتح مكة ، وهزيمة هوازن وثقيف وخضوع العرب قاطبة ، ودخولهم أفواجا فى دين الله ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جموعا كثيرة من الروم ، قد عبئت بالشام ، وان هرقل قد بسط يده لجنده وقواده وعماله هناك فأعطاهم مؤنتهم وأرزاقهم لسنة كاملة قادمة ، وان قبائل لخم وجذام وعاملة وغسان — وهم أحلاف الروم وأولياؤهم — قد دفعوا بمقدماتهم الى البلقاء .. فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا مناص من الخروج لهم [وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم] ..

وبدأ التحرك لهذه الغزوة التى سميت بغزوة [تبوك] وهى الغزوة السابعة والعشرون التى قادها الرسول بنفسه، وكانت آخر غزوة غزاها فى حياته ، وجاء ميقاتها فى شهر رجب من السنة التاسعة ، والحر وقتئذ شديد ، والناس مجدبون سنتهم تلك ، والسفر بعيد ، والرحلة شاقة ، وكان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذا ماأراد وجها للغزو ، كنى بغيره ، ولكنه لاشتداد الحال ومشقة السفر فى هذه الغزوة بالذات ، أعلمهم بوجهها الصريح ليتدبروا أمرهم على بينة فالجندية فى عهده كانت تطوعا ، لا الزاما ، ومناطها فى الناس ضمائرهم وايمانهم وقدراتهم ، حسابهم فيها الى الله وحده .

وقد بارك الله فى هذه الغزوة ، وذلل صعابها ، ويسر عسرها ، فاجتمع لها جند كثير وعدة كبيرة ، وهابها الروم على أرضهم ، ولم يثبت لها أمراؤهم وعمالهم هناك ، فوقعوا فى أيدى المسلمين ، ثم سالموا وصالحوا ودخلوا فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانضافوا بأماراتهم

الأستاذ احمد واف

وأموالهم الى الدولة الاسلامية ، وأمن طريقها الى هذا الثغر الهام ، وانفتحت به على العالم الخارجي وكان ذلك نصرا عظيما ، مؤذنا بالفتح الكبير الذى تحقق على أوسع نطاق بعد ذلك ..

ومن خلال غزوة « تبوك » هذه نلتقى مع احداث ووقائع تجلى لنا صورا وأمثالا لها دلالتها البليغة المعبرة ، عن قوة ايمان المسلمين ، واخلاصهم لعقيدتهم ، واقبالهم شجعانا على البذل والتضحية فى أقسى الظروف وأشدها هولا ، وثمة صور وأمثال أخرى مقابلة من نفاق المنافقين ومؤامراتهم ، وافتضاح أمرهم ، وارتداد كيدهم الى نحورهم ، وكأنما شاء الله تعالى ان تجىء هذه الغزوة امتحانا للقلوب والنوايا ، تمييزا الطيب من الخبيث ، والحق من الباطل ، والمؤمن من المنافق ، [وليعلمن الله الذين آمنوا ، وليعلمن المنافقين] ، وكان هذا الامتحان محنة لأعداء الله ورسوله ، ومنحة للمسلمين ، وخيرا لهم وهم على وشك الرحيل للجهاد، لتصفية الصف من الخونة ، وتأمين المعركة من الفتنة ، وفى هذاتنزل قول اللهتبارك وتعالى : [لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين] .

كانت ملابسات الغزوة وظروفها مشجعة للمنافقين على الحركة ، وبذر بذور التخذيل والتثبيط ، فكانوا يجتمعون سرا فى بيت [سويلم اليهودى] يرسمون الخططويحيكون المؤامرات [ويلاحظ هنا أن اليهود — ونحن فى السنة التاسعة منالهجرة كانوا لايزالون مختلطين بالمسلمين ويمارسون نشاطهم العدائى بالمدينة نفسها على قرب قريب من رسول الله وأصحابه ويدل هذا على أن سماحة الاسلام قد وسعتهم بعد الذى كان من خياناتهم وغدرهم فى الاحداث والسنين الماضية] وكان هذا التآمر الشرير فى مثل هذه الظروف ، خطرا [وخيانة عظمى] لايجوز قط السكوت عليها ، فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، طلحة بن عبيد الله فى نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت هذا اليهودى الغادر ، ففعل ..

وجمع عبد الله بن أبى بن سلول — شيخ المنافقين — رجاله وأشياعه ومن ينزع نزعه ، وعسكر بهم على حدة منظاهرا — كعادته — بأنه يجمع رجاله ويهيئهم للمعركة ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، تخلف هذا المنافق بمن معه ، منتحلا أوهى المعاذير والتعلات ، ومنها اعتذارهم بحرارة الجو ، وقولهم للناس : لاتنفروا فى الحر ! وقد لعنهم الله على هذه المقالة ، وتوعدهم سوء العذاب ، بقوله عز وجل : [وقالوا لاتنفروا فى الحر ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا ، وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون] ..

وكذلك كانوا يقولون ترهيبا من قوة الروم ، وتخويفا من لقائهم : اتحسبون جلادبنى الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا؟ وكانوا لابد — يذكرونهم بموقعة [مؤتة] القريبة العهد ، وكيف تخضبت أرضها بدماء المسلمين ؟..

وتقدم المنافق الجد بن قيس — وكان كعبد الله بن ابى ممن يدعون الاسلام كذبا — طالبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفاءه من السفر لانه — كما ادعى — من أشد الناس عجبا بالنساء ولا صبر له ، وانه ليخشى على نفسه الفتنة ان رأى بنات بنى الاصفر .. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل فيه قول الله سبحانه وتعالى : [ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين]

الى غير ذلك من المعاذير المتهافتة الزائفة يسوغون بها قعودهم وتخلفهم ، ويسترون بها نفاقهم وعداواتهم ، ولكن مطاويهم تكشفت وافتضحت ، وتنزلت آيات الله تلعنهم ، وتتوعدهم بأن لافوتلهم ولا نجاء من العذاب الشديد .. ووقى الله المسلمين شرهم من قريب (وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا فى شك مريب) ..

وكان الموقف فى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعظم واكبر من ان تنال منه هذه المحاولات الخبيثة ، فما أن أذن مؤذنه ، بحى على الجهاد ، حتى هرع اليه المسلمون من كل صوب وحدب ، مقدمين انفسهم واموالهم ورواحلهم عن ايمان وطيب خاطر ، فكانت عدة الجيش ثلاثين الفا وعشرة الاف فرس ، وتسخى الاغنياء بالبذل والعطاء للنفقة والحملان (ومنهم ذو النورين عثمان بن عفان الذى تبرع وحده بالف دينار) وقد اشتد اقبال المسلمين على رسول الله ، وكثروا كثرة جاوزت الحساب والتقدير ، كما جاوزت طاقة الرواحل اذ كان الرجلان والثلاثة على بعير واحد ، واضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن جاءوا ليحملهم معه ، ممن لا رواحل لهم ، [لا اجد ما احملكم عليه) فكانوا يعودون حزانى باكين (واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون) ..

هذا التزاحم المتوقد حماسا ، لمعركة مخوفة مجهولة المصير ، وفى اعماق جو قائظ شديد الحرارة ، وعلى طريق وعر طويل وفى غمار حسرة فاشية منهكة ، ووسط دعايات مسمومة مثبطة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان هذا — مع ذلك كله — تحديا سافرا لكيد المنافقين ، وتكذيبا عمليا لمزاعمهم ، واعلانا صارخا لنفاقهم ، وانكارا قويا لوجودهم فى المجتمع الاسلامى ، وانها — هنا — لظاهرة جليلة واضحة فى دلالتها على مبلغ ما كان عليه المسلمون وقتذاك من صدق ايمان وصحة عقيدة ، وصلابة وعزم ، وقوة انبعاث لملاقاة الاخطار وخوض غمار الشدائد ، وبذل الروح والمال جهادا فى سبيل الله

ومن الصور المبلورة لهذه المعانى من خلال هذه الغزوة ايضا ان الانصارى المؤمن [ابا خيثمة] فاته ركب رسول الله على غير قصد منه فلما رجع الى اهله ورأى زوجتيه الحسناوين قد رشتا له عريشيهما ، وبردتا له الماء ، وهيأتا له الطعام ، اعتراه الشعور بالاسف والالم لتخلفه ، وقال لنفسه ولا مرأتيه ، كيف يطيب لى هذا العيش الهانىء ، فى هذا الظل الوارف ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى الشمس والريح والحر : ليس هذا انصافا .. واقسم لا يدخلن عريش امرأة منهما حتى يلحق برسول الله ، وتزود من فوره ، وارتحل ناضحه ، وخرج يحث السير الى ان ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطريق فاخبره خبره ، فقال له خيرا ودعا له بخير ..

وفى صورة اخرى نرى الاعرابى الوافد على رسول الله (وهو نائله بن الاسقع الليثى من بنى كنانة) والرسول وقتئذ يتجهز للسفر فبايعه ، ورغب فى الجهاد معه ، ولكن لا جهاز له ، فرجع الى أهله يعرض اسلامه ، فاسلمت اخته وتجافى عنه ابوه ، وعاونته اخته فى النفقة والجهاز ، وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤدى معه حق الجهاد ، فالفاه قد سار بالجيش ، فقال : من يحملنى عقبه وله سهمى : فحمله كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيها من رجال خالد بن الوليد ، فاصاب سهما من الغنيمة فجاء به الى كعب بن عجره وقدمه اليه ، فابى كعب ان ياخذه وسوغه اياه ، وقال له : انما حملتك لله .

كل من هذين الرجلين كان عظيما فى موقفه وفى ايمانه ومثلهما فى هذا رجل اخر اسمه ابن يامين بن عمير النضرى ، لقى رجلين من المسلمين يبكيان ، لانهما ارادا الخروج مع رسول الله فلم يجدا عنده ما يحملهما عليه ، ولا يملكان نفقة اللحاق به ، فاعطاهما الرجل ناضحا له فارتحلاه وزودهما بالمؤنة والنفقة ، فخرجا وجاهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويستوقفنا بعد هذا حديث الثلاثة الذين تخلفوا (من غير شك ولا نفاق) وهم [كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال ابن امية] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سألهم حين عاد من تبوك عما قعد بهم عن الجهاد مع قدرتهم عليه ومع ما يعلم من صحة اسلامهم ، وسبقهم ، فاعترفوا بذنبهم ولم يزوروا عليه عذرا ، كما فعل غيرهم ، فامر الا يكلمهم ولا يتعامل معهم احد من المسلمين حتى يقضى الله فيهم بامره ، فظلوا زمنا طويلا يعانون فيه مرارة الندم ومذلة التخلف ، مفرقا بينهم وبين زوجاتهم ، كما لو كانوا قد ارتدوا كفارا ، وقد قاطعهم الناس مقاطعة تامة ، حتى اقرب الناس اليهم الى ان نزلت فيهم توبة الله بقوله جل جلاله . [لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة ، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم] ...

كان هؤلاء الثلاثة من المسلمين الاخيار الذين لا تلحق بهم ريبة ، وممن شهدوا بدرا والمشاهد الاخرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن الانصار السابقين الذين حضروا بيعة العقبة وعهدها ، ولكنهم اعجلوا عن غزوة تبوك فى غير ما انصراف عنها حتى اذا ما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اجتمعوا له مبكرين — حاول ثلاثتهم أن يستوفوا جهازهم ويلحقوا به [ولم يزل ذلك يتمادى بهم] حتى بعدت المسافة وافلتت الفرصة ، وظنوا ان امرهم سيخفى على رسول الله لكثرة من معه ولان المسلمين [لا يجمعهم كتاب حافظ] فقل ان يتبين غائبهم من حاضرهم ، ولكنهم لم يلبثوا ان شعروا بفداحة تقصيرهم ، فركبهم من ذلك هم كبير ، فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا الى لقائه يستتيبونه من ذنبهم . ففرض عليهم العزل والمقاطعة لارتكابهم اثما كبيرا فى تخلفهم عن الجهاد وهم مسلمون اكفاء يملكون القدرة على النفقة والقتال وليسوا كغيرهم من المنافقين وضعفاء الايمان ، فموضعهم من الناس موضع القدوة ، فلا ينبغى اخذهم بالاغضاء والتسامح ، حفاظا على القوة المعنوية فى عامة المسلمين وهم يواجهون اعداء اشداء يبغونهم شرا ، ولهذا وكل امرهم الى الله ، وانتظر فيهم وحيا وقد اذعنوا لامره ، وعاشوا العزلة القاسية فى مجاهدة مرهقة ، وارتضوها عقابا وتاديبا ، ورفضوا الايدى التى امتدت اليهم بالمغريات الفاتنة من اعداء رسول الله فى الداخل والخارج وقضوا ايامهم ولياليهم الطوال الموحشة فى الضراعة الى الله ان يرحمهم ويتوب عليهم [حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت] جاءتهم البشرى ، بان الله قد غفر لهم وتاب عليهم ..

هذا الموقف غنى بالمعانى والدلالات الواعظة ، ففيه تتجلى قدسية الجهاد ، وواجب الانبعاث له ، والبذل فيه ، والتشدد فى محاسبة المتخلفين عنه ، والتشهير بهم ومقاطعتهم لانهم عن قصد او غير قصد ، يحدثون بتخلفهم فى صف الجهاد ضعفا من حيث ينبغى ان يكونوا فيه قوة ، ويفرطون فى حق دينهم وقوميتهم وبلادهم ، وهو حق لا يجوز التفريط فيه باى حال .

آخر خطبة لعمر بن عبد العزيز

خطب أمير المؤمنين : عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) فحمد الله واثنى عليه ، وقال : ايها الناس ، انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى ، وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم ، فخاب وشقى غدا عبد أخرجه الله من رحمته التى وسعت كل شىء وجنته التى عرضها السموات والارض ، وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى ، وباع قليلا بكثير ، وفانيا بباق ، وشقوة بسعادة . الا ترون انكم فى أسلاب الهالكين ، وسيخلف بعدكم الباقون ، الا ترون أنكم فى كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله (عز وجل) وقد قضى نحبه وانقطع أمله فتضعونه فى بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد ، قد خلع الاسباب ، وفارق الاحباب ، وواجه الحساب . وايم الله انى لاقول مقالتى هذه ولا أعلم عند أحدكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسى ، ولكنها سنن من الله عادلة آمر فيها بطاعته ، وانهى عن معصيته واستغفر الله .

ووضع كمه على وجهه وجعل يبكى حتى بلت دموعه لحيته ، وما عاد الى مجلسه حتى مات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعة الله

الأستاذ عبد المنعم حسن الأدفوى

قال الازهرى : محبة العبد لله ورسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما .. قال تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين »

وأورد القرطبى فى تفسير هذه الاية أن سهل بن عبد الله قال : علامة حب الله ، حب القرآن ، وعلامة حب القرآن حب النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلامة حب النبى صلى الله عليه وسلم حب السنة ، وعلامة حب الله وحب القرآن وحب النبى وحب السنة — حب الاخرة ، وعلامة حب الاخرة أن يحب نفسه ،وعلامة حب نفسه أن يبغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا الا يأخذ منها الا الزاد والبلغة .

ان الله تبارك وتعالى أمر عباده فى أكثر من سبعين آية من الذكر الحكيم بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وبعديد الايات الاخرى التى تحمل معنى الطاعة من ايمان وتصديق واستجابة وخضوع وخنوع ، لتحقق لهم السعادة فى الدنيا والاخرة ، والله غنى عنهم لا تنفعه عبادتهم ولا تضره معصيتهم ، وحذرهم من المخالفة عن أمره ، لئلا يحل عليهم سخطه وغضبه فى الدارين ، وأكد لهم أنهم سوف يحاسبون على القليل والكثير من الخير والشر .

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » .

« يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد » .

« يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

ان طاعة الرسول واجبة فى كل ما يبلغه .

« وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله » .

« وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا »

وذلك لانه أرسل بالحق ، ولا ينطق عن الهوى .

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر » ولا نجاة للعباد من عذاب الاخرة الا بشروط ذكرها الامام الغزالى فى احياء علوم الدين منها المشارطة وتعنى محاسبة الانسان نفسه عن أعماله ، تماما كما يحاسب التجار بعضهم بعضا فى الربح والخسارة فكذلك العقل هو التاجر فى طريق الاخرة .. وانما مطلبه وربحه تزكية النفس .

ثم مراقبة النفس عند الخوض فى الاعمال لان الله يراه .

قال عليه السلام : اعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك

وقال ابن عطاء : أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات .

وسئل المحاسبى عن المراقبة فقال : أولها علم القلب بقرب الرب تعالى .

ثم معاقبة النفس على تقصيرها ، فاذا اكل لقمة شهية بشهوة نفس ، ينبغى أن يعاقب البطن بالجوع ، واذا نظر الى غير محرم ينبغى أن يعاقب العين بمنع النظر ، وكذلك يعاقب كل طرف من أطراف بدنه بمنعه عن شهواته .

ثم المجاهدة وهى انه اذا رأى أن هذه العقوبات لم تفلح فى علاج النفس بحكم الكسل فى شىء من الفضائل او ورد من الاوراد ، فينبغى أن يؤدبها بزيادة الاوراد عليها ، ويلزمها فنونا من الوظائف جبرا لما فات منه وتداركا لما فرط .

فهكذا كان يعمل عمال الله تعالى ، فقد عاقب عمر بن الخطاب نفسه حين فاتته صلاة العصر فى جماعة ، بأن تصدق بأرض كانت له قيمتها مائتا ألف درهم .

ان الله تبارك وتعالى أمر بطاعة رسوله لانها طاعة الله .

من يطع الرسول ، فقد اطاع الله .

« وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا » .

« وانتطيعوه تهتدوا ، وما علىالرسول الا البلاغ المبين » .

« ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار » .

« ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » .

« ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله » .

ومعطيات طاعة الله والرسول لاحدود لها ، وأعلاها أن تسلكهم مع المصطفين الاخيار من الانبياء والصديقين والشهداء .

« ومن يطع الله والرسول ، فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » .

أى ان هذا المطيع سيكون مع الذين أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق فىالدنيا والاخرة من أنبيائه واتباعهم الذينصدقوهم واتبعوا مناهجهم ، والشهداء فى سبيل الله والصالحين الذين صلحت سريرتهم وعلانيتهم ، وما أحسن هؤلاء رفقاء لايشقى جليسهم ولا يمل حديثهم .

وقد نزلت هذه الاية فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان لا يفارق الرسول ، وجاره يوما ، وقد تغير وجهه ونحل جسمه ، وظهر الحزن فى وجهه فسأله الرسول عليه السلام عن حاله فقال : يا رسول الله ما بى من وجع ، غير أنى اذا لم أرك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة ، فذكرت الاخرة حيث لا أراك هناك لانى ان دخلت الجنة فانت تكون فى درجات النبيين فلا أراك ، فنزلت الاية .

« فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين »

« انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا واطعنا » .

وطاعة الله تستلزم من المؤمن أن يبذل نفسه وروحه رخيصة فى سبيل الله غير ملق بالا للمثبطين عن الجهاد من المنافقين لانه لا مفر من الموت فى الحرب والسلم .

« الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا ، لو اطاعونا ما قتلوا ، قل فادرأوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين »

وحذر القرآن من اطاعة المخلوق فى معصية الخالق .

« فلا تطع الكافرين ، وجاهدهم به جهادا كبيرا »

« يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » .

« ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله »

« فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين »

« فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا »

« كلا لا تطعه واسجد واقترب » .

« وان تطع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله »

ومن هنا حكى القرآن ندم المطيعين للمخلوقين فى معصية الخالق يوم القيامة

« يوم تقلب وجوههم فى النار ، يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا .. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا »

ويربط القرآن بين الطاعة والتكاليف للرجل والمرأة على السواء .

« فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله »

« واقمن الصلاة وآتين الزكاة ، واطعن الله ورسوله »

والطاعة لله ورسوله تحقق الترابط فى المجتمع الاسلامى وتنفى عنه التنازع »

« واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا » . كما انها مدعاة لقبول الاعمال «وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم»

وتندد القرآن بخبث اليهود وكيدهم للاسلام ورفضهم طاعة الله ورسوله .

« من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين ، ولو أنهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا » .

ان قوة المؤمنين التى مكنت لدين الله فى الارض ، تحققت عن طريق التماسك بين أصحاب الرسول ، ذلك التماسك الذى قام على الحب والمؤاخاة والتقوى ، ووصل العقيدة وقطع صلة الرحم مع أعدائها ودعا الى الاعراض عن زينة الحياة الدنيا وهو منهج خليق بان نعيه تماما فى حياتنا وأن نطبقه تطبيقا دقيقا فى معاملاتنا مع بعض لتصلح امور الدنيا والاخرة ، كما صلحت لاسلافنا من قبل .

ان ضعفنا اليوم يكمن فى المفاهيم الهزيلة التى تقدس المادة وتعرض عن السلوك الاخلاقى القويم ، ولنجعل حبنا كله موجها الى الله ، كما يريدنا القرآن .

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر
و
فن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمارة السكنية في القاهرة في العصر الإسلامي

الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب

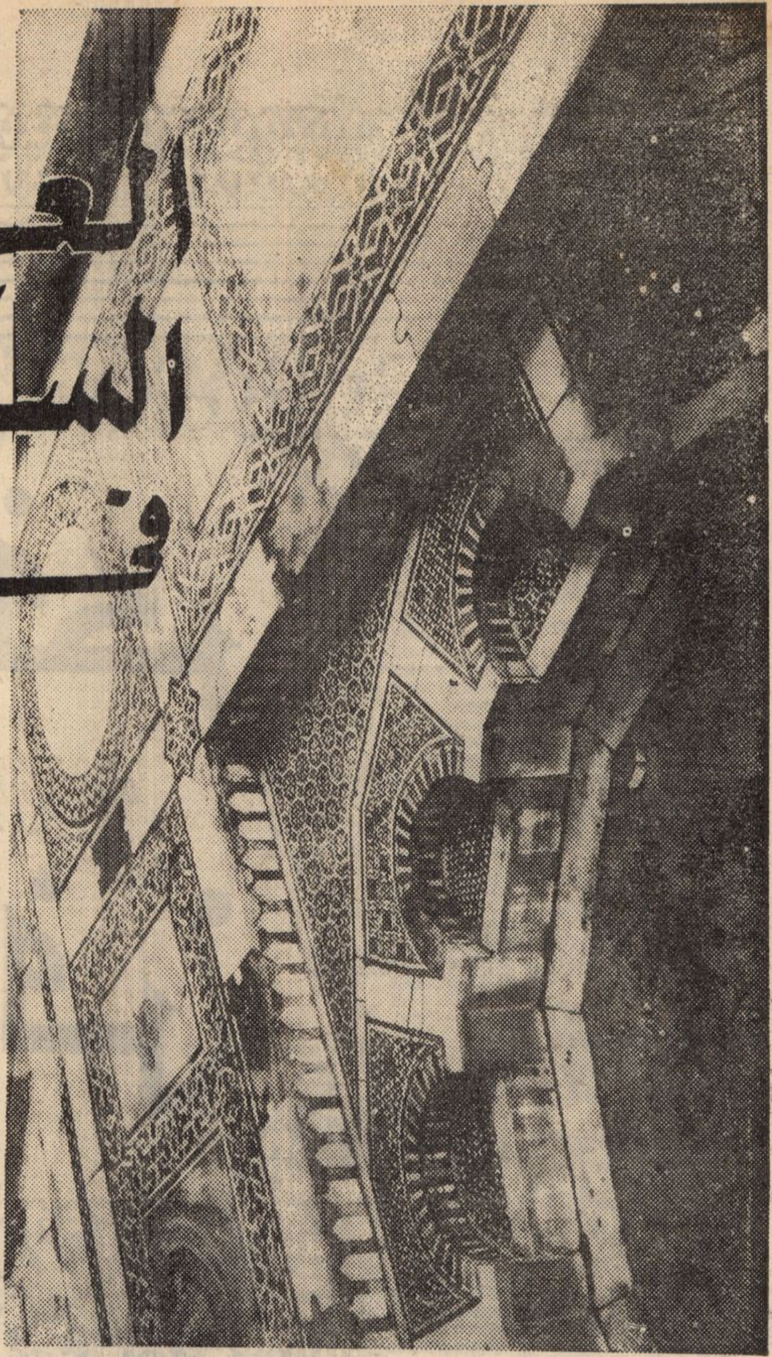

تعتبر العمارة السكنية فرعا هاما من فروع العمارة الاسلامية ، وتشتمل العمارة السكنية على المنازل أى الدور وعلى القصور والقاعات والرباع ومن حسن الطالع فقد تخلف لنا بعض نماذج طيبة من كل نوع من هذه الانواع الى جانب ما تبقى لنا لنا من وصفها فى مؤلفات بن عبد الحكم وناصر خسرو وعبد اللطيف البغدادى وابن دقماق والمقريزى وغيرهموكذا فى الحجج والوثائق

وقد اختط العرب منذ فتح مصر كثيرا من المنازل فى الفسطاط بعد انشائها ، كما اختطوا الجيزة ، ثم توالت عواصمهم فى العسكر والقطائع والقاهرة وقلعة الجبل وشيدوا فى كل منها كثيرا من العمائر السكنية زال الكثير منها : وبقيت منازل عنيت مصلحة الاثار بها وهى دليل حى على عظمة بنائها وذوق مهندسيها ودقة الصناع الذين عملوا فيها وأخرجوها فى ثوبها القشيب الذى ظهرت به . ولوجردت المكتبة العربية والوثائق وعقود البيع لاستخرج منها عمائر سكنية تفوق حد التصور . وان نظرة عابرة لما ذكره بن عبد الحكم وابن دقماق والمقريزى لكفيلة بأن تمدنا بالكثير من المعلومات عند تلك العمائر . ومما يلفت النظر ما ذكره ابن دقماق من وجود مكان عرف بين القصرين بالفسطاط والذى استمد اسمه من الدار التى اختطها عبد الله بن عمرو وبنى فيها قصرا على تربيع الكعبة الاولى ، والقصر الواقع أمامها وأعنى به قصر عمر بن مروان بن الحكم . وقد أطلق على الفضاء بينهما اسم بين القصرين وتذكرنا هذه التسمية ببين القصرين بالقاهرة المعزية حيث كانت الساحة الواقعة بين القصرين الفاطميين الشرقى والغربى . وقد ظلت تلك التسمية حتى العصر المملوكى لوجود قصرين آخرين هما قصر بشتاك الذى ما زال موجودا وقصر الامير بيسرى الذى كان أمامه وقد زال من الوجود .

ويبدو أن منازل الفسطاس كانت منذ أوائل الفتح من العظمة بمكان ، فهناك الدار البيضاء التى أنشأها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه مروان ابن الحكم لما قدم مصر فى سنة ٦٥ هـ ائلا : « .. ما ينبغى للخليفة أن يكون ببلد لا يكون ه بها دار فبنيت له فى شهرين » . وكذلك الدار لمذهبة التى أمر ببنائها عبد العزيز بن مروان فى سنة ٦٧ هـ ، والتى تدعى المدينة ، وكانت تقع بسوق لحمام غربى المسجد الجامع . وقد ظلت هذه الدار ائمة الى أن قدم مروان بن محمد مصر وأمر بدار آل مروان المذهبة فأحرقت ، ولم يصغ لقول زيان بن عبد لعزيز من أنها دار بنى عبد العزيز بن مروان وقد عظمت فيها النفقة ، وأمر بهدمها ، ووعد ان بقى بنيها لبنة من ذهب ولبنة من فضة . وقد بنى عبد لعزيز بن مروان أيضا دارا لا ضيافه ينزلون بها أطلق عليها دار الاضياف ولا يفوتنا أن ننوه بزقاق لقناديل الذى كان يسمى زقاق الاشراف لوجود دور راة القوم به .

ولا تشير المراجع الى عد الادوار بالمنازل الاولى الفسطاط ، ويبدو أنها كانت دورا واحدا ، يدل على لى ذلك ما تواتر من ان خارجه بن حذافة كان أول ن بنى غرفة بمصر فى عهد عمر بن الخطاب وأشرفت لى جيرانه الذين شكوا الى عمر بن الخطاب ، فكتب ى عمرو بن العاص أن أنصب سريرا فى الناحية لتى شكيت ثم أقم عليه رجلا لا جسيما ولا قصيرا ، ان أشرفت فسدها . ويروى ابن دقماق أنها لم تبلغ كوى فأقرها .

ولا تمدنا المراجع أيضا عن المادة التى استعملت ى بناء المنازل ، ويبدو أن الحجر كان يستعمل أيضا قد ذكر ابن عبد الحكم أن دار ابن ملحم كانت اجهتها بالحجارة .

وعلى أى حال فانه لم يتخلف لنا نماذج فى العصر لاسلامى فى مصر قبل المنازل التى تم كشفها فى طلال الفسطاط سوى المنزل الذى كشفه سومرز كلارك ى قرية « مدينة » المتخربة والواقعة بين مدينتى المنيا منفلوط بالصعيد ، والكتابة بالبوية الموجودة على وانب الحجرة المتبقية منها ، وتاريخ هذه الكتابة جب سنة ١١٧ هـ (أغسطس ٧٣٥ م) ما يؤسف له ن سومرز كلارك لم يرفع مبانى تلك الدار التى عاينها رتس فيما بعد وبدأ له أنها ليست سوى حجرة تخلفة من بناء كبير ، وقد قام بتصوير تلك الكتابة نشر عنها فان برشم .

اسفرت الحفائر التى أجريت فى أطلال الفسطاط ن ظهور عدد كبير من المنازل ، تشترك غالبيتها فيما دا بعض نماذج شاذة ، فى أن الغرف كانت تحيط حوش بنظام متماثل فى كل دار **وتكون الدور من ظام هندسى قائم على محورين متعامدين يلتقيان فى سط حوش** تختلف الغرف المحيطة به فى المقاس النسب وفى كل جنب من جوانب الحوش رواق ذو لاث فتحات تختلف فى الضيق والسعة وفى سمت رواق توجد القاعة ويكتنفها من جانبها حجرتان صغيرتان منعزلتان عنها . وفى الجوانب الثلاثة الاخرى من الحوش فى محور كل جانب أواوين تختلف فى الامتداد الى الداخل ، فتتكون منها تارة قاعات وطورا وهو الاغلب اواوين صغيرة أو صفف .

لم تمدنا المراجع بشىء عن الطريقة التى كانت متبعة فى تخطيط دور الفسطاط قبل بنائها وليس معنى هذا ان مبانيهم لم تكن تتبع النظم الهندسية وتوضع لها الرسومات فنحن نعلم أن المهندس صور لابن طولون مسجده على الجلد . وقد أمدنا عبد اللطيف البغدادى بمعلومات يستفاد منها أنه فى حالة بناء ربع اودار ملكية أو قيسارية استحضر المهندس وفوض اليه العمل فيعمد الى العرصة وهى تل تراب أو نحوه فيقسمها فى ذهنه ويرتبها بحسب ما يقترحه عليه ثم يعمد الى جزء من تلك العرصة فيعمره ويكمله بحيث ينتفع به على انفراده ويسكن ثم يعمد الى جزء آخر ولا يزال كذلك حتى تكمل الجملة بكمال الاجزاء من غير خلل ولا استداراك ويبدو أن غالب سكنى أهل مصر كانت فى الاعالى كما ذكر البغدادى كما كانوا يجعلون منافذ منازلهم تلقاء الشمال للرياح الطيبة وقلما وجد منزل الا وفيه باذهنج [ملقف الهواء] وكانت كبيرة واسعة يسلط عليها الريح وكانت لها زواية بحساب دقيق وجدير بالذكر أن البازهنجات على أحد المقابر المتخلفة من العصر الفرعونى وجدير بالذكر أن نشير الى أن ابواب الدور فى مصر فى العصر الاسلامى كانت على شكل كوع (منحنى) وهو ما يعرف بالمدخل المنكسر وهذا النظام مأخوذ عن الفرعونية ايضا والغرض منه حجب ما يجرى فى الحوش أو القاعة عن نظر من بالخارج .

واذا كان عدد طبقات دور الفسطاط يحوطه الغموض كما يحوط الغموض ما ذكره ناصر خسرو من أن بعض تلك الدور كان مكونا من أربع عشرة طبقة ، فمن المقطوع به الان أن دور الفسطاط كانت تتكون من أكثر من طابق يؤيد ذلك ما أسفرت عنه حفائر مصلحة الاثار بأطلال الفسطاط عامى ١٩٦٤ و ١٩٧٠ فقد عثر على منزلين بكل منهما أكثر من طابق .

وكانت دور الفسطاط تبنى على الصخر وتستعمل الدكات لتسوية الارض وقد اعتنى المسلمون بالمرافق الصحية لدورهم وقد لفت ذلك نظر عبد اللطيف البغدادى فقال ويحكمون قنوات المراحيض حتى أنه تخرب الدار والقناة قائمة ، ويحفرون الكنف الى المعين وتظل برهة من الدهر طويلة ولا تفتقر الى كسح . **والواقع أن توزيع المياه داخل تلك الدور يثير الدهشة والاعجاب وقد استعملوا القنوات الفخار .** كما يستعملوا الفساقى والاحواض وكانت فساقيهم متعددة الاشكال والاحجام وقد عثر فى حفائر مصلحة الاثار سنة ١٩٧٠ على خزان للمياه يبدو انه كان معدا لتوزيع المياه على الجهة التى وجد فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يؤسف له حقا أنه لم يعثر فى أطلال الفسطاط عن مبان ترجع الى ما قبل العباسيين والطلونيين كما لم تعثر على مبانى ترجع الى العصر الايوبى والمملوكى وكل ما ظهر من مبان يرجع الى العصر الفاطمى وقد استعمل فى شتى فترات التاريخ المصرى يؤيد ذلك ما عثر عليه من تحف ترجع لتلك الفترات .

وأما مدينة القاهرة فقد بقى من عمائرها الفاطمية قاعة ست الملك التى ادمجت فى بيمارستان قلاوون والقاعة المعروفة بقاعة الدردير هذا ولم يتخلف لنا شىء على الاطلاق من العمائر الايوبية ويبدو أن امراء بنى أيوب وجنودهم سكنوا القصور الفاطمية المختلفة سواء قصور الخلفاء أو أمرائهم كما سكنوا قلعة الجبل التى أضحت مقر الحكم . ولكن القاهرة وظواهرها ازدانت بالكثير من العمائر السكنية فى العصرية المملوكى والعثمانى ويعتبر قصر ألين آق الحسامى المنشأ سنة ١٢٩٣ م] اقدم قصر تخلف لنا من عمائر المماليك البحرية ، وكان المعتقد قديما ان قصر خاير بك ، ولكن العثور على الكتابةفى مدخله أثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه قصر الين آق الحسامى ، ولم يبق من هذا القصر سوى مدخله والقاعة الكبيرة والاصطبل أسفلها .

ومن قصور المماليك البحرية الهامة قصر الامير قوصون المنشأ حوالى سنة ٧٣٨ هـ (١٣٣٧ م) وهو الذى سكنه الامير يشبك اكبر امراء السلطان قايتباى . واضاف اليه اضافات هامة ، ويعتبر مدخله فريدا فى نوعه ، وقد نقش عليه أسما محمد بن أحمد وأحمد بن غلش الشامى وقد سبق الاسم الاول بكلمة « عمل » ولا نستطيع أن نحدد ما قاما به من أعمال فى القصر وهل كانت طبيعة هذه الاعمال قاصرة على الرخام فقط أم أن القصر بما اشتمل عليه من أعمالهما .

وتخلف لنا أيضا قصر الامير منجك المنشأ سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٦ ـ ١٣٤٧ م) وتمتاز بوجود رنك (شارة) المنشىء عليها .

ومن آثار تلك الفترة قصر الامير بشتاك المنشأ سنة ٧٣٥ ـ ٧٣٨ هـ (١٣٣٤ ـ ١٣٣٨ م) والذى ما زال قائما بشارع المعز لدين الله [بين القصرين سابقا] بالقاهرة حتى الان . ويتوصل الى هذا القصر من باب جديد فى درب قرمز . وقد أنشىء هذا القصر على جزء من أرض القصر الكبير الشرقى كان يعرف بباب البحر وقد تداوله عدة ملاك بعد ذلك ، وامتدت اليه يد الاغتصاب وتناوله الاهمال حتى آل الى الاندثار ورغم ذلك فان البقية الباقية منه الان تنبىء عما كان عليه هذا القصر من فخامة وجمال . ويمتاز مدخله الرئيسى بوجود رنك المنشىء عليه . ولم يبق من هذا القصر سوى القاعة العليا الكبرى المشرفة على شارع بين القصرين وما يكتنفها من حجرات تدل بفخامة سقوفها وجمال الفسقية الرخام التى كانت بوسطها على ما كان عليه القصر من اتساع وابداع .

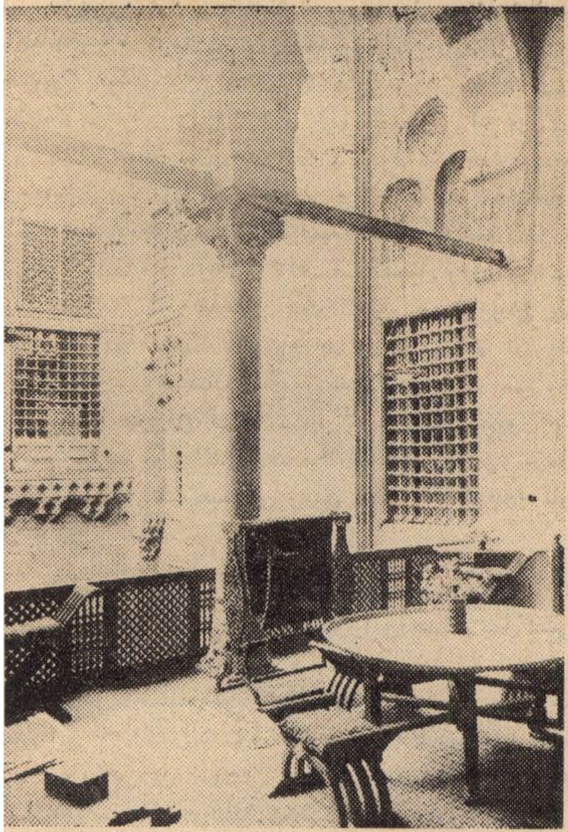

مقعد منزل الكريدليه

وما زال متبقيا من عمائر المماليك البحرية قص الامير طاز المنشأ سنة ٧٥٣ هـ (١٣٥٢ م) وما زا رنك المنشىء عليه أيضا وهو يمتاز بوجود قاعة كبير على درجة كبيرة من الفخامة والاتساع ويعتبر قص الامير طاز من أوسع القصور رقعة وقد اصلح فيـ واضاف فى عهد المماليك الشراكسة الامير تتبك قر وجدير بالذكر أن نشير الى أن الامير عندما نفى فى قرية غيفة بمحافظة الشرقية الحالية تعرف على بنا هناك وعندما أطلق سراحه أحضره الى القاهرة وبنـ وأضاف وعدل فى هذا القصر الذى اضيف اليه مقعـ وسبيل وكتاب فى العهد العثمانى وفى هذا القصـ أنشىء فى العصر الحديث أول مدرسة بنات .

ولم تقل قصور المماليك الشراكسة وعمائرهـ السكنية عما كان عليه الحال فى عهد المماليك البحريـ وقد تخلف لنا من عمائر تلك الدولة منازل السلطا قايتباى وهى المنازل التى كان يسكنها قبل أن يتسلطـ وينتقل مع زوجته لقلعة الجبل مقر السلطان الحاكـ ومن أهم منازله الباقية منزله بسوق السلاح ومنزل بالتبانة وهى منازل شاسعة واذا عاد الانسان الـ الوراء وتخيل ما كان عليه هذان المنزلان لا يسعه ا أن ينظر الى المهندسين المصريين والبنائين والفنانيـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عين الاكبار • والى جانب عمائر قايتباى فقد تخلف نا أيضا مقعد فريد من منزل كبير أنشأه الامير ماماى سيفى سنة ٩٠١هـ (١٤١٥ م (أحد أمراء سلطان قايتباى وهو أكمل مثال للمقاعد المنشأة فى ولة هذا السلطان ووجهته مكونة من باب به رنصات جميلة وعقود محمولة على أعمدة تيجانها ثل زهرة اللوتس المصرية ويعلوها طراز مكتوب ثم رف • وللمقعد سقف حافل بالزخارف والالوان التذهيب • وقد تخلف لنا باب لاحد قصور الغورى لصليبة وكذلك منزل زينب خاتون بحى الازهر •

أما العهد العثمانى فقد تخلف منه عدة نماذج رض منها منزل عرف بأسم منزل الكريدليه نسبة الى خر مالكة له والواقع أن المنزل عبارة عن منزلين حدهما لامنة بنت سلم والذى يرجع تاريخ أنشائه ى سنة ٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) والثانى منزل الحاج حمد بن الحاج سالم الجزار كما هو مدون على طراز أسفل سقف المقعد وقد أنشأ سنة ١٠٤ هـ (١٦٣٢ م) •

وأشتهرت هذه المجموعة بأسم متحف جاير اندرسن ى كان ضابطا بالجيش المصرى وتسلم المنزلين من صلحة الاثار وأودع فيهما مجموعاته الاثرية ومكتبته وهبها للدولة قبل مغادرته البلاد وأصبح المنزل حتوياته من متاحفها وهو يتبع الان متحف الفن سلامى بالقاهرة وهذه المجموعة السكنية تقع بجوار امع أحمد بن طولون وقد الحق بمنزل الجزار سبيل احية الشرقية القبلية •

والجدير بالذكر أن نشير الى أن هذا من الامثلة ادرة التى يلحق فيها سبيل بمنزل فى القاهرة وهى هرة تميزت بها منازل رشيد •

ويعتبر منزل الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى لوجودة بالدرب الاصفر بحى الجمالية والشهير زل السحيمى نسبة الى آخر مالك له وهو الشيخ مد أمين السحيمى الذى كان شيخا لرواق الاتراك زهر الشريف يعتبر قبلة الزائرين لمصر • وهو ون من قسمين قبلى وبحرى • والقبلى من انشاء يخ عبد الوهاب الطبلاوى سنة ١٠٥٨ (١٦٤٨ م) والبحرى من انشاء الحاج اسماعيل الحاج اسماعيل شلبى سنة ١٢١١ هـ (١٧٩٦ - ١٧ م) وقد ادمج القسمان وأصبحا منزلا واحدا دت قاعاته وقد حفل بكثرة أعمال النجارة فيه تاز القاعة المحمولة على التختبوش بتغطية أسفل رانها بالقاشانى المنوع • ولاهمية هذا المنزل وروعته احتفل فيه بتكريم أعضاء المؤتمر الجغرافى ولى الذى عقد بالقاهرة سنة ١٩٢٧ •

ومن منازل ذلك العصر سراى المسافرخانة جمالية المنشأة سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩) أنشأها مود محرم أحد التجار الاثرياء من الفيوم • وقد عملت فى يوم من الايام دار ضيافة ، وفى احدى اتها ولد الخديو اسماعيل •

وأما منزل ابراهيم كتخدا السنارى الواقع بحارة منج بالسيدة زينب فقد انشىء سنة ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤ م) وقد أقام بهذا المنزل مصورو الحملة الفرنسية وبعض علمائها ، وبه عملت الابحاث والرسوم القيمة التى نشرت فى كتاب وصف مصر • وفى الفترة بين سنة ١٩١٧ هـ وسنة ١٩٢٦ أنشأ جليار دربك به متحفا وظل به حتى وفاته ثم اخلى سنة ١٩٣٣ • وفى هذا المنزل ايضا اقامت جماعة أخوان الحرية ، وهى احدى هيئات التجسس البريطانية تحت ستار الحرية •

وهناك منزل فريد اشتهر باسم بيت الفن وباسم منزل على لبيب الذى ليس سوى ناظر وقفه والحقيقة انه من انشاء الشريف عمر المطيلى وشقيقه ابراهيم فى أواخر القرن الثامن عشر ويمتاز بوجود حوشين به ومعروف أن بمعظم المنازل حوش واحد •

وهناك نماذج أخرى من المنازل مثل منازل الهراوى والست وسيلة • وكان على الخليج منازل يمكن الوصول اليها من سلالمها الخلفية •

بعد هذا العرض السريع لنماذج القصور الاسلامية فى القاهرة على مر العصور يمكن القول بأن تخطيط معظم القصور المملوكية عامة كان يتكون من الاصطبل والقاعة العلوية الكبيرة بايواناتها وحجراتها الملحقة الى جانب بعض الملحقات • أما المنازل فكانت تتكون من القاعات والمقعد وكان يطل على الحوش وتتكون واجهته المفتوحة عليه من عقود وتحملها أعمدة من الرخام والمقاعد بوصفها هذا كانت معدة للجلوس صيفا • وأما المقاعد الشتوية فكانت مسدودة بطبيعة الحال • وهناك أنواع مختلفة من المقاعد حفلت بها حجج الوقف والوثائق ، وهى فى الحقيقة فى حاجة الى دراسة جادة لكونها جزء من العمائر السكنية •

ولا يفوتنا أن ننوه أن البكوات المماليك قد انشأوا كثيرا من عمائرهم السكنية وقصورهم حول بركة الازبكية غير أن معالمها كلها قد ضاعت وأن كان يبدو انها تأثرت بالنظام الذى كان سائدا فى عهد المماليك • وما أن جاء محمد على حتى شاع فى عمارة القصور السكنية فى مصر الطراز التركى وقد لفت هذا النظام نظر الجبرتى الذى ذكر أن محمد على هدم سراية القلعة • « وشرع فى بنائها على وضع آخر واصطلاح روحى وأقاموا أكثر الابنية من الاخشاب ويبنون الاعالى قبل بناء السفل » **ومن قصور محمد على التى بنيت على هذا الطراز قصر الجوهرة الذى كان مقره الرسمى والذى ظل مقر الحكم الى أن نقل الى قصر عابدين فى عهد الخديو اسماعيل ومنها قصر الحرم بالقلعة • ومن اعماله قصر شبرا ويطلق عليه** اسم الكشك وقد بنى على نظام مثيلاته فى **استانبول •**

القاعة السكنية :

أما القاعات وهى النوع الثانى من العمائر السكنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد سبقت الاشارة اليها باعتبارها جزءا من المنزل ، وقد تخلف لنا بعض قاعات يبدو أنها كانت قائمة بذاتها : ولعل أول نموذج معروف لنا هو القاعة الفاطمية المعروفة بقاعة الدردير لوقوعها بجوار جامع الشيخ الدردير وهى ترجع الى القرن السادس الهجرى وتتكون من ممر منكسر يوصل الى درقاعة على جانبيها أيوانان وخلف أحد الايوانات حجرة • وعند اكتشاف هذه القاعة تحقق أصل تخطيط المدرسة ذات ايوانين والواقع أن المدارس الاولى كانت عبارة عن قاعات حولت الى مدارس بعد وفاة ملاكها ومن القاعات التى حولت الى مدارس وجوامع جامع شرف الدين وأخيه وجامع حوش قدم الاحمدى ومدرسة شاكر بن الغنام التى تحولت الى مدرسة ودفن فيها بعد موته •

أما القاعات التى ظلت للسكن فلعل أهمها القاعة وقف عثمان كتخدا الذى امتلكها سنة ١١٤٨ هـ (١٧٤٧ م) والتى ليست فى حقيقة الامر سوى جزء من منزل كبير أنشأه محب الدين الموقع الشافعى سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م) • وقد ضاعت اجزاء كبيرة من المنزل عند فتح شارع بيت القاضى سنة ١٣٩٠ هـ ١٨٧٣ م) ومن القاعات الفريدة التى تستحق البحث والدراسة القاعة الموجودة بدير البنات الراهبات بقصر الشمع وهى قاعة فاطمية

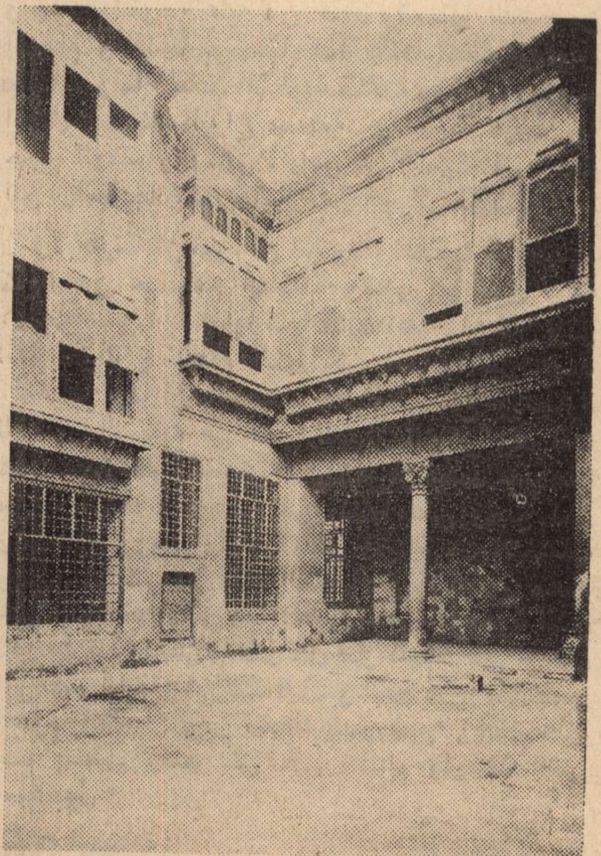

احدى قاعات المسافرخانه

الطراز وزخارف الخشب فيها فاطمية كذلك ويرجع السقف الموجود بها والذى كشف عند ترميم السقف الذى كان حاجبا له الى العصر الفاطمى •

وغير بعيد من هذه القاعة الموجودة بالدير توجد قاعة أخرى مملوكية الطراز بايواناتها ودر قاعتها ومغانيها وأخشابها وقد كانت هذه القاعة معدة لاقامة حفلات العرس فاضفى عليها ذلك تسميتها ولا زالت معروفة بقاعة العرسان ومن القاعات التى تخلفت لنا قاعة أزبك اليوسفى بجوار جامعه وتمتاز القاعات بصفة عامة بوجود الايوانين والدارقاعة والاغانى وهى عبارة عن ممرات تغطى واجهتها باخشاب الخرط وهى معدة لكى يجلس بها النساء اللائى يستطعن رؤية ما يجرى بالقاعة •

الرباع السكنية :

أما الربع وجمعه رباع وهو النوع الثالث من العمارة السكنية ، فلا نميل للاخذ بالرأى القائل بانها مشتقة من تقسيم المدينة الى أربعة ارباع • ومدى ما نعلم عنها أنها منشآت سكنية أقيمت على نظام خاص وأذا كان لم يتخلف لنا منها قبل العصر المملوكى شئ فأنه قد تخلف لنا بعضها من عصرى المماليك والعثمانيين وقد ورد ذكر الرباع فى ابن مماتى من العصر الايوبى وذكر أن منها ما انشأ من مال الديوان السلطانى قديما ، كما ذكر أن أكثرها خرج بالوقف على السور والخانقاه والبيمارستان والبيع [الكنائس] والديور . ويستدل مما ذكرابن مماتى ا تلك الرباع كانت تبنى من مال الديوان السلطانى أ أنها كانت ملكا للسلطان وأن ايرادها الذى كان يحصل مشاهرة كما ذكر كان ينفق على السور المبارك والقل المحروسة بالاضافة الى المنشأت التى أشار اليه آنفا . ويظهر من مضمون هذا النص ان تلك الرباع كانت تنشأ للاستغلال ولا نستطيع أن نجزم هل كانت هذه الرباع قائمة بذاتها ومخصصة للسكنى فقط عل زمن ابن مماتى أم انها كانت جزءا من مبانى سكنية اخرى • ومهما يكن من امر فان رباع العصر المملوكى كانت تبنى للاستغلال عادة فوق الوكالات والخانا وتؤجر للاهالى والتجار وطنيين وأجانب وم نماذج الرباع فى عهد قايتباى المساكن العلوية بوكال أمام الازهر والمساكن بوكالته عند باب النصر والمسا بمنشأته بالصحراء • وهذه الادوار المعدة للس المستغل والتى لم تكن سوى الرباع كان لها باب خا غير باب الوكالة فى أحدى نهايات المبنى يصعد الي من سلم يؤدى الى ممر يطوف بالمبنى فتحت فيه أبوا توصل الى المساكن المنفصلة عن بعضها بجميع منافعها ـ والمسكن مكون من قاعة ورواق وبعض الملحقات • وفى وكالة قايتباى بباب النصر يوجد د ثان كذلك للسكن • وقد أنشأ الغورى فى وكا بالازهر مساكن على نفس النظام عبارة عن أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

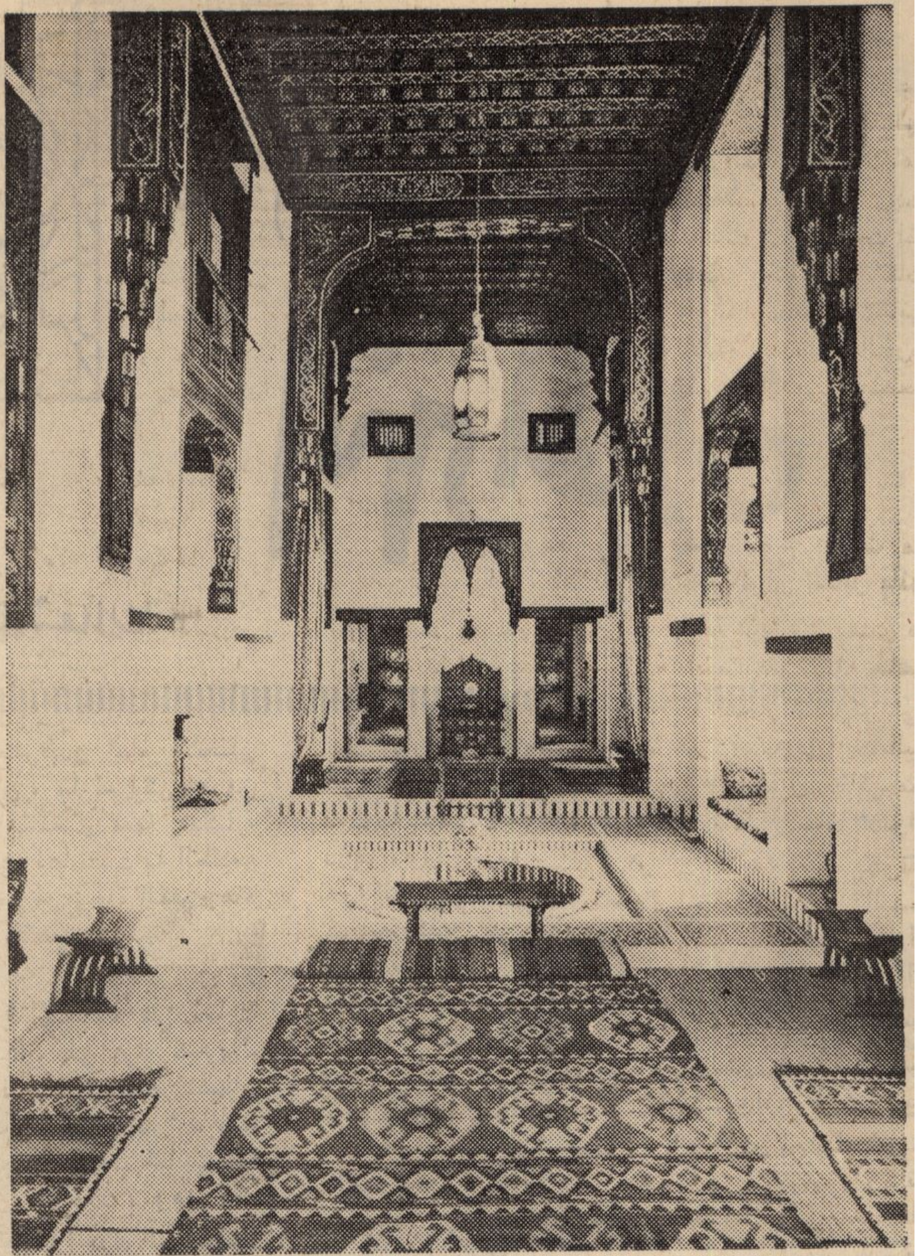

قاعة منزل الكريدليه

ثلاثين مجموعة سكنية تمثل نظام الفيلات ، وتتكون
كل منها من دورين بينهما ثالث مسروق . وقد غطيت
شبابيكها بأنواع مختلفة من خشب الخرط .

وقد انتشرت الرباع فى العهد العثمانى وبقى لنا
منها ربع القزلار بالصليبة والذى لم يكن سوى الدور
العلوى للوكالة التى زالت من الوجود والسبيل
والكتاب الذين ما زالا قائمين وهناك ربعان على
جانبى سقيفة رضوان بجوار جامع الصالح طلائع
باب زويلة . وهى تعلو الدكاكين الموجودة على
جانبى السقيفة والشارع المغطى بسقف خشبى ولكل
من هذه المبانى باب خاص فى نهاية المجموعة يوصل
إليها عن طريق سلم .

وقبل أن تنتهى هذا الحديث يجدر أن نشير الى مساكن الطلبة فى المدارس ولعل أهم نموذج لها المساكن بجامع السلطان حسن وغيره من المدارس . هذا وهناك نوع من المساكن وأقصد به خلاوى المتصوفة وكانت توجد بالخنقاوات ولعل اهم نموذج لها المساكن بخانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية ومساكن خانقاه شيخون بالصليبة وغيرها .

هذه كلمة عابرة عن العمارة السكنية فى القاهرة . وهى منشآت قد تعددت تسمياتها واختلفت نظمها ومستوياتها حتى كان منها الملك الشخصى والملك المستغل . وان ما بقى منها يعتبر فى الواقع نماذج لا تمثل جميع ما كان بالقاهرة من منشآت ولكن يدل دلالة قاطعة على ما كان عليه القوم من حضارة واستقرار وبراعة فى العمارة والبناء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظمآن على النهر الملآن

فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

ان مطالب الحياة كثيرا ما تبدو أمام الانسان صعبة المنال ، وأبعد من المحال ، ما لم يكن له من ايمانه ارادة وعزيمة تجعل المستحيل فيها ممكنا ، والبعيد قريبا ، ذلك الايمان الذى اعتصمت به الطليعة الاولى من العرب الاولين ، فجعل من رعاة الغنم رعاة للامم ، ومن حداة الجمال هداة للاجيال .

الايمان الذى انتصرت به كتائب الله فى معارك التحرير ، حتى أجلس بلالا الحبشى على سرير كسرى ، وحمل بساط سليمان من الاندلس الى بساط سليمان ابن عبد الملك بالشام ، اولئك الذين اغتنموا فرصة الشباب فاتجهوا بها صوب المجد ، وبلغت كتائب الله حدود الصين وشواطىء بحر الظلمات ، وهى تلك الارادة المؤمنة الصامدة التى قدمت المعول الى الخليل فهدم أصنام الكافرين ، بعد أن تولوا مدبرين ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال ابراهيم ، وياله من فتى وهب عزيمته لهدم الاوثان ، وأمواله للضيفان ، وابنه الذبيح للقربان ، واقتحم وهج النيران ، حتى أطفأتها كلمة الرحمن : يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم .

الشباب والامل والارادة القوية معان يوجهنا اليها جلال الدين الرومى ، فى صورة رمزية يستثير بها حوافز الشباب ، ويدعو الى ان يهتبل الانسان فرصة العمر المحدودة ،وساعاته فى طاعة الله ، وفى تحقيق المثل العليا قبل أن تنتهى الحياة الى مداها ، وتبدأ رحلة الخلود نحو الدار الاخرة .

كان يقوم على احد الانهار جدار سامق جلس عليه أحد الدراويش ، وكان يجالد حرارة الظمأ ، وينظر الى الماء فى لهفة المشتاق ، ولو أنه كان فى صحراء ديمومة تحت أشعة الشمس المحرقة لما ضاق بالعطش ذرعا ، ولكن قربة من الماء ، وبعده عنه فى نفس الوقت هو الذى جعله يحس مرارة الالم وحرارة الظمأ ، كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه ، فماذا يصنع من هو فى مثل شوقه وتطلعه ، وقد وقف باهتا يحاول أن يروى عينيه بما لم يستطع أن يبل به شفتيه . لقد راح يقتلع الاحجار من الجدار ، ويلقى بها فى النهر القريب على بعده ، بل البعيد على قربه ، وهو يلتمس العزاء فى صوت الماء ، كالذى يتسلى عن الاحباب ، بمناجاة الاطلال الدوارس ، والربوع الخاوية .

لقد كان لدوى صوت الماء فى سمعه ما يخفف بعض لواعجه ، ما أشبه دوى صوت الماء بنجوى الحبيب وقد توارى عنه بالحجاب ، وما اكثر ما يحتجب الانسان بمآرب دنياه عن طاعة مولاه لقد هتف به النهر يسأله : ما خطبك ، وعلام ترمى بهذه الحجارة وأنت مضطرب كالحوت فى اليم ، الذى يتقلب ذات اليمين وذات الشمال الى غير قرار ؟

قال : انى لن أقلع عن اقتلاع الحجارة والالقاء بها الى الامواج . ان لى من صداها ما يشبه المد[illegible] بصوت الحبيب .

أيها النهر : ان لى من ذلك فائدتين : الاولى الاستماع الى هذا الصوت ، انه على قلب الظمآن أحلى من ترنيم الرباب بما يثير من الاشواق فى قلوب العشاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يعرف الشوق الا من يـكابده
ولا الصبـــابة الا من يعـــانيها

انه يجدد الحياة فى مشاعرى كالصوت المنبعث من صور اسرافيل الذى يهب الحياة والنشور لسكان القبور ، انه يحكى جلجلة السحب الماطرة أيام الربيع مبشرة بالغيث الذى ينبت الشجر ، ويحلى صدر الطبيعة بصور الجمال ، من الورود والازهار ، وينظم منها عقودا ، باهرة الالوان ، رائعة الصور ، بين الخمائل فى حللها السندسية ، وهو يذكرنى بما يحسه الفقير المعدم حين يقترب موسم الزكاة ، وهو كبشير الانطلاق لمن طال به أمد الاقامة فى السجون المغلقة ، وهويذكرنى بما يتنسمه المؤمنمن عبير ذكرىالمصطفى صلى الله عليه وسلمفيخفق قلبه برجاءالشفاعة،وهو يمثل أمام الخواطر ريح يوسف حين هبت من قميصه على يعقوب ، وقال انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون ، وقد ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ، هذه واحدة ، أما الفائدة الثانية ، فهى أنى كلما اقتلعت حجرا أو لبنة من هذا الجدار شعرت بأنى ازداد قربا الى عين الحياة بالماء من عين الحياة ، ان اقتلاعها يدنينى من المحبوب ، ويمنحنى القرب على نحـــو ما ينال الساجد من القرب فى سجوده على غرار ما توحى به الآية الكريمة « كلا لاتطعه واسجد واقترب» وما دام هذا الجدار شامخ الذروة ، متعالى البناء فقلما يدنو من الماء ، انه فى مثل هذا العلو لا أجد معه سبيلا الى الدنو ، لا قدرة لى على السجود ما دام هذا الجسم الترابى فى منأى بمادته عن ما ينال بسجوده من القرب والزلفى ، وكل ما اشتد الظمأ وأنا فوق الجدار زاد بى الشوق الى اقتلاع أحجاره ، ومن شفه ظمأ العشق كان أقدر على اقتلاع القوى المستعصى منها ؟ ومن فقـــد حاسة العشق لا يشعر الا بمجرد صوت الماء دون أن يدرك حقيقته .

ألا ما اسعدذلك الذى يتخذ العدة ، ويتزود من أيام الشباب الاولى للحياة الباقية التى يدرك فيها حياة بلا موت ، وشبابا بلا مشيب ، فهو بذلك يقهر بارادته القادرة دواعى الرغبات الجامحة حيث روض الشباب أخضر ، وغصنه ريان ، يحقق الامـــل البعيـــد دون عجز او تقصير ، وينابيع القوة صافية المـــورد ، والجسم صحيح أشبه بالمنزل العامر ذى السقف المرفوع المنيع والاركان المتماسكة لا يشوهها ترميم ولا تحتاج الى ما يسندها من الركائز ، اذكر هذا قبل أن يقبل عهد الهرم ، فيضعف الجسد ، ويربط الجيد بحبل من مسد . نعم وقبل أن يصبح تراب الارض الخصبة مالحا لا ينبت كلأ ولا ينمى زرعا ، فيومئـــذ تضحمل أعصاب العين ، وتبدو أهدابها وحاجبها كالحبل الواهن ، والوجه فى تشنجه كظهر الحرباء ، ويعى اللسان بالنطق ، وتكبوا المقدرة عن العمل ، وينكمش الشوق والذوق ، ويكون نهار الحياة قد غربت شمسه ، وطريقالسفرطويل ، والمطيةعرجاء، وقد أصبح عمران الحياة خرابا ، وأصبح ماؤها غورا ، وبذور الخلق السىء قد رسخت واستوت على سوقها ، ولم تبق للانسان طاقة باقتلاعها . جدد أيها المؤمن طاقة عزمك ، وتنبه قبل الفوات ، واقتلع احجار الجمود ، وول وجهك شطر المقصود ، فبعد الشباب هرم ، ومن أدركه الهرم فى طاعة ربه ، فان هرمه شباب دائم ، لا يعيبه المشيب ، فانتصر بقوة الايمان على ضعف الارادة ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشــاء وهـــو العزيز الرحيم « من المثنوى بتصرف » .

بعض ما يستحب لقاصد الكعبة

يدخل قاصد الكعبة للمرة الاولى المسجد الحرام من باب بنى شيبة ، وليقل : بسم الله ، وبالله ومن الله ، والى الله ، وفى سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

فاذا قرب من البيت (الكعبة) قال : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك ، وعلى ابراهيم خليلك ، وعلى جميع انبيائك ورسلك وليرفع يديه ، ولقل : اللهم انى اسألك فى مقامى هذا وفى أول مناسكى أن تتقبل توبتى ، وأن تتجـــاوز عن خطيئتى ، وتضـــع عنى وزرى ، الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام الذى جعله مثابة للناس وأمنا ، وجعله مباركا وهدى للعالمين ، اللهم انى عبدك ، والبلد بلدك ، والحـــرم حرمك ، والبيت بيتك ، جئتك اطلب رحمتك ، وأسألك مسألة المضطر الخائف من عقوبتك ، الراجى رحمتـــك ، الطالب مرضاتك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسل النبى صلى الله عليه وسلم ورسائله فى ديوان مجد الإسلام

الأستاذ على الجعبلاطى

— ٢ —

لقد انتهى بنا المقال فى العدد السالف من مجلتنا الغراء ، عند الرسالة الرابعة من الكتب الثمانية التى بعث بها سيدنا محمد رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ، تدلف وكأنها الكتائب ، فرجفت أمامها عروش الاكاسرة والقياصرة . وكأنما وكل الله سبحانه رسوله عليه السلام بهؤلاء الملوك والحكام ، فراحت رسله بكل أرض ترمى بهم همم نواهض وقلوب صم يعصمها دين صلب قيم ، فخشيهم العتى وهابهم المتغطرف .

ونستهل مقالنا هذا ، بالرسالة الخامسة ، وقد كانت الى المنذر بن ساوى التميمى بالبحرين ، وحملها اليه العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه ، وهذه صورة الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى . سلام عليك ، فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، وأشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله .. أما بعد : فانى أذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وان رسلى قد أثنوا عليك خيرا ، وانى قد شفعتك فى قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا اليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ، ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية » .

وهذه الرسالة جواب كتاب أرسله المنذر ردا على رسالة أرسلها محمد صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعوه فيها الى الاسلام فأسلم وحسن اسلامه ، ولكنه أرسل الى النبى الامين يخبره باسلامه ويقول : ان عنده قوما من المجوس واليهود فماذا يفعل ؟ ولم يعرف نص هذا الكتاب ولا حامله ، والظاهر انه العلاء .

وهذه الرسالة التى بين أيدينا تمنح الحرية لمن لا يريد الدخول فى الاسلام على شرط دفع الجزية ، وكان أهل البحرين اما مجوسا أو يهودا ، فلما عرض عليهم المنذر الاسلام دخل فيه من أحب ، ومنهم من بقى على دينه . وقد نظم شاعرنا « محرم » فى الياذته الاسلامية أحداث هذه الرسالة فى شعر يشفى العماية ويضىء الظلام للمدلجين ، ناطقا بقداسة العدالة وكرامة الانسان وعزة الاسلام ، فقال :

والمنذر اتخذ السبيل مسددا
قبل المكتاب يخف فيه ويوجف
سأل النبى : فقال ما أنا فاعل
بالقوم اذ ضلوا السبيل وزيفوا
فقضى اليه الامر يأخذهم به
ويقيمه بالحق لا يتحرف
للمسلمين أمورهم وله على
من ضل جزية عادل لا يجحف

شاعرية أصيلة ناضجة ..

أما الرسالة السادسة فقد بعث بها رسول الله [صلى الله عليه وسلم] الى ملكى عمان « بلده باليمن » وهما جيفر وعبد ابنى الجلندى على يد عمرو ابن العاص رضى الله عنه ، وهذا نصها :

« أما بعد ، فانى ادعوكما بدعاية الاسلام ، اسلما تسلما فانى رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين . وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان أبيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما ، وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما » .

وكان « جيفر » أكبر سنا من « عبد » ومقدما عليه فى الملك الا أن « عبدا » كان أسهل خلقا والين عريكة ، وقد قابل عمرو « عبدا » وسلمه الكتاب وجرى بينهما حديث لان له قلب عبد ولكنه قال : الامر لاخى جيفر فهو أكبر منى سنا ، فوصل اليه وقرأ الكتاب فاغلظ فى القول ، فهدده عمرو ، فاستمهله الى الغد ، فلما كان الغد أسلم هو وأخوه وأسلم معهما خلق كثير ، ووضعت الجزية على من لم يسلم . وفى ذلك يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاعرنا فى صدق الواقع ، ونقاء الفن ، واشراق الديباجة ، من شاعرية أصيلة ناضجة :

وطحا بجيفر جهله وعناده
فابى على عمرو واعرض يانف
ورآه يهدر بالوعيد فراعه
وآتى غد فانقاد لا يتوقف
وانساق يتبعه أخوه وانه
لمهذب سمح الخلال مثقف

الوان الصورة المتكاملة :

أما الرسالة السابعة فقد أرسلها النبى الكريم الى هوذة بن على الحنفى ، صاحب اليمامة ، وكان رئيس قبيلة مسيحية وهى بنى حنيفة باليمامة ، وقد حمل الرسالة اليه سليط بن عمرو العامرى ، وكان ممن أسلم قديما وهاجر الى الحبشة . وهذه صورة الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى هوذة بن على . سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك » .

وقد سلم سليط الكتاب الى هوذة ، وكان عنده « اركون » دمشق الروحى من عظماء النصارى فقال له هوذة : جاءنى كتاب من النبى يدعونى الى الاسلام فلم أجبه ، فقال له اركون لم لا تجيبه ؟ قال ضننت بدينى وأنا ملك قومى ولئن اتبعته لن أملك . قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخير لك فى اتباعه وانه للنبى العربى الذى بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام ، وانه لمكتوب عندنا فى الانجيل محمد رسول الله ، فكتب هوذة للنبى [صلى الله عليه وسلم] جواب رسالته قائلا : « ما أحسن ما تدعو اليه وأجمله ، وأنا شاعر قومى وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الامر اتبعك » ، وكانه اراد الشركة فى النبوة أو الخلافة بعده عليه السلام .

وعاد سليط بكتابه الى النبى الامين وأخبره بخبره فلما قرأ الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو سألنى سيابة قطعة من الارض ما فعلت « باء وباء ما فى يديه » ومات بعد ذلك بمدة قصيرة . وقد جمع شاعر الاسلام هذه الخطوط ومزجها بالالوان ، بحيث تأتلف منها صورة متكاملة فى قافية محكمة وتأنق غير متكلف ، فقال :

والى اليمامة بالكتاب رسولها
فكذاك يهدى الطامح المتعجرف
طغيان شاعرها وجهل خطيبها
وغرور صاحبها المبيد المتلف
طلب المحال من النبى ولم يزل
ذو الجهل يولع بالمحال ويشغف
يهدى ببعض الامر يقطعه له
والامر ما قطع الحسام المرهف

وحى الايمان العميق :

أما الرسالة الثامنة والأخيرة ، فقد بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الى الحارث ابن ابى شمر الغسانى ، وكان أميرا بدمشق من جهة قيصر ، وحمل الرسالة اليه شجاع بن وهب الاسدى ونصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى الحارث بن ابى شمر ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ، فانى ادعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق ملكك » .

وبعد أن أقام شجاع على بابه أياما ، خرج الحارث يضع التاج على رأسه ، وأذن لشجاع فدفع اليه الرسالة فقرأها الحارث ثم رمى بها وقال : « من ينتزع منى ملكى ؟ أنا سائر اليه . لو كان باليمن لجئته ، ثم أمر بالناس والخيل ، فلم تزل تعرض عليه حتى الليل ، ثم قال لشجاع أخبر صاحبك بما ترى . وكتب الى قيصر يخبره بالخبر ، فصادف قيصر بايليا وكان عنده دحية الكلبى رضى الله عنه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه الاتسير ، وتشاغل عنه ووافنى بايليا .

وعندئذ بدأ الحارث فى خداعه ومداجاته ، فأمر للحارث بمائة مثقال من ذهب . وقال له سلم على النبى وقل له « انى متبع دينه ، فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قوله ، قال « باد ملكه » .

وقد نظم شاعرنا المؤمن هذه الاحداث فى أبيات تتضح فيها الشاعرية القادرة على استيعاب الحقائق وتمثل التجارب الانسانية تمثلا حيا يعيش فى ظلالها وينفعل بها فى ايمان عميق ، فيقول فى حيوية ورونق وعاطفة تتدفق :

الحارث المأفون طاح بلبه
خبل تصاب به العقول فتضعف
القى الكتاب وقال ملكى ليس لى
كفؤ فينزع من يدى ويخطف
أنظر شجاع الخيل والجند الالى
تلقى العدو بهم تكر وتزحف
واذكر لصاحبك الحديث فربما
كف المناجز وارعوى المستهدف
ثم استعد وجاء قيصر وافد
بصحيفة منه تصر وتصرف
حمقاء يطغى الغيظ بين سطورها
وتثب بالشنآن منها الاحرف
ركب الغرور وقال : انى قاذف
بالجيش يثرب فهى قاع صفصف
قال ازدجر ما انت من أكفائها
واسكن فانك للفوى المرجف
فأفاق واتخذ الخداع سجية
لا يستحى منها ولا يتعفف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث السلام مع ابن وهب وادعى
دعوى الذى يرخى القناع ويغدف
قال ادخرنى يا شـجاع فان لى
قلبا الى دين الهـوى يتشرف
انى لمتبع سـبيل « محمـد »
واليـك ردفك بالكرامـة يـردف
سـمع النبى حديثـه فتكشـفت
نفس مقنعـة وقلب أغـلف
ملك يبيـد ومـالك يـرجى الى
أجـل يحـين وموعـد ما يخلف
يأبى الغوى الرشد يرفع شـأنه
فاذا هـوى الفيته يتأسـف

شاعر الاسلام :

والى هنا ينتهى ما نظمه شاعر مجد الاسلام فى رسل النبى الكريم ورسـائله ، ولكنه يختتم مطولته الباذخة بأبيات أربعة هى جماع ما يقال فى ختام هذا المطاف ، فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ من كتبه دعاة للحق تهتف بالخلق ، وقد استولى العجب على هؤلاء الملوك الذين رأوا سـطوة الحق وشموخ الهمم تسمو على العروش وتعزف عن الجاه الزائف ثم يعود فيفسر لنا من هم أحق الناس بالملك ؟ انهم المتقون الذين لم تستهوهم زخارف الحياة ، بل عكفوا على كتاب اللـه يوم عكف الجـاهلون على المناكير والاثام .

نظم كل هذا شـاعرنا الملهم فى ديباجـة عالية ، وجزالة سامية ، جمع فيها بين حرارة الايمان وحرارة العاطفة ، بعد ان سلط عليها شـعاعا قويا مكبرا للالوان الزاهية ، فقال :

للحق مئـذنة وداع مسـمع
فى كـل شىء بالخـلائق يهتف
عجب الملوك الكابرين سـمت بهم
همم تميل عن العروش وتعـزف
المتقـون هـم الملوك وان أبـوا
رغـد الحيـاة ولينها فتقشـفوا
عكفوا على أى الـكتاب فأفلحوا
والجـاهلون على المـآثم عكف

وبعد .. فقد انتهى مقالنـا الذى اسـتهدفنا فيه الحديث عن الرسائل التى بعث بها سـيدنا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] الى الملوك والامراء ، يدعوهم فيها الى الاسلام بعد صلح الحديبية ، وقبل فتح مكة ، وكيف نظمها شاعر الاسلام الاكبر « أحمد محرم » فى شـعر رائع ، فيـه قوة الاسر ، وصدق العرض ، ورحابة الباع ، وقدرة فنية أصيلة قادرة على تحويل الحقائق التاريخية الجافة الى فن شعرى آخاذ من غير عدوان على الحقائق التاريخية .

الثقة بنصر الله ..

ولا شك اننا نلمس قوة الدعوة الاسلامية الخالدة وشجاعة صاحبها [صلى الله عليه وسلم] العظيمة فى هذه الرسائل .. فان النبى الكريم وان كان قد عقد الصلح مع مكة ، لكنه لم يكن قد تم فتحهـا ولم يسلم أهلها .. وهذه الرسـائل ليس من السـهل ارسـالها الى هؤلاء ولا سـيما هرقل وكسرى والمقوقس يدعوهم فيها الى الاسلام .

ولكنه النبى العظيم صـاحب الرسالة الاصلاحية الكبرى ، والدعوة التحررية العظمى . ولو كان غيره [صـلى الله عليه وسـلم] لخشى عاقبة ذلك ، فان هؤلاء ملوك أقوياء وقيال طغاة على تخوم بلاده .

ولكان ارساله هؤلاء الرسل سابقا لاوانه .. الا ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] معلم البشرية وهادى الانسانية ، كان واثقا من قوة رسالته وصدق دعوته ونصر الله سـبحانه وتعـالى ، فأقدم على ارسـال رسـله بقلب ثابت وعزم صـادق وايمان وثيق .

واذا كانت العبرة بالخواتيم ، فان النتيجة الباهرة من ارسال رسله [صلى الله عليه وسلم] ورسائله تتضـح فى انه تمـكن [صلى الله عليه وسلم] من معرفة سياسة هؤلاء الملوك والامراء حياله ، وميلهم اليه ، فكانت هذه الرسـائل بمثابة ارتياد الطريق ، وكان اسـلام باذان أمير اليمن ومن معـه ثم ان المقوقس وان كان لم يسلم ، الا انه أظهر الود بتلطفه مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ، وارساله الهدايا . وكان اسـلام النجاشى على ما هو مشهور فى كتب التاريخ وان كان لم يستطع حمل شعبه على الاسلام . ثم كان اسلام المنذر بن ساوى التميمى ، صاحب البحرين . وأخيرا اسلام ملكى عمان واسلام خلق كثير معهما .

وهذا لا يترك مجالا للريب فى ان الاسلام قد ربح بارسال الرسل والرسائل الى هؤلاء الملوك والامراء وعلا شأنه وصارت له مكانة دينية وسياسية مرموقة بين الدول ، وذلك قبل فتح مكة .

وهكذا يعلمنا سيدنا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] كيف نجهر بالحق ونؤدى رسـالته فى ايمان عميق لا نخشى فى ذلك جبروت الطغاة ، بل نقدم على ذلك ونحن واثقون بنصر اللـه « ولينصرن اللـه من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحية لجنودنا

الشاعر محمد حليم حامد غالب

يا جنـود الرحمن فى موقف المجـ
ـد تعـالت بذكركم انبـاء
جن عقـل العـدو حـين رآكم
تبتنون الحصـون ـ عز البنـاء
هـزه منكم الثبـات على الحـ
ـق .. فانتم لحقنـا اوفيـاء
كالاعاصـير وثبة أو هجـوما
كالبراكين اذ يشـب اللقـاء

• • •

عدة المجـد .. فى قلوبكم الضو
ء .. لصـبح يطل منه الضيـاء
تغسـلون الديار من دنس الغـد
ر .. فيجـلو عن الحمى الدخلاء
وتزيحون عن حمـاكم عـدوا
هو فى الشرق غمـة .. وبـلاء

• • •

ظن ان الحروب يـوم .. وليـل
وينـام العـدوان .. والاعداء
وتظل الشـعوب ترسف فى القيـ
ـد .. هوانا .. تدعها الاهـواء
وتضـيع الحقوق فى لجج العنـ
ـف .. ويهدا المعتدون والغرباء
وتروح الاوطـان يرتع فيهـا
غاصب الارض .. عصبة دهماء

• • •

لا .. ورب الخليل..والقدس كلا
لن تطول المأسـاة .. والظلماء
لا .. ورب الاحرار ـ حبـة رمل
من حمـانا يردها الشـهداء
كل شـبر على العـروبة قبر
يتهـاوى بجـوفه الادعيـاء

• • •

أيظنـون اننـا قـد وهنـا ؟
نحن قـوم بربنـا اقـوياء
أيظنـون فرقـة تحتوينـا ؟
نحن شعب .. موحد .. اصفياء
من دم العرب والاخـوة والديـ
ـن أتينـا .. وباركتنا السماء
ولدى الخطب حشدنا .. وقوانا
ورفاق السـلاح .. والنصراء
وحدة تعرف الشـهادة فى الحـ
ـق .. وللحق .. روحنا والدماء

• • •

يا جنود الرحمن .. شعبكم اليـو
م .. قـوى مظفر .. ومضـاء
قـد من روحـه الدروع تغطيـ
ـكم .. فيحمى قتـالنا النجبـاء
يعرف الجولـة الجـديدة علمـا
وسـلاحا يزيد فيهـا الدهـاء
صـاغ بالامس [وحدة واتحادا]
فى حمـانا .. لهـا علينا الولاء
قربت سـاعة انتصـاركم الفـ
ـذ..وفى الجيش للشعوب الرجاء
أمتى .. صـاغها الاله من النو
ر .. وللنور سـوف يمضى اللواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاً يا أخي

الشاعر أحمد عمر هاشم

انتمو قلبها القوىّ الى الفو
ز .. ودرع قوية عصماء

• • •

مصر فى الكون جنة الله روح
ونفوس .. تعزها الكبرياء
وكفاح على الزمان تسامى
واندفاع .. وقدرة وفداء

• • •

كل طاغ على ثراها تناهى ...
كل غدر على حماها .. هباء
صاغ تاريخها الوضىء شباب
أطعم الخصب روحه .. والنماء
وجلا وجهها النضير فعاشت
قلعة حرة .. لها اضواء

• • •

باسم نور الامجاد فى سالف الده
ر ..وباسم الرحمن..منه العطاء
لا تلينوا بموقف نحن فيه
نسحق الغاصبين ممن جاءوا
هالهم روعة الصمود فهبوا
وتنادوا لحربنا .. وأساءوا
اقبلوا بالسلاح والمال .. لكن
ليس فى المال والسلاح غناء
كفكم أنتم العنيدة تفنيه
.. وتمحو سلاحه .. الارزاء
لم تزل كفكم على الزناد هى الفص
ل .. وردع يخافه الاعداء

• • •

العدو المخمور يلعق نارا
شب نيرانها عليه الفناء
والصواريخ فى القتال..وفى الاف
ق .. عقاب يتيه منه الفضاء
وطوايا الامواج يسبح شهم
ضفدع فارع حواه الماء
وعيون الابطال تعصف فيها
وقدة الثأر .. أعين رقطاء
كلهم جندنا البواسل للنص
ر .. وعنوان مجدنا الوضاء

• • •

لا تصيخوا الى عواء عدوى
.. خدعة الغدر حين يعلو العواء
لا تناموا .. فان للقدس عينا
طال فيها الاسى..وطال النداء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخى فى الكفـاح اخى فى النضـال
نضـالك يا حـر اسـمى نضـالْ
على الدرب نمضى معــا يـا أخى
نضــحى بـكل ثمين وغـال ..
ففجــر التحـــرر فى زحفـــه
يزحــزح كل الغيـــوم الثقـال
ويفتح للنـــــور آفـــاقه
ويوقظ للزحف كل الليـــــال
اخى ان صــيحتك العـاتيه
صــداها يـدوى على الرابيــه
فيســـمعها كل شــبر أبى
وتوقظ ادواحـــه الفـــافيه
تغــرد لحن العـــلا والخـلود
وتهتف للوحــــدة الســاميه
وتشـدو نشـيد الســنى والكفاح
قصــيدا لامتنــا الغـاليه
بزحفك قــدمت آى الجهـــاد
وقــدمت ــ يا حــر ــ اغلى مراد
وناضــلت من اجــل يـوم كريم
تــرى فيــه حــرية للبـــلاد
فتعلى البنــاء ، وترضى الســماء
وتمحو العنــاء ، وتهدى العباد ..
فســارت مواكبنا الصـــامدات
ولاحت تباشــير خـير اتحــاد
نــداؤك دوى بــــكل الـدول
وصــوتك فى مســـمعى لم يـزل
ومجــــدك تاريخـه يعـربى ..
وصرحك ــ يا ابن الكفــاح ــ اكتمل
فمن ســـــار للامــل المرتجى
باخلاصـــه ســوف ياتى الامـل
فربك للمخلصـــــين معـين
وربك ليس يضـــيع العمـل
وأمتنـــا حـــــرة قــاهره
لــكل كفاحاتهـــا صــــابره
ســتمضى كتائبهـا فى انطـلاق
ونحن صــفوف لهـا ســاهره
سـندفع عنهـا صــقيع الظـلام
ونحمى لهـا الظهـر فى الهـاجره
ولا نرتضى للعـــــدو بقـــاء
فامتنـــا أمــة طــــــاهره
اخى فى الجنوب أخى فى الشــمال
نضالك ــ يا حر ــ أسـمى نضـال
بهـام الهضـــاب بهـام الجبـال
على قمم النــور عنـد الهـــلال
سنصـــعد للمجـــد فى زحفنـا
هنـاك اللقـاء وعـزم الرجـــالْ
فــان لاهــل الحقــوق البقــاء الكر
يم .. وللظـــــالمين الزوال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفحة القبول

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

أمير الانبيــــاء لزمت بــابك
لادخـل باب من انشــا جنابك
بك الرحمن أقســـــم يا حبيبى
وقـد حـلاك بالخـلق العجيب
فـكنت ولم يـكن لـك من ضريب
وعشـــــت مبـرا من كـل ذام
تعـالى اللــه اولاك الكمـالا
وتوجك المهـــابة والجـــلالا
وصـــيرك المنــارة والمثـالا
واعطـــاك الجـوامع من كـلام
ثنـــائى أين منـك وأنت اثنى
عليك اللــــه بالاخـلاق حسـنى
فيـا من بـز كل الخـلق حسـنا
وجـاء لنـا بمصبـاح الظـلام
جـلوت لنـا الحنيفـة يا محمـد
يحـل بحـكمها الامـر المعقـد
فمن ياخـذ بهـا داريه يسـعد
ويبلغ مـا يـؤمل من سـلام
حبـاك اللــه معجـزة الكتاب
وبشــر خلقـه بك فى الكتـاب
خيـــار من خيــار من خيـــار
سـبقت الخـلق فى كرم النجـار
وهل لك فى المكارم من يجـارى
ومنك تفـرعت يــا ابن الـكرام
دعوت لربك القـوم الحيـــارى
فصـــيرت الظـلام لهم نهـــارا
اتيتهمو وشـــرهمو اســتطارا
فصـــاروا خير قــواد السـلام
رعـاك اللــه من كيد العــداة
وقـد اولاك جـم المعجـــزات
واعطـــاك الكثـير من الهبـــات
وفى لفـح اظـلك بالغمــــام
زرعت الـود فى كـل القلـــوب
بمـا اولاك عــلام الغيــوب
من الاداب والـــــكرم العجيب
ومن حلم ، وعلم ، واحتشــــام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

سعيد من على قدميك سارا
وليس بمدرك ابدا خسارا
شأوت الرسل اجمعهم مقاما
وفى الاسراء كنت لهم اماما
وفوق العرش ادركت المراما
برؤية ربك الملك السلام
صراط الله سنتك السنية
لسالكها المبرات السنية
فكم نفست عنا من بلية
وكم انقذت من داء عقام
كرام الناس دونك فى السخاء
وأين مشابهونك فى الحياء
لقد نلنا المنى لما وصلنا
وبالادناء منك لقد وصلنا
فيا رباه بالغفران صلنا
وزورنا حبيبك كل عام
منى نفسى أيا خير الانام
أراك بيقظتى مثل المنام
فسل مولاك يا نور الظلام
يؤهلنى لشامخ ذا المقام
نبى الله منك الكل مدا
وفاز الآخذون لديك عهدا
وقد حشروا الى الرحمن وفدا
ونالوا الخلد فى دار السلام
وليك لا يضام ولا يذل
ومن تبعوا هداك فلن يضلوا
وأنت لمن وفوا فى الحشر ظل
فسل مولاك لى حسن الختام
الهى • اننى فى ذا المقام
امام السيد السند الهمام
بسطت يدى أدعو بالسلام
لكل المسلمين على الدوام
انلنى والمصاحب والمعادى
أيا ربى كريمات الايادى
ونولنا شفاعة خير هادى
وادخل جمعنا دار السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زدني إله الكون إيمانا

الشاعرة روحية القليني

يا رب مهما ضاقت الدنيا باحلامى فايمانى قوى
واذا الزمان قسى على فاننى القاه بالقلب الرضى
ويوسوس الشيطان لى كرها فاطرد ذلك الشر الغوى
لا همس فى أذنى الا ذكر ربى فى الصباح وفى العشى
أترى الهى أن صومى أو صلاتى فى رضاك هى المطى
حيرى أنا يا رب تائهة فارشدنى الى الدرب السوى
والافق حولى مظلم متجهم ولانت لى النور السنى
أنت القوى فقونى فأنا بغيرك يا الهى لست شى
فاذا مرضت فلا طبيب سواك يشفى ذلك الداء العيى
ان قلت كن فجميع ما فى هذه الدنيا كما يريد لها العلى
أو قلت لا تتوقف الدنيا جميعا ما سوى الرحمن حى
طبعى الاباء على المدى بك يا الهى ارفع الرأس الابى
أنت الذى تعطى وترفع فى الحياة وما سوى ربى الغنى
انا سر ايمانى العميق بعالمى انى اعتمدت على القوى
ما غير ربى ارتجيه فى الحياة يحقق الامل القصى
يا رب مؤمنة أنا بكتابك القدسى يروى الروح رى
تتفتح الدنيا أمامى كلما صلى الفؤاد على النبى
فنبينا نعم الشفيع [اذا أتى يوم الحساب] لدى الولى
يا رب انت خلقتنى فارحم عبادك واطو ربى الذنب طى
زدنى اله الكون ايمانا فلست بحق عرشك بالعصى

أنت وحدك يا إلهى

الشاعر أحمد عثمان المراغى

لو ان كل الناس يا ربى جفونى . القريب أو البعيد
ورأيت نفسى أننى من دونهم فيهم وحيد
ووجدتهم فى لهوهم عن كل تفكير سديد
يتسابقون الى المظالم والمجازر فى كنود
ولمست أن قويهم أغراه يا ربى الجحود
وتزيد من حول الشعوب على المدى ذل القيود
وعرفت أن الكون يشكو كل أفاق عنيد
والحق ضاع وانه يا ربى فى ضنك شديد
والتائهون الحائرون عن الحقيقة فى شرود
لو ان هذا كله الفيته او ما يزيد
اقبلت ادعو اننى يا ربى فى حالى سعيد
لا . لست أطلب غير قربك أنت يا رب العبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة العالمية الكبرى

فضيلة الشيخ حسن صالح

« وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا »

ميز الله الانسان على اهل السموات والارض والجبال بروح الله والرسالة التى حملها اياه وفضله بها على خلقه لعمارة الارض واقامة العدل فيهـا على دعائم من الربانية والاخوة والتراحم فى ظل راية الوحى السماوى ودين البشرية وطهـارة النفوس حيث اودع فيها الملكات والاستعداد فطرة للفجور والتقوى وسـلحها بالغرائز والحوافز ، فان هذبت وطبعت على تعاليم السماء واستقامت على أمر الله كانت من جند الروح وأولياء الحق ، وخلصت من الشوائب واندمجت فى عباد الله الصالحين، وورثت الارض وما عليها ، وكان لها العزة بعزة الله وتاييده ، والقوة التى لا تغلب ، تصول بروح الله ، وتقفو ركاب الانبياء ؛ وطوع لها من فى السموات ومن فى الارض، تسعى فى رحاب الكون مهتدية بنور الله الى الصراط المستقيم « ان الارض لله يورثها من يشـاء من عباده والعاقبة للمتقين » فالنفوس البشرية بمقومات الحياة فيهـا وباجهزتها وملكاتها ككل نفوس الاحياء وما خلق الله من دابة على وجه الارض او فى جوف البحار او فيما لا نعلم من عالم منظور أو غير منظور ، وانما سادت الكون وملكتـه وسـلطت عليـه ومكنت منـه بما علمها الله وهداها اليه ، وأنزل بـه ملائكته على رسله « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاءمن عباده » ولولا فضل الله على البشرية ورحمته بما هداها اليه بلسان رسلها ، وما علمهم منوحيه متجاوبا مع فطرتها لضلت السبيل ، ولم يكن لها من فضل على غيرها مما خلق الله وسخره لها وطوعه لامرها ، ولنزلت الى الدركات ادنى من الانعام واضل سبيلا منوحوش الغاب انشا الله الانسان خلقا آخر فى احسن تقويم ، واستخلفه فى الارض دون الملائكة والجن وما عليها من طوائف الحيوان والسلالات قبله ، وعهد اليه منذ البداية ، وفقهه برسالته ونفخ فيه من روحه تزكية وتهذيبا لنفسه وتقويما لسـلوكه ومنهاجا لعلاقاته بكل ما حوله ومن معه من بنى جنسه ، فاعترفت الملائكة واقرت بسر الله فيه ، وكانت من اعوانه وجند الله تحت أمره ، ونظر ابليس الى مادته فاستعلى بالعنصر، وغفل عما أمره الله به وعلمهاياه فاستكبر وعادى الرسالة والخـلافة فى شخص الخليقة ، وخالف امر الله واستعصى على الهداية ، فحقت عليه اللعنة وايقن انه هالك لا محالة ، فاين قوته من قـوة الله ولا طاقة له بها ، فتضرع ان يمهله الله وذريته فلا يستاصل شافته وأن يؤجل الى يوم القيامة عذابه . وجد فى الضلال يزين السوء والفحشاء ، ويغرى بالمـال والشهوة ، ويوسوس بالانحراف والزيغ والخروج على الله وهديه وتعـاليمه ، ولايزال قرين السوء حتى يبدو العبد من ربه فيحول الله بينه وبين قلبه ، ويطمس فيـه نور البصـيرة . ويميت الضـمير والنفس والشعور ، فلا يتبين رشـادا ولا يصيخ الى نصيحة ، ولا يبالى بما اتى من منكر ، ويجفف العاطفة ويبلد الاحاسيس حتى ينسلخ من بشريته ويفقد انسانيته ، وهكذا يرده الله اسفل سافلين ولا يظلم ربك احدا فانه هو الذى اوبق نفسه اذ طوعها للشيطان ، واطلق العنان لغرائزه، ونأى واعرض وصدق الله العظيم [فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا] وقد تحدث كتاب الوجود عن حقيقة الرسالة حين سال اليهود رسول الهدى — استهزاء — عن كنهها فقال جل شانه « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمـة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاخسارا » « واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسـه الشركان يئوسا . قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا. ويسالونك عـن الروح قل الروح من أمر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا . ولئن شـئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا . الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا . قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا » .

فهى اذن روح الحياة وسر البشرية ، ومنبع سعادتها وقوتها ، واقوى روابطها تجمع الاسرة العالمية منذ شرفها الله بحمل امانتها ، واستخلفها بها على الخليقة ، وخلق لها ما فى الارض جميعا ، وملكها زمام العالم من مادة ونفوس حية كنفوسها ، ومعادن وكنوز اودعها خزائنه تغترف منها وتستخرج من نعم الله مالا ينفد على مر العصور وتتابع الاجيال ، وما يكفى ما ينسل البشر من ذرية ، ومـا يحيى على وجـه البسيطة من امم الفصائل الحية من دواب الارض ، وتأكل مما أنبت الله وتشارك فى الرزق ولتسعى فى طلبه ، ويزيد ما عملته ايديهم وصنعوه بجهدهم وكفاحهم « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقهـا » « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم » سـبحان الله وتعالت قدرته وهـكذا اراد الله للادميين وميزهم بما اوحى اليهم من روحه وهداهم به ، وارسل اليهم رسـلا حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، فان ضلوا السبيل واعرضـوا ،و اسـتحبوا العمى على الهدى جرت سنة الله عليهم بالعذاب وحياة الاحقاد والتطاحن وجحيم العداوات ليذيق بعضهم بأس بعض ويلبسهم شيعا ، وكانوا اشباه من سكن على وجهها من ضـاريات الفلا يأكل قويها ضـعيفها فلا رادع ولا قانون ولا ضمير ولا خلق ، يقتلون انفسهم ، ويتفانون بفعـل نوازع الشروحب الغلبة والسيطرة والاسـتعلاء لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، نتيجة انفلاتهم من اطار الربانية ، وبعدهم عن المثل العليا ، والقيم الدينية ، والاخلاق المرضية التى طبع عليها الرسـل الكرام وتخلق بها المؤمنون ممن اسلموا وجههم لله ، واتبعوا ما انزل اليهم من ربهم [شفاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما فى الصدور] ، واحكاما لروابط الود والتعارف ، وارساء لقواعد العلاقات والمعاملات بين افراد الاسرة البشرية وجماعاتها وأممها وشعوبها .

وعلى هذا الفهم الواضح تستطيع ان تقول نفس شريرة واخرى خيره ، وان الانسان هو الذى يصنع نفسه وقدره فاما ان يطبعها على الخير ، ويذللها لامر الله وما جاء من عند الله روحا ويصقل القلب وتستجيب الغرائز وتقف عند حدود الله ، وتكمل فى الانسان الشخصية السوية وتشارك بما يتفجر فيها من ينابيع المعرفة والالهامات والتوجيهات السماوية فى اسعاد الانسانية وتقدمها الى اهدافها .

واما ان يطبعها على غير هدى الله فتنطلق بلا حدود وتتكون بها الشخصيات المتعددة المتناقضة فى الذات الواحدة ، وتختلف وتتناقض بالتالى مع غيرها فتكون معولا هداما وعاملا من اخطر عوامل التحلل والانهيار اذ تصطدم الاهواء وتتعارض الارادات فتمزقها الاغراض وما يفتن فيه كل فرد او جماعة اتفقت مشاربها واتحدت مصالحها — لتحقيق الهدف الخاص به امر بها — بأساليب ملتوية وخداع ماكر ونفاق مستور او مكشوف وامتشاق المتلاح وافراغ الجهد والطاقة والمال فى الكيد للاخرين وهم اخوته فى الانسانية وشركاؤه فى الرسالة الازلية وزملاؤه فى عمارة الارض واعوانه على حمل أمانات الله .

ومما يتصل بحديث الروح والنفس — وقد علمتهما متلازمين — ان استقامت النفس وطهرت متنافرين ان بعدت وتحجبت بأستار الغفلة وحب المتاع فاشتغلت بالتافه ونسيت رسالتها فكانت جهولا بها ظلوما لذاتها فتأتى يوم القيامة تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا » ان الروح من أمر الله وان النفس والحياة من خلق الله ككل كائن حى اولا حياة فيه يسرى عليها القانون العام « كل شىء هالك الا وجهه » « كل نفس ذائقة الموت » « كل نفس بما كسبت رهينة » يتوفاها الله [حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى] ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه عند النوم : باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارقد ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقول كتاب الحق « ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا انفسكم » « وما ابرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى » «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية» وفى مواضع جلى منه تجد ذلك واضحا جليا .

وقد يصف جبريل بالروح الامين او روح القدس ويقول فى عيسى عليه السلام : وروح منه . لطهارتهما ومباشرة الرسالة ونزول الاول بها ودعوة الثانى اليها بعد تلقيها ولايزال بعد فى المهد صبيا قال « انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا . وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا » فايده الله بروح القدس واعانه على اداء رسالته وحفظه من كيد اعداء الله واعداء رسالاته اذ مكروا ومكر الله فاحبط ما دبروا ونجاه حتى أتمها ثم توفاه وتقبله فى منازل النبيين ، اسمى ما يكون طهرا واثبت ما يكون جنانا وجلادا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة .

ومن ضرورات القضايا البدهية ان تعرف البشرية قيادتها وتتبين معالم الطريق فى مسيرتها الازلية وتعرف كذلك قيادة المعسكر المناوىء وما وضع من العقبات وفجج به الفجاج وفتح عليها ابواب اللجاج حتى خرج بها عن الغاية والتوى القصد حتى صارت الى ما نرى من فرق وأشلاء صرعى وأمم شتى متدابرة متطاحنة فى حرب عوان ومذاهب متباينة تلك هى مشكلة الانسانية الحيرى واساس واقعها الذى تحياه معناة ترسف فى أغلال القديم مشدودة بوثائق الماضى وما جره عليها اعداؤها من وبال . فهلا تخلصت من القيود وركضت برحاب الربانية ، واعتمدت على الحق ، واتبعت مصابيح الهدى وقادتها الربانيين ونفضت عنها الغبار ، وما وقف سدادون وحدتها مما ترسب فى جدرانها وأعماق تفكيرها وما باعد بينها وبين رسالتها ، وضللها عما أراد الله لها وخلقها له وصورها به .

واين يذهب بها وخلاصة القول ان الله هو الحق ، وانه خلق السموات والارض وما بينهما بالحق ، وانه سخر للانسان ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ، وانه خلق البشر مهيأ لرسالته على الارض فهداه بالفطرة اليها ، وأمده بروحه فارسل رسله بالبينات والهدى ضياء ونورا ، وحمله اياها دون خلقه ، وجعل منه السمع والابصار والافئدة وسائل هداية واجهزة للتلقى عنه ، وعلمه مالم يعلم وأودع فيه الملكات والطاقة عونا عليها ، وجعل له ارادة وقدرة فيما يأتى ويدع بتناول الاسباب وان ما جاء به الرسل هو الحق من عند الله وامانة الله استودعها البشر ، وان الحياة بدونها لاروح فيها كحياة الاحياء من غير الجنس البشرى ، فلم يتميز هو الا بها ، وان الباطل ماعداها من نظم وتقاليد واوضاع على غير سننها ، وانهما معسكران ومذهبان فاما حق واما ضلال ولا واسطة ولا خيار ، وليس لاحد ان يسلك بالبشرية غير طريق الهدى الا ان يكون قد جرى خلف شياطين الانس والجن « ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا » وان الباطل مهما ارغى وازبد واعتد بالجند والمال والاتباع والسلاح مهزوم ومصيره الى البوار وكيده فى تباب ، وأن الحق مهما خفت صوته وقل نصراؤه وعلاه الباطل حينا فانه فوق القوة « وهو القاهر فوق عباده » وقد « كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز » .

وان المعركة بينهما ازلية والعاقبة للمتقين ، وان طواغيت الباطل ومن رفعوا رايته واستغنوا به عن هداية الرحمن ، واستعلوا بالعنصر وما جمعوا فى قبضتهم وتحت ايديهم من كنوز سرقوها وذهب كدسوه ودول توابع مغللة . لا يمكن ولن يمكن ان ينالوا خيرا او يسلبوا الحق قوته ودياره وانما على أولياء الحق ان يتمسكوا به ولا يعدلوا به شيئا ، وان يستندوا اليه الى ما يستطيعون من قوة ومن رباط جند ويقظة وحيطة . والا يعتمدوا بعد ذلك الا على الله ثم على انفسهم وسواعدهم . وما دمنا قد علمنا ان عدو الله وعدو رسالات السماء قد استهدفنا كجنس وكأصحاب رسالة ، وركز علينا واحتل غدرا وخيانة بعض اجزاء من الوطن العربى والاسلامى ففيم يثرثر المتشككون والمبطئون والمرجفون والمتخاذلون ، ان هؤلاء فى الجانب الاخر عن وعى او غير وعى او على الاقل — فيما يبدو — من اعوانه ، وهم انما يدرون أو لا يدرون .

المعركة قائمة ضارية مستمرة فماذا يريد المعوقون وادعياء العروبة والاسلام ، وما قيمة الجدل والمراء والمراوغة واختلاق المعاذير للتهرب من ميادين الصراع ومسئوليات المعركة ، ان المعركة قومية بشهادة المخططات الصهيونية والاهداف الاستعمارية فى الوطن العربى كله ونصوص البروتوكولات ، واسلامية بشهادة الواقع واستيلائهم على الاماكن المقدسة فى دين السماء ومحاولاتهم تضليل البشرية فى رسلها وكتبها وما انزل على موسى وعيسى ومحمد ولابد من النصر وانا ان شاء الله لمنصورون .

« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ الشعوب

وجئتك من سبأ بنبأ يقين

الأستاذ قاسم غالب أحمد

١ ـ صنفان فى أمتى اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد النـاس الامراء والفقهـاء ـ حديث .

٢ ـ ما طاوعنى الناس على ما أردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئا ـ ومن لم يصلحه الا الغشم فلا يصلح والله لا أصلح الناس بهلاك دينى فانه ليس بعد الشرك اثم عند الله من الدم ـ عمر بن عبد العزيز .

٣ ـ كان اليمن دائما رافـع لواء الاسـلام والحرية فى مشارق الارض ومغاربها حتى تكتل عليه الأئمة وبعض الملوك واذاقوه سوط الذل والعذاب وحبسوه بين حدوده ومنعوه من أن ينشر رسـالة الحرية والاسلام فى العالم فهل استكان الشعب اليمنى ـ أبدا لم يستكن الشعب اليمنى بل ثار دائما على الذل والعبودية وعلى حكم الاستبداد وحكم الارهاب ثار دائما ولم يرهبه تقطيع الرؤوس ولم يرهبه الموت ولم ترهبه السجون ثار لانه الشعب الابى الحـر والشعب الابى الحر لا يمكن بأى حال من الاحوال ان يقبل الذل والعبودية ـ جمال عبد الناصر .

٤ ـ أسوس الناس لرعيته من قاد ابدانها بقلوبها وقلوبها بخواطرها ـ نيتشه .

٥ ـ ان الاشرار يتحدون ويقفون صفا رغم ما فى نفوسهم من كراهية بعضهم أمـا دعاة الخير فهـم موزعون ولهذا ينتصر الشر فيحكم حتى على الخير نفسه ـ مؤرخ بريطانى .

عجبت لقوم يخضعون لدولة
يسوسهم فى الموبقات عميدها
واعجب من ذا انهم يرهبونها
واموالها منهم ومنهم جنودها
الرصافى الشاعر

تمهيد عن الحكم فى شمال اليمن وقد تحدثنا عنه وسنتحدث عن الحكم فى جنوب اليمن قبل الدولة الطاهرية .

اليمن واخر الدولة الرسولية فى الجنوب

ان قيمة أى حكم هى فى الاعمال التى يكتبها له التاريخ فى صحف البقاء وان قيمة كل حاكم فى سوق التاريخ هى فى انتسابه الى الاحكام العادلة والى الفترة السعيدة التى يعيشها ذلك الشعب فى فترة ذلك الحكم وذلك الحاكم مع العلم بان الحضارة ترسخ أحيانا بطول الدول وعمرها .

يقظة الجنوب والدولة الرسولية

كان للغارات التى قام بها صلاح الدين امام صنعاء وصعدة على منطقة رداع وذمار ولواء فى الجنوب وما صحبها من نهب واباحة أعراض قد هـزت المواطنين بنفس الذعر الذى هز رجال الدولة الرسولية ومنهم بنو طاهر .

وكان المواطنون بعد أن سمعوا بالغارات الامامية واختلال الامن قد خامرهم الشك بقدرة الدولـة الرسولية على حمايتهم وكان الشعور عند المواطنين يزداد يوما بعد يوم بان قوة الامامة وشراستها التى يخشى الناس حقدها قد زادت قوة .

وزاغت هذه الشكوك عندما استعانت الدولـة الرسولية بالقبائل لصد المغيرين لضعفها وان كل ما عملته الدولة أمام التهديد الامامى هو استنهاض همم القبائل بالكتب والرسل والهدايا بعد أن كان اعتماد الدولة سابقا على الجيش المنظم والمماليك الكثيرة ـ كل هذا قد خلق نوعا من الشعور عند الامة بالخوف من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الامامة فلابد اذا من البحث عن قوى ومناخ يعيد للحكم هيبته في اليمن ولاسيما بعد أن علمت ان قدرة الدولة الرسولية على فرض الادارة وتنظيمها والسيطرة على القبائل ضعيف .

فاذا أضيف الى ذلك ظروف الملوك الرسوليين منذ بداية القرن التاسع الهجرى وتنازعهم على الحكم ازدادت الثقة بالبحث الى جانب اكمال المشوار مع بقية حكام الرسوليين والشعب اليمنى يفى أحيانا لابناء الحكام باعتبار ما قدمه آباؤهم للشعب ولكن الداء الاسرى والتنافس على الحكم كان قد دب فى هذه الاسرة واستعصى العلاج والترقيع على المفكرين والناصحين .

اذا الثقة اضمحلت بين قوم
تمزقت الروابط والصلات

عصر الملاحم

ويبدأ عصر البحث عن حكام جدد فى بداية عصر الملاحم وانهيار حكم الاسر العتيقة فقد بدأ أمر الدولة الرسولية يشتد ضعفا وبدأت الاسرة الطاهرية تستطمح لان تكون البديل منذ بدأ الناصر احمد يتولى من سنة ٨٠٣ ـ ٨٣٧ هـ وما تبعه من الحكام الرسوليين وقد كان هذا الناصر اخر ملوك بنى الرسول الاقوياء نسبيا رغم الاخطاء المعدودة فقد وصف بالحلم والكرم والحزم كما وصف بأمور أنكرها عليه بعض المؤرخين منها تقريبه واستماعه الى الداعى الاسماعيلى واستشارة بعض الصوفيين المنحرفين كما أكثر من شرب الخمرة فى اخر ايامه هروبا من المشاكل .

يضاف الى كل ما سبق عقابه لاخيه بعقاب سمل العيون الملكية بحجة انه خرج عليه مرتين يضاف الى ما سبق أن المنية انتزعت أكابر رجال الدولة الذين يستأنس رأيهم .

ملوك بلا قاعدة شعبية أو حكم

وبعد أن توفى الملك الناصر سنة ٨٢٧ هـ تولى بعده ابنه المنصور عبد الله وقد حاول هذا الملك الصغير أن يصحح أخطاء أبيه وأن يزيل عنه التهمة فقرب الفقهاء من أهل السنة وشجعهم على دعاة الاسماعيلية والمتصوفة فوقع فى خطأ سبب له المشاكل كما أمر بابطال وتحريم غناء النساء فى الافراح على حد قول المؤرخين .

ولكن الحظ وقلة المال وكثرة الفتن واضطراب التجارة الخارجية التى كانت تتبع الظروف الدولية واطماع البرتغاليين والدول الطامحة الغربية لها تأثيرها ، الامر الذى اضطر هذا الملك الصغير أن يحدث الكثير من المظالم للتصحيح على حد تعبيره كفرض مبالغ كبيرة على بعض القبائل ومصادرة بعض رجال الدولة الاغنياء الى أن صادر أخيرا أموال زوجة أبيه . ومهما يكن من أمره فهو لم يمكث فى الملك الا أقل من ثلاثة أعوام قريبا من المشاكل الصغيرة الداخلية بعيدا عن الحوادث التى تجرى فى حدود مملكته .

وفرض العبيد بعد موته الملك الاشرف اسماعيل سنة ٨٣٠ هـ وهو صغير السن أيضا لكنه كان واجهة للنهب والسلب واختلف العبيد ورجال الدولة فأودعوه بعد ستة اشهر الى السجن وأخرجوا بعده عمه الملك يحيى الرسولى من السجن ونصبه العبيد ملكا لليمن .

وكان العبيد بالذات قد اسكرهم هذا النجاح باسقاط ملك واقامة آخر فعاثوا فى البلاد فسادا وظلوا يرددون فى المجتمع اليمنى قولهم أننا أصحاب الامر والنهى نقيم من نشاء ونعزل من نشاء ولكنه لم يمض عامان من حكم الظاهر يحى شجع الشعب الملك على العبيد فانقض عليهم .

قال الديبع فى قرة العيون وهكذا انتقم الله من العبيد بالملك فأبادهم تقتيلا وتفريقا ونفيا .

وبعد وقعة العبيد هذه هرب منهم (٤٠٠) عبد ثائرين عليه وانضم اليهم بعض القبائل مغيرين على تهامة حتى خلت المحالب من الناس وما زال الوافى غيهم حتى وقعت الحرب بين العبيد وبعض القبائل أولكن خلاف العبيد على الملك كثر وقامت القبائل ببعض الثورات على الظاهر واخيرا خرج عليه اخوه العباس فى عام ٨٣٨ ولجا الى العبيد الخارجين وانضمت اليه قبيلة الواعظات ـ ولكن الشعب كان قد مل فوضى العبيد فآزر جيش الظاهر بعد صدام من الطرفين دام مدة كبيرة

ولكل شيمة من جنسه
ان للشر الى الشر انجذابا

قلق شعبى

وبرغم ان الظاهر مكث فى الحكم اثنى عشر عاما الا أن ثورة العبيد والقبائل والقلاقل لم تهدأ طيلة حكمه الذى انتهى سنة ٨٤٢ هـ ولعل ذلك يرجع الى جهله وعدم خبرته السياسية وكثرة انتقامه وكان الظاهر فيما قاله التاريخ أنه من الملوك القلائل من بنى رسول الذين لم يتمتعوا بسمعة علمية ملحوظة فقد كان آباؤه الملوك من بنى الرسول مشهورين بمؤلفاتهم الكثيرة العلمية الطبية والزراعية وفن المعمار كما شهروا بتشجيع المؤلفين والعلماء وبناء المدارس والمعاهد والمساجد وكفالة طلبة العلم .

الملك المجنون

وبعد أن توفى الملك الظاهر تولى بعده ابنه اسماعيل الذى تلقب بالاشرف ولقبه الشعب اليمنى بالمجنون لشدة طيشه وبطشه حتى بالابرياء يقول التاريخ عنه انه كان لا يفرق فى عقوبته بين الرجال والنساء باعتبار العقاب عدلا يشمل المرأة ما يشمل الرجل ولم يمكث هذا الملك سوى ثلاثة أعوام خاض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها معارك وهمية جنونية مع المواطنين الامنين حصرها المؤرخ الديبع بسبع وقائع كبيرة بالاضافة الى مجزرة السماط التى دعا فيها شيوخ المعازبة (الزرانيق) الى مائدة فى بيت الفقيه ابن عجيل وأمر عبيده فقتل اربعين منهم ومن شيوخهم مثلهم وهم على السماط وفى ضيافته قائلا ان له اسوة بالعباسيين مع الامويين • **والمؤرخ حينما ينقل غرائب الحوادث وأكثرها مخالفة للعدل لا ينقلها للتشهير فقد مات القاتل والمقتول وانما ينقل ليعطى القارىء الصورة الواضحة لفترات عاشتها الشعوب فى رعب وان كانت هذه الغرائب تظهر خيالية عند بعض القراء كقصة ألف ليلة وليلة وقصة الملوك الذين عاشوا بامكانية واحدة وهى يا غلام قدم السيف والنطع •**

وفى سنة ٨٤٥ هـ توفى هذا الملك المجنون فاجمع أهل الحل والعقد كما قال المؤرخون وبايعوا يوسف بن المنصور عم الذى تلقب بالمظفر وكان هاربا من الاشرف وظلمه فى جهة وصاب ولكن جماعة من المرتزقة والعبيد الذين بايعوه ولم ينالوا مطالبهم لم يلبثوا أن خرجوا عليه من تعز متجهين الى زبيد بزعامة أحد العبيد المسمى « بشبك الخاصكى » وهناك اقاموا فى وجهه أسد الدين محمد بن اسماعيل سلطانا لقبوه بالمفضل فدخلوا زبيد فى عام ٨٤٦ هـ الذى تشاءم منه المؤرخون فوصفوه بأنه أقسى عام شهدته مدينة زبيد عاصمة الدولة الزيادية «وأزهر اليمن من الناحية العلمية » فقد بدأ هذا الملك المفضل بالبداية الاتية :

صرف الاموال الطائلة لكسب الاعوان من المرتزقة العاطلين •

٢ ــ أدخل القبائل الى مدينة زبيد وقدم لهم الخيل والسلاح وأمرهم على الاهالى الامنين فاشتدت وطأتهم على الاهالى بعد أن قوى أمرهم وشجعوا من الملك بترك مزارعهم ومراعيهم وخرجوا أخيرا الى وادى زبيد فانتهبوه وهو ما لم يكن قبل •

ثم تحالفت القبيلتان القرشيين و المعازبة (الزرانيق) على أهالى زبيد ونهبهم وتوزيع الغنائم فيما بينهم على مرأى الملك ومسمعه •

وبعد أن أخذوا الاموال وأخذوا الارض وأجلوا الفلاحين اختلفت اللصوص على المغانم فاقتتلوا الامر الذى خلص الاهالى من شرهم وهكذا كان هذا الملك يحذو حذو الامامة بأن يبيح المدن للقبائل ويقطعها أموالها تقربا للقبائل وجلبا للاعوان وكان لا يخلص أهل المدن الامنين الا اختلاف السالبين على المسلوب •

وهكذا فلت الزمام من يد الملك المفضل فأصبح تابعا للقبائل يتوجه أينما توجهوا للنهب والسلب ووقفت الحياة فى زبيد وتعطلت المزارع والاعمال ، الى ان انتهى هذا الملك بالقتل أمام مدينة زبيد بعد أن هاجمه شمس الدين على بن طاهر قائد الملك المظفر وكفى الله أهل زبيد شر هذه الفتنة التى كانت الاولى من نوعها وبهذه الصورة المفزعة ولو أنها تتابعت على المدينة الفتن لفترة •

العبيد والملك الخاسر

ولكن فرصة أخرى اختلقها العبيد وبعض المرتزقة حينما أبطأ المظفر عليهم بمخصصاتهم لقلة الموارد فخرج العبيد والمرتزقة ينهبون ويعيثون فسادا حول مدينة زبيد واستمر الامر كذلك ، الملك لا يرضيه العمل ولا يوافق عليه ولكن ما فى اليد حيلة على ما يقول المثل اليمنى ، ولما كانت أعمال النهب لا تحمل صبغتها الشرعية الملكية فى زبيد وما حولها كان لابد للمرتزقة والعبيد أن يختاروا ملكا آخر يبيح لهم أعمالهم • وبعد البحث القصير وجدوا عاطلا من أبناء بنى الرسول يكون واجهة لا هم له الا الكرسى واشباع رغبته الجنسية وما أكثر فى هذا الجو وجود مثل هؤلاء العابثين هو أحمد بن الناصر الرسولى الذى قبل أن يكون رئيس عصابة فدخلوا به زبيد سلطانا جديدا •

وظل الامر كذلك عشرة اشهر الى ان جاءت اليوم التى اختلفت فيه العصابة مع الرئيس السلطان فغضب وقام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ودعا الشعب الى مؤازرته • وبعد نهب وسلب لمدينة زبيد خرج الملك الى خارج مدينة زبيد ثم رجع بالقبائل ليدخلها فاتحاً وأمر بقتل كل من وجد فيها باسم التأديب للسالب والمسلوب كما يقول المؤرخ الديبع وهكذا لم يبق لاهل زبيد باقية أيام هذا السلطان الذى لقبه الشعب بالملك الخاسر •

وبعد ان خلع هذا الخاسر جرب الناس طفلا آخر من آل رسول وهو الملك المسعود الذى لا يزيد عمره على ثلاثة عشر عاما ، الامر الذى كان الاجماع بعده من أهل الحل والعقد على نقل الملك من آل الرسول الى بنى طاهر الذين سنتكلم عنهم فى أحاديثنا الاتية •

وكان لابد أن تتغير نظرية النقل حتى فى نقل العاصمة وحتى فى اختيار المواقع فقد جرب الناس حكم تعز وزبيد وجبله وصنعا قبلها فلابد من أن تكون المقرانة العاصمة ولابد من أن تكون منطقة رداع واب المنطقة الوسطى هى المسيطرة هذه المرة تجربة جديدة فى اختيار الحكام وفى اختيار الارض الوسط وخير الامور أوسطها كما يقولون •

والمواطن فى كل زمان وفى كل أرض يشيع حكامه الظالمين بقول الشاعر :

وكأنهم أحزان قوم رحلوا
هذى مآتمهم وثم ظلالها

ويستقبل الحكام المقبلين بشىء من الثقة وشىء من الحذر مرددا قول أحد الخلفاء الراشدين متمنيا أن يكون حكامه الجدد ذاكرين هذا القول :

(١) من أصلح نفسه يصلح له الناس •

(٢) انما مثل العرب مثل جمل أنف اتباع قائده فلينظر قائده حيث يقوده •

أما أنا فورب الكعبة لاحملنهم على الطريق ــ ألا وان أشقى الولاة من شقيت به رعيته •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات وطرائف

تقديم

فؤاد هيبة

من دعاء الرسول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للسفر قال : اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل . فاذا رأى المطر قال :

اللهم صيبا نافعا ، واذا خاف ضره قال : اللهم حوالينا ولا علينا .

وكان اذا سمع الرعد والصواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك .

واذا رأى الهلال قال :

الله أكبر - اللهم أهله علينا باليمن والايمان ، والسلام والسلامة ، ربى وربك الله هلال خير ورشد .

وكان اذا سافر بالليل قال : اللهم اطولنا الارض ، وهون علينا السفر .

وكان اذا عاد من السفر كبر ثلاث تكبيرات وقال : تائبون آيبون ان شاء الله حامدون ، لربنا عابدون ، أعوذ بالله من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والولد .

ذوو الفضل ..

وقع بين محمد بن الحنفية وأخيه الحسن بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما جفوة . فكتب محمد الى أخيه الحسن يقول :

أما بعد .. فان أبى وأباك على بن أبى طالب لا تفضلنى فيه ولا أفضلك . وان أمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمى امرأة من بنى حنيفة فو الله لو أن ملء الارض من أمى ما عدلن أمك .. فاذا بلغك كتابى هذا فاحضر لتترضانى .. فانك أحق بالفضل منى والسلام ..

فما ان بلغ الكتاب الى الحسن حتى بادر الى أخيه وترضاه .

من رياض الصوفية

قال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه :

لا تدعوا العلم حتى تعملوا به ، ولا تدعوا الورع حتى تخلصوا ولا تدعوا الاخلاص حتى تحكموا مشاهدة الله اياكم ومشاهدتكم اياه ، وصحبته معكم ، وصحبتكم معه ، فلو أن أحدكم عاش عمر الدنيا ولم يحكم واحدة من هذه الاشياء لم ير من المزيد ، فكلما الزم نفسه عرف المزيد من ربه أكثر وأكبر ، فهذه حاله فى الدنيا حتى يصير الى الاخرة ، فاذا صار الى الاخرة اتصل مزيده بمزيد الابد .

وقال رضى الله عنه : من لم يكن يعبد الله كأنه يراه أو علم العبد بأن الله يراه فهو غافل .

أى الشهداء أفضل ..

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الشهداء افضل عند الله تعالى ؟

قال : الذين يلقون فى الصف الاول لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك ينطلقون فى الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربك تعالى واذا ضحك ربك الى عبد فى الدنيا فلا حساب عليه .

من الدرر النبوية

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قيل يا رسول الله . اى الناس احب اليك ؟ قال : انفع الناس للناس قيل يا رسول الله فأى الاعمال أفضل ؟ قال : ادخال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السرور على المؤمن، قيل يا رسول الله وما سرور المؤمن قال: اشباع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه، ومن مشى مع أخيه فى قضاء حاجته كان كصيام شهر، ومن مشى مع مظلوم يعينه، ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام . ومن كف غضبه، ستر الله عورته .

ألقاب الخليفة ..

(عبد الله) .. وأول من لقب بهذا الاسم من الخلفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان يكتب فى الكتب الصادرة عنه : من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ..

وتبعه على ذلك الخلفاء من بعده حتى أن المأمون وكان اسمه عبد الله كان يكرر فى كتبه : من عبد الله . عبد الله بن هارون .. ثم زاد عليه الفاطميون فى مصر كلمة ووليه فصاروا يكتبون : من عبد الله ووليه فلان .

٢ ـ الامام: وهو من وضع الدولة العباسية بالعراق وقد لقب به ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس .

٣ ـ القاب الخلافة الخاصة بها مثل الهادى بالعراق وقد لقب به ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس .

والرشيد والمنصور والمتوكل على الله وما شابه ذلك .

٤ ـ أمير المؤمنين وأول من لقب به عمر رضى الله عنه .

أحداث لها تاريخ ..

١ هـ ـ فيها هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، وبنى المسجد النبوى وفيها توفى البراء بن معرور أول من بايع النبى صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة .

٢ هـ : فرض فيها صوم رمضان، وفيها حولت القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام وفيها دخل النبى صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة فى شوال .

وفيها دخل الامام على بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهما .

وفيها ولد عبد الله بن الزبير، والنعمان بن بشير .

وفيها حدثت غزوة بدر فى رمضان .

وفيها قتل أبو جهل .

وفيها هلك أبو لهب .

فيها تزوج سيدنا عثمان بالسيدة أم كلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيها ولد الحسن بن على رضى الله عنهما .

وفيها حدثت غزوة احد فى شوال .

وفيها استشهد أسد الله حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير .

ريادة وروّاد ..

اول من بويع بالخلافة أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

وهو أول من جمع القرآن الكريم حين قتل القراء باليمامة فى حرب مسليمة الكذاب وسماه مصحفا .

اول خليفة سمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أول من فتح الفتوح .

وأول من مصر الامصار، ودون الدواوين فى الاسلام .

وهو أول من أرخ بعام الهجرة وأول من اتخذ بيت المال .

وأول من سن قيام رمضان وجمع الناس على امام واحد فى التراويح وذلك فى سنة أربع عشرة للهجرة .

وهو أول من أتخذ الدرة وحملها ليعذب بها الجناة وكانت من الهيبة بحيث قال الشعبى : أن درة عمر أهيب من سيف الحجاج .

من أسرار اللغة ..

لا : تكون بمعنى الجحد وهو المشهور . وتكون أيضا بمعنى الاثبات وهو المستغرب فهى بمعنى الجحد معروفة .

وأما معنى الاثبات فهى كقوله تعالى « وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون » ومعناه : أنها اذا جاءت يؤمنون .

وكقوله تعالى : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » ومعناه : أنهم يرجعون .

ومثله قوله تعالى لابليس : « ما منعك الا تسجد اذ أمرتك » ومعناه أن تسجد .

الظن : على أربعة معان :

معنيان متضادان الاول بمعنى الشك وهو معروف والثانى بمعنى اليقين الذى لا شك فيه كقوله تعالى : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » يعنى علموا وتأكدوا .

ولها معنيان ليسا متضادين أحدهما : الكذب كقوله تعالى : « ان هم الا يظنون » أى يكذبون .

والاخر : التهمة تقول : فلان عندى ظنين أى متهم .

ناقة زعوم : اذا كانت كثيرة الشحم . وتقول ناقة زعوم اذا كانت قليلة الشحم واللحم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

خلق الله الكون واودع فيه اسراره وخلق الانسان وسخر له كل شىء ، وميزه بالعقل الذى هو مناط التكليف ، وحرره من الاوهام والخرافات ، ودعاه على لسان رسله الى التفكر فى بديع صنعه ، ليصل الى معرفته سبحانه والايمان به ، وطالبه بالتأمل والنظر واعمال العقل فيما اودع الله فى الكون من اشياء سخرها وذللها له ليصل الى الانتاج المفيد ، والابتكار الخير فى حدود ما يفيض الله به عليه قال تعالى « خلق لكم ما فى الارض جميعا » وقال « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » وقال «قل انظروا ماذا فى السموات والارض»

ولم يترك الله الانسان الى العقل والعلم والتقاليد والعرف ، لانه لو كان العقل وحده يهدى الى الخالق ، ويرسم طريق الرشد ، ويبنى الاخلاق الكريمة دون حاجة الى رسالة لكان الناس مكلفين قبل ارسال الرسل ، وذلك مخالف لقول الله « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» ولان العقل وحده لم يستطع أن يمنع الامم من الاختلاف فى تصوير الالوهية فعبد بعضهم الشمس ، وعبد بعضهم النار ، وعبد بعضهم الحيوانات ، وعبد بعضهم الاصنام .

ولم يترك الله الانسان الى علمه لان العلم كثيرا ما اثبت حقائق ثم عاد فاثبت خطأها ، ولان العلم ان لم يحصن بالدين الذى يؤدى الى مراقبة الله فى التصرف والانتاج كان نارا مهلكة ، اذ الانسان مهما بلغ مستواه العقلى فانه لايستطيع بالعلم وحده ان يتخلص من سلطان الشهوات ، وان يمنعه عقله من التردى فى الضلال ، والتمادى فى التجشع والانحراف ، والاتجاه بالعلم الى الشر والتدمير ، حتى يصبح حربا على السلام والوئام والحب ، وحجر عثرة فى سبيل سعادة الانسانيةوتقدمها،ولان من افرطوا فى الاعتماد على عقولهم، واخذوا يبحثون وراء كل شىء ، ويرجعون كل شىء الى مقياس من العقل ، أوصلهم العقل الى الشك والحيرة وعدم الاستقرار .

ولم يترك الله الانسان الى التقاليد والعرف ، لان العرف يختلف فى أمة عنه فى أمة اخرى ، فما يعتبر منكرا فى أمة قد يكون امرا مباحا ، وعملا مقبولا فى أمة اخرى ، وانا لنجد بعض الامم تعامل الزنجى معاملة الحيوان ، فى الوقتالذى تعتبره الرسالة السماوية مساويا للابيض فى الحقوق والواجبات ، لانه نسل مثله من أصل واحد ، وهو مكلف بمثل ما كلف به ، وسيعود مثله الىنهاية واحدةومصير واحد .

ومن هنا كان المرء محتاجا الى الدين حتى لا يشقى ويشقى المجتمع ، وكان محتاجا الى رسالة تمده بغذاء معنوى عقائدى ينتشله من قلقه وترديه ، وكان محتاجا الى مرشد يوجهه الى الحق والخير ، ويعينه على سلوك الطريق القويم ، وكان محتاجا الى الايمان بقوة عليا وهى قوة الله ، يلجأ اليها مستمدا منها العون والتوفيق ، ويرفع اليها أكف الضراعة اذا ظلم لتقتصله ، فيشعر بالامن والطمانينة ، ويتطلع اليها فى الشدائد والازماتفتلهمه الصبر ، وتمنحه الصمود ، لان الله هو الخالق القادر ، الرزاق ذو القوة ، المانح المانع ، أعدل العادلين المتفرد بالبقاء قال تعالى « ولقد بعثنا فىكل أمة رسولا » وقال «وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين» وقال « ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة » وقال « كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » وقال « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ، قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون » وقال « وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون » وقال « كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » .

والله أرسل لكل أمة رسولا منذرا ومبشرا ، وداعيا الى الحق باذنه ، وهاديا الىالصراط المستقيم ، وكلفهبتبليغ رسالة ترسم للانسان طريق الرشد ، وتربيه على اتباع الاوامر واجتناب النواهى ، كى يعمر الارض ويصلح فيها، وكى ينعم بنعمة الوجود ، وكى يصبح مسئولا عما يعمل ، وحتى يلقى المحسن جزاء احسانهاجرا عظيما ، ويلقى المسىء على اساءته وعصيانه عذابا اليما قال تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وقال « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار ؟ » وقال « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ، ونهىالنفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » .

ولقد ختم الله رسله بمحمد عليه السلام ، قدم برسالة الاسلام ، واتسمت معجزته وهى القرآن بالعموم والشمول والخلود ، لانها المعجزة العلمية العقلية التى اعطت لهذا الدين خلودا ، وجعلت له ميزة التطور والتجدد ، وجعلتالمسلمين عندما يتمسكون بالمبادىء يعيشون فى عزة وسعادة ، لانها مبادىء تهدى الىالخلق الكريم ، وتغرس الاخلاق المحصنة فى النفوس، وتضعالمنهاجللحكام والمحكومين، وترتبط بغايات سامية ، وأهداف نبيلة ، وتحقق للانسان فى جميع الامكنة والازمنة خواطر امانيه ، وآمال احلامه ، من حرية وعدل ، واخوة وصبر ، ومساواةوحرية، وعزة وقوة ، وأمن وسلام ، وترسم له نهج الحياة القويم عنطريق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . قال تعالى « يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » وقال « يا أيها الناس قد جاءتكمموعظةمن ربكم وشفاء لما فى الصدور ، وهدى ورحمةللمؤمنين ، قل بفضلالله وبرحمته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » وقال « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام » وقال « فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ، فمن أظلم ممن كذب بآيات اللهوصدف عنها ، سنجزى الذين يصدفون عن آياتناسوء العذاب بما كانوا يصدفون» وقال « واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون » .

وما الاسلام الا أن يسلم المرء وجهه لله وهو محسن ، ويتمسك بأوامره ويمتثل لها ، ويجتنب نواهيه ، ويكون صورة صادقة لمبادئه فى اقواله وافعاله وتصرفاته، اذ الاسلاماعتقاد يدعمهالعمل، فاذا خلا الاعتقاد من الجانب العملى كان ايمانا مظهريا ، يهمل اصحابه الاخذ بأسباب التفوق ، والتمسك بمقومات النصر ، وتعوزهم القدرة على اثبات وجودهم ، والدفاع عن حقوقهم ، وعلى أن العمل اذا خلا من العقيدة كان عملا خاليا من الايمان لا روح فيه ، وكان صاحبه كافرا بالله ورسوله قال تعالى « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » وقال « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ؟ » وقال « ان الدينعند اللهالاسلام » وقال « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ».

ولقد تمسك المسلمون الاوائل بالدين اعتقادا وعملا ، وتربوا تربية اسلامية ، فامتلأت قلوبهم بالشجاعة والرحمة ، ونفوسهمبالقناعة والعزة ، وعقولهم بحرية الرأى والعقيدة ، وامتلكت عقيدة الايمان قلوبهم ، وجرت فى عروقهم حتى اصبحت كيانهم وتكوينهم ، فتفانوا فى سبيل الواجب ، وآثروا الباقية على الفانية ، وباعوا الدنيا الذليلة ، واقبلوا على الجهاد بنفوس راغبة فى الاستشهاد ، آمنوا بربهم فلم يعتمدوا الا عليه ، ولم يخضعوا الا له ، وابتغوا رضاه فىجميع تصرفاتهم ، وآمنوا بقضاء الله وقدره ، وبأنه وحده المتفرد بالبقاء ، وبأن هناك حياة أخروية خالدة ، فتحملوا المسئولية بأمانة ، ونفذوا المبادىء بصدق ، وخلقت المبادىء منهم مجتمعا قويا يؤدى فيه الاغنياء حقوق الضعفاء ، ويشعر فيه الضعفاء بعدم شح الاغنياء ، وظلمهم فيتعاونون بما يسعدهم فى دنياهم واخراهم ، وخلقت العقيدة منهم جماعة مثالية يندر ان تجد شبيها لفرد منهم فى جيل ، ويستحيل ان تجد جماعة بهذه الصورة فى اى عصر من العصور ، ومنحتهم العقيدة قوة روحية فاتسموا بالامل الذى لا ينقطع مهما ادلهمت الخطوب ، وقهروا اليأس والقنوط والسخط ، وكان ايمانهم خير حافز لهم على لقاء الموت فصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وضحوا دفاعا عن الحرمات والمقدسات ، والحقوق والواجبات ، فكان لهم المجد الذى عرفه التاريخ وصدق قول الله «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» وقوله « انا لننصر رسلنا ، والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد » وقوله « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم منينتظر، وما بدلوا تبديلا » وقوله « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم بربهم لا يشركون ، والذين يؤتون ما آتوا ، وقلوبهم وجلة ، انهم الى ربهم راجعون ، أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » .

وفى سبيل الله ضحوا ، وبدافع من صدق العقيدة بذلوا النفس والنفيس ، فنصروا بالرعب ، ومكن الله لهم فى الارض ، وفتحوا الدنيا فيما يقرب من نصف قرن ، وسيطروا عليها عقليا وماديا وروحيا ما ينيفعلى اربعة قرون ، وكانوا امثلة عليا فى الشجاعة ، وصورا حية فى رباطة الجاش .

فذلك طليحة الاسدى ، طلب اليهسعد ابن أبى وقاص قائد جيش المسلمين بفارس ، قبيل موقعة القادسية ، أن يتوغل فى معسكر الفرس ، ويحضر احد جنودهم أسيرا ، حتى يستطلع منه احوالالفرس ، فدخل عسكر «جالينوس» ثم تخطاه الى عسكر « ذى الحاجب » ثم تعداه الى عسكر « رستم » وتعدادهم سبعون الفا ، أقام بينهم طوال الليل ، ينظر ويتفحص ، وعند الفجر ركب أحسن خيولهمممتشقا سيفه ، وأخذ يعدو بالجواد ، فاندفع خلفه جنود من الفرس، فلحقه احدهم ، فصال عليه طليحة وقتله، ثم لحقه ثان ، فالحقه بالاول ، ثماشتبك مع ثالث ، فاخذه اسيرا وجاء به الى سعد بن أبى وقاص ، وعندما اراد سعد أن يستخبره ، قال له الاسير ، أما اولا فانى لم أر فى الشجاعة نظيرا لطليحة فلقد قتل ابنى عمى واسرنى ، وانى لا اظن فارسا فى جيش الفرس يعدلنى ، او يعدل واحدا من ابنى عمى ، كما أنى لم أر فى جرأته حين يقطع معسكرين ويبيت فى ثالث تعداده سبعون الفا .

وبدافع من صدق العقيدة نجد عبادة ابن الصامت رسول جيش المسلمين يجيب المقوقس الذى أخذ يهدده بقوة جيشه وكثرة عدده وعدته ، قائلا له (لقد زدتنا رغبة فى قتالكم ، لانك ذكرت لى قوة جيشك ، ووفرة عدته ، فان انتصرنا كان هذا غنيمة لنا ، وان قتلنا كان هذا عذر لنا عند ربنا ، بعد بذل الجهد منا ، فنذهب الىجنة عرضها السموات والارض، وهى لعمرى احدى الحسنيين الينا ، فنحن الفائزون على كل حال دنيا وأخرى) .

وبدافع من صدق الايمان قاطع المسلمون ، الثلاثة الذين تخلفوا فى غزوة تبوك بغير عذر ، تلك الغزوة التى كانت تسمى بغزوة العسرة نظرا لما لحق المسلمين فيها من اعسار فى الماء والزاد والمركب ، حتى كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يتعاقبونه ، وكان زادهم قليلا من التمر المسوس ، والشعير المتغبر ، وظلت المقاطعة لكعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية خمسين يوما ، حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت نظرا لتأنيب النفس والضمير ، ومقاطعة المسلمين لهم ، ولما رجعوا الى الله نادمين تائبين تاب الله عليهم ، وثبت على الايمان قلوبهم قال تعالى « وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ، وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم » .

فالعقيدة تبنى وحدة قوية ، وتخلق قوة مثالية ، وتجعل الفرد يشعر بشعور الجماعة ، وتجعل الجماعة مسئولة عن الفرد ، وبمقدار عمق العقيدة تكون قوة الامة ، وقدرتها على تحقيق آمالها ، ولذلك تلجأ كل امة تريد النهوض الى غرس المعتقدات فى نفوس الناشئين .

سواء أكانت معتقدات صادقة ام غير صادقة فنجد أمة تلقن ابناءها انهم اعرق الشعوب ، فيجب ان يسودوا العالم ، ونجد امة تغرس فى نفوس بنيها انهم من اشرف السلالات فيجب ان يستعمروا السلالات الاخرى ، ونجد امة تزعم لبنيها انهم شعب الله المختار خلقهم الله متميزين عن بنى البشر ، ونجد امة تبذر الحقد فى نفوس بنيها على عدو اقتطع جزءا من بلادهم فى غفلة من الزمن وان عليهم ان يستميتوا فى سبيل استعادة حقهم وان ينتقموا من عدوهم .

وعلى المسلمين ان يعدوا انفسهم بالقوة ، ويسلحوها بالعقيدة حتى ينهضوا ، ويحرزوا النصر ، فرسول الله رغم أن الله وعده النصر ، وكان يمده بآلاف من الملائكة مسومين ، نجد ان كل ذلك لم يمنعه من اعداد العدة ، واتخاذ وسائل القوة قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وقال « وكان حقا علينا نصر المؤمنين »

وعلينا ان نغرس العقيدة فى نفوس المسلمين ، وقلوب الناشئين ، لا عن طريق الصور الجدلية ، والحجج الفرضية ، والاقيسة المنطقية اللفظية ، وانما بغرس روح الدين عن طريق القدوة المثلى ، وعن طريق الفهم الواعى ، والادراك السليم ، وذكر الامثلة العليا من البطولات والتضحيات التى يزخر بها تاريخهم، وتربيتهم تربيةعملية علىمبادىء دينهم ، حتى يتحملوا المسئولية بأمانة ، ويثبتوا فى مواطن الشدة ، ويصمدوا فى الدفاع عن حقوقهم ، مستمدين العون والتوفيق دائما من الله ، عاملين لتحقيق العزة والسيادة للاسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الاستاذ على الجندى

جاء فى القرآن الكريم : «**خمسين ألف سنة**» وفى موضع آخر : « **ألف سنة** » تقديرا لطول يوم القيامة ·

ولا تخالف بين القولين ، فهو باعتبار حال المؤمن والكافر ، بدليل قوله ــ عز وجل : « **وكان يوما على الكافرين عسيرا** » ·

وقال فى سورة البقرة : **رب اجعل هذا بلدا آمنا** » وفى سورة ابراهيم : « **رب اجعل هذا البلد آمنا** » ·

لانه فى الدعوة الاولى كان مكانا ، فطلب أن يجعله بلدا آمنا · وفى الدعوة الثانية : كان بلدا غير آمن ، فعرفه وطلب له الامن ، أو كان بلدا آمنا ، فطلب له ثبات الامن ودوامه ·

« لا تاخذه سنة ولا نوم » :

لم يرد ــ سبحانه ــ بنفى النوم والسنة عن نفسه ، اثبات اليقظة والحركة ، لانه لا يقال لله ــ تعالى ــ يقظان ولا نائم ، لان اليقظان لا يكون الا عن نوم ، ولا يجوز وصف القديم به ، وانما أراد بذلك نفى الجهل والغفلة كقوله : ما أنا عنك بغافل ·

المفسرون من الصحابة :

صدور المفسرين للقرآن من الصحابة : الامام على ، ثم ابن عباس ·

وقد تجرد ابن عباس لهذا الشأن ، حتى سمى « ترجمان القرآن » والمحفوظ عنه أكثر من المحفوظ عن الامام ، ولكنه اعترف بأنه أخذ عن على علمه بالتفسير · ويتلو ابن عباس ، عبد الله بن عمرو بن العاص ·

حب العرب :

عن الامام على ــ عليه السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : « **لا يبغض العرب الا منافق** » ·

وعن عثمان ــ رضى الله عنه : ان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « **من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ، ولم تنله مودتى** » ·

وعن ابن عمر ــ رضى الله عنهما : أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « **من أحب العرب فبحبى أحبهم ومن أبغض العرب ، فببغضى أبغضهم** » ·

وعن سلمان ــ رضى الله عنه ــ قال ، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : « **يا سلمان لا تبغضنى فتفارق دينك ! قلت : يارسول الله ، وكيف أبغضك ، وبك هدانى الله ــ تعالى ــ قال : تبغض العرب ، فتبغضنى** » ·

ومن قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ « **اذا ذلت العرب ذل الاسلام** » ·

ويقول الجاحظ : اذا أبغض الانسان شيئا ابغض اهله ، وان ابغض تلك اللغة ، ابغض تلك الجزيرة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان أبغض تلك الجزيرة ، أحب من أبغض تلك الجزيرة ، فلا تزال الحالات تنتقل به ، حتى ينسلخ من الاسلام ، اذ كانت العرب هى التى جاءت به ، وكانوا السلف والقدوة .

ويقول الصاحب بن عباد : لن ترى أحدا يفضل العجم على العرب ، الا كان به عرق من المجوسية ينزع اليه !

وفى كلام الفقراء : **العرب أولى الامم لانهم** المخاطبون أولا والدين عربى .

اختيار الرسل : قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

أى ان الله ـ تعالى ـ أعلم بالمحل الذى يصلح لاصطفائه ، وكرامته ، وتخصيصه بالرسالة والنبوة دون غيره .

وقال ـ سبحانه : « **الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير** » .

وقال ـ عز وجل : « **وربك يخلق ما يشاء ويختار** » .

أى كما خلقهم اختار منهم .

مكانة قريش :

كانت قريش تسمى آل الله ، وجيران الله ، وسكان بيت الله ، وفى ذلك قول عبد المطلب بن هاشم :

نحن آل الله فى ذمته
لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا
من يرد فيه باثم يجترم
لم تزل لله فينا حرمة
يدفع الله بها عنا النقم

وقد وصفهم الله ـ تعالى ـ بأن لهم السنة فصاحا ، ومنطقا رائعا ، وعقولا وقدرة على ضرب الامثال ، فقال ـ عز من قائل : « **وتنذر به قوما لدا** » ؟ **فاعتبروا يا أولى الأبصار** » ، « **أنظر كيف ضربوا لك الامثال** » .

اسم محمد :

تسمى بهذا الاسم الكريم فى الجاهلية جماعة بلغ م ابن حجر خمسة عشر اسما . وقد اتفق المؤرخون ، على أن هؤلاء المحمدين الذين سبقوا الرسول بالتسمية ، انما سماهم آباؤهم باسمه الشريف ، حينما سمعوا به وبقرب زمانه ، طمعا فى يكون النبى المبعوث ولدا لهم فهم كانوا يعتقدون تقادا لا شك فيه ـ لكثرة ما توارثوه من الاخبار عن ل الكتاب وغيرهم ـ أن هناك نبيا اسمه « **محمد** » يبعث من العرب قد أظل زمانه !

وهم متفقون أيضا على أن كل من تسمى لهذا الاسم الرسول الصادق المصدوق ـ مع طمعهم وطمع آبائهم فى النبوة وتشوقهم اليها ، وكلفهم بها ، لم يدع النبوة ولا الرسالة ، ولم يدعها له أحد من الناس قريبا أو بعيدا .

والذين ادعوها لم يحملوا هذا الاسم الكريم ! وسرعان ما بطل أمرهم وزهق باطلهم ، واضمحل شأنهم ! والله لا يؤيد الكاذبين !

وهكذا أراد الله العلى الاعلى أن يحول بين كل من تسمى محمدا ـ غير صفيه محمد ـ وبين الانتساب الى هذه الرتبة العليا ، حتى لا تحوم حولها الشبهات والشكوك والريب ، ويكثر فيها الجدل والمراء والخصام فنالها خالصة له دون غيره خاتم النبيين ! فما كانت النبوات بالاكتساب ولا بالاغتصاب ولا بالحيلة ولا بالتمنى ، ولكنها اختيار الله واصطفاؤه » « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

تأويل حديث :

قال فى صحيح مسلم : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : « **سيحان وجيحان والفرات والنيل ، كل من أنهار الجنة** » رواه أبو هريرة .

وسيحان وجيحان : نهران عند المصيصة وطرسوس فى الشام وتركيا ، وهما غير سيحون وجيحون ببلاد التركستان .

وقد تورط بعض العلماء فزعم أن هذه الانهار تخرج من الجنة حقيقة ، ففسر الحديث على ظاهره ، وهذا يخالف العلم الصحيح ، الذى حدد لنا منابعها بالدقة ، والدين الصحيح لا يخالف العلم الصحيح .

وانما القول الصائب والتأويل الحق : **أن سكان حياض هذه الانهار ، سيكونون من المسلمين الذين يؤمنون بالله ورسوله ، فهم من أهل الجنة ، أو أن الذين سيشربون من هذه الانهار : سيكونون من المسلمين ، وقد كانوا .**
وبذلك استقام معنى الحديث ، بل انه صار معجزة من معجزات الرسول الخبرية ـ صلوات الله وسلامه عليه .

عش ولا تغتر :

مثل من أمثال العرب ، وأصله أن يمر صاحب الابل بالارض المعشبة ، فيقول : أدعها ولا أعشى ابلى منها حتى أرد على غيرها ، ولا يدرى ما الذى يرد عليه .
ويروى أن رجلا أتى ابن عمرو وابن عباس وابن الزبير ، فقال ، كما لا ينفع مع الشرك عمل ، لا يضر مع الايمان ذنب !

فقال له كلهم : « عش ولا تغتر » يريدون : لا تفرط فى عمل الخير ، وخذ بأوثق الامور ، فان كان الامر على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك ، كان ما كسبت زيادة فى الخير ، وان كان على ما تخاف ، كنت قد احتطت لنفسك !

سيادة جماعة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا : ساد الاحنف بحلمه ، وساد مالك بن متمم بمحبة العشيرة له ، وساد قتيبة بدهائه ، وساد المهلب بجميع هذه الخلال !

اضافة الصلاة الى وقتها :

كل صلاة مضافة الى وقتها . تقول : صلاة الغداء ، وصلاة الظهر وصلاة العصر ، والصلاة الاولى – والاولى نعت لها اذ كانت أول ماصلى – وصلاة الاولى – بالاضافة : من اضافة الشيء الى صفته كمسجد الجامع ، أو على معنى صلاة الساعة الاولى .

ويقال : صلاة العتمة : يريدون : صلاة العشاء الاخرة ، ولا يقول ذلك الا أعراب البادية وهو مكروه فى الشريعة ، فقد ورد : « لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء » .

الجود فى اقبال الدنيا وادبارها :

قال بعض الشعراء فى هذا المعنى :

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة
فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحرى أن تجود بها
فالحمد منها اذا ما أدبرت خلف

والبيتان ترجمة حكمة قالها بزرجمهر الفارسى .

وفى هذا المعنى نفسه قال يحيى بن خالد البرمكى :
اذا أقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى ، واذا ولت فانفق ، فانها لا تبقى .

وقال بعض الشعراء :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هى أقبلت
ولا البخل يبقيها اذا هى ولت

أغناهم بمكارم أخلاقه :

قال بعض الاعراب : قدم علينا الحكم بن المخزومى ولا مال لنا ، فأغنانا عن آخرنا !
قيل له : كيف ذلك ؟
قال : علمنا مكارم الاخلاق ، فعاد أغنياؤنا على فقرائنا ، فصرنا كلنا أغنياء !!

مخالفة هوى النفس :

قال الجنيد – رحمه الله : أرقت ليلة فقمت الى وردى ، فلم أجد ما كنت أجده من الحلاوة ! فأردت أن أنام فلم أقدر ! فقعدت فلم أطق القعود ! ففتحت الباب وخرجت واذا برجل مغطى بعباءة ، مطروح على الطريق !

فلما أحس بى رفع رأسه وقال : يا أبا القاسم الى الساعة ! فقلت له ! قمت يا سيدى من غير موعد !
فقال : بلى ، سألت محرك القلوب أن يحرك الى قلبك !
قلت : قد فعل ! فما حاجتك ؟
قال : متى يصير داء النفس دواؤها ؟ قلت : اذا خالفت النفس هواها ، صار دواءها !

فاقبل الرجل على نفسه فقال لها : اسمعى ! لقد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت الا أن تسمعيه من الجنيد ، وقد سمعت !

ثم انصرف عنى ولم أعرفه !

كرم الامام الحسن :

قيل للامام الحسن بن على – عليهما السلام : لا شيء نراك لا ترد سائلا ، وان كنت فى فاقة ؟

فقال : انى لله سائل ، وفيه راغب ، وأنا أستحى أن أكون سائلا وأرد سائلا ، وأن الله – تعالى – عودنى أن يفيض نعمه على وعودته أن أفيض نعمه على الناس ، فأخشى ان قطعت العادة : أن يمنعنى المادة !

بين فيلسوفين :

عرف أفلاطون الانسان بأنه : حيوان ذو رجلين ريش له !

فسمعه ديوجينس ، فأخذ ديكا ونتف ريشه ووضعه تحت عباءته ، ودخل به على أفلاطون – وكان يكلم تلاميذه عن الانسان – فأخرجه من العباء وطرحه أمامه قائلا : هذا انسان افلاطون !

فزاد افلاطون على تعريفه الاول : ... وذو أظفا عريضة .

الفرق بين العقل والمروءة :

سئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فأجاب : العقل يأمرك بالانفع ، والمروءة تأمر بالاجمل !

الاسكندر وسميه :

رأى الاسكندر الاكبر رجلا مسمى باسمه ، لا يزا ينهزم فى الحروب ! فقال له : ياهذا ، اما أن تغي فعلك ، أو تغير اسمك !

وقريب منه : ان رجلا من الفصحاء ، رأى رجلا يتكلم ويلحن ، وعليه ثياب حسنة ! فقال له ! يا هذا تكلم على قدر ثيابك ، أو البس على قدر كلامك

قيمة الدنيا :

كان بعض الواصلين يأكل بقلا وملحا ، فرآه بعض الناس فقال : ياعبد الله أرضيت من الدنيا بهذا الطعا الجشب فقال الواصل : الا ادلك على من رضى بشر م هـذا .
قال : نعم .
قال : من رضى بالدنيا عوضا من الاخرة !

لا ينفع الدعاء مع الظلم !

قيل لمالك بن دينار – رحمه الله : ادع لفلا المحبوس بالفرج ! وكان الرجل متلطخا بالظلم – فق مالك : مثل محبوسكم مثل شاة غدت الى عجين ر فقير فأكلته ، فأصابتها تخمة ! فصاحبها يقول : الل سلمها ! وصاحب العجين يقول : اللهم ، أهلكها ! ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم ! فقول لصاحبكم المحبوس يرد الى كل ذى حق حقه ، فانه يحتاج حينئذ الى دعائى !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

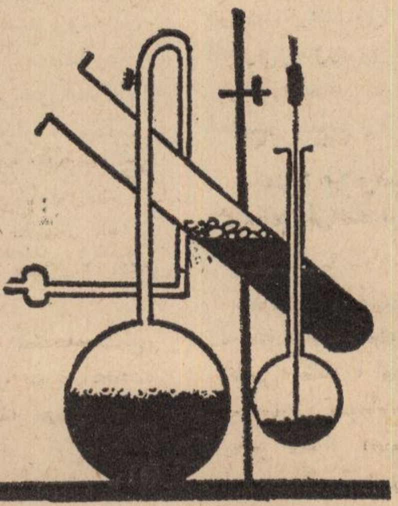

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلائل الحق في عظمة الوجود

الدكتور عزت محمد خيري

ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (٥٤) » – من سورة الاعراف ٠

الكون موجود شاسع واسع ، وسجل حافل عامر ، ومجلد زاخر شامل : شموسه متوهجة ، وأقماره منيرة ، ونجومه متلألئة متعددة . والكون بما يحوى وما يشتمل محيط واسع للعلم والمعرفة ومجال ممتد للبحث والفحص ، هياه الله للانسان – ذلك المخلوق المقدر المعزز الذى أسكنه كوكب الارض – كتابا منشورا يقرأه بعقله ويسير أغواره بفكره ويكشف أسراره بفحصه ودرسه ، بل ويجول بين أجرامه بما يرسله من أقمار صناعية أو مركبات فضائية وما يودعه فيها من أجهزة القياس وأدوات الرصد ووسائل الارسال والاستقبال . ومن الحقائق العجيبة عن الكون وامتداد آفاقه أنه كلما كشف عن سر من أسراره أميط اللثام عن وجود المزيد من الاسرار ، وكلما ظهرت معلومة أفصحت عن الحاجة الى المزيد من المعلومات ، ولا غرو فهو من صنع عزيز مقتدر :

« لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير [١٠٣] » – من الانعام ٠

واذا ما استعرضنا الارقام التى قدرها العلماء على أساس من الدراسة والتجريب والقياس عن أعداد المجرات وما تحتوية من النجوم أدركنا عظم هذا الخضم الفسيح الواسع الهائل ، فنعلم الان على أساس كبير من الصحة والدقة أن الكون يشتمل على حوالى ١٠ آلاف مليون مجرة تحتوى كل منها على مائة ألف مليون نجم يستطيع الراصد أو رائد الفضاء أن يشاهدها ، أى أن مجال رؤية الانسان يتسع لرؤية مليار بليون نجم ٠ ومن هذه المعلومات نستطيع أن ندرك ان وجود هذا العدد الهائل من النجوم وما يصدر عنها من طاقات ضوئية وحرارية يستهلك كل ثانية زمنية مالا يقل عن أربعة آلاف بليون طن من الوقود النووى لتعطى بتحولها الى الطاقة الضوء ودرجات الحرارة المرتفعة جدا للنجوم ٠

وان المشاهدات والحقائق التى توصل اليها العلم حتى الان تدل دلالة قاطعة على أننا نعيش فى كون يتمدد باستمرار ويتسع مصداقا لقول الله تعالى :

«والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون (٤٧ » – من الذاريات ٠

ويعتمد العلم آنئذ على المشاهدة المؤكدة للمفاضلة بين النظريات المتباينة عن ظواهر الكون ومن ثم تتأكد الاحتمالات المختلفة ، ويحاول العلماء باستخدام الوسائل الحديثة التغلب على الصعاب التى تواجه التعرف على بعض الاسرار الكونية ويسيرون قدما فى هذا السبيل بدفعات قوية متلاحقة ٠ ولعل من الحقائق الغريبة والطريفة أن ما يصلنا من ضوء عن طريق الشموس والنجوم وما نراه من ظواهرها يحكى عن ماض لها يفصله عن حاضرنا فى الارض أوقات متفاوتة ، فضوء الشمس مثلا يصلنا بعد ٨ر٥ دقيقة وهى المدة التى يستغرقها ليقطع المائة والخمسين مليون كيلو متر التى تبعد بها الشمس عن الارض ، أما أقرب النجوم بعد الشمس من الارض فيصل ضوؤه بعد حوالى أربعة سنوات من انطلاقه ، فالضوء الذى نراه مثلا الان سنة ١٩٧٠ هو ذلك الذى انبعث من النجم عام ١٩٦٦ ، وسوف تنقضى أربع سنوات أخرى قبل أن نعرف كيف هو نفس النجم اليوم – أى تصلنا هذه الظواهر عام ١٩٧٤ ٠ ومن العجيب أن ذلك الضباب الضوئى الشهب) الصادر عن مجموعة نجوم الخنثى يقدر أنه قد تم اشعاعه من خارج المجرة منذ حوالى ٢ مليون سنة قطع خلالها رحلته قبل أن نراه الان ٠ حقا ان هذا الكون العظيم من صنع الخالق القوى القادر ومن ابداع الله الواسع العليم السرمدى الخالد ٠ يقول تعالى جل جلاله :

فلا أقسم بمواقع النجوم (٧٥) وانه لقسم لو تعلمون عظيم (٧٦) » – من الواقعة ٠

« يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون [٥] » – من السجدة ٠

وبالمثل فان الضوء الذى يصل من المجرات البعيدة له تاريخ بعيد طويل يمتد الى آلاف الملايين من السنين يتجول خلالها فى الكون الفسيح قبل أن يصل الى كوكبنا الارضى ، ومن ثم يتعين علينا لكى نتعرف على بعض أحوال الكون فى الزمان الذى نعيشه أن نعتمد على مواءمة بين المشاهدات التى تصلنا بوسائلنا المتاحة وبين النظريات التى يمكن ان تنبئنا بالقياس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتمال بالاحوال والظروف التى تحيط بأجرام
كون فى الازمنة المعاصرة ، الا أن الاستنتاجات
نظرية مهما كانت دقة حسابها لابد لكى تتحقق
تعززها مشاهدة وتؤكدها ظاهرة محسوسة
لموسة ، وهكذا فان علمنا عن حقائق
كثير من أجرام الكون سوف يظل مرتكنا على ماض ،
نرئب الى حاضر قريب ، عاجز عن متابعة مستقبل
ريب أو بعيد ، آخذا فيما بين النظرية والحقيقة شوطا
بد له أن يختاره ومرحلة لابد له أن يمر بها ، سبحانه
الم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم .

ولعل من أهم المستحدثات فى مجال التعرف على
واهر الكون وأجرامه ما توصل اليه العلم مؤخرا من
ستخدام الموجات اللاسلكية فى مدى طول الموجة
كبير نوعا — لاستكشاف السماء ، الامر الذى كان
ن شأنه استحداث علم جديد هو الفلك الاشعاعى
Radio Astronom ، وقد خطا هذا العلم التجريبى
طوات واسعة فى العقدين الاخيرين ، فبوساطة
تلسكوبات الاشعاعية الكبيرة امكن التوصل الى اثراء
ير لمعلوماتنا عن الاجرام السماوية خاصة تلك التى تقع
لياقها فى مجال هذه الاجهزة الدقيقة مثل الشمس
كوكب المشترى والمجموعة اللبنية والشهب الضوئية
صادرة من المجرات الخارجية الاقرب الى مجرتنا .
باستخدام هذه التلسكوبات أمكن للانسان استكشاف
وساط الفضاء بين الكواكب والاجرام السماوية
مختلفة ، الامر الذى لم يكن ممكنا باستخدام
تلسكوبات البصرية — وأمكن التأكد من وجود غاز
لهيدروجين وأشقاق الهيدروكسيل الحرة فى تلك
لاجواء .

ومنذ عامين فقط دهش الوسط العلمى العالمى بل
خذه العجب لاكتشاف بعض الاجسام الوضاءة
شعة فى الفضاء البعيد فى المجموعة النجمية اللبنية
هى ما أطلق عليه اسم الاجسام الوامضة (بلسان)
Pulsars نسبة الى الومضات الضوئية القوية التى
تشفت تشع منها باستخدام الاجهزة الحديثة
راديووية . وقد أرجع وجود هذه الاجسام شبه
نجمية الى حدوث انفجارات نووية هائلة فى بعض
نجوم انفصلت عنها تلك الجسيمات المحملة بالطاقة
ضخمة ويرجح أن هذه الجسيمات شديدة الكثافة
رجة كبيرة جدا بحيث أن ملء ملعقة شاى منها يزن
لا يقل عن عشرة ملايين طن .

وفيما يلى نستعرض بعض الاكتشافات الحديثة
لمنجزات الكبيرة التى توصل اليها علماء الفلك
راديووى بالمقاومة الى ما سبق الحصول عليه من
لومات متناثرة باستخدام الاجهزة الفلكية
صرية . ففى عام ١٩٥١ أمكن التعرف بالاجهزة
بصرية على وجود أجسام مشعة قوية فى مجموعة
خنزير النجمية ، ووجد أنها ترتبط بأحد الاجرام —
تى لم يعرف كنهها بعد — والتى تبعد ٧٠٠ مليون
نة ضوئية عن المجموعة اللبنية التى اكتشف فيها
فلك الراديووى البلسارات . وكانت هذه هى بداية
عهد من الاكتشافات المثيرة أسهم فيها أساسا الفلك الراديووى الحديث وذلك فى المجالات والمجرات البعيدة جدا التى كانت أبعد منالا من أن تصلها أجهزة الرصد والقياس البصرية . ويكفى للدلالة على ذلك أنه أمكن رصد الاجسام المشعة فى المجموعة النجمية المعروفة باسم الحذاء Boot على بعد ٤٥٠٠ مليون سنة ضوئية من الارض ، وما زال الامل فى الامتداد الى أبعاد أطول وأجرام أكثر فى المستقبل ، ويعتمد هذا الامل على الاستخدام المتطور للتلسكوب الراديووى الذى يبلغ طول قطر ارساله ٥ امتار . وقد أورى العالم بالمرشميدث من مرصد جبل بالومار أنه تمكن من رصد جسم شديد الاشعاع فى نهاية عام ١٩٦٢ أزرق اللون يعطى ازاحة طيفية حمراء ضخمة جدا بحيث ان خطوط طيفه تقع فى مدى الاشعة فوق البنفسجية ، وأنه أشد بعدا من المجموعة اللبنية وقد أطلق على هذا الجسم ومثيلاتها التى أكتشفت على التوالى « الكوازارات » (أشباه النجوم) Quasars . وأصبحنا الان نتعرف على حوالى ٢٠٠ من هذه الاجرام شديدة الاشعاع ، والتى يبلغ بعدها ما يقع فى مدى ٨٠٠٠ مليون سنة ضوئية عن الارض . وقد أمكن قياس أقطار المجرات المشعة وكذلك الكوازارات ووجد أنها فى الغالب تكون صغيرة وبعيدة ، الا أنه قد اكتشفت بعض من الكوازارات على أبعاد أقرب كثيرا فمنها ما يقع على بعد ١٠٠ ألف سنة ضوئية ، ومنها ما هو أقرب من البعد بين الشمس وأقرب النجوم لها . وما زال تفسير هذه الظواهر والحقائق يحير العلماء ويجدون فى توضيحه والتعرف على المزيد من أسراره .

ولعل من المهم أن نشير هنا الى انه منذ أطلقت سفن الفضاء الروسية والامريكية والمعلومات عن المجموعة الشمسية تترى وتتكاثر بشكل أحدث ما يطلق عليه الثورة العلمية الفلكية ، ولكن اكتشاف وانتاج وتطوير التلسكوب الراديووى الذى يستخدم من محطات أرضية دون أن يعيقه تكوين الاجواء السماوية المختلفة عن أداء مهمته الدقيقة قد عزز هذه الثورة العلمية وفتح المجال امام ثروة هائلة يشترك فيها سائر المشتغلين بالعلوم الكونية والفلكية فى مختلف البلاد وبعد أن كان الباب — فى غياب هذه الاداة الممتازة — مفتوحا بانفراج محدود أمام رواد الفضاء السوفيت والامريكان . **وهذه شرعة الله العزيز المتعال يفتح أبواب العلم والمعرفة امام الناس اجمعين ويحقق الفرص المتكافئة امام كل مجتهد ساع ، ويوصل البينة الى كل طالب مثابر ، فالعلم الاكبر علمه والبيان بيانه والخلق كله والوجود استجابة لا شاءة ان كن فيكون .** وصدق الله العظيم اذ يقول فى كتابه الحكيم :

« لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٥٧) » من سورة غافر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى أنفسكم أفلا تبصرون

الدكتور عبد الحليم كامل

لما كانت كل خلية من خلايا الجسم مسئولة عن القيام بوظيفة خاصة فهى اذا فى حاجة الى ما يكفيها من غذاء وهواء حتى تستطيع أن تقوم بما خصصت له وخلقت من أجله • والدم هو الوسيلة الوحيدة التى عن طريقها تمد كل خلية من خلايا الجسم بما تحتاج اليه من غذاء وهواء كما أنه هو أيضا الذى يحمل عنها ما تستغنى عنه من بقايا الاحتراق وما لا تحتاج اليه خارج الجسم •

ويتكون الدم من بلازما تزيد قليلا عن نصف حجم الدم بينما النصف الاخر يتكون من خلايا دموية تسبح فى هذه البلازما • وبالدم ايضا مجموعة من المواد التى لها أهميتها بالنسبة لجسم الكائن الحى كما أن به أيضا موادا مسرفة يحملها الدم الى حيث يتم طردها خارج الجسم ، وهكذا يعطى الدم ويأخذ فهو عرضة دائما لان تضاف اليه مواد كما أنه لابد وأن يتخلص من بعض المواد • ولكن مايدعو الى العجب حقا ان مقدار هذه المواد فى اية لحظة من اللحظات يظل ثابتا الى الحد الذى يمكننا من تقرير المستويات الطبيعية لنسب هذه العناصر فى دم الانسان • حتى اذا تغيرت هذه النسب بالنقص أو الزيادة كان هذا دليلا على ان هناك مرضا ما يتعرض له جسم الكائن الحى • ومن الامثلة على ذلك اصباغ الصفراء التى يفرزها الكبد ، فعندما ترتفع نسبتها فى الدم كان هذا دليلا على وجود علة ما فى الكبد أو فى القنوات الصفراوية . وكذلك بعض نتائج ايض الخلايا كالبولينا وغيرها التى لابد وأن يتم طردها خارج الجسم مع البول ، وهكذا يقال اذا ازدادت نسبة السكر فى الدم ، وهكذا يعكس الدم الكثير من مظاهر الامراض كما أنه ينبئنا بكثير من النذر الاولى التى قد لا نحس بها لولا ظهور آثارها فى الدم •

وبالدم يسبح نوعان من الخلايا هما الخلايا الحمر والخلايا البيض ، هذا بالاضافة الى ما يسمى بالصفيحات أو خلايا التخثر أو التجلط • وتعطى الخلايا الحمر للدم لونه الاحمر الخاص به • وتتكون الخلايا الحمر فى نخاع العظام وعلى الاخص عظام العمود الفقرى والوركين والاضلاع والعقى . وتحتوى كل خلية حمراء على نواة تفقدها بالتدريج أثناء نموها وقبل أن تنطلق الى مجرى الدم • وللخلايا الحمر أجل مكتوب لا تتعداه • فهى لا تحيا بعد زوال نواتها أكثر من أربعة أشهر تعمل فيها دون ابطاء أو راحة • وهكذا يستمر الجسم فى انتاجه لهذه الخلايا حتى يعوض ما يفقد منها ، كما أن هناك رصيدا فائضا من النخاع يستطيع أن يلبى دائما حاجات الجسم الطارئة من هذه الخلايا •

ويسبح فى الدم خمسة وثلاثون ترليونا من هذه الخلايا الحمر من القلب الى الرئتين ومن الرئتين الى القلب مرة أخرى ثم الى جميع أجزاء الجسم ثم تعود مرة ثانية الى القلب ، وهكذا حتى اذا اقترب أجلها ومرت فى الطحال داخل تلافيف أسفنجية متداخلة تعوق سير الدم فتكون هناك فرصة كافية ليحدث التحلل النهائى لهذه الخلايا الحمر التى استوفت اجلها حيث تفنى وتنتهى حياتها ولكل أجل كتاب •

واللون الاحمر للخلايا الحمر هو نتيجة لما تحويه هذه الخلايا من مادة بروتينية هى الهيمو جلوبين متحدة بصبغ من مركبات الحديد • وللهيمو جلوبين أهمية كبرى ، فعندما يدخل الهواء الرئتين يرتفع تركيز الاكسجين فى الجو المحيط بالدم الموجود فيهما ، وعندئذ يتحد حديد الهيموجلوبين مع الاكسيجين مكونا مركبا غير وثيق البنيان • ثم تسرع بعد ذلك الخلية الحمراء الى رحلتها المقدرة فى أجزاء الجسم المختلفة التى تكون قد استهلكت ما حولها من الاكسيجين ، وهناك تجد مادة الهيموجلوبين نفسها محاطة بضغط منخفض من الاكسيجين ، عندئذ تجود طائعة بما تحمله من الاكسيجين وتأخذ غازا آخر هو ثانى أكسيد الكربون الذى ينطلق من خلايا الانسجة النشطة فيحمله الهيمو جلوبين الى الرئتين حيث يطرد خارج الجسم فى عملية الزفير •

والحديد جزء أساسى هام من الهيمو جلوبين أو هو فى الحقيقة عنصر هام لاستمرار الحياة ، ومن ثم كان نقصه فى الغذاء سببا فى قلة عدد الخلايا الحمر أو قلة ماتحويه من الهيموجلوبين أو كلا الامرين معا ، وهذا هو نوع من أنواع الانيميا أو فقر الدم • ولعل هذه واحدة من فوائد ومنافع الحديد الذى قال القرآن الكريم (**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز**) • كيف لا والانسان الضعيف محال ان يكون له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأس أو أن تكون عنده قوة أو عزم لينصر الله ويدافع عن كلمة الحق وعن رسالة السماء ٠

وقد ينقص عدد الخلايا الحمر من الجسم عن المستوى الطبيعى نتيجة لنزف مقدار من الدم كما أنه قد يكون سببه أمراضا تقلل من كفاءة النخاع أو تتسبب فى اتلاف الخلايا الحمر ٠ وقد يفتقر الجسم الى مادة تسمى عامل انضاج الخلايا الحمر ، تتكون فى المعدة وتختزن فى الكبد وعندئذ يهبط مستوى تكوين الخلايا الحمر وفى هذه الحالة يكفى تعاطى الكبد أو خلاصته مع الطعام فتعود عملية تكوين الخلايا الحمر الى مستواها الطبيعى ٠

وهكذا هناك نظام وخلق وترتيب تولد الخلايا ثم تنضج ثم تسير فى عملها دون ابطاء أو كلل ثم تفنى ويولد غيرها ، وهكذا ، فسبحان من أودع فى الجسم هذه القدرة ودبر هذا النظام وأتقن هذه الخلقة ٠

أما خلايا الدم البيض فهى أقل كثيرا فى العدد من الخلايا الحمر ، ويوجد من هذه الخلايا البيض أنواع ، وأول هذه الانواع الخلايا مشكلة النواة ، وهى خلايا كبيرة بنواة غير منتظمة ، أو قد تتكون من فصوص وسيتوبلازم كثير ومحبب الى درجة كبيرة ، ومن هذه الخلايا ما تصبغ فيه الحبيبات بالاصباغ الحامضية بسهولة ، ولهذا تسمى بمحبات الحمض ٠ ومنها ما يستجيب للاصباغ القاعدية فيسمى بالخلايا المستقعدة ومنها ما يستجيب لنوعى الاصباغ فيقال عنه الخلايا المتعادلة أو المحايدات .

ومحبات الحمض أقل عددا من المحايدات ، ووظيفتها غير واضحة ولكنها تزداد عددا فى حالات الاستهداف أو عند وجود بعض الطفيليات فى الجسم ٠

أما المستقعدات ولعلها تكون ذات صلة بالخلايا الصارية التى هى خلايا مستقعدة وتوجد فى أنسجة معينة من الجسم تحوى حبيباتها مادة الهيبارين التى تقاوم فعل بعض عوامل التخثر فى الدم ٠

أما المحايدات فهى اعظم الخلايا المحببة كثرة فى كل الفقاريات ما عدا الزواحف ٠ وتنجذب هذه الخلايا نحو أنواع معينة من البكتيريا أو الانسجة الميتة وأسالتها ومن ثم تسهل ازالتها ٠ وتستطيع هذه الخلايا أيضا أن تلتهم البكتيريا بالاحاطة بها أو ادخالها فى أجسامها بطريقة البلعمة حيث يتم هضمها ، بيد أنه فى بعض الاحيان تبقى البكتيريا حية رغم ابتلاع الخلية لها ٠

ويتكون عدد كبير من هذه الانواع الثلاثة من الخلايا البيض المشكلة النواة فى نخاع العظام مع الخلايا الحمر ٠ أما الى متى تستمر حياتها وفى أى مكان تلقى حتفها فهذان سران لا يعلم سرهما الا الذى أودعها الحياة ، ولكنه يظن أن الكثير منها يهلك فى نفس المكان الذى تؤدى فيها وظيفتها ٠

ومن الخلايا البيض أيضا ما يسمى بالخلايا اللمفية وهى تلى مشكلات النواة عددا ، كما أنها تكثر جدا فى معظم أعضاء الجسم وخاصة فى العقد اللمفية ٠ ويبدو أن لها صلة ما بتكوين الجسيمات المضادة التى هى عدة الجسم وسلاحه فى اكتساب المناعة من المرض والعدوى ٠

وبالاضافة الى كل هذا توجد الخلايا الوحيدة النواة ، ويقال أن نشاطها محدود ولكنها تمت بصلة الى الاكولات الكبار التى تلتقم جزئيات الانسجة من الاماكن التى عاث فيها الفساد بسبب المرض ٠

ثم هناك أيضا خلايا التخثر أو الصفيحات ، وان كانت فى حقيقة الامر قطع من خلايا تسمى خلايا الانوية الضخام الموجودة فى نخاع العظام ٠ وحين تصل هذه الصفيحات الى مجرى الدم تصبح أصغر الاجسام التى يمكن رؤيتها بالمجهر ، وهى على شيء من اللزوجة ، ولذا تجنح الى الالتصاق بالاسطح الخشنة كوعاء دموى مقطوع حيث تتجمع ثم تتحلل فتنطلق منها مادة الثرومبوكينيز التى تبدأ عملية تجلط الدم ٠

والمواد اللازمة لتخثر الدم كثيرة جدا يتفاعل بعضها مكونا انزيما يسمى الثرومبين الذى يؤثر فى الفيبرينوجين الذى هو بروتين تكونه فى الغالب خلايا الكبد فيتحول الى فيبرين أى مادة الالياف التى تكون

ثرومبوكينيز + بروثرومبين + كالسيوم + بضعة عوامل مساعدة — تروجين — ثرومبين + فيبرينوجين فيبرجين [الجلطة] .

ويوجد الثرمبوكينيز فى الصفيحات أو فى بلازما الدم حيث تنشطه الصفيحات ٠ أما البروثرمبين فيكونه الكبد بمساعدة فيتامين ك ٠ كما أن الكالسيوم يوجد بالدم وان كان بكميات ضئيلة الا أنها تكفى للقيام بعملية التجلط . أما العوامل المساعدة فهى كثيرة وكثير منها لا يزال غير معروف لنا ولا زال العلماء يبحثون عنه ويدرسونه ٠

ورب سائل يسأل : اذا كانت كل مسببات التجلط موجودة فى دمائنا فلم يتجلط الدم داخل أوعيته؟ وللاجابة على هذا نستطيع أن نقول أن انطلاق الثرمبوكينيز يستلزم تحلل الصفيحات ، ويتم ذلك عندما يسيل الدم فوق سطح خشن ٠ بالاضافة الى هذا يحوى الدم مادة مضادة تقاوم فعل الثرومبين ٠

وهكذا اقتضت حكمة الخالق سبحانه وتعالى أن سيولة الدم تتوقف على التوازن بين العوامل المسببة للتجلط والعوامل المانعة له ٠ وهكذا لا تتكون الجلطة الا لتمنع تسرب الدم خارج أوعيته اذا كان هناك جرح ما ، وتلك نعمة من نعم الخالق سبحانه وتعالى ، قد يفقدها البعض ، وهنا تتعلق حياتهم بأى جرح يصابون به ، اذ يستمر النزف ٠ كيفلا ، وقد حرموا نعمة تكوين هذه الجلطة التى توقف آليا ذلك النزف ٠ وتلك نعمة من النعم التى يقول سبحانه وتعالى عنها : (**وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها**) ٠

وتوجد خلايا الدم معلقة فى البلازما السائلة ، وهى سائل مائى لونه أصفر باهت ، يحوى عددا كبيرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المواد الذائبة منها ما هو عضوى ومنها ما هو غير عضو ى .

ومن المكونات العضوية البروتينات كالزلال والجلوبيولينات والفيبرينوجين والكربوهيدرات والدهون ، ولكل من هذه المواد أهميته ودوره فى الحياة . فالزلال هو العامل الرئيسى فى بقاء الدم بجذبه الماء الى الاوعية الدموية . أما الجلوبيولينات فتكسب الجسم مناعة ضد الامراض بينما الفيبرينوجين هو المادة التى يتكون منها الفيبرين التى تكون خيوط نسيج جلطة الدم . أما الكربوهيدرات فتنتج الطاقة ، بينما تكون الدهون المواد التى تصلح للاستخدام أو الاختزان .

كما تحتوى البلازما على كثير من نتائج نشاط الخلايا كالاحماض الامينية والبولينا والحامض البولى ، وكثير منها يكون عابرا الى حيث يطرد خارج الجسم . كما توجد فى البلازما افرازات داخلية وجسيمات مضادة وأنزيمات متنوعة وهرمونات التى تمر من الانسجة التى أنتجتها الى الانسجة التى سوف تستخدمها . وبالاضافة الى كل هذه المكونات العضوية تحتوى البلازما على مكونات كثيرة غير عضوية .

ولاهمية الدم فى استمرار الحياة كرمه الله وحرم سفكه صيانة للحياة . وحفاظا على النفس البشرية . استمعوا لقوله سبحانه وتعالى : (واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون) .

وعندما يتحدث سبحانه وتعالى الى ملائكته انه جاعل فى الارض خليفة فتقول الملائكة : (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون) .

ويحرم الله الدم على الانسان فى أكثر من آية فيقول سبحانه وتعالى فى سورة البقرة : (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) .

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة المائدة : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) .

ويقول جلت قدرته فى سورة الانعام : **(قل لا أجد فى ما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم) .**

أما الحكمة فى هذا التحريم للدم فانه وان كان الدم ينقل الغذاء الصالح الى جميع أعضاء الجسم فانه يحمل أيضا جميع افرازات الجسم المختلفة الى أعضاء الاخراج الخاصة ولا نستطيع أن نتجاهل ضرر هذه المواد وخطر الافرازات الداخلية من سموم على جسم الانسان ونستطيع أن ندرك خطر الافرازات اذا نظرنا الى ما يتسبب من التسمم اذا امتنع أحد الاجهزة المخرجة عن العمل كالجهاز البولى مثلا .

كما أن كثيرا من جراثيم الامراض تعيش فى ذلك الدم فى كفاح دائم مع تلك الكرات البيضاء التى تقتلها وتفتك بها . وعلى قدر قوة تلك الخلايا البيضاء على اهلاك الجراثيم تكون قوة مناعة الجسم .

ورب معترض يقول أن هناك عمليات نقل الدم من شخص قوى الى شخص ضعيف وما فى ذلك من منفعة لذلك المريض ، ولكنى أقول ان القرآن لم يحرم ذلك من قوله **(فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم)** . والاضطرار واضح بين لان المرض وحاجة الجسم الى العلاج ضرورة قصو ى، هذا من جهة ومن جهة أخرى ان الدم ينقل الى المريض لا عن طريق الفم أو المعدة ولكن عن طريق الاوعية نفسها فيسير فى طريقه المعتاد ، وليس هذا فحسب بل يشترط لسلامة المريض شروطا يجب توافرها فى الدم المنقول، فسلامته من المرض شرط أساسى، وأن يكون من نفس المجموعة التى ينتمى اليها دم المريض والا كانت النتيجة عكس ما يراد منها ولتجمعت الخلايا الحمر وتلاصقت مما يؤدى الى تحلل الكثير من تلك الخلايا المتلاصقة ، كما أن بعضا من تلك الكتل من الخلايا المتجمعة قد تسد الشعيرات الدموية الصغيرة ، هذا وذاك له آثار وخيمة تهدد سلامة المستقبل .

وتحوى كل خلية من خلايا الجسم سائلا كما أنه يحيط بها سائل نسيجى طليق وتتحرك السوائل بين الدم وأنسجة الجسم حتى تصبح عملية تبادل المواد الذائبة بين أجزاء الجسم المختلفة سهلة ميسرة .

وتتحكم قوتان رئيسيتان فى تبادل السوائل بين الدم وأنسجة الجسم . وأول هاتين القوتين هو الضغط الهيدروستاتى للدم الذى يدفع السوائل للخروج من الشعيرات نحو أنسجة الجسم ، وتعتمد هذه القوة على نبض القلب وحجم الدم .

أما القوة الثانية فهى الضغط الاسموزى الذى يعمل على جذب الماء من الانسجة واعادته الى الدم ، ويتحكم فى هذه القوة بعض الجزيئات الذائبة فى الدم .

وهكذا يوصف باختصار هذا السائل الذى يجرى داخل الاوعية الدموية بقدر معلوم ويسير الى قدر معلوم ، تتجدد خلاياه كلما شاخت ليبقى دائما شابا فى قوته وقدرته فيؤدى وظيفته على أحسن وأكمل وجه .

فسبحانه وتعالى القائل : (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
و
أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة فاطمة الزهراء

نحن الى اليوم نكتب فى سيرة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء لكى نعيش فى رضى الرحمن وفى رضاها رضى الله عنها • فرضاها سعادة وسيرتها أمان واطمئنان وزيادة فى الايمان وهو أمر يرضى والدها العظيم سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانك لتجد فى كل خطوة من خطواتها وخطوات اخواتها تجد له اثرا وتشريعا .. أما الاثر فهو خالد باق بما وصل الينا من تضحيات جسام قام بها آل بيت كريم لرسول عظيم لو سأل الله جل جلاله المال لوجد الجبال ذهبا ولو سأل الله الدنيا وما فيها له ولال بيته لامتلا بيته من كل أنواع الترف والزينة والمتاع • ولكنه رسول كريم جاء برسالة تشريع للقلوب المطمئنة المؤمنة الخالصة الوفية فهو لم يمنع زينة الله التى لاحرمة فيها والتى لاتبعث فى النفوس الكبرياء والعجب وتبعد الانسان عن التواضع الذى يوصل الى طريق الله تعالى الذى أمر بالمساواة بين الناس بالعدل والقسطاس المبين •

ولكنه صلى الله عليه وسلم عاش يأكل من هذا رغدا طيبا يمتدحه ولا يذمه أن وجده وان كان ذلك لمرات قليلة لا تعد دون ان يسعى اليه او يشتهيه • وعاش بقية عمره صلى الله عليه وسلم ولا يجد ما يسد به رمقه ولا رمق بناته وبيته بعد ان صرفت السيدة خديجة مالها على الدعوة الاسلامية • روى أبو هريرة فقال « خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ، وكان يأتى على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد فى بيوته نار ، وكان قوتهم التمر والماء ، وكان صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع ! وورد عن السيدة عائشة رضى الله عنها مثل ذلك بعد وفاه زوجها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. هذا جزء من الاثر لال بيت الرسول العظيم ..

أما من الناحية التشريعية فى هذا المقام بالذات فقد كانت أعمال بناته صلى الله عليه وسلم وزوجاته أعظم ما تتحلى به المرأة من الخلق الكريم والحشمة والوقار والطاعة للوالدين والطاعة للازواج والادب والخشوع مع الله ورسوله والرضا بما قسم الله ورزق والصبر وتحمل المشاق وفعل الخير والعمل له والاحسان وحب الايثار للفقراء والمساكين عن نفوسهن حتى ولو كن فى حاجة للشىء الذى يتقدمن به لهم • كل هذا ورد فى أبواب مختلفة تثبت لنا ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا عظيما وصاحب خلق عظيمة وقد ربى بناته وزوجاته على ما يرضى الله وبث فيهن روح الايمان الخالص برسالة الاسلام وهو الدين الخالص المنير فى قوانينه القوى فى تشريعاته لو تمسك بها الناس لأزالوا الفوارق والفقر والمشاكل النفسية وحبب النفوس الى نور مهدى الى الله والى طريقه المستقيم فترزق الرضا والقناعة .. ولكن كتب المستشرقون فى هذه الناحية يروق لهم من سفسطة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى

فى القول وبذاءة فى اللسان دون ان يكون لهم حجة فى دعم اقوالهم سوى عداوتهم للعرب وللمسلمين .

ولنترك هذا الموضوع للكتابة عنه فى مقال آخر لنثبت للقراء ان هـؤلاء الـكتاب يحملون بذاءة فى أقلامهم تجعلنا فى حذر شديد عن السمو عن قراءة مثل هذه الكتب بل ولا نعيرهم فى ميزان الكتاب من شىء لخلوهم عن تحرى الحقيقة واخلادهم واقلامها الى سوء الخلق والتعصب المذموم .. حتى لا نخرج عن الموضوع الذى نحن بصدده .

لقد وقفنا معك سيدى القارىء الكريم فى المقال الثالث السابق عندما وقف زوجان متحابان هما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها ابو العاص بعد أن فرق بينهما الاسلام ولزمت (السيدة زينب بنت محمد) بيت والدها الكريم فى المدينة وجاءها أبو العاص على حين غفلة من الليل يطلب منها ان تجيره مما وقع فيه .. ولقد ردت اليه الاموال التى غنمها المسلمون منه وأخلى سبيله وودعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول **(حدثنى فصدق ووعدنى فوفى) والجملة الاخيرة هى عن يوم أن أسر رسول الله فى أذنه بأن يطلق زينبا لان الاسلام يمنع ذلك ان تكون مسلمة تحت كافر . فوفى ابو العاص وطلق زينبا .. عاد ابو العاص الى مكة يحمل المال لاصحابه من قريش وقد سرها عودته سالما عندما رأته اتى بتجارتهم رابحة وأن اموالهم لم تمس واقبلوا عليه يتساءلون بالخبر وما جرى له بالطريق من اتباع (محمد صلى الله عليه وسلم) فى يثرب .**

ولكن ابو العاص تمهل قليلا حتى وزع المال لكل مالك له وصاح فيهم صيحة الرجل الذى وجد النور ولمسه وتحقق أنه لا نور بعده ولا حياة أسعد منه . صاح قائلا يا معشر قريش هل بقى لاحد منكم فى ذمتى شىء .. اجابوا جميعا . بلا . بعد ان اعترفوا له بالامانة والكرم . ولما قرروا ذلك .. كانت كلمة التوحيد تجرى على لسان أبى العاص كجريان الماء العذب فى فم الظمآن ليقول لهم : الان قد وجدت حريتى بين يدى ، اشهد الا اله الا الله وان محمـــدا رســول الله . آمنت به نبيــا وبربه واحدا وأنا من المسلمين . وعاد ابو العاص الى يثرب الحبيبة الى قلبه ونفسه والى ابنته أمامه والتى كانت تنتظر هذا الخبر ليعودا سويا الى رحاب الزوجية والى جمع شتات قلبين متحابين قتلهما الشـــوق بعدما مضت السنون الطوال وبينهما بنتهما (امامه) توزع قلبها فى حياة لا تدرك لها معنى سوى رغبتها فى أن ترى والديها لتعيش فى ظلهما تحت سقف واحد . واتجه أبو العاص فور وصوله الى المسجد حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمد يده اليه ناطقا بكلمة التوحيد شاهدا له بالرسالة والنبوة فهلل المسلمون وكبروا وفرحوا بهذا النصر وترقب أبو العاص المرحلة الثانية وهو هل ترد اليه زوجته زينب أم هناك أمور يحملها له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال تبــاعد بينــــه وبين حبيبــــة قلبــــه .. واحاطته موجـة من القلق تشجع بعـدها ليطلب من رسول الله عليه السلام زوجته فشكره رسول الله وسار معه الى حيث توجد زينب ومعــه ابن الربيــع . ودعا زينب وردها على ابى العـــاص بصـــداق جديد وبذلك أجتمع قلبـــان حبيبان كريمان متشــوقان بعـــد أن نفـذ الصـــبر وقلت الحيلة . وهكذا ظلل الاسلام بيتا كريما هو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن الزمن لا أمان له ولا اطمئنان اليه قصر المدة بينهما فعاشت زينب بنت محمد صـــلى الله عليه وسلم فى رحاب الزوجية التى كانت تسعى الى العـــودة اليها فرحة مستبشرة ثم فرق بينهما هازم اللذات ومفـــرق الجماعات ولقيت زينب ربها فى السنة الثامنة للهجرة متأثرة بالمرض الذى أصابها يوم رماها بعيرها فألقى بجنينها على أديم الصحراء يوم خرجت من مكة الى المدينة .

لقد وقف ابو العاص على جسد زوجته الطاهرة وقفة الرجل المشدوه الذى أذهب الحزن نطقه فأخرسه وجفت دموعه فلم يعد ينطق ولا يبكى ولا يسمع سوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يسمع من دقات قلبه كأنين له زفير يخرج من بين شفتين جفتا من هول المصاب وهو على هذه الحالة يصدر أمره الى النساء ليجعلن بعد الغسل الطيب على جسد زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفى كفنها .. لقد خرجت السيدة زينب من بيت زوجها أبى العاص جسدا بلا روح وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف على دفنها وقفة الاب الرحيم بأبنائه فذرفت دموعه على خديه صلى الله عليه وسلم واحتسبها عند الله الحى الباقى وعاشت روح زينب ترفرف على بيتها لترعى ابنتها أمامه وتتطلع من العالم الاخر الى حبيب قلبها وزوجها وابن خالتها وهو يبكى منتحبا يضع آماله وأحلامه فى بنته أمامه والتى كانت فى ملامحها وخلقتها هى زينب الام الكريمة الشهيدة البارة الوفية التقية النقية الطاهرة

.. لقد اجمع كتاب السير أن السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انجبت من زوجها أبى العاص ولدا وبنتا اما الولد فاسمه [على] مات صغيرا . وأما البنت فهى « أمامه » وقد قال عنها لا منسى أن أسمها « هالة » وهو قول ضعيف .. لقد عاشت أمامه طويلا بعد والدها وكانت محل عناية جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه أهداها هدية كانت محل اعتبار وتقدير منه اليها يو م زواجها ليدخل السرور الى قلبها ..

وسكت كتاب السيرة عن تاريخ «أمامه» هذه سكوتا لا نرى له من سبب الا انشغال المسلمين بأرساء قواعد الاسلام والدفاع عنه والعمل على نشره فى بقاع الدنيا كلها وبين شعوب الارض جميعا .

.. وقد أجمع الكتاب أيضا على ان زينب بنت رسول الله هى كبرى بناته ورقية بعدها ثم فاطمة. لقد تزوجت زينت بأبى العاص كما مر فى ذكر قصتها أما رقية فتزوجت بوثنى هو ابن ابى لهب قبل نزول آية التحريم ثم طلقت منه بعد نزول الاية فى المدينة — ولقد تزوجت السيدة رقية قبل زينب وقبل الهجرة الاسلامية الى الحبشة — ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان معها زوجها الثانى سيدنا عثمان بن عفان .

ولقد ورد فى ترتيب ولادة بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوال كثيرة ومن المختلفين فى ذلك ابن الكلبى الذى قال بأن فاطمة كانت قبل رقية وتبعه المقريزى وابن الجوزى والزهرى وابن بكار وقال ابن عبد البر أن زينبا هى البكر وفاطمة بعدها. وكل هذه أقوال ضعيفة أصحها ما رتبناه فى صلب الكلام .. والى اللقاء فى العدد القادم لنعيش فى رضى السيدة فاطمة الزهراء وفى نور والدها العظيم سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تعزية

لابى الفضل الميكالى من كتاب تعزية بالامير ناصر الدين : —

« أقدار الله ، [تعالى] فى خلقه لم تزل تختلف بين مكروه ومحبوب ، وتتصرف بين موهوب ومسلوب ، غادية أحكامها مرة بالمصائب والنوائب ، ورائحة أقسامها تارة بالعطايا والرغائب ، ولكن أحسنها فى العيون أثرا ، وأطيبها فى الاسماع خبرا ، وأحراها بأن تكسب القلوب عزاء وتصبرا ما اذا انطوى نشر ، واذا انكسر جبر واذا أخذ بيد رد بأخرى ، واذا وهب بيمنى سلب بيسرى ، كالمصيبة بفلان التى قرحت الاكباد ، وأوهنت الاعضاد ، وسودت وجوه المكارم والمعالى ، وصورت الايام فى صورة الليالى ، وغادرت المجد وهو يلبس حداده ، والعدل وهو يبكى عماده ، والدين وهو يندب جهاده ، حتى اذا كاد الياس يغلب الرجاء ، ويرد الظنون مظلمة النواحى والارجاء فيض الله (تعالى) من الامير الجليل من اجتمعت عليه الاهواء ، ورضيت به الدهماء ، فأسى به حادث الكلم [الجرح] وشد بمكانه عظيم الثلم ، ورد الامال والنفوس قد استبدلت بالحيرة قوة وانتصارا ، وصارت للدولة أعوانا وانصارا

ان لله عبادا تدبروا

ان لله عبادا تدبروا تعرفوا فلما عرفوا أيقنوا فلما أيقنوا خافوا فلما خافوا علموا فلما علموا صمتوا فلما صمتوا عملوا ، فلما عملوا أشفقوا ، فلما أشفقوا جاهدوا ، فلما جاهدوا رغبوا ، فلما رغبوا صبروا ، فلما صبروا أبصروا مساوىء أنفسهم ، فلما أبصروا مساوىء أنفسهم قصدوا مجاهدتها بالقلوب فارتفعوا عن أعمال الجوارح الى تصحيح القلوب فنقلوا طباعهم عن الريب والدناءة ، وجانبوا فى احوالهم كلها ومعاملاتهم احوال اهل المكر والخديعة والخب والزموا أنفسهم محجة الطريق فى أعمالهم كلها ومنطقهم كله فاستخلصوا باطن الاعمال التى لا تظهر للمخلوقين وأراحوا أبدانهم من ظاهر الاعمال الا ما لزمهم من أداء الفريضة المحتومة فصارت أعمالهم سرا بين قلوبهم التى هى أرجح وزنا وأحمد ذكرا عند الله وعلقوا قلوبهم بحب لقاء الله فصغرت الدنيا فى أعينهم فان أقبلت عليهم خافوا وحزنوا خوفا من الاستدراج والمكر وان هى أدبرت عنهم سروا وفرحوا ودافعوا الايام مدافعة جميلة مستترين عن الاهل والولد والاخوان والجيران فهمتهم فى باطن أمورهم ...

يضاحكون الناس بوجوههم وقلوبهم باكية وبعد .

فهذه صفات المغمومين على الحقيقة المسرورين بالله [جل ذكره] الفرحين به المنقطعين اليه . والحمد لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله ابن عمر

الأستاذ صلاح عزام

وثانى ابناء الصحابة المباركين الذين نسير معهم فى ركب الحياة الخالد .. ابن الخليفة الثانى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ..

وقد جاء الى الحياة .. وابوه عمر .. واحد من أشد خصوم الاسلام .. واعداء النبى صلى الله عليه وسلم ..

ولم يكد يبلغ من العمر السابعة حتى كان أبوه قد غير ما كان اذ فتح الله قلبه لنور الاسلام .. وأصبح واحدا من كبار المسلمين فى مكة ..

وكان عبد الله .. متوقد الذكاء .. متفتح الذهن .. يريد أن يعرف كل شىء .. ويحفظ فورا كل ما يسمعه .. ولم يكن فيه طبائع الصغار .. بل كانت مظاهر الرجولة تصبغ كل تصرفاته ..

ولذلك فقد شاهدت دار النبوة عبد الله منذ سنه المبكرة يستمع الى النبى صلى الله عليه وسلم .. ويملأ قلبه بحب عميق خالد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وفى عامه الحادى عشر .. كان عبد الله مع المهاجرين الى المدينة .

وفى عامه الثالث عشر .. كان الفتى الرجل .. يقتحم الصفوف ليكون فى جيش المسلمين يوم بدر .. ولكن الرسول يرده فى رفق الى يوم قادم وقريب ..

وبعد أن بلغ عبد الله سن الرجولة كان مع النبى .. ومع أبيه يشهد المواقع كلها .. وكان مع النبى فى كل مكان يستمع اليه ويتعلم منه .. حتى يصبح بعد ذلك مرجعا هاما لاحاديث النبى عليه السلام وتعاليمه .. بل انه دعى وفى ادراك كامل لكل حركات الرسول .. وكل مكان وطأته قدماه أو أقام فيه صلوات الله عليه .. وساعده فى ذلك أن الظروف سمحت له فيما بعد أن يعيش مع النبى داخل بيته بعد أن تزوج الرسول بحفصة أخته ..

واحبه النبى ..

واصبح واحدا من أفضل تلاميذ الرسول ..

وزاد حب أبيه عمر له وافتخاره به ..

وذات ليلة .. وهو فى ربيعة العمر .. وشرخ الشباب شاهد عبد الله رؤيا منامية حدث أخته بها لتبلغها الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقول هو عنها [رايت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيدى قطعة استبرق وكأننى لا أريد مكانا من الجنة الا طارت ورايت كان اثنين أتيانى وأرادا أن يذهبا بى الى النار فتلقاهما ملك فقال لاتفزع فخليا عنى .. فقصت أختى حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم رؤياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل فيكثر ..)

ومن يومها اعتبر عبد الله هذا توجيه من النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ قيام الليل .. حتى كان يهز قلوب كبار المسلمين بتقواه وورعه وايمانه ..

ولم يتوقف عبد الله عند حد ..

كان يتعلم من النبى ويتابعه ..

وكان يقاتل فى صفوف المجاهدين ..

وكان يقوم الليل عابدا .. باكيا .. خاشعا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتكون من هذا كله •• شخصية عبد الله النموذجية التى جعلته فى مصاف كبار الصحابة رغم سنه الصغير •• فانزله الجميع مكانة عالية •• وافردوا له صدارة الفتيا •• ولجاوا اليه فى كثير من المواقف ليحدد لهم الموقف المحمدى فيه من خلال **معرفته وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم**

وبعد النبى صلى الله عليه وسلم •• كان الى جانب ابى بكر •• واشترك فى حروب الردة ••.

وبعد أبى بكر •• كان الى جوار والده عمر •• فى كل المواقف • وكان يتركه لينضم الى صفوف الدعاة •• المجاهدين •• واشترك فى الفتوحات ويوم كان يستقر به المقام فى المدينة كان يعلم الناس مما علم من النبى •• ومن غير أن يتصدر للافتاء •.

وشاءت ارادة الله أن يكون عبد الله بما تعلم وبصحبته لابيه •• وبقربه النموذج الفريد •• الذى تتحدث عنه الدنيا بعد ذلك لابن الحاكم الاسلامى •• أى حاكم حتى تقوم الساعة ••

فقد كان عبد الله يعمل فى التجارة •• وكان محظوظا كثير الربح •• ولكنه كان أيضا كثير السخاء •• حتى انه ليكسب فى بعض المرات آلاف الدراهم •• ولكن لا يأتى عليه نهار اليوم التالى الا وقد وزعها فى سبيل الله للمحتاجين وابناء الشهداء •

ويروى لنا التاريخ عن بنوته للحاكم الكثير ومن ذلك ••

● ذات يوم والمسلمون تمر بهم محنة شديدة يدخل عليه أبوه عمر فيجده يأكل وأهله شيئا من لحم •• فيصرخ فيه اذ كيف يأكل مالا يأكله الناس •• فيجادله وهو يعلم تصرفاته مما تعلمه من المدرسة المحمدية ولكن أباه يفهمه انه اليوم مسئول فهو ابن أمير المؤمنين وعليه أن يعيش فى مستوى أقل واحد من المسلمين مهما كان ربحه •• ومهما كان حظه من التجارة .. ويقول عبارته الخالدة : [أتأكل لحما والناس فى خصاصة •• الا خبزا وملحا •• الا خبزا وزيتا •• بخ •• بخ الانك ابن أمير المؤمنين •] •

● ومرة أخرى •• وعمر يتفقد السوق فيجد ابلا سمانا فيسأل عن صاحبها فيقال انها لابنه عبد الله فيأمر بطلبه وهو فى حالة غضب شديد ويسأله عن سر تمييز هذه الابل عن غيرها من ابل المسلمين •• لانها فى نظر ابن الخطاب لم تصل الى حالتها الا لان الناس حين يرونها يقولون (ارعوا ابل ابن أمير المؤمنين •• اسقوا ابل ابن أمير المؤمنين وهكذا تسمن ابلك ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين) •

ويأمره فتباع الابل •• ويأخذ عبد الله رأسماله فقط ويرد الباقى الى بيت المال •

وتزداد محبة المسلمين لعبد الله مع الايام •• وتزداد ثقتهم فى كلامه .. وتقديرهم لآرائه حتى ليكون شاهد أبيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب •• فى كثير من المواقف •• ومن ذلك •• يوم اعترض عمر احد المسلمين وهو يخطب وأوقفه الى أن يوضح سر تفضيل نفسه على عامة المسلمين باختياره ثوبا أفضل مما أعطاهم •• فيبحث عمر عن ابنه عبد الله بين الجالسين حتى يراه ويطلب منه الرد فيقول لهم (ان اباه قد أخذ ثوبا مثل الذى أخذه المسلمون وأنا – عبد الله – قد أخذت ثوبا •• وصنعنا من الثوبين واحدا نتبادل ارتداءه •• وهو ما يلبسه أبى) •• وصدقه المسلمون بلا معارضة •• لانه عبد الله •• وعبد الله صادق وأمين ولا يقول غير الحق •• وبدأ عمر فى اتمام خطابه ••

و •• لان أمير المؤمنين يعرف مكانته هذه •• اختاره وقت وداعه للدنيا مرجحا لمن يتولى امارة المؤمنين من بعده •• وعلى أن لا يكون هو الامير حتى لا تكون بداية سيئة فى توريث الحكم •

ويعيش عبد الله بعد ذلك نعم الابن لعمر •• ونعم التلميذ للمدرسة المحمدية •• ويقف الى جانب عثمان •• ايمانا واحتسابا ويرفض أى منصب ولو كان القضاء بين الناس ••

ويقف الى جانب على عبر الايام ••

ويعارض معاوية أشد المعارضة ••

ويهاجم حكم يزيد بن معاوية •• علنا •• وفى المدينة •• كما يهاجم ولاة الامويين بما فيهم الحجاج الثقفى •• ويرفض البيعة ليزيد رغم كل التهديدات – كما يرفض كل متع الدنيا ويؤثر الاخرة •• ويستمر رغم تقدم السن •• كما كان •• يقاتل فى سبيل الله •• ويقوم الليل عابدا •• ملتزما أسلوب حياته التى دخل بها الاسلام •• كما يقول عنه فى أكثر من مرة (لقد اجتمعت وأصحابى على أمر وأنى أخاف ان خالفتهم ألا الحق بهم ••) •

و •• (لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نكثت ولا بدلت الى يومى هذا •• وما بايعت صاحب فتنة •• ولا أيقظت مؤمنا من مرقده ••) •

وفى عام ٧٣ هـ •• يموت عبد الله بن عمر فى المدينة وقد جاوز الثمانين من عمره راضيا عن نفسه الا من شىء واحد انه لم يقاتل مع الامام على الفئة الباغية •• وليحدثنا ميمون بن مهران عن بيت الصحابى الجليل •• ابن أمير المؤمنين عمر فيقول •

دخلت على ابن عمر فقومت كل شىء فى بيته من فراش ولحاف وبساط ومن كل شىء فيه فما وجدته يساوى مائة درهم ••) •

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الصوفية

سيدى أبو الحسن الشاذلى

رضى الله عنه

الأستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

فى خضم الانوار الالهية تسبح أرواح العارفين الربانيين المتخلقين بأخلاق الحق تعالى ، الهائمين فى بحار المحبة ، الساجدين بأبدانهم على بساط النجوى الطوافين بقلوبهم حول العرش ، المتنعمين بخصوصية المعية الاصطفائية . فهم دائما وأبدا مع الحق بالحق للحق . يحظون بالتجلى الشهودى ويعاينون الجمال المطلق حيث يناجون معشوقهم كما قال العارف : —

جمالك فى كل الحقائق سافر
وليس له الا جلالك ساتر
تجليت للاكوان خلف ستورها
فنمت بما تخفى عليه السرائر

انهم الخاصة العليا من أولياء الله العارفين ، صفوته الواصلين . الذين أبرزهم فى مملكته رحمة خلقه ودلائل الى حضرته . رضى الله عنهم وعنا بهم دائما وأبدا فى الدنيا ويوم الدين .

ومن سواطع هذه الشموس المشرقة ، وشوامخ هذه القمم الشاهقة : امام تفتخر به الامة المحمدية . يحق لها بل عليها أن تفتخر . وقطب تتحير الاوهام فى استشراف عليائه والعروج الى أفق سمائه . وولى تزدهى به الولاية ، فهو شمس سمائها ومبعث ضيائها . انه القطب الفرد الجامع المتربع على عرش الولاية العظمى صاحب المعارج القدسية والمنازلات العرشية حامل لواء العارفين وعلم الافراد الواصلين . الامام العارف سيدى أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره ورضى عنه وعنا به وأمدنا بمدده الاعلى فى الدنيا ويوم الدين . ولنستسمح مولانا أبا الحسن فى أن نشرف بالحديث عنه ، وليمدنا بقطرة من بحار أنواره نرى من خلالها — وفى حدود طاقاتنا — بعض ما وسعته شخصية هذا القطب المحمدى من عطاءات ربانية لا يعلم مداها الا المعطى سبحانه ومن ارتضى من خواص أوليائه . وأنى لمن هم فى الارض من أمثالنا أن يمتد بصره أو بصيرته لمن هم فوق عنان السماء من أمثال سيدى أبى الحسن ؟؟ ألا فلنقبس من الشمس بعض الضياء على رغم البعد بين الارض والسماء . وحين نتحدث عن صفوة الاحباء من خاصة الاولياء فلنتجاهل لوم الاعداء وعتب الجهلاء ممن حجبت قلوبهم عن اشراقات محبة الاولياء . فالامر جد عظيم ، لان عظمة الاسلام نفسه لا تتجلى فى أروع صورها كأجلى وأبهى ما تكون مثلما تتجلى من خلال هؤلاء الرجال الذين صنعهم الاسلام لكى يصوغوا مجده ويرفعوا لواءه ، ويعلو الصرح المحمدى شامخا فوق عنان السماء ، ويبرزوا عظمة هذا الدين بمثله العليا ومبادئه السامية ، وأخلاقياته وعطاءاته ممثلا فى سلوكهم المثالى وفيضهم اللدنى ، ومعراجهم الروحى الى سماء الحقيقة . فلتنطلق مسيرتنا من البدء . من أصل الشجرة المباركة انها الشجرة النبوية التى يتدفق فيها النور المحمدى ويتسلسل فى أغصانها المزهرة النسب الشريف حتى ينتهى الى القطب المحمدى سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

فهو سيدى أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف ابن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى ابن محمد بن مولانا الامام الحسن بن سيدنا على كرم الله وجهه وابن مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيد الخلق صلى الله عليه وسلم • وقد روى النسب الشريف على هذا الوجه فى [لطائف المنن] لسيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى رضى اللـــه عنه • والروايات التاريخية كلها مجمعة على نسبة سيدى أبى الحسن الى مولانا الامام الحسن رضى الله عنهما • **وقد ولد الامام الشاذلى بقرية (غمارة) القريبة من مدينة (سبتة) ببلاد المغرب سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة هجرية • ونشأ بها نشأة أولى الاصطفاء ، فحفظ القرآن الكريم وشرع فى تلقى العلوم الشرعية • ثم لم يلبث أن ارتحل ـ وهو لا يزال فى ريعان الصبا ـ الى مدينة (تونس) حيث التقى هناك بجهابذة العلم لكى يشبع نهمه ويستقى من روافد المعرفة ما شاء الله له • وهناك تفقه على مذهب الامام مالك ، وحصل من مختلف العلوم النقلية والعقلية ما تفوق به على أفذاذ علماء عصره . لذلك يقول الامام ابن عطاء الله (انه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة فى العلوم الظاهرة) •**

وانتشر صيته فى الارجاء ، فكان الشيوخ يقبلون عليه متتلمذين • وربما يتوق البعض لمناظرته تأكدا من مكانته العلمية • فيجلس اليه ، وفجأة يحس المتناظر أنه أمام بحر مغرق لا يتأتى الاقتراب منه الا للاغتراف من فيض علومه • انه التضلع من علوم الشريعة استعدادا لسلوك الطريقة ولاستشراق أنوار الحقيقة • أما الخلفية التى تنطوى وراء هذا الجانب الظاهرى الممثل فى الامام أبى الحسن العالم : فهى منذ البداية تتمثل فى البحث عن أول الطريق. عن الرجل الذى يتسلم زمام هذا القلب لكى يصله بالله اتصالا لا انقطاع بعده •فلقد روى صاحب (المفاخر العلية) أن سيدنا أبا الحسن قال :

(لما دخلت تونس فى ابتداء أمرى قصدت بها جملة من المشايخ ، وكان عندى شىء أحب أن أطلع عليه من يبين لى فيه خبرا • فما فيهم من شرح لى حالا حتى دخلت على الشيخ أبى سعيد الباجى رحمه الله تعالى فاخبرنى بحالى قبل أن ابديه وتكلم على سرى فعلمت أنه ولى الله تعالى فلازمته وانتفعت به كثيرا) وذاق سيدى أبو الحسن أولى نفحات الطريق فعقد العزم على السفر الطويل والهجرة الى الله تعالى ، والقى عصا التسيار فى عدة بلاد وأقطار • فزار أكثر بلاد المغرب ثم شرق وارتحل حاجا الى بيت الله الحرام مرات عديدة وساح سياحات كثيرة وسلك مسلك الرياضة والمجاهدة •ولقد كان فى كل خطوة يخطوها يمور بداخله سؤال ملح (أين الشيخ ؟) • ان المريد فى طريق الوصول يشبه سفينة تمخر عباب المحيط • وهل تعرف السفينة طريقها بدون مرشد يحـدد لهـا معالم الطريق ؟؟ وهل ذلك المرشد للمريد الا الشيخ

الذى يقود خطاه الى الله «« فمن هو ؟؟ • حقيقة لق[د] عثر سيدى أبو الحسن من خلال سياحاته وهجرات[ه] المتتابعة على شيوخ عديدين وكلهم على قدم ف[ى] الطريق • وقد مرت بنا واقعة الشيخ أبى سعي[د] الباجى معه فى تونس. ولكن همة سيدى أبى الحسن كانت تطمح الى مشرق شمس الولاية . أعنى ال[ى] القطب ذاته • فكان يسأل عنه كل من يلقاه م[ن] الرجال . بل كان يسأل عن مظان وجوده فى الامكن[ة] والبقاع • ولقد كان من المعروف فى الوسط الصوف[ى] أن العراق برزخ الصالحين وموئل الرجال المتمكنين فسافر اليها سيدى أبو الحسن • ولنتابع أحداث هذ[ه] الرحلة ومترتباتها البالغة الاهمية مع سيدى أبى الحسن نفسه • فلقد روى صاحب المفاخر العلية أن سـيدى أبا الحسن كان يقول :

(لمـا دخلت العراق : اجتمعت بالشيخ الصالح أبى الفتح الواسطى فما رأيت فى العراق مثله • وكان بالعراق شيوخ كثيرة ، وكنت أطلب على القطب • فقال لى الشيخ أبو الفتح : تطلب على القطب بالعراق وهو فى بلادك ؟ ارجع الى بلادك تجده ، فرجعت الى بلاد المغرب الى أن اجتمعت بأستاذى الشيخ الولى العارف الصديق القطب الغوث أبى محمد عبد السلام ابن مشيش الشريف الحسنى ـ قال رضى الله عنه ـ لمـا قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطة فى رأس الجبل : اغتسلت فى عين أسفل الجبل ، وخرجت عن علمى وعملى وطلعت عليه فقيرا واذا به هابط على • فلما رآنى قال : مرحبا بعلى بن عبد الله بن عبد الجبار •• وذكر نسبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم قال لى يا على : طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت منا غنى الدنيـــا والاخـــرة • فأخذنى منه الدهش فأقمت عنده أياما الى أن فتح الله على بصيرتى ، ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها) أ هـ • وهكذا كانت البداية الاصطفائي[ة] لسيدى أبى الحسن مع شيخه العارف سيدى عب[د] السلام بن مشيش قطب عصره • وهى البداية الت[ى] كان يسعى اليها سيدى أبو الحسن بعزيمة الرجال وق[د] كانت هى أيضا تسعى اليه • فان القطب فى عصر ما ليعتبر ضالته المنشودة هى الرجل الذى سيحمل سر[ه] ويتقلد ارثه من بعده • وهو لذلك يبحث عنه كجوهر[ة] ثمينة فريدة فى العالم. والتقى الوارث والمورث أو تلاقى المريد مع شيخه • فليهنأ العالم بهذا اللقاء ويا[له] من لقاء • وبدات الفتوحات الربانية الكبرى تتوال[ى] على الشيخ أبى الحسن وهو بصحبة أستاذ الولا[ية] الاكبر فى عصره • انه الشيخ ابن مشيش الذى يقو[ل] عنه ابن عياد فى المفاخر : (ومقامه بـالمغر[ب]

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

كالشافعى بمصر) • ولقد رأى سيدى أبو الحسن من فتوحات شيخه ومعاريجه الروحية وعلومه اللدنية ما يذهل الالباب • فاغترف من فيوضاته ونهل من نفحاته • ولقد كانت وصايا الشيخ له نضاحة بالنور يروى الامام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته أن سيدى أبا الحسن كان يقول :

(أوصانى أستاذى رحمه الله تعالى فقال : حدد بصر الايمان تجد الله فى كل شىء وعند كل شىء ، ومع كل شىء ، وفوق كل شىء ، وقريبا من كل شىء ، ومحيطابكل شىء • بقربهو وصفه ، وباحاطة هىنعته، وعدعن الظرفيةوالحدود ، وعنالاماكنوالجهات ، وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحقالكل بوصفه الاول والاخروالظاهر والباطن• كان الله ولا شىء معه ، ويروى صاحب المفاخر بسنده عن الامام ابى الحسن تلك الواقعة الفريدة التى كانت نقطة تحول وانطلاق لشخصية سيدى أبى الحسن على يد شيخه • ويقول مولانا الشاذلى :

(وكنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ولد صغير فخطر ببالى أن أسأله عن اسم الله الاعظم • فقام الولد الى ، ورمى يده الى أطواقى وقال : يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشان أن تكون أنت هو الاسم • ـ يعنى سر الله مودع فى قلبك ـ قال فتبسم الشيخ وقال : أجابك فلان عنا • وكان اذ ذاك قطب الزمان ثم قال لى يا على : أرتحل الى أفريقية واسكن بها بلدا تسمى (شاذلة فان الله يسميك الشاذلى ـ ولميكن سيدى أبو الحسن قد عرف بالشاذلى بعد ـ وبعد ذلك تنتقل الىمدينة تونس ، ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية • فقلت له يا سيدى ، أوصنى •• فقال :

الله الله والناس • تنزه لسانك عن ذكرهم ، وقلبك عن التماثيل من قبلهم ، وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ، ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك ، وقد تم ورعك • وقل : اللهم أرحنى منذكرهم ومنالعوارض من قبلهم:ونجنىمن شرهم وأغننىبخيرك عنخيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انكعلى كلشىءقدير) • وارتحل سيدىأبو الحسن حسب تعليمات شيخه لتتحقق الاحداث التى أخبره بها شيخهمسبقا حرفيا • وقد كانت رحلة النور وقد تخللها ـ كما أخبرشيخه ـ شىء من ضباب المحن التى يبتلى بها الاصفياء ثم لا تلبث أنوارهم أنتسطع من جديد وهى أشد صفاء واشراقا • ذهب الشيخ الى (شاذلة) وهى بلدة على القرب من تونس • واقام هناك فترة تعبد وتحنث فى مغارة بجبل (زعفران) • وكان برفقته بعض أصحابه وتلاميذه كالشيخ أبى محمد عبد الله الحبيبى وهو من

أهل (شاذلة) • ولقد شهد من أستاذه الشاذلىأحوالا ومقامات ـ مدة اقامته هناك ـ يضيق عنها حد المقال • ثم كان فى نهاية اقامة الامام الشاذلىبشاذلة ما رواه صاحب المفاخر العلية من أن سيدى أبا الحسن قال :

(قيل لى ياعلى : اهبط الى الناس ينتفعوا بك • فقلت يارب أقلنى من الناس فلا طاقة لى بمخالطتهم • فقيل لى : انزل فقد أصحبناك السلامة ودفعنا عنك الملامة • فقلت يارب •• تكلنى الى الناس آكل من دريهماتهم؟ فقيل لى : انفق ياعلى وأنا الملى• ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب) ولقد كان من تلك المناجيات والمخاطبات الالهية ما يتعلق بتسمية الشيخ حيث قال رضى الله عنه (قلت يارب : لم سميتنى بالشاذلى ولست بشاذلى ؟ ـ أى من شاذلة ـ فقيل لى ياعلى : ما سميتك بالشاذلى انما أنت الشاذلى ـ بتشديد الذال المضمومة ـ يعنى المفرد لخدمتى ومحبتى) ا هـ • وتوجه الشيخ أبو الحسن من شاذلة الى تونس وسكن فيها بمسجد البلاط دارا تفتح للقبلة • والتف حوله نخبة من الفضلاء وثلة من الباحثين عن النور وكان من بينهم صاحبه وخادمه الجليل سيدى أبو العزائم ماضى والشيخ أبو الحسن الصقلى وأبو عبد الله الصابونى وغيرهم • واتسعت شهرة الشيخ وذاع صيته • وفى الوقت نفسه كان ضباب المحن قد تأهب لاكتناف ضوء الشمس • فقد سمع به قاضى الجماعة أبو القاسم بن البراء • وعرف ما للشيخ من سامق المنزلة فى قلوب الخاصة والعامة • فأحس بمراجل الغيرة والحقد تغلى فى داخله ، وخيل اليه أن الشيخ جاء ينتزع الكرسى الذى يجلس عليه ويسلبه مجده وشهرته • فأوقع به عند السلطان أبى زكريا مدعيا أن هذا الشيخ فاطمى ، وقد جاء ليشوش عليه بلاده • فعقد السلطان اجتماعا للمواجهة بين الشيخ والقاضى ويحضره الفقهاء وقد حضره السلطان متخفيا من وراء حجاب • وسئل الشيخ أبو الحسن عن نسبه مرارا فأجاب • ثم انفتحت خزائن علوم الشيخ ليجيب عن أى سؤالولا يجاب هو عن أى سؤال • فبهت القاضى على مسمع من السلطان ، ولم يسع السلطان حينئذ الا أن يقول لابن البراء ، هذا رجل من أكابر الاولياء وما لكم به طاقة •! وتزداد مرارة الحقد عند القاضى فيقول للسلطان : والله لئن خرج فى هذه الساعة ليدخلن عليك أهل تونس ويخرجوك من بين أظهرهم فانهم مجتمعون على بابك • وهنا تتغلب شهوة السلطةوالمصلحة الشخصيةفىنفس السلطان على رؤيته للحق • فيامر باخراج الفقهاء واستبقاء الشيخ أبى الحسن معتقلا • بالقصر ويدخل بعض أصحاب سيدى أبى الحسن فيقول له احدهم: ياسيدى •• الناس يتحدثون فى أمرك ويقولون يفعل به كذا وكذا من أنواع الادب • وانفجر بالبكاء بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يديه . واذا بالشيخ يبتسم فى ثقة العارف واطمئنان الولى ويقول (والله لولا أنى أتأدب مع الشرع لخرجت من ههناومن ههنا وأشار بيده . وكلما أشار الى جهة انشق الحائط !! ثم قال له : ائتنى بابريق وسجادتى وسلم على أصحابى وقل لهم ما نغيب عنكم الااليوم خاصة ، وما نصلى المغرب الا معكم ان شاء الله تعالى . وتتجلى كرامات الشيخ أبى الحسن مدللة على رفعة منزلته عند ربه . فيتوضأ ويصلى لله ثم تصعد المناجاه الى الله فلايعوقها حجاب بل تفتح لها أبواب السموات وتحفها أجنحة الملائكة . ويفاجأ السلطان فى اليوم والساعة بالاتى : أولا : كانت عنده جارية ملكت عليه فؤاده وكان يعتبرها أعز ما لديه فاصابها فى ذلك اليوم مرض فماتت من ساعتها . وثانيا : أثناء انشغال الجميع بغسل الجارية واخراجها للصلاة أغفلوا مجمرا فى البيت فالتهبت النار فاحرقت كل ما فى البيت من الفرش والملابس والستائر والاموال مما لا يعد ولا يحصى . عندئذ ادرك السلطان انه اصيب من اجل هذا الولى سيدى أبى الحسن ، وأدرك انه عادى لله وليا فآذنه الله بالحرب وتلك كانت مقدمته ، ومن عجب أن أخا السلطان كان من خلص أتباع الشيخ . وكان يومئذ يشيع جنازة خارج المدينة . وما ان عاد وعلم بما حدث حتى صب جام لومه وغضبه على أخيه واخذه الى الشيخ مسترضيا ومعتذرا . ونقد منى ابن البراء فى آخر حياته بعاقبة تستدر دمع العدو قبل الصديق اذ فتن بما له وولده وساء أمر دينه واستخدمه الظلمة ولم يختم له بخير أعاذنا الله من غضب اوليائه . وارتحل سيدى أبو الحسن من تونس متوجها الى بلاد المشرق على نية العودة الى تونس بعد اداء مناسك الحج . ودخل الامام الشاذلى الاسكندرية . وكان فى انتظاره الشطر الثانى من المحنة التى اجتازشطرها فى تونس . اذ قد سبقه الى سلطان مصر عقد بالشهادة من ابن البراء ضد الشيخ للايقاع به عند السلطان كما فعل بتونس وبنفس التهمه (التشويش على البلاد) وتكررت حادثة التحفظ على الشيخ وصحبه بالاسكندرية وفى نفس الوقت جاء جماعة الى الشيخ متظلمين من السلطان وهنا رأى الشيخ ضرورة مقابلة السلطان بالقاهرة لرد المظالم ووضع الحق فى نصابه فخرج الشيخ وصحبه من مكان اعتقالهم مارين بالجنود والحراس دون أن يكلمهم احد . لقد غشى عليهم فلم يبصروا ركب الشيخ . ووصل الركب الى القاهرة ليشفع فى القبائل عند السلطان واذا بالسلطان يقول للشيخ (اشفع فى نفسك) ويبرز له عقد ابن البراء فيرد عليه الشيخ (انا وأنت والقبائل فى قبضة الله) وقام الشيخ منصرفا . فلما مشى قدر العشرين خطوة كلم القضاة السلطان فلم يتكلم ، وحركوه فلم يتحرك !! فبادروا الى الشيخ رضى الله عنه وأخذوا يقبلون يديه ويسترضونه . فعاد الى السلطان وحركه بيده المباركة فتحرك ثم نزل عن كرسيه وجعل يستسمحه ويقبل يديه ، ويسأله الدعاء ونفذت جميع مطالب سيدى أبى الحسن وردت مظالم القبائل . ثم طلع الامام أبو الحسن لاداء الحج وبعدها عاد الى تونس وكانت عودته الى تونس لامر جليل . انه اللقاء المنتظر بين وارث المدد سيدى الامام أبى العباس المرسى وبين الشيخ المربى الامام الشاذلى . لقد قال الشيخ ابو الحسن حين التقى بسيدى ابى العباس (ماردنى لتونس الاهذا الشاب) وقد كان لقاء لا افتراق بعده ، فقد سرت جاذبية النور المحمدى بين العارف الشاذلى وخليفته المنتظر الذى قال له يوما (يا أبا العباس ما عرفتك الا لتكون أنت أنا ، وأنا أنت) انه المثل الاعلى فى ارتباط المريد بشيخه والشيخ بمريده الى درجة الوحدة الروحية .

ثم ذات ليلة يرى الامام أبو الحسن النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وكانت رؤيا تحمل البشائر وتشير الى مركز الامام الشاذلى فى التربية وتشير الى استمداده المحمدى المباشر . يقول رضى الله عنه (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياعلى : قلت لبيك يارسول الله . قال لى انتقل الى الديار المصرية تربى بها أربعين صديقا .. وكان ذلك فى زمن الصيف وشدة الحر - فقلت ياسيدى يارسول الله الحر شديد .. فقال لى : الغمام يظلكم . فقلت ياحبيبى : أخاف العطش . فقال لى ان السماء تمطركم فى كل يوم أمامكم . قال ووعدنى فى طريقى بسبعين كرامة) . وانتقل سيدى أبو الحسن الى مصر ليتحقق ما انبأه به شيخه العارف ابن بشيش ، ويرث القطبانية الكبرى . فلقد روى صاحب المفاخر العلية أن الشيخ العارف أبو على يونس بن السماط دخل على الشيخ أبى الحسن وهو بمقربة من الاسكندرية ، وجلس بين يديه وتأدب معه بكلام لم يفهم الحاضرون منه شيئا ثم قبل يديه وانصرف وهو يبكى . فتعجب منه أصحابه وسألوه أثناء الطريق عن ذلك فقال لهم : - (رأيت البارحة النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى : يايونس .. كان أبو الحجاج الاقصرى بالديار المصريه وكان قطب الزمان فمات البارحة وأخلفه الله تعالى بأبى الحسن الشاذلى فأتيت اليه حتى بايعته بيعة القطبانية - ا هـ وصار سيدى أبو الحسن موضع نظر الله من خلقه وأضحى قطب الوجود وغوث الزمان .

وأقام سيدى أبو الحسن بالاسكندرية فى مسكن أوقفه عليه السلطان ببرج من ابراج السور ، وتزوج وانجب ذرية طيبة بعضها من بعض . ولقد هتف به بعد قدومه الى مصر هذه المرة ياعلى : ذهبت أيام المحن واقبلت أيام المنن عشرا بعشر اقتداء بجدك صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه وسلم وأخذ القطب الشاذلى يدعو الى الله على بصيرة ، وتتلمذ على يديه أساطين العلماء بمصر آنذاك وفى مقدمتهم سلطان العلماء سيدى عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والشيخ عبد العظيم المنذرى وابن الصلاح وابن الحاجب والعلم ياسين تلميذ سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله تعالى عنهم وعنابهم اجمعن .

ونستوقف الان خطى العرض التاريخى بعد ان أسهبنا الحديث فيه ـ بوازع من موضوعية البحث ـ لننظر من بعيد ـ بمقدار ما بيننا وبين الامام أبى الحسن ـ الى مقام القطب أبى الحسن . ولنتعرف على المدرسة الشاذلية بطابعها الفريد ومنهجها فى التربية . وماذا يمكن أن يقال عن الامام الشاذلى للتعبير عن مقامه ؟؟ ماذا يمكن أن يقال عن امام ذكر صاحب المفاخر العلية انه كان يقول :

(أخذت ميراثى من رسول الله فمكنت من خزائن الاسماء ، فلو أن الجن والانس يكتبون عنى الى يوم القيامة لكلوا وملوا) ؟؟ أجل ياسيدى ياأبا الحسن لا يمكن أن تعبر عن مقامك الكلمات ولو كتبنا فيك حتى الممات !! فلنعترف بالعجز (والعجز عن الادراك ادراك) ، ولنقف عند ساحل البحر . فقد روى سيدى الامام ابن عطاء الله السكندرى أنه قيل للشيخ أبى الحسن من هو شيخك ؟؟ فقال : كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الان لا أنتسب الى أحد بل أعوم فى عشرة أبحر . خمسة من الادميين :

(النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وخمسة من الروحانيين : جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح) .

ولنعش هذااللقاء المحمدى مع القطب الشاذلى كما رواه وارث سره الامام أبو العباس المرسى رضى الله عنه اذ يقول : (كنت مع الشيخ أبى الحسن بالقيروان ، وكان شهر رمضان ، وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبع وعشرين . فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه . فلما دخل الجامع وأحرم رأيت الاولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل . فلما أصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ : ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ، ورأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ياعلى : طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس . قلت يارسول الله وما ثيابى ؟ قال اعلم أن الله قد خلع عليك خمس خلع : خلعة المحبة ، وخلعة المعرفة ، وخلعة التوحيد ، وخلعة الايمان ، وخلعة الاسلام . فمن أحب الله هان عليه كل شىء ، ومن عرف الله صغرلديه كل شىء ، ومن وحد الله لا يشرك به شيئا . ومن آمن بالله أمن من كل شىء ومن أسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره . ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل « **وثيابك فطهر** » أ ٠هـ ٠ لقد كان سيدى أبو الحسن دائما فى الحضرة المحمدية يأخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويستمد منه ولا يغيب عنه أبدا ولقد روى صاحب المفاخر انه كان رضى الله عنه يقول :

(والله لو حجب عنى رسول الله طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين) .

وكذلك قال هذه العبارة وريثه سيدى أبو العباس فيما بعد حين خلف شيخه . ولقد كان سيدى أبو العباس أدرى الناس بحقيقة شيخه ، وها هو ذا ينبئنا ببعض ما عرفه . فيقول رضى الله عنه : **(جلت فى ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش : وهو رجل أشقر أزرق العينين . فقلت له : ما علومك ؟؟ وما هو مقامك ؟؟ فقال اما علومى فأحد وسبعون علما . وأما مقامى فرابع الخلفاء ورأس السبعه الابدال فقلت ما تقول فى شيخى أبى الحسن الشاذلى ؟ فقال : زاد على بأربعين علما . هو البحر الذى لا يحاط به) .**

ولقد روى الامام الشعرانى أن الشيخ ابن دقيق العيد كان يقول : (ما رايت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه) انه الامام الشاذلى الذى بهر العلماء بعلومه وارداته فلم تتطاول اليه طاقات العقول فكان أوحد الدنيا فى علوم الحقائق . يروى الامام ابن عطاء الله أن سيدى أبا الحسن قال : (قيل لى : ياعلى .. ما على وجه الارض مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس فى علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكى الدين عبد العظيم ، وما على وجهالارض مجلس فى علم الحقائق أبهى من مجلسك) وماذا عسى أن يتناوله الشيخ فى مجلسه ؟ يقول ابن عياد : (**وكان كلامه فى العقل الاكبر والروح الانور والقلم الاعلى والقدس الابهى والاسم الاعظم ، والكبريت الاحمر والياقوت الازهر والاسماء والحروف والدوائر** ..) انه العلم اللدنى الذى لا يوجد فى ذلك العصر الا عند الامام ابى الحسن . ولعزة هذا العلم وندرته وخصوصيته لخاصة الاولياء لميسطره الامام أبو الحسن فى كتاب بل بثه لاصحابه الذين توفرت فيهم أهلية الاستمداد ولذلك حين سئل رضى الله عنه : لم لا تضع الكتب فى الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم ؟ قال رضى الله عنه (كتبى اصحابى) . ومن هنا نعبر الى منطلق طريقته ومدرسته التى ملات أسماع التاريخ وغمرت الدنيانوراوهديا فى كلعصروزمان . **ما هى معالم هذه الطريقة** ؟ يقول شيخ شيخنا سيدى أحمد ضياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين الكمشخانوى النقشبندى رضى اللــه عنــه فى وصف طريق الامام الشاذلى : (وأما طريقته : فجاء فى طريق الله بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب ، وجمع فى ذلك بين العلم والعمل والحال والمقام والهمة والمقال ، واشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية ، واحتوت على القرب والتسليم والرعاية ، وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن وسائر الهداية والاسرار والكرامة والقرب ، وكان مبنى طريقته على طلب العلــم وكثرة الذكر والحضور فكانت بهذا الاستحضار الذى هو الجمع أسهل الطرق وأقربها بعد النقشبندية ، وليس فيها كثرةالمجاهدة لان ما فى النفس من النور الاصلى يتعاضد ويقوى بنورالعلم أو بنور الذكر ٠٠) ويروى صاحب المفاخر عن سيدى ابن عطاء الله أنه قال عن طريق الامام أبى الحسن :

(وطريقه رضى الله عنه طريق الفنــاء الاكبــر **والتوصيل الاعظم حتى كان يقــول : ليس الشيخ من يدلك على تعبك انما الشــيخ من دلك على راحتك)** ٠٠ ولقد كان الشيخ مكين الدين بن الاسمر رضى الله عنه يقــول (الناس يدعون الى باب الله تعالى وأبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يدخلهم على الله) وقد استمد القطب الشاذلى أسس طريقته من روح الكتاب والسنة ٠ يقول رضى الله عنه:

(ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشــعير والنخالة ، وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين فى الهداية ٠ قال تعالى : وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) ٠ ولقد كان رضى الله عنه يقول :

(من أراد عز الدارين فليدخل فى مذهبنا يومين ٠ فقال له القائل كيف لى بذلك ؟ قال : فرق الاصنام عن قلبك وأرح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت ٠ فان الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع للاستراحة وانما يعذبه على تعب يصحبه تكبر] وروى صــاحب جامع الاصول أنه قال رضى الله عه (لقد جئت فى هذه الطريق بما لم يأت به أحد لانه عين طريق النقشبندية وهى سلطان الطرق) كما

روى أن سيدى محمدا المغربى رضى الله عنــه قال (أعطى الشاذلية ثلاثا لم تحصل لمن قبلهم ولا لمن بعدهم الاول : أنهم مختارون فى اللوح المحفوظ ٠ الثانى أن المجذوب منهم يرجع الى الصحو ٠ الثالث أن القطب منهم الى يوم القيامة) انها خصوصيات الطريق الشاذلى يعرفها أهل التحقيق ٠

وفيما يتعلق بهذا الامر الثالث خاصة فان الامر الواقع يصدقه كما يصدق أخويه ٠

اذ أن شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ جــودة ابراهيم شيخ الطريقه النقشبندية رضى الله عنه حينما حان وقت توليه القطبانية الغوثية : (تشذل) فتلقى الطريقة الشاذلية عن العارف بالله سيدى عبد القادر الفاسى رضى الله عنه ٠ ولقد ربت الطريقة الشاذلية أقطابا سرت أنوارهم فى كل عصر وزمان وعرفهم الامام الشاذلى ورباهم بروحانيته القدسية فقد روى عنه أنه قال : (أعطيت سجلا مد البصر فيه أصحابى وأصحاب أصحابى الى يوم القيامة عتقاء من النار ٠ ومصداقا لذلك فقد بشر فى حياته بخليفته الخامس مولانا السلطان الحنفى رضى الله عنه اذ قال (يظهر بمصر رجل يعرف بمحمد يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن) وقــال مــرة أخرى(الحنفى خامس خليفة من بعدى) انها مدرسة الامام أبى الحسن نديم الحضرة الالهية الذى كان يناجى ربه كما يقول فى حزبه (**أسألك أن تغيبنى بقربك منى حتى لا أرى ولا أحس بقرب شىء ولا ببعده عنى انك على كل شىء قدير)** ٠

وبعد :

فانى لم أحاول أن أعرف بسيدى أبى الحسن فسيدى أبو الحسن هو شمس المعرفة ، وانى لاعتذر الى مقامه الرفيع اذ قصرت فى الحديث عنه ٠ انما هى ومضات تجذب قلوبنا اليه فى عليائه ، فاليــك ياسيد العارفين ياسيدى أبا الحسن أتوجه بالرجاء وأنت فى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم أن تهبنا نظرة العطف والامداد لنكون فى معيتكم المباركة مشمولين بعطفكم فى الدنيا ويوم الدين ٠ رضى الله عنكم وعنا بكم آمين ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياولدى هذا عمك جمال

مذكرات الرئيس أنور السادات

— ٣ —

• • ثم فوجئت كما فوجيء العالم بصفقة الاسلحة التشيكية . وحطمت مصر بذلك اسطورة بيع الاسلحة . وعندئذ بدأت حملات مسعورة فى الصحف الامريكية والغربية مشبعة بالكراهية والتضليل ضد مصر • واعتبرت امريكا هذه الصفقة هزيمة نكراء للسياسة الامريكية فى الشرق الاوسط •

وعندئذ تفتقت عبقرية المستر عن وسيلة جديدةلكى يرغم مصر على الاستسلام ، وذلك بان اعلن سحب امريكا عرضها لتمويل السد العالى • وقد صيغت عبارات البيان بحيث تعلن فى وقاحة غريبة ان على الشعب المصرى ان يتخلص من جمال عبد الناصر ، وعندئذ ستفتح امريكا خزائنها لكى تبنى السد العالى ، ولكى تقيم عشرات المشاريع الاخرى لمصر •واعتقد المستر دالاس انه قد ضرب بهذا البيان اكبر ضربة سياسية فى العصر الحديث . وفى مصر جلس جمال عبد الناصر فىهدوء يدرس الردالحاسم والقوى على مؤامرة امريكا • ولم يكن الهدف اسقاط جمال عبد الناصر ، بل كانت اهداف اخرى اعمق وابشع •• والسبب فى ذلك :

● **ان امريكا تريد ان تطيح بالثورة المصرية التى احتضنت التحرر والاستقلال ، ورفضت فى عزم واصرار كل اشكال السيطرة الاجنبية وتحكم الدول الكبرى •**

● **وان امريكا تريد ان تطيح بالثورة المصرية العربية التى احتضنت القومية العربية ، وتجاوب معها العربفى كلاقطارهم وبكل قلوبهم واراوحهم •**

● **ان امريكا غاضبة على مصر لانها قاومت حلف بغداد • ورفضت المساومة على حقوق فلسطين العربية وحقوق اهلها المتردين اللاجئين •**

● ان امريكا تريد ان تفرض اسرائيل على العرب شاءوا او لم يشاءوا • وكذلك كانت انجلترا مشتركة مع امريكا لتحقق هى الاخرى انتقامها لانها اجبرت على الجلاء عن ارض مصر • واشتركت معهما فى ذلك الوقت فرنسا ، لانها كانت تريد ان تحقق احلامها فى الجزائر •

ويحلل السيد انور السادات شخصية الرئيس جمال فى هذا الموقف العصيب :

« وكما قلت لك يا بنى فان عمك جمال لا يقدم على خطوة الا اذا درسها دراسة مستفيضة ، وقدر الموقف فيها تقديرا واعيا شاملا دقيقا . وحين جلس عمك جمال يا بنى لكىيضع تقدير الموقف الذى سيخرج منه بخطة الرد على تحدى المتآمرين الكبار كان هادئا كعادته حينما يواجه اى مشكلة برغم ان المؤامره تستهدف القضاء على حياة شعبنا لاجيال طويلة مقبلة • وبرغم ان القائمين بهادول عظمى تملك السلاح والقنابل والاساطيل • ان من عبقرية عمك جمال يابنى انه يبسط كلمشكلة تواجهه ويعود بها الى اصلها • والدول العظمى المتآمرة تريد عن طريق تجويع شعبنا وفرض الحصار عليه ان تحطم مقاومته فيسجد راجعا للسيطرة الاجنبية •

••• المسألة اذن ببساطة •• هى تجويع الشعب وافقاره لكى يستسلم • وتلفت عمك من حوله يابنى واستعرض تاريخ كفاح الشعب وآلامه وآماله • ومن خلال استعراضه للاحداث وقف عند قناة السويس • وعندئذ قرر شيئا •

ففى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ اى بعد الحماقة التى ارتكبها المستر دالاس وحلفاءه باسبوع واحد ، وقف عمك جمال فى الاسكندرية واعلن فى خطابه السنوى تاميم شركة قناة السويس • وفى نفس الوقت كانت السلطات المصرية تتسلم المرفق »

ووقعت الاحداث المعروفة من تآمر انجلترا وفرنسا واسرائيل ، وهجومهم الغادر ، لولا يقظة جمال عبد الناصر ، وامر بانسحاب الجيش من سيناء قبل ان يقع فى الفخ الذى كان قد رسمه المتآمرون للقضاء على الجيش المصرى فى سيناء •

وانتصرنا ، ووقف الرأى العام العالمى بجانبنا ، واعلن بولجانين انذار روسيا المشهور « اننا مصممون كل التصميم على استخدام القوة للقضاء على العدوان وانهاء الحرب فى مصر » .

وانتصر جمال عبد الناصر لانه كان مؤمنا بشعبه ، وقد وهب له حياته • واختتم السيد انور السادات هذه المذكرات التى القت الاضواء على شخصية الزعيم الراحل من قرب ، ومن خلال الاحداث والمواقف التى مر بها الزعيم • فقال :

« وجمال يارب من صنعك الرائع ، وابداعك القاهر ، انه عبدك المؤمن بك ، المتوكل عليك ، المسير بالهامك الباعث فى شعبه وقومه ، رسالة الحق ، والعزة ، والسلام » •

تمت

عرض

فتحى الإبيارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في طريقي إلى الإسلام

عرض وتلخيص : ابراهيم محمد الفحام

التعريف بالدكتور احمد نسيم سوسه مؤلف كتاب في طريقي الى الاسلام .

ولد المؤلف لاسرة يهودية في سنة ١٩٠٢ ، وكان يحس منذ نعومة اظافره باعجاب عميق باخلاق المسلمين الذين اختلط بهم .. وعندما شب عن الطوق ، بدأ يقرأ القرآن الكريم ، ويطالع كتب التفسير ، وغيرها من المؤلفات الاسلامية .

وما ان اتم دراسته المتوسطة ، حتى سافر الى الخارج لدراسة العلوم الهندسية ، فحصل على شهادتها العليا . الا انه لم يقف عند ذلك الحد ، بل تطلع للاستزادة من العلم ، فشرع في دراسة العلوم الاجتماعية والسياسية ، مع التخصص في دراسة فلسفة الاديان ، ودفعه اعجابه بالاسلام الى التعمق في دراسته . فكان يزداد كل يوم ايمانا بصدقه وعظمته .

وعندما حصل على درجة الدكتوراه ، كان قد اكتمل ايمانه بالاسلام ، فقدم الى مصر سنة ١٩٣٦ ، فاشهر اسلامه في محكمة مصر الابتدائية الشرعية ، ثم الف كتابه هذا ، الذي شرح فيه اسباب اعتناقه الاسلام ، وقارن بينه وبين الاديان الاخرى ، وخاصة اليهودية ، كما اهتم بنقد المزاعم الصهيونية ، واثبات كذب ما يدعونه من الحقوق في ارض فلسطين العربية .

وسنقدم في السطور التالية عرضا وتلخيصا لهذا الكتاب ، الذي طبع ونشر في سنة ١٩٣٦ ..

كيف اعتنق المؤلف الاسلام :

تحدث المؤلف عن تطور اعجابه بالاسلام ، واهتمامه بدراسة مبادئه ، حتى اعتنقه اخيرا عن علم واقتناع ، وخاصة عندما اخذ يدرس فلسفة الاديان وتاريخها ، مع المقارنة بين مبادئها واهدافها .

وتحدث المؤلف عن الخواطر التي مرت بذهنه ، عندما صمم على اشهار اسلامه ، فقد توقع ما سيوجه اليه من الوان النقد والاتهام ، من أعداء الاسلام ، ومرددي نغمة [اللادينية] .. وأبدى دهشته من الفكرة التي تعتبر ان التعليم الحديث يهيء الاذهان للالحاد ، ويزعزع الايمان بالاديان ، حتى صار الكثيرون يتعجبون كلما أظهر احد المتعلمين في المعاهد الاوروبية تمسكا بالدين ، واقبالا على دراسته .

وبعد أن ناقش المؤلف تلك الفكرة ، وأثبت حاجة البشرية للاديان ، مهما ارتقت في مدارك الحضارة والعرفان ، ذكر أن الاسلام خير مثل على امكان مجاراة الدين لحقائق العلم الحديث ، لانه يدعو الى تحرير الفكر ، ولا يجيز لاحد أن يتخذه دينا له ، ما لم يؤمن به الايمان الصحيح .

ورد المؤلف على ما سيوجه اليه من نقد لاعتناقه الاسلام بقوله :

« غير انى أشعر في الوقت نفسه بان من كان له ايمان كايمان المسلم المؤمن ، لا يخشى قذفا ولا يردعه لوم . كما انى أشعر بما يترتب على من جراء اقدامى على دخول الاسلام من المسئولية والواجب تجاه الخالق الجليل ، في هذا السبيل ، باحتمال كل ما يلحقني من أذى وتضحية ، بصبر وثبات ، خدمة للحقيقة والانسانية . ولا بدع فهكذا كان بدء الاسلام في زمن محمد [صلى الله عليه وسلم] . وهكذا سيكون الحال في كل مجتمع قد ساد فيه الضلال والتعصب » .

مقارنة الاسلام بالاديان الاخرى ، وخاصة اليهودية :

ثم استعرض المؤلف الظروف التي تعرضت لها الديانتان اليهودية والمسيحية قبل بزوغ فجر الاسلام ، واستنبط منهما الحكمة في بعث خاتم الانبياء والمرسلين .

فالاسلام لم يظهر لهداية القبائل الوثنية فحسب ، وانما جاء أيضا لاظهار دين الله على حقيقته ، وتطهيره مما ألحق به من الشوائب ، وتهيئة العباد لاتباعه ، على مدى العصور .

ثم ركز المؤلف حديثه في الديانة اليهودية ، وقدم أدلة عديدة على ما لحق بكتبها المقدسة من الاختلاق والتحريف ، مستشهدا في ذلك بالوقائع التاريخية الصحيحة ، وبنصوص التوراة ذاتها ، وبما اثبتته البحوث العلمية . واستنبط من ذلك أن اليهودية الحالية ، هي غير ما أنزل الله على موسى عليه السلام .

وانتقل المؤلف من ذلك الى اظهار أوجه الخلاف بين اليهودية الحالية والاسلام . فجعل أولها الاختلاف في النزعة الانسانية بينهما . فبينما تتسع رحابة صدر الاسلام للبشر جميعا ، نجد اليهودية تقوقع ابناءها ، وتحصر كل رغبة في الخير والتعاون في نطاق مجتمعهم فقط .

وقد تسببت هذه النزعة في عزل اليهود عن بقية الشعوب ، واحدثت أثرا خطيرا في نفسيتهم وميولهم وافكارهم . وأذكت مشاعرهم العدائية نحو الاخرين ، وأباحت ارتكاب كل رذيلة — بما في ذلك الاعتداء والاغتصاب وقتل النساء والاطفال وغير المحاربين — في سبيل تسلطهم على غيرهم ، وتحقيق مطامعهم الدنيوية .

وبعد ان قدم المؤلف عدة أمثلة من التوراة ، تدعو الى تلك النزعة ، قارن ذلك بما كتبه خليفة رسول الله [صلى الله عليه وسلم] الى أحد قواده « لا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امراة ولا طفلا ، ولا تحرقوا زرعا ، ولا تقطعوا شجرا ، ولا تغدروا اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا اذا صالحتم » .

ونعى المؤلف على اليهودية اعتبارها ان اقتناء الثروة هو غاية المؤمن بها ، واتخاذها المتع والغنائم الدنيوية أساسا لها في الترغيب والتخويف ، ذلك ان الطاعة — في نظرها — تزيد الحنطة والخمر والزيت ، والضلال يقلل ذلك كله . كما قصرت اليهودية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحريم الربا على معاملات اليهود ؟ بعضهم مع بعض ؟ واباحته فيما بينهم وبين غيرهم .

وقارن المؤلف ذلك بمبادىء الاسلام ، الذى يفرض الزكاة ويحرم الربا تحريما عاما وشاملا ، ويدعو الغنى ان يتحرر من الانانية ، وأن يتحلى بروح الاخاء الانسانى . ويجعل هدف المؤمن به ، الظفر بثواب الاخرة .

القضية اليهودية :

وخصص المؤلف فصلا كاملا للتحدث عن القضية اليهودية . وبعد أن قدم عرضا تاريخيا لها ، بدا ينقد فكرة انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . وذكر ان من اخطر ما ترتب على تنفيذ تلك الفكرة ، اثارة التنافر بين اليهود وشعوب الدول المختلفة التى يعيشون فيها ، بسبب رغبتهم فى الجمع بين قومية الدول التى يتمتعون بخيراتها ، والقومية الصهيونية .

ورد المؤلف على الاحلام الصهيونية ، بان فلسطين اليوم ، ليست فلسطين التى هاجر اليها اليهود واغتصبوها من أهلها فى الازمنة الغابرة ، فهى الان موطن العرب الذين توارثوها منذ نيف وثلاثة عشر قرنا . وطالب الطامعين فيها ، بان يعتبروا بالحروب الصليبية ، وما تنطوى عليه من عبر بليغة ، ينبغى ان يرتدع بها كل من يقصد السوء بالعرب والاسلام .

وعلل المؤلف احتضان الاستعمار للصهيونية ، وتحالفه معها ، بخشية ان يسترد العرب والمسلمون قواهم ، ويستعيدوا غابر مجدهم ، ولذلك فهم يريدون انهاكهم ، بما يختلقونه من المشكلات فى سبيل تقدمهم ، وما يثيرونه من الفتن بينهم ، لانهم اذا استردوا قواهم واتحدوا ، صاروا أمة عظيمة لا تقهر .

وفى ذلك يقول المستشرق [باسل] « ان من حسن حظ العالم ان العرب لم تتفق كلمتهم ، والا لحكموه » .

واتهم المؤلف الصهيونية بالغدر ونكران الجميل ، لانها تنسى فضل العرب والمسلمين على اليهود ، وما أظلوهم به من الحماية والعطف ، عبر اجيال عديدة .

ثم ذكر المؤلف ان الاثر الحقيقى الذى احدثته المطامع الصهيونية ، والمؤامرات الاستعمارية ، فى الشعوب العربية والاسلامية ، يخالف ما ترمى اليه تلك المطامع والمؤامرات ، لانها ايقظت تلك الشعوب من سباتها ، واعادت اليها باسها وحميتها ، وزادتها شعورا بوحدة مصيرها ، وحفزتها الى التصميم على استرداد حقوقها ، والذود عنها .

وذكر المؤلف ان عبر التاريخ تقدم لنا كثيرا من الادلة على انه لا يمكن لليهود ان يشكلوا وحدة سياسية مستقلة ، يكتب لها طول البقاء . فما عرف التاريخ فى أى زمن من الازمنة ، دولة لبنى اسرائيل – بالمعنى الحقيقى للدولة – تمكنت من توطيد قدمها فى أرض حلت بها .

ثم أشار الى الوضع الجغرافى لفلسطين ، الذى يجعلها محاطة بالبلاد العربية من كل جانب ، وانه لا يمكن ان يكتب البقاء الطويل لدولة تقام فى هذا الموقع ، لمعاداة العرب . ثم قال :

« وعندى ان الصهيونيين الذين ينفقون الاموال الطائلة فى فلسطين ، لانشاء مستعمراتهم ، وتشييد ابنيتهم الضخمة ، وقصورهم المنيفة ، هم يعملون لغيرهم . وسيأتى يوم تصبح فيه هذه المستعمرات والمبانى مواطن للعرب أصحاب البلاد . ولابد ان يرجع الحق لاهله » .

وتحدث المؤلف عن حق المسلمين فى ادارة شئون الاراضى المقدسة ، فذكر انه اذا كانت هذه الاراضى مقدسة عند المسلمين والمسيحيين واليهود ، فانه لو فرض ان تجاهل احد ما للمسلمين من الحقوق فى فلسطين ، وهى موطنهم ، وموطن اجدادهم منذ ثلاثة عشر قرنا ، فانه لا يمكن ان يتجاهل ان المسلمين يمتازون عن غيرهم بانهم يقدسون جميع الانبياء ، وينظرون اليهم بعين الاحترام .. ثم قال :

« وعليه ، فلا يمكن ان يستتب الامن فى فلسطين ، ويستقيم ميزان العدل ، ويعود الحق الى نصابه ، ما لم يفوض زمام الامر الى المسلمين ، الذين يحترمون الديانتين المسيحية واليهودية ، ومقدساتهما . ولا يستطيع حتى أعداء الاسلام ان ينكروا ما للمسلمين من فضل على الانسانية جمعاء ، بما اتصفوا به من التسامح والتساهل ، وحب الانصاف والعدل فى حكمهم ، وفقا لما تمليه عليهم تعاليم دينهم الحنيف » .

الاسلام كما يفهمه المؤلف :

خصص المؤلف الفصل الاخير من كتابه لشرح مدى فهمه للاسلام .. فذكر ان الاسلام فى نظره « مظهر من مظاهر السلم فى العالم البشرى ، وانه يضع دعائم التفاهم للمجتمع الانسانى . فهو الدين الذى اختاره الله عز وجل ليكون مثالا للصفاء والوئام بين عباده » .

وذكر ان « الاسلام جاء لتوطيد دعائم السلم والوئام بين البشر عامة ، بدون ان يختص بشعب دون آخر » .

ويؤمن المؤلف بان الاسلام هو خير سبيل لانقاذ العالم الحالى من مشكلات التنافر الدولى ، لان جوهر المبادىء الاسلامية هى خير علاج لكل داء من الادواء البشرية ، الشخصية والاجتماعية والدولية .

وتعرض المؤلف بعد ذلك للمبادىء الاساسية فى الاسلام ، كما جاء تعريفها فى تلك الآية الجامعة الجليلة من سورة البقرة .

« ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون » .

فذكر ان المبادىء التى تضمها هذه الآية تمثل واجبات المرء نحو الله من جهة ، وواجباته نحو البشر من جهة اخرى .

وبعد ان أطنب فى شرح كل من هذه المبادىء ، تحدث عن فضل الاسلام على التاريخ نفسه ، من غير الوجهة الدينية . ذلك لانه جاء موضحا لبعض الحوادث التاريخية الغامضة ، ففتح بابا واسعا للتدقيق والبحث ، بل جاء حافزا للعلماء على التنقيب ، وسبر أغوار التاريخ ، لاثبات الحقائق التى أوردها القرآن الكريم .

واشاد المؤلف بدعوة الاسلام الى المساواة البشرية ، والاخوة الانسانية ، وذكر ان المبدأ الذى يعرفه الغرب باسم [حقوق الانسان] والذى تمخضت عنه الثورة الفرنسية ، بعد عشرات السنين من المذابح البشرية ، كان قد سبق للاسلام ان جعله من أهم أسسه قبل اثنى عشر قرنا من قيام تلك الثورة .

ثم أشاد بعد ذلك بمرونة الاسلام ، وملاءمته لكل ثقافة ، ولكل زمان ومكان . ومما يساعد على ذلك ارتكازه على مبدأ حرية التفكير والعقيدة ، وعلى أساس تحكيم العقل والمنطق . وكل هذا لا يقبل الركود والجمود ، بل يتمشى جنبا الى جنب مع نزعة التغيير والتقدم .

وانتقل المؤلف الى الحديث عن موقف الدول الاستعمارية من الاسلام ، واعتبارها له العدو اللدود لمطامعها . فقال :

« ويجب الا يغيب عن الاذهان ان المبادىء الاسلامية الحرة ، التى تنادى بتحرير العقل ، وعزة النفس ، وتبشر بالتساوى والاخاء ، لا توافق الرغبات الاستعمارية ، لانها تفتح للمسلمين باب العرفان بقدر انفسهم ، وتجتذب المسلمين الى التعاون والتفانى لصد كل سيطرة تنافى هذه الروحية . وذلك – على حد قول [سيكارد] – « ان الاسلام فى روحه الخاصة ينافى مصلحتنا .. فيجب التقليل منه بين الشعوب الخاضعة لنا » .

وانهى المؤلف كتابه ، بان ناشد الحكومات الاسلامية ، ان تسلك خطة جديدة فى اظهار حقيقة الاسلام ، تجارى به الاوضاع العلمية الحديثة . وذكر ان مصر هى خير دولة اسلامية تستطيع اداء هذه الرسالة ، لانها « متجه انظار العالم الاسلامى ، ومنار نهضته ، وحامية لوائه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء
المرأة المسلمة
الرياضة
بريد القراء
بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل ؟ والمفتى يجيب

فضيلة الامام الاكبر
الدكتور محمد محمد الفحام
شيخ الأزهر

س ١ : من المواطن عطية حسين على ــ عزبة على
عيد ــ الاسماعيلية
يقول: ابنة عمى رضعت معى من والدتى مرة
واحدة وتزوجت وأخى الاصغر رضع مع ابن عمى
الصغير مرة واحدة من زوجة عمى ·
وأنا أريد أن أتزوج ابنة عمى الصغرى التى لم
يسبق لها الرضاعة من والدتى أبدا وليس لى أخوة
رضعوا معها من والدتها · فهل يحل لنا الزواج ؟
الجواب :
واضح من السؤال انك أيها السائل لم ترضع من
زوجة عمك أم البنت التى تريد الزواج بها ، وأنها
كذلك لم ترضع من والدتك فاذا كان الامر كذلك ولم
يرضع أحد منكما من أم الاخر ولم ترضعا كذلك من
امرأة أخرى فيجوز لك الزواج بها لان علاقة الرضاع
المحرمة لم توجد بينكما ولا عبرة برضاع أختها من
أمك ولا برضاع أخيك من أمها · فان ذلك لا يحرم
زواجك بها ــ والله أعلم ·

س ٢ : من رجب المتولى ــ دكرنس دقهلية
يريد الزواج من ابنة عمه وقد رضع من أمها على
أختها التى تكبر عنها وبينها وبين من يريد الزواج بها
ثلاثة أفراد ويسأل ان كان هذا الزواج يحل له ؟
الجواب :
اذا كنت قد رضعت من أم الفتاة التى ترغب الزواج
بها خمس رضعات فأكثر فلا يحل لك هذا الزواج لانك
بهذا الرضاع صرت ابنا لهذه السيدة التى رضعت
منها وصرت أخا لجميع أولادها فلا يحل لك الزواج
بواحدة منهن سواء من رضعت معها ومن لم ترضع
معها ، قال تعالى فى آية التحريم : « وأخواتكم من
الرضاعة » ·
وهذا باجماع فقهاء المسلمين أما اذا كان
الرضاع أقل من خمس رضعات فكذلك الحكم بتحريم
الزواج عند أبى حنيفة ومالك رضى الله عنهما ،
ويجوز الزواج عند الامام الشافعى وفى احدى
الروايتين عن الامام أحمد رضى الله عنهما ، وهذا هو
المختار للفتوى ــ والله أعلم ·

س ٣ من عبد اللطيف عبد العال ــ النوبة
الجديدة
يقول : رضعت من خالتى مع أحد أبنائها (وهو
المولود الثانى) شهرا كاملا وقد رضع المولود الاخير
من والدتى · ولخالتى بنت تزوجت وأنجبت بنتا هى
فى سن الزواج فهل يجوز لى شرعا أن أتزوج هذه
الفتاة « بنت بنت خالتى » علما بانى لم أرضع مع
والدتها ولا والدتها رضعت معى ؟
الجواب :
برضاعك من خالتك الرضاع المحرم وهو ما كان فى
السنتين الاوليين من عمرك صرت ابنا لها من الرضاع
وصارت بنتها أختا لك من الرضاع وان لم ترضع
معها ، وهذه العلاقة تحرم عليك الزواج بابنتها لانها
ابنة أختك رضاعا وقد حرم الاسلام الزواج ببنت
الاخت نسبا أو رضاعا قال تعالى : « حرمت عليكم
أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى أرضعنكم
وأخواتكم من الرضاعة » · وقال صلى الله عليه
وسلم : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ·
وما دمت أيها السائل قد رضعت خمس رضعات
فأكثر (وهو الواضح من سؤالك حيث تقول أنك
رضعت شهرا كاملا فان التحريم ثابت باجماع
الفقهاء ــ والله أعلم ·
ملحوظة : أرسل للسائل رد خاص بالبريد كطلبه ·

س ٤ : من على محمد على مصطفى ــ السيدة زينب
يقول : نعلم أن القرآن الكريم والحديث القدسى من
كلام الله عز وجل ·· فما الفرق بينهما ؟ ولماذا لا
نعتبره ضمن آيات القرآن ؟
الجواب :
القرآن الكريم وحى متلو عن الله عز وجل بواسطة
جبريل عليه السلام والاحاديث القدسية وحى مروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ·
وتسمى بالاحاديث القدسية والاحاديث الالهية ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تعرض علماء الحديث لبيان الفرق بينهما وحسبنا ما نقل عن ابن حجر فى كتاب (الفتح المبين فى شرح الحديث الرابع والعشرين) من الاربعين النووية وهو حديث أبى ذر الغفارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال : « **ياعبادى .. انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما .. فلا تظالموا !** الحديث ، قال ابن حجر : اعلم أن الكلام المضاف اليه تعالى أقسام ثلاثة :

أولها : وهو أشرفها : القرآن لتميزه باعجازه من أوجه كثيرة وكونه معجزة باقية على مر الدهور محفوظة من التغيير والتبديل . وبحرمة مسه للمحدث وحرمة تلاوته للجنب ونحوه (الحائض والنفساء) وحرمة روايته بالمعنى وبتعينه فى الصلاة وبتسميته قرآنا ، وبأن كل حرف منه بعشر حسنات وبتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شىء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزىء فى الصلاة بل يبطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشرا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة .. اتفاقا .

ثانيها : كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها .

ثالثها : الاحاديث القدسية وهى ما نقل الينا آحادا عنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهى من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه المتكلم بها أولا وقد تضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى ، وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه .

والقرآن وحى متلو نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : « **نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين** » .

أما الاحاديث القدسية فانها لا تنحصر فى كيفية من كيفيات الوحى بل يجوز أن تنزل بأى كيفية من كيفياته كرؤيا النوم والالقاء فى الروع وعلى لسان الملك .

ولراويها صيغتان : احداهما أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ، وهى عبارة السلف وقد آثرها النووى ـ رحمه الله تعالى .

وثانيهما : أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والمعنى واحد .

وقال بعضهم : القرآن لفظ معجز ، وقول منزل بواسطة جبريل ، والحديث القدسى غير معجز وبدون واسطه ومثله يسمى بالحديث القدسى والالهى والربانى .

وقال الطيبى : القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم والقدسى اخبار الله معناه بالالهام أو بالمنام فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أمته بعبارة نفسه ، وسائر الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى ولم يروها عنه تعالى . أ . هـ

ولعل السائل بعد هذا البيان قد عرف الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى وعرف كذلك لماذا لا يعتبر الحديث القدسى قرآنا .

س ٦ : من أبو الفضل عباس محمد ـ جرجا الخلافية ـ العجوزة

يسأل عن حكم التبنى (تبنى الاطفال والاولاد المجهولى النسب) .

الجواب :

كان التبنى معروفا قبل الاسلام ، وكان للابن المتبنى حقوق الابن من النسب من الميراث وغيره ، وقد أبطل الاسلام هذا النوع من التبنى ، قال تعالى : « **ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم** » كما أباح الاسلام الزواج من مطلقة الابن المتبنى وقد كان ذلك ممنوعا قبل الاسلام قال تعالى : « **فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لايكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا !** » .

أما تعهد طفل مجهول الاب بالرعاية والتربية دون أن يكون له حقوق الشرعية للابناء . فذلك نوع من التعاون أمر به الاسلام . فى قوله تعالى : « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** » .

فان ادعى رجل نسبة طفل اليه وكان هذا الطفل مجهول الاب ومما يولد مثله لمثل المدعى وثبتت نسبته اليه فذلك يكون ابنه نسبا وله جميع حقوق الابناء .

س ٩ : قارىء من صول ـ مركز الصف ـ جيزة

لاحظ السائل مشكورا ـ على الاجابة على السؤال التاسع من هذا الباب بعدد شهر رجب سنة ١٣٩٠ هـ التى تتعلق بزكاة ايجار العمارات وقد جاء فى آخر الاجابة ردا على استفسار السائل ما يلى :

« ونلفت نظر السائل الى أن زكاة الزروع والثمار هى عشر الخارج من الارض اذا كانت الارض تسقى بالراحة كالمطر وغيره مما لا يكلف مشقة بدنية أو مؤونة مالية فاذا كانت تسقى بالالات أو بمصروفات مالية فالواجب اخراجه هو نصف العشر » .

غير أن كلمة « نصف العشر » كتبت خطأ [ربع العشر] فتفضل القارىء الكريم بارسال ملاحظته .. ونحن اذ نكرر شكرنا لسيادته نؤكد أن زكاة الزروع والثمار عشر الخارج ان سقيت بغير مؤونة ونصف العشر ان سقيت بمؤونة وذلك باجماع الفقهاء .

فقد روى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الانهار والغيم أى المطر ـ العشور وفيما سقى بالساقية نصف العشور .. رواه أحمد ومسلم والنسائى وأبو داود وقال الانهار والعيون . والساقية هى البعير الذى يستقى به الماء من البئر ويقال له الناضح .

نسأل الله التوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإسلام نقضى على مشاكل القرية

الأستاذ ناصف سليم

تعتبر مشاكل القرية المصرية من أكثر مشاكلنا
قيدا ، وحلها يسرع بنا فى اللحاق بركب الحضارة
التطور ، ويقضى على تخلف ورثته القرية منذ أربعة
اف سنة ، وحين نستمع الى احاديث المسئولين فى
صحف أو مجلس الامة ، أو الاجتماعات العامة ،
مس اهتماما كبيرا وتركيزا جادا على مشاكل القرية
. لان القضاء عليها فى وقت قريب يعنى تحقيق
داف قومية كبرى عن طريق اصلاح القرية وحدها :

- يعنى القضاء على الامية .
- يعنى وجود النظافة .
- يعنى اصلاح حال العواصم الكبيرة ، حيث ضل القرويون قراهم ، ويعزفون عن الهجرة الى دينة التى أصبحت تنوء من هذا الحمل الثقيل .
- يعنى زيادة الانتاج .
- يعنى المحافظة على التقاليد الاسلامية السمحة ،

وتنوعت الحلول ، وتجددت ، **ولكن الحل المجدى جاء على لسان الدكتور محمود فوزى** فى ختام خطابه الاول فى مجلس الامة حين قال :

«سوف لا ننسى الله فينسانا بل سنذكره كذكرنا أنفسنا أو أشد ذكرا » .

ولهذه الفقرة من الخطاب اثر فى نفس كل قروى ، تهزه من الاعماق ، تقوده الى حيث نريد ، فالفلاح المصرى ، وكل من جاوره وزامله فى استيطان القرية ، تقوده الكلمات المؤمنة النابعة من القلب .. وتهبه الثقة ، وتعمل عمل السحر فى انتاجه .

ولا عجب .. فساكن القرية وهو يعيش فى هذا الرحب الفسيح يرتبط بالله أكثر من ساكن المدينة . انه يرى صنع الله فيما ينتج ، ويرى قدرته فيما يحرث ويبذر ، وهو صابر لانه تعود أن ينتظر من الله مرة أو مرتين كل عام نتاج أرضه وفى تصريحات وزير الادارة المحلية ، الشاب النقى المؤمن ، محمد أحمد ، نرى تركيزا على حل مشاكل القرية ، بل نراه يقول :

« انا اليوم اذاكر .. وسابدا اعمالى بالقرية »

ولعله أصبح واضحا أن الكهرباء التى عمت عددا كبيرا من القرى فى السنوات الاخيرة **بتوجيهات من الزاحل الكريم جمال عبد الناصر** ، ليست وحدها الحل ، وأن وصول المياه الى كل قرية **بفضل الثورة المباركة** ، ليست أيضا هى الحل ..

ولذلك ، كان لابد من وحدة القول والعمل .. يكون الاصلاح مسئولا عن القائل بأحكام الاسلام ، والمنفذ الذى يتولى اداريا مسئولية حكم القرية .. والمعلم الذى يتولى تعليم أبناء القرية . والمأذون الذى يتدخل فى حل مشاكل الاحوال الشخصية بالقرية ، وقارىء الصحيفة المؤثر بحكم ميزته الخاصة بالقراءة والكتابة على باقى الناس .. والجامعى المثقف الذى يزور القرية بعد علم هيأت له الدولة فرصته . والصحفى الذى يتناول نشاط قرية فى صحيفة سيارة تنتشر فى ربوع البلاد .. ويقرؤها القروى وغيره من أقصى البلاد الى أقصاها .

كل هؤلاء المسئولون ـ حقيقة ـ عن اصلاح وضع القرية المصرية ، التى تشكل ثلثى سكان الجمهورية العربية المتحدة ..

ومن هنا ، كانت القرية أحوج الى مجلس ومقرر ثقافى يتولى وضع الخطة بالمشورة ، ويتسلمها الباقون للتنفيذ . .

وبدون تخطيط سليم ، وحملة ، جماعية عامة من جميع الاطراف التى ذكرتها ، سنجد صعوبة بالغة الاهمية فى حل المشاكل .. فماذا تجدى خطبة خطيب فى صلاة الجمعة عن : الحسد .. بينما غيره فى القرية المجاورة يتحدث عن الصبر ، وثالث فى قرية ثالثة ، يتحدث عن مقاومة دودة القطن ، ورابع يتحدث فى السياسة ، وخامس .. وسادس وهكذا ، حتى لا تجد زوايا الاصلاح بارزة مؤثرة فى الناس ككل ، والواجب أن يأخذ طريق الاصلاح فى القرية نفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطريق ، الذى تأخذه الحملات الصحفية فى مشكلة معينة . تظل تردد عوامل الاصلاح .. وتطالب ، وتعمل فى اتجاه واحد ، لا يتوقف حتى يتحقق الغرض ..

ولن يكون طريقنا فى القرية بالغ التعقيد اذا حملنا مبادىء الاسلام بفهم سليم ، نقدمها للناس .. ولنقول لهم جميعا ، طريقنا هو طريق الاسلام .. وهدفناهو الذى وضعه الاسلام .. بل كل ما نريده صدقا ، هو تحقيق مبادىء الاسلام ..

وليس فى هذا أدنى مبالغة .. ولا تزييف **للحقائق ، فالاسلام وحده هو العنصر الحاسم فى حل مشاكلنا ، وهى التى سردها الدكتور محمود فوزى فى خطابه ، وهى التى ركز عليها السيد محمد أحمد وزير الادارة المحلية فى بداية عهده بالادارة المحلية .. وتعالوا نستعرضها - على مستوى القرية - ليرى معنا الناس .. الى أى حد .. يوجد عندنا الحل ، ولكننا لا نلجأ اليه ، مع أننا فى أشد الحاجة الى الاخذ به !**

● **أليست أهم مشاكل القرية هى « الامية » المتفشية بين سكانها ، بنسبة ٨٥ فى المائة تقريبا ...**

ان الاسلام نص صراحة فى أكثر من موقف ، على تفضيل المتعلم على من سواه .. والرسول عليه الصلاة والسلام ، أول من وضع خطة لمحو الامية فى بداية عهده .. أعلن لاسرى بدر أن من يعلم منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة فسوف يفك اساره ، ويصبح حرا طليقا ، كانت هذه هى الخطوة التنفيذية لمحو الامية ، حققه رسول بعثه الله أميا لحكمة أرادها :

ولم يكن غريبا امام هذه الدعوة ، أو الخطوة التنفيذية ، أن يجلس زيد بن ثابت وهو واحد من الفتيان الذين يعتز بهم الاسلام الى أسير منهم ، يتعلم منه ، ويتلقن أول درس فى القراءة والكتابة .

● هذا جانب نسعى الى جمع كل العناصر المثقفة فى القرية لتقوم بحملتها فى القضاء على مشكلة الامية ..

● أما المشكلة الثانية ، وهى معقدة كل التعقيد ، فمشكلة عدم الاخذ بمبدأ النظافة فى كل حياتنا وما نلمسه ونراه فى واقعنا الريفى ، وغير الريفى يتنافى تماما مع تعاليم الاسلام .. لان الاسلام لا يرضى بأن يبصق الناس فى الطرقات ، فهو محدث المبدأ القائل : الوقاية خير من العلاج . .

وليس من الاسلام أن تمتلىء شوارع القرية بفضلات الادميين ، وروث البهائم .. فالدين الاسلامى هو الذى جعل النظافة شعبة من شعب الايمان ، وجعل اماطة الاذى عن الطريق صدقة .

● وباختصار ، فنحن نستطيع بمبادىء الاسلام السامية ، وبمثله العليا التى أحاط بها مجتمعه أن نحمى الفرد ، ونصون الجماعة ، ونقوى الرابطة بين أفراد الامة ، ونقضى على المشاكل التى تنوعت لها الحلول فى القرية : مشكلة الامية ، عدم الالتزام بمبادىء النظافة العامة ، وهى المشاكل التى وردت فى خطاب الدكتور محمود فوزى فى بيانه الاخير لمجلس الامة .

والدكتور فوزى حين يلتمس الحل من الاسلام ، وحين يحثنا جميعا على ذكر الله والا ننساه ، يتحدث عن علم وخبرة ، بعد أن طاف بجميع بلاد العالم ، ودرس مذاهب أمم مختلفة .. واستوعب ثقافات من كل بلد وكل جنس ..

ولقد أجمع الناس على أن فى الاسلام ميزات لا تتوفر لغيره ، وهى التى جعلت له يوم التزم المسلمون بها ، امبراطورية عظمى عاشت عدة قرون .. فالاسلام كما يعترف أعداؤه بجميع هذه الخصائص التى لخصها الدكتور **مصطفى الحفناوى** فى احدى محاضراته :

● انعدام الوسيط بين المسلم وربه .

● الدعوة الى المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات .

● مراعاة مصلحة الانسان وظروف الزمان والمكان .

● **جعل الاسلام العبادات وسائل لا غايات .**

● **تقديسه حرية الفرد بالقدر الذى لا يتعارض مع صالح المجموع .**

● اباحة المحظورات عند الضرورات .

● اذا تعارض النقل والعقل ، وجب العمل بما يتفق والعقل .

● انكار نظام الطبقات ..

● **لم يأمر بادخال الناس كرها تحت لوائه « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .**

.. ولهذا كله .. قلت : اننا فى اصلاح القرية ، وغير القرية ، يجب أن نحمل مشعل الاسلام .. لينير لنا الطريق ، فيتبعنا الناس .. لانهم يريدون أن يستظلوا بظله ، وأن يعيشوا فى دوره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعداد : فؤاد هيبة

خلق الله البشرية جميعـا من نفس واحـــدةواستخلفهم جميعا لعمـارة الارض واسـتغلالها تكريما للانسان فى ذات الانسان دون ما عصبيةاو عنصرية فتكريم الله للانسان يشمل جميع البشرية، وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم كتابه العزيز[ولقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم] فالناس جميعا اخوة فى الانسانية بحكم خلافتهم فى الارض ومنهنا تأتى « عالمية الدعوة الاسلامية » وتبرز سماحتها الفطرية التى ارادها لها الله بل اوجبها وفرض علىالمسلمين الالتزام بها والسير فى ركابها ، وقد ابرزت هذا المعنى مئات الايات القرآنية ، ومنها قوله تعالى« وما ارسلناك الا كافة للناس » « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » كما جاء فى أمر الرسول عليهالصلاة والسلام « ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء » بدون تخصيص لقوم او لجنس بل بدونتخصيص لاتباعه المسلمين ...

وهكذا تبرز المفاهيم الكلية للرسالة الاسلامية فى كونها عالمية الفكر والمضمون فطرية الفهم والمتناول فالجميع يهنأ فى ظلها الظليل وفيضها العظيم الذى لا يظمأ فى ظله انسان مهما تباينت بشرته او لهجته او عقيدته تطبيقا لمبدأ المساواة والاخاء الذى يرد البشر جميعهم الى اصل واحد فالاسلام يحتوى بسماحته وعالميته التى ارادها اللهله ومن ثم جاءتتعليماته وعباداتهسبيلا صادقا وصراطا مستقيما يصل بالمسلم الى هذه الدرجة من الاخوة فكان ان ذكرهم تذكير العليم االخبير وأبان لهم بما لا يقبل الشك بأنهم جزء لا يتجزأ بل ولا ينبغى له ان يتجزأ عن البشرية لانهم جميعامن خلق اله واحد وينتمون الى اب واحد استخلفهم فى الارض ليتعارفوا ويتعاونوا تحت لواء الاخوة الانسانية التى تفرض المساواة وتقتضى العدل وتهدف الدعوة الى السلام ...

وهكذا اقام الاسلام أسس « الاخوة العالمية » وامر بالتزامها والسير على هديها تحقيقا لعمارة الارض واظننى لست مبالغا اذا ما أرجعت التدهورالانسانى الذى تعانيه البشرية ممثلا فى مشكلات عالميةكالتفرقة العنصرية ، والطبقية الدولية والتخلف الاقتصادى .. وغيرها من المشكلات العصرية والتى تزداد يوما بعد يوم تعقيـدا رغم النداءات العالمية التى توجههـا المنظمات الدولية مناشدة الدول الكبرى ان تتعاطف وتتعاون سويا على حلها ..

أقول أن هـــذه المشـــاكل على اختلاف اقطارها واخطارها على البشرية ترجع أولا وأخيرا الى عدم الاخذ بمفهوم الاخوة العالمية .

فلا مناص للبشرية من العمل على تاكيد هذه الاخوة العالمية فكريا واقتصاديا اذا ما ارادت ان تعيش فى أمن واستقرار بعيدا عن العصبية والعنصرية والطائفية ..

مصداقا لقوله تعالى « يا ايها الناس ان خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وحول هذا المعنى يقول الرسول الكريم « ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل على عصبية » صدق رسول الله .

فالاخوة العالمية خلاص للانسانية من كل عوامل القهر والتســلط والتطاحن والتدهور .. وســبيل التعاون الصادق ، والمحبة الخالصة ، والحضـــارة السامقة ، وهو ما نرى بشائره وقـــد اشرقت فى ضوء القرارات الانسانية التى أثمرها اللقاء العالمى بين المجلس الاعلى للشئون الاســلامية والفاتيكان كخطوة صادقة على طريق « الاخوة العالمية » .

منبر الاسلام والفكر الانسانى

فى مقال مطول يشيد الاديب فتحى عبد العظيم غنيم ــ بمكتب بريد زرقان مركز تلا ــ بالمجهودات الضخمة التى تقوم بها مجلة منبر الاسلام .

فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية على المستوى العالمى ، وما تقدمه للانسانية من دراسات وابحاث موضوعية للجوانب العالمية فى الدعوة الاسلامية ، وانها بهذا تسهم فى بناء الفكر الانسانى الاصيل الخالد .. ويقترح فى رسالته ان تعمل المجلة على تجميع الابحاث القيمة التى تنشرها المجلة فى تسلسلة متصلة اتماما للفائدة .. والمجلة تامل ان تحقق هذا فى القريب العاجل ... وشـــكرا . . .

ابواب الجنة وابواب الخير

عن معاذ بن جبل ــ رضى الله عنه قال ــ قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة :

قال : قد سالت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت .. ثم قال : الا أدلك على ابواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفىء الخطيئة ، كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل .. ثم تلا قوله تعالى : تتجافى جنوتهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » صدق الله العظيم .

فهذا حديث يعالج بحكمة روحية العديد من نواحى الامراض الدنيوية التى يسبح فى خضمها معظم البشرية .

وشـــكرا لصـــاحب الرســـالة المطولة الاديب عبد الفتاح الصحن . والى اللقاء . . .

أضواء على المشكلة الفلسطينية للاديب عبد الرحيم عباس ابو الحمد ــ سوهاج

يسر باب مع القراء ان يفسح لرسالتك مجال النشر فى العدد القادم ان شاء الله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : انورمحمد علىشلتوت
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بهندسة اسيوط
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : صفط جدام مركز تلا منوفية

الاسم : عبد العزيز محمد عبد العزيز
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب بمدرسةالمتفوقين النموذجية
الهواية : جمع طوابع البريد والاطلاع
العنوان : ٥١ ش زين العابدين السيدة زينب القاهرة

الاسم : عاصم عبد القادر احمد خليدى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالمرحلة الثانوية
الهواية : تبادل الطوابع والهدايا
العنوان : القاهرة ــ طره البلد ١٣ ش عبدالحى حافظ

الاسم : ابراهيم حسن الرحمانى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف بمضرب البحرية
الهواية : الاطلاع وجمع الطوابع
العنوان : الجمهورية العربية المتحدة دمنهور مضرب البحرية

الاسم : مزيانى محمد
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ سنة
المهنة : معلم
الهواية : مطالعة الكتب ومجلة منبر الاسلام .
العنوان : نهج ابن خلدون /٢٨ تلمسان . الجزائر

الاسم : صلاح محمود عمار
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٦ سنة
المهنة : محاسب
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : القاهرة . امبابة ش ابن المغيرة عطفة ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

معالم الطريق : نص الرسالة التى بعث بها السيد الرئيس انور السادات الى المؤتمر الاسلامى بطرابلس فى ١٢/١٢/١٩٧٠ .... ٥

لقاء السيد الرئيس انور السادات بسفراء العالم ورؤساء البعثات الدبلوماسية ٨

نص رسالة السيد الرئيس انور السادات الى مؤتمر اليونسكو بالقاهرة ١٩/١٢/١٩٧٠ ..... ١٠

حديث مع السيد عبد الله آدن أحمد سفير الصومال بالقاهرة ١١

الفقه ـ التشريع
الابحاث ـ الدراسات
الصوفية فى الاسلام

حول مؤتمر الدعوة الاسلامية	الاستاذ محمد دياب	١٣
تفسير سورة الانفطار	الاستاذ احمد حسين	١٨
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى	٢٢
معانى السماء فى القرآن الكريم	الدكتور احمد الحوفى	٢٦
من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها	فضيلة الشيخ محمد خاطر	٢٩
الطريق الى الله	الاستاذ احمد زين	٣٠
الشريعة الاسلامية ودور المرأة فى الجهاد ..	المستشار عبد الستار آدم	٣٢
من قصص السنة ـ ذكر الله	فضيلة الشيخ محمود احمد هاشم ..	٣٤
القصاص لمصلحة المجتمع فى الاسلام	الاستاذ عبد المنعم مغربى	٣٦
الله نور السموات والارض	الدكتور محمد سعاد جلال	٣٨
الايمان طريق الحياة الحرة	فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع	٤١
الحياة والموت	فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى ..	٤٣
التربية المثالية فى القرآن الكريم	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ..	٤٦
وجود الله عز وجل	فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت ..	٥٠
خذوا حذركم	الدكتور مصطفى الرافعى	٥٢
براعة الاستهلال وروعة الاساليب	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٥٤
من اخلاق القرآن [البر]	الدكتور احمد الشرباصى	٥٧
صفحات من التاريخ [يوم الفرقان]	الاستاذ عبد المنعم حماده	٦٠
الاخوة الاسلامية	فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم ..	٦٥
الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٧٠
مع القرآن الكريم	الدكتور عبد الله شحاته	٧٤
قلب المؤمن	فضيلة الشيخ محمد انيس عبادة	٧٧
الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام	سماحة مبشر الطرازى الحسينى	٨١
الغلام الحليم والاضحية	فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى	٨٤
الحج طريق الامة الواحدة	الاستاذ عبد المقصود حبيب	٨٦
حقوق اعلنها الاسلام	الاستاذ عبد الحكيم النجار	٨٨
فضيلة المحافظة على الصلاة	الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى ..	٩٠
توزيع الاسلام للمسئوليات	الاستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى ..	٩٢
الاسلام والحضارة العالمية	الاستاذ محمود ابو الفيض المنوفى ..	٩٤
مؤمنون ومنافقون فى ساعة العسرة	الاستاذ احمد وافى	٩٦
طاعة الله	الاستاذ عبد المنعم الادفوى	٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكـــر وفــن :	العمارة السكنية فى القاهرة فى العصر الاسلامى	الاستاذ عبد الرحمن عبد التواب	١٠٣
	قصة الظمآن على النهر الملآن [قصة العدد]	فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٠٨
	رسل النبى ورسائله	الاستاذ على الجمبلاطى	١٠
	تحية لجنودنا [شعر]	للشاعر محمد حليم حامد غالى	١٣
	معـا يا اخى [شعر]	للشاعر احمد عمر هاشم	١٤
	نفحـة القبول [شعر]	للشاعر محمد خليل الخطيب	١٦
	زدنى اله الكون ايمانا [شعر]	للشاعرة روحية القلينى	١٨
	أنت وحدك يا الهى [شعر]	للشاعر احمد عثمان المراغى	١٨
	الاسرة العالمية الكبرى	فضيلة الشيخ حسن صالح	١٩
	من تاريخ الشعوب	الاستاذ قاسم غالب احمد	٢١
	قراءات وطرائف	تقـديم فـؤاد هيبـة	٢٤
	دين ودنيـا	الاستاذ محمد المتولى النظامى	٢٦
	قطـوف	الاستاذ على الجندى	٢٨
باب العلم :	دلائل الحق فى عظمة الوجود	الدكتور عزت محمد خيرى	٣٢
	وفى انفسكم أفلا تبصرون ؟	الدكتور عبد الحليم كامل	٣٤
اعـلام الاسـلام :	السيدة فاطمة الزهراء	الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى	٨
	عبد الله بن عمر	الاستاذ صلاح عزام	١
	ابو الحسن الشاذلى [من أعلام الصوفية]	الاستاذ جودة محمد ابو يزيد المهدى	٣
المكتبة الاسـلامية :	يا ولدى هذا عمك جمـال [مذكرات الرئيس انور السـادات]	عرض فتحى الابيارى	
	فى طريقى الى الاسـلام	عرض وتلخيص الاستاذ ابراهيم الفحام	
الافتـاء ــ الرياضـة	انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام	
المـرا المسـلمة ــ	بالاسلام نقضى على مشاكل القرية	الاستاذ ناصف سليم	
القـراء ــ التعـارف	القـراء	اعـداد فـؤاد هيبـة	
	التعـارف		

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن الكريم

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى إفريقيا وآسيا وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع :

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة فى الدقيقة

ترتيل الشيخ : محمود خليل الحصرى

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر :	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى :	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة فى الدقيقة

ترتيل الشيخ : محمود خليل الحصرى

	مليم	جنيه
الثمن	١٥٠	٣٥

كما يسر اللجنة أيضا ان تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوى على

٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى : شاملة الأذان

الاسطوانة الثانية : تشمل كيفية الوضوء

والخمس اسطوانات الأخرى :

على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة .

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يعلن عن بيع مطبوعات باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات لجنة القرآن والسنة

٢ مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامى

٣ مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامى

٤ مطبوعات لجنة احياء أمهات كتب السنة

٥ مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد بالقاهرة :

٣ : شارع الأمير قدادار خلف عمارة بجرى بميدان التحرير القاهرة

مواعيد العمل :

من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

ومن ٦ مساء إلى ٨ مساء

العنوان : القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ شارع الجمهورية ت : ٩١١٧٠٨

الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٩ سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

مواعيد البيع : من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ... ٥ -
ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع الأهرام التجارية